

# دیوان الزہاوی

---

إذا الشعر لم يهزرك عند سماعه  
فليس خليقاً أن يقال له شعر

---

حقوق الطبع محفوظة للناظم

---

۱۳۴۳ — ۱۹۲۴

جمیل صرفی الزہاوی

---

# دیوان الزہاوی

---

إذا الشعر لم يهزرك عند سماعه  
فليس خليفاً أن يقال له شعرٌ

---

مقوق الطبع محفوظة للناظم

---

۱۳۴۳ - ۱۹۲۴

---

المطبعة العربية بمصر لصاحبها خير الدين الزركلي









جمیل صدیقی الزہاوی

## نرعتي في الشعر

الشعر ما ينظمه الشاعر من إحسان يجيش في نفسه باوزان موسيقية  
فيهز به السامع :

إذا الشعر لم يهزرك عند سماعه فليس خليقاً ان يقال له شعر  
ولا أرى للشعر قواعد بل هو فوق القواعد، حر لا يتقيّد بالسلاسل  
والاغلال . وهو أشبه بالاحياء في اتباعه سنة النشوء والارتقاء . يتجدد  
— وأحر به ان يتجدد — بحسب الزمان، ويرتقي من الأدنى الى الأعلى  
ومن البسيط الى المركب .

وأزعم ان امشي بشعري في سبيل الحياة الطبيعية متجنباً المبالغات  
وكل ما ليس حقيقياً، وما اخلق الشاعر بأن يخرق التقاليد التي ورثها الابناء  
من الآباء فيقول ما يشعر به هو ، لا ما يشعر به آباؤه . فكلما رجعت إلى  
نفسى احيد به عن الطريق الذي يمشي عليه غيرى معتقداً ان الطبيعة  
اولى بالتقليد :

وما زلت في جوٍّ من الفكر طائراً ومن عادي ان لا اطير مع السرب  
وقد جردته ما استطعت من الصناعات اللفظية والخيالات الباطلة  
وحرصت على أن يكون منطبقاً على الواقع، خلواً من الاغراق ، اشيا مع  
العصر . فحسبي ان توحى الطبيعة اليّ فاقول ما أقول — :

حبذا الشعر اذا كا — ن مثيرا للشعور  
واذا كان نزيهاً كأغاريد الطيور

ولا أرى مانعاً من تغيير القافية بعد كل بضعة أبيات من القصيدة  
عند الانتقال من فصل الى آخر كما فعلت في عدة قصائد، لا دفعاً لمثل السامع  
من سماع القافية الواحدة في كل بيت كما يدعي بعضهم ، — فتلك حجة  
من يعجز عن اجادتها ، وإلاّ لمثل الناظر وجوه الناس لوجود أنف بارز  
في وسط كل وجه — بل اراحة للشاعر من كد الذهن لوجدانها ، فان  
الاتيان بها متمكنة ليس في قدرة كل شاعر ، قال عوفى القوافي :  
سأكذب من قد كان يزعم أنني اذا قلت قولاً لا أجيد القوافيا  
واجيز للشاعر ان ينظم على أي وزن شاء سواء كان من اوزان  
الخاليل أو غيرها .

والشاعر الحر شجاع لا يهاب في الصدق لومة اللأئين ، الا اذا احسّ  
بالمهلكة فعندئذ يسكت أو يكذب ، قال شيخ المعرة :  
اصدق الى ان تظن الصدق مهلكة وعند ذلك فاقعد كاذباً وقم  
ونزاع الى التجدد ، يشور على النظام ويتمرد على السلطان الكاذب ،  
يريد كل يوم ان يبرق عن العادات ويمزق اطمارها البالية كالفراشة التي  
تخلع شرقتها لتبرز في ثوب أجمل محبر بالوان السماء  
الجديد الجديد هو احسن ما تنزع اليه النفس الوثابة ، ولو لم يتجدد  
الليل والنهار للملها الناظر :

سئمت كل قديم عرفت في حياتي  
ان كان عندك شيء من الجديد فهات

ولا أريد بالتجديد ان يقلد الشاعر العربي شعراء الغرب في شعورهم،  
فان لكل أمة شعوراً خاصاً بها لا تحسّ به أمة أخرى كالموسيقى . الم  
ترّ ان كلاً من الشعر الغربي والشعر العربي اذا ترجم الى الآخر فقد  
كثيراً من روعته، اللهم إلا اذا تصرف فيه المترجم فقر به من شعور قومه  
أو كان الشعور الذي يترجمه مشتركاً بين الأمتين

ولا أقول بان يحمّد الشاعر العربي على ما هو عليه الشعر اليوم ، بل  
الاحببى ان يترقى شعر كل أمة فى سبيله ، ومن المستحيل ان يصدق  
العندليب صدح الحمامة أو تغرد الحمامة تغريد العندليب .

ولا يسوغ للشاعر العربي مخالفة قواعد اللغة ، فان الاعراب دليل  
المعنى ، كما لا يخالف الشاعر الغربي قواعد لغته . وللشاعر الفحل ان يولد  
فى اللغة إذا مست الحاجة كلمات لم يأت بها من جاء قبله ، فتغنى بذلك اللغة .  
واللغة التي لا يتولد فيها كل سنة عدد من الكلمات ولا يموت كذلك عدد  
هى مية .

ولقد وجدت الذين يمارسون الادب ثلاثة اقسام : الاول وهو الاكثر  
عدداً من لا يستحسن من الشعر إلا ما ألفه من القديم وانتقل اليه بالوراثة  
من العصور الماضية فلا يستحب فيه إلا المبالغات والخروج عن حدود  
الطبيعة ، واذا خلا الشعر من استعارة أو مجاز فلا يعدّه شعراً ، والشعراء  
المسايرون للجمهور هم شعراء هذا القسم ينالون حظوة منهم . والثانى هو  
المتشرب نحه من الأدب الغربى لا ينزع الى الشعر العربى الا اذا كان على  
نسقى ما يقوله شعراء الغرب ، جاهلاً ان الشعور يختلف باختلاف الامم

وان . النحس به أمة لا تحس به أخرى كما تقدم ، فمثل هذا قد خرج من نفسية قومه واندمج في غيرهم . والثالث وهو الأقل عدداً يسير مع رقب العلم جنباً الى جنب ، ويستحب الشعر خساوا من المبالغات منطبقاً على الطبيعة ، مع المحافظة على الشعور العربي الذي هو قوام شخصيته ، وامثال هذا اصواتهم تضع في وضوء ، القسم الاول الذي وقف ، ولم يتبع خطوات العلم ، محافظاً على القديم البالي .

وأكثر الناس لا يحكم بجودة الشعر أو رداءته الا بما يلقن من غيره ، فهو اذا سمع تحسناً له استحسنه أو تقييها استقبه . والاخلق ان لا ينتظر الذي له نزعة الى التجدد ان يكبر شعره الجمهور من جيله ، اذا كان ذلك الجمهور منحطاً قد تعود القديم فهو في كل وقت محافظ عليه ساخط على ما يأتي به الخارقون لقواعد المقررة ، الناكبون عن الطريق الذي مشى عليه الاسلاف ، الكافرون بالاوثان التي عبدها هو وآباؤه الاولون . والزمان وحده الحكم في تعيين درجته .

والشاعر الذي يساير شعور الناس فيما ينظم متوخياً اقبالهم على شعره ينال ما يتوخاه ما بقي الشعب جامداً في مكانه لا يتزحزح عنه ، اما اذا تقدم فان شعره يموت وتأخذ مكانه الشاعر الذي يتجدد مع جيله ، ويبقى هذا مسائراً له الى ان يتقدم الجيل فيموت شعره كالاول ويقوم مقامه غيره أما شاعر الاجيال فهذا لا يموت شعره لانه يبنيه على الحقائق الخالدة ومثل هذا قليل ، وهو في الغالب يسبق جيله ، ولا أراه مستفيداً من المستقبل الذي يجمع أهله على اكباره ، لانه يكون يومئذ تحت اطباق الثرى ميتاً لا يسمع هتاف الهاتفين له .

والنقد ان لم يكن عن علم واخلاص فهو حقد . أما الذين ينقدون الشعر من حيث عدم انطباقه على الواقع او قلة روعته فهم في الغالب على هدى . وأما الذين ينقدونه من حيث أنه مسبوق اليه فهم في اكثر المرات في ضلال، لأن الشاعر اذا وصف حادثة او روى قصة فلا مندوحة له عن ذكر اشياء قد يكون غيره سبقه الى بعضها في مثل موقفه .

وكثير من المعاني مشترك لا يختص به شاعر دون آخر، فن اجاد في نظمه فهو احق به من غيره . وهناك حقائق علمية ونواميس طبيعية قد اكتشفها أفراد من العلماء ، فاذا بنى شاعر شعره على بعض هذه الحقائق فمن الحيف ان يوصم بالاخذ، وای تثيرب على من يبنى القول على ماقرره العلم ، وهل التقدم إلا اتباع العلم في خطواته ؟

وقد يعلق بذهن الشاعر شطر من بيت سمعه لمتقدم فيأتى به بعد سنين في تضاعيف قصيدة له لاقتضاء المقام ذلك وهو ناس أنه مقول ، فتقوم عليه القيامة ويرمى بالسرقة . ولا مثل الحياة التى يقضيها الشاعر بين الجاهلين يروم الحاقده منهم ان يشفي غليله بالتحامل عليه أو يكسب شهرة من وراء نقده مستفيداً من جهل القوم ، وجزاء هؤلاء نقدهم السخيف الذى يسجلون به العار على أنفسهم وهم لا يدرون .

هناك في بغداد على ضفة دجلة سماء صافية زرقاء تلمع في ليها النجوم فرادى وازواجا واشتاتاً وركاما ، واراض اخضر اديمها هي منبت جسدى وعقلى ، واصحاب يوالون ، واعداء يناوئون ، وجهاد مستمر ، وآمال بيض ، ويأس أسود ، وفساد فى النظام ، وعادات سيئة تضر بالمجتمع ، ونفس

لي حرة لا تقم على الضيم ، كل ذلك قد انطقني شعراً هو شعور كان  
يجيش في نفسي قبل ان انطق به .

غنيت لأبناء وطني أريد ايقاظهم ، فلما فتحوا عيونهم شتموني ، ثم  
غنيت ، فخذوا ينظرون الى شزرا ، ثم غنيت فابتسموا لي ، ثم هتفوا وبقي  
فيهم من يشتم ، وغنيت وسأغني الى ان يسكتني الموت . وسوف تبقى  
بعدي ككأني معربة عن شعوري وما كابدته في حياتي من شقاء واضطهاد ،  
فهي دموع ذرفتها يراعتي على الطرس ناطقة بالآمي ، وهي خليقة بان  
تذرف من عيون قارئها دمة هي كل جزائي من نظمها .

وما المنشور في هذا الديوان كل ما نظمته من القريض ، بل هو اكثر  
من الثلث وأقل من النصف . ولا هو احسن ما قلته ، بل هناك قسم ليس هو  
دونه أجت نشره الى ان تسمح الظروف ، منه «الزغات» و «الرباعيات»  
وقد بوشر طبع قسم كبير من الاخيرة في بيروت بسعي بعض  
أنصار الادب .

وقد يتكرر عندي المعني الواحد في بيتين أو اكثر ، ذلك لقلة حفظي  
ما قلته أو حباً بالمعنى وحرصاً على طلب الاجادة في نظمه ، ولا ضير من  
ذلك على الادب فان الروض ينبت زهراً مختلف اللون والرائحة  
وزهراً متشابهاً

وربما عرف المطالع من قصيدي حالة بلادى السياسية ودرجتها من  
الرقى في السنين التي عشت فيها وعرف عن حياتي ما لم يعرفه من التراجم  
المطولة .

وما انا مادم لشعري، غير اني اعتقد أنه اذا صادف قلباً ذا شجون  
مدفونة فهو يثيرها . ولا أدعى أنني اجدت بل غاية ما هنالك اني قلت  
فحسب . واذا ألفي احد فيها ما يمس شعوره أو معتقده فلا يغضبني على قاني  
لم اتعمد ايلامه وطالما سمعت ما يخالف رأيي ولم اتدمر ولم أجده على كاتبه .  
وقد نظمت قصائدي في ظروف مختلفة وأوقات مختلفة وأحوال  
نفسية مختلفة ، فلا غرو اذا اختلفت في الشعور والمرتبة . وما أردت ان  
اكسب به مالا أو اتزلف الى احد ، فما رثيت إلا من كان صديقي ، مستثنيا  
شيخ الأدب اسماعيل باشا صبري فاني أسفت لوفاته فرثيته على غير معرفة  
لي به . ولا حمدت إلا من ظننت فيه خيراً للبلاد ، وربما خاب ظني في  
بعضهم فكففت :

قد مدحت الذين لم يستحقوا مدائحي  
احسبوا على ضرورتها من قبائحي

محميل صرفى الزهاوى





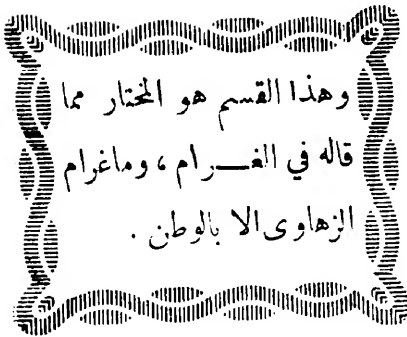


- ١ -

# الشهقات

حرّوي

بجمل صفة الزهاوي



## ﴿ نقشات ﴾

لقد هاج ليل البين شجوى ولا غروا      اذا هاج ليل البين من مغرم شجوا  
متى أيها الاثل الذي ظل ساكنا      تهب الصبا ان الصبا وفدمن أهوى  
اذا طلعت من خدرها الشمس في غد      أطأت اليها من دجى ليالى الشكوى  
يرى الناس ما بي من جوى وصبا      فيرجون لي السلى وأتى لي السلى  
ومنها

ولا يعلم الصب المصارع للهوى      أيقوى عليه أم عليه الهوى يقوى  
ومن كان فيه غلة من صبا      فقد يشرب الماء القراح ولا يروى  
وددت لو ان الحب يقسم منصفاً      فيسلمنى عضوا ويترك لي عضوا

## ﴿ نظرت اليها ﴾

نظرت اليها وهي يضاء تبهج      بخد به ماء الصبا يتموج  
نظرت اليها وهي تعطو كأنها      غزال بمخضل من الروض بمرج  
على صدرها نهديان قاما أمامها      ومن خلفها أردافها تترجرج  
وتحسب ماس القرطانار حباحب      على متلع من جيدها تتوهج  
وقد خرجت من دارها للبانة      فأحسست منها ان روحى تخرج  
مشى ومشى قلبى المقيم خلفها      يقبل آثار الخطى حيث تهيج  
ومنها

اريد اذا قابلتها لابلها      غرامي بها لكنى أتلجلج  
تمنيت باليلي وهل تنفع المنى      لو ان حياتى في حياتك تمزج

## ﴿ حينما تبسم ﴾

عنائي غانية غرّها صباها وأنى بها مغرمُ  
 تراني فتبسم من صفرتي وأحسن بها حينما تبسم  
 ومنها

أطعت الهوى فيك مستسلما ومن شام عينيك يستسلم  
 ستدرس بعدى صروح الهوى وتبقى المعالم والارسم

---

## ﴿ دع المتيم ﴾

دع المتيم في شأن يريم به فالحب شيء وراء العذر والعذل  
 ما ذا تريد بانظار تحولها عمداً اليها أولات الاعين النجل

---

## ﴿ آت وماض ﴾

ان القلوب اذا غدت في الحب متربة الحياض  
 فهناك شيء بالرسالة بينها آت وماض  
 من ذا يسد على الصبا ان أسرعت طرق الرياض  
 كرهت سليمي ان ترى في لمتي أثر البياض  
 اني كذلك ياسليمي - عن بياض غير راض

﴿تشكو دموعها﴾

أني الناس تشكو البين فهو يروها وتسكت أحياناً فتشكو دموعها

﴿في روض المنى﴾

غرّد بشعر منك في روض المنى روض المنى يا عندليب أنيق  
ومنها

أحمامة صدحت باجرّد قاحل هلا صدحت عليه وهو وريق  
ياروض زهرك قد تغير لونه لا أنت أنت ولا الشقيق شقيق

﴿لئن رجعت﴾

لئن رجعت أيام ليلي كمهدا شكوت اليها بعض ما فعل الهجر  
وان فأتى عصر الشباب الذي خلا فما فأتى يوماً لأفراحه الذكر  
ومنها

غدير أقام البدر في الليل طالعا يطل عليه ثم ينعكس البدر  
ومنها

قد كان من لمياء لي الحسن وحده ومنى للمياء الصباة والشعر

﴿لي عندك﴾

لي عندك حق أنشدته اتقرّ به أم تجحده

ومنها

لك في بغداد أخو شغف ما بالاك لا تتفقده  
صبّ بفراقك ما يشقى الا وخيالك يسعده

ومنها

يمشى المحبوب وينظرني ما أدرى ماذا مقصده

### ﴿ أحبة وأعادي ﴾

ان الربيع كثيرة أوراده فاذا انقضى لم يبق من أوراد  
ان مت تحزن في العراق أحبة حيناً وتفرح في العراق أعادي

### ﴿ لا يلوي ولا ينتظر ﴾

قد أتاني طيف ليلي ليلة بعد صد والدجى معتكر  
فتعابتنا على طول النوى وكلانا حالف معتذر  
وبكىنا ساعة كاملة بعيون دمعها ينهمر  
وتعانقنا وفي احشائنا لوعة نيرانها تستعر  
قبلتي مثلما قبلتها وهناك النجم عين تنظر  
وتحادثنا الى ان طلع — الصبح وانجاب الدجى ينحسر  
فمضى الطيف وولى هاربا وهو لا يلوي ولا ينتظر

### ﴿ نوحى ﴾

ناحت حمامة أليك فياحمامة نوحى  
قد هاج شجوك شجوى كأن روحك روحى  
وقد ضقت ذرعا بكما — نك الغرام فبوحى  
ان أنت بحت بما تك — تمينه تستريحى

## ﴿ لا روض ولا ريحان ﴾

كم موقف للحب فيه تكلمت بعيونها الفتيات والفتيان  
فتن الجميع الحسن في ريعانه والحسن في ريعانه فتان  
ومنها

يا منزلاً فيه تعاطينا الهوى لا أنت أنت ولا الزمان زمان  
جاء الخريف مبكراً فتجردت في الدوح من أوراقها الاغصان  
قد كان ريحان وكانت روضة واليوم لا روض ولا ريحان  
يبني الهزار على الغصون لنفسه عشا فتهدم عشه الغربان

## ﴿ بين الحقيقة والخيال ﴾

اني أرى شبحاً حياً بين الحقيقة والخيال  
يخفى كسر ثم يظهر — صاحباً مثل الهلال  
فاذا بدا فكانه أمل لرب الياس جالى  
واذا اخفى فكانه روح تفع بالظلال  
شبح توشح حين طو — ف بالوضاءة والجمال  
أترى سعاد أتت تفي بالوعد من بعد المطال  
أم كان ما عني تشا — هد من خيالات الليالى  
— طيف الحبيبة قد أتى في الليل يسمح بالوصال  
— ان لم يكن هو شخصها فمثالها فيما بدا لى  
يا طيف أنت اليوم اق — رب من سعاد الى النوال  
وأبر منها في مواصلة الحب بكل حال  
يا طيف أنت علي يا طيف الحبيبة أنت غالى

## ﴿ بغير قناع ﴾

لم أكن أعرف الصباية حتى      ظهرت لي ليلي بغير قناع  
ثم غابت عني فلم يبقَ للشمس      بافق الرجاء غير شعاع  
ارسلني يا ليلي اذا شئت طيفاً      ليري من فرط النزوع نزاعي

## ﴿ قلبي أحب ﴾

قلبي أحب ولم تبين      فيه على حيي أماره  
فكان قلبي ليس فيه      - للصباية من حراره  
خفي الهوى فيه كما      تخفي الشرارة في الخجاره

ومنها

ان الهوى معنى تقصر - عن ابانته العباره  
لهفى على الغصن الذي أخذت تزييله النضاره  
تمضى حلاوتها الحيا - ة وانما تبقى المراره

## ﴿ حسرات ﴾

كلفت بليلي وهي ذات جمال  
فلازمتها عمرا لغير وصال  
وزايلتها لا حامدا لزيالى  
نأت بي ليلي عن نوى لا أريدها  
فمالي الى ليلي سوى اللفتات



يقول أناس ان عفراء تغضب  
إذا أبصرت عينها تنصوب  
فقلت لهم اني فلا تنكذبوا

نظرت الى عفراء عشرين مرة  
فما غضبت عفراء من نظراتي

نعمت زمانا قبل هذا التشتت  
بعفراء اذ جادت وعفراء سلوتى  
فلما مضت عنى الى غير عودة

« ظلات ردائي فوق رأسي قاعداً »  
« اعد الحصى لا تنقضي عبراتي »

لقد فاتني ان امنع الركب باذلا  
من الجهد ما ينهائهم عن ان يزايلا  
ولسكنني تالله قد كنت جاهلا

« تساقط نفسي كل يوم واليلة »  
« على اثر ما قد فاتها حسرات »

### ﴿ فوق شرفتها ﴾

تبسمت لي ليلي فوق شرفتها	كما تبسم في أفنانه الزهر
لقد كلفت بها سمراء فائنة	في جيدها تلح في عينها حور
قد كسأت الالهواء معتدل	ما ان يضر به طول ولا قصر
اذا مشيت تتثنى عند مشيتها	كما تمايل غصن ناعم غضر
ليل لانت مني قمى وحاجتها	وانت وحدك ياليلي لها الوطر

## ﴿ حظي هو النظر ﴾

يا سرحة الماء أنت اليوم وافرة  
وانت ناعمة خضراء ناضرة  
لا تأمني الدهر فالأيام غادرة  
يا سرحة الماء ان جاء الخريف غداً  
فانما هذه الاوراق تنتثر

ليلاى بانى وما للبين من سبب  
فساء من بعد ذاك البين منقابي  
قد كان لي أن أجد السير في الطلب  
اذا اجتمعت وليلى عند رجعتها  
فقد تعاتبني ليلي وأعتذر

قابلت ليلي فلم تمدد إلى يدا  
يا ويلتا إن أتعابي ذهبن سدى  
لا كنت من شاعر لما أهين شدا

أزور ليلي اليها الوجد يدفعني  
وان حظي من ليلي هو النظر

## ﴿ لم تدم لنا ﴾

ظفرت بالمني في ليلة هنا  
في ليلة بدت بيضاء بالسنى  
كانت سعادة فلم تدم لنا

إذ كان ساكباً لنوره القمر  
وكان تحته يحلو لنا السمر

أبلى تنيلني أو أجتني أنا

أجني لذاعة ما أطيب الجنى

فيضحك الرضى وتبسم المنى

يا لهفتى على عيش الذي غبر

وحسرتى على أوقاته الغرر

أذ كنت عائشاً في دولة الغنى

أروح رافلاً في مطرف الهنا

لأشتكي الأذى لأعرف الونى

قد بدل الزما — ن الانس بالضجر

والوصل بالنوى والصفو بالكدر

قد كنت واثقاً بالعهد بيننا

من ذا أضاعه أنت أم أنا

أم الذي حبا هو الذي جنى

هذا الذي جرى ما كان ينتظر

لأعتب لي على — الأيام والقدر

آه من الأسى أوه من الضنى

الموت راعنى في الليل إذ رنا

من ذا يرده من بعد ما دنا

للسهر لا تلم فالدهر ما غدر

حظي هو الذي من العمى عثر

## ﴿ ليلي أطلي ﴾

من قصيدة « الخطرات »

ليلى أطلي على العا — شقين ليلي أطلي  
تري أعزة قوم مطأطئين بذل  
تري صدور أمن الشو — ق والصبابة تغلي  
عدى وان كان وعد — الحبيب رهناً بمطل  
هل كان يمكن أن لا — يحب مثلك مثلي  
اني لا جلك يا ليلي — عفت أرضى وأهلى  
فأنت منذ حلفنا ماذا فعلت لأجلي

## ﴿ أبيت وحدي ﴾

أبيت في الدار وحدي معاتباً لخيالك  
قد غرني انه كان باسمك كمثالك  
لا تسألني عما أصابني بعد ذلك  
مازلت أضمر حباً مناسباً لجمالك  
أبيع كل حياتي بساعة من وصالك  
إني بحبك يا ليلي — لا محالة هالك  
فهل سأخطر يوماً إذا هلكت ببالك

## ﴿حسبت﴾

حسبت أن انتهائي من الهوى كشروعى  
وان منه نزولي ميسر كطلوعى  
لا ترجون سلوا لي بعد هذا الولوع  
لقد مشيت حثيثاً فلا يجوز رجوعى  
قد هاج قلبى ليلاً وميض برق لموع  
يا برق انك يا بر — ق عارف بنزوعى  
فلا تسانمك هذا علاقة بدموعى

## ﴿حسن المطلع﴾

قد طلعت في خيلع<sup>(١)</sup> فيا لحسن المطلع  
قد طلعت من غير درع — ساتر أو مقنع  
قد طلعت ككوكب بالغ في التامع  
القلب ماذا قد أصاب القلب بين أضلعي  
تلك لعمرى عادة حدث فيها ولعى  
قد صرعتنى عينها فما ذمت مصرعى  
جاهلها في بصرى كصوتها في مسمعى  
أبدعها بارئها أكبر به من مبدع  
دعنى بحسن وجهها لناظرى أمتع  
فان عينى بعد من رؤيتها لم تشبع  
وددت لو انى أراها ها بعيون أربع

\*\*\*

(١) الخيلع ثوب قصير الأكمام.

ما أفا بعد ذاتي      بلذاك السميذع  
 هذا جزاء شاعر      مع الهوى مندفع  
 شكوت بعض ما أفا -- سـيه فلم تستمع  
 وقد ذرفت أدمعاً      فاستهزأت بأدمعي  
 يالعيون هجعت      لأعين لم تهجع

\*\*\*

من لا أديب ذي فؤاد -- دفي الهوى منخلع  
 ذهبت في حبي للـميا -- ولما أرجع  
 ما كنت لولا حبيها      للـب بالمضجع  
 ان أقبلت فلا أرى      او حدثت فلا أعني

### ﴿ رجعت توّاً ﴾

رجعت عن حي ليلى      بعد الزيارة توّاً  
 رجعت عنه مشيعاً      بخيبة أتلقى  
 وإن لي لرواحاً      مع الهوى وغدواً  
 وإن في القلب مني      لحب ليلى نمواً  
 وإن لي في هواها      دون الملاح غلواً  
 يرجون عنها سلوى      لو أستطيع سلواً

\*\*\*

أزورها بين أصحا -- بها ولا أتروى  
 فهم هناك كطير      أسرابها تتأوى  
 أرى سماء ولكن      لا أستطيع علواً

\*\*\*

ليلي قلتي فما إن تريد مني دنوا  
تبدى نبواً وما كا — نت قبل تبدي نبوا  
ان الخلاف الذي جد — بيننا لا يسوى  
لقد وشى بي الهيا من كان بي يتقوى  
عما علي الذي لم أجي عليه عتوا  
كان الصديق الذي كنت أصطفيه عدوا  
أراد حين يراني كحبة تتلوى

### ﴿تنويعاً لطفاتها﴾

نعت بعد الرضاع وللنعاس دواعي  
تغضين فوق ذراعي والآن في المهد نامي

\*\*\*

لأنت بنت الأمانى منزوعة من جناني  
جم عليك حنانى نامى بجنبى نامي

\*\*\*

قد كنت ليلة عرمى حلماً لذيذاً لنفسى  
واليوم يا ابنة أنسى أنت الحقيقة نامي

\*\*\*

لسوف تنمى جسمي حتى تكونى أنما  
وبعد ذلك اما ترعى بينها فنامي

\*\*\*

عليك يا ابنة حبي      روحي ترف وقلبي  
نامي هنيئاً بجنبي      نامي من الوقت نامي

\*\*\*

حسبي من الدهر بنتي      أمّا لجيل سيأتي  
أنت السعادة أنتِ      نامي بربك نامي

\*\*\*

ألم أصير أخيراً      لك الفراش وثيراً  
لقد لعبت كثيراً      حتى تعبت فنامي

\*\*\*

لك الهناء موفر      في الليل والليل أقمر  
اني عليك لأسهر      الى الصباح فنامي

\*\*\*

أما حياتي فتخزي      ما لم أجد فيك عزا  
اهز مهديك هذا      حتى تنامي فنامي

\*\*\*

الليل فابغي المناما      يهدي اليك سلاما  
فلا تزيدى ابتساما      نامي فديتك نامي

\*\*\*

هيا الى النوم هيا      فالوقت أمسى عشياً  
نامي مناماً هنيئاً      نامي الى الغد نامي



## ﴿ ما يكون لها عذرى ﴾

نقد طلبت ان لا ابوح بحبها      ولكنني قد بحثت حتى فشا أمرى  
فوالله ما أدرى اذا ما لقيتها      وقد سألتنى ما يكون لها عذرى

## ﴿ ناديت ليلي ﴾

ناديت ليلي داعياً      والليل منسدل الستار  
قد جنحت حتى خلت أن - النكون مطلى بقار  
فأتى يسارع طيف ليلي - ساحبا فضل الازار  
يا طيف ليلي زرتني      ليلا على شحط المزار  
يا طيف انى لم اكن      في ليلتي لك ذا انتظار

## ﴿ حيال الجسر ﴾

ذممت سماء ما لها انجم زهر  
وما زلت اعتاد الطواف ببقعة  
وقفت حيال الجسر أقتحم الهوى  
على الجانب الغربي من حوض دجلة  
فشمت ابتسامات هناك وادمعا  
وجوه عليهم الكآبة والآسى  
ومضطرب يشكو الحريق كأنما  
بدا طالعا جيد ونحر لزنب  
ترى البدر يبدو مشرقا فوق دجلة  
وارضا خلاء ما بها اوجه غر  
بها قد تمشى الحسن يخفوه الطهر  
وانظر من يديه للساحل الجسر  
بنات خفاها ثم ابرزها الخدر  
يهزان اعصابى كأنهما الشعر  
واخرى عليهن البشاشة والبشر  
بأثوابه مما يلي جلده جمر  
فما عيب منها ذلك الجيد والنحر  
يطل عليها ثم ينعكس البدر

ذكرتك يا ليلى بغضا غضة فهاج غرامي كله ذلك الذكر  
سواء على من بات يرجو حماه وقد حم يا ليلى وصالك والهجر  
عانت وقد ذقت الهوى منك والنوى بأن الهوى حلوا وان النوى مر  
تعالى نصب من لذة العمر حظنا فقد يتولى ثم لا يرجع العمر

### ﴿ نزوع ودموع ﴾

لقد طال يا ليلى اليك نزوعي فأرسلت عن بعد اليك دموعي  
ثقي بدموعي في كتابي فاني بنفسى قد أودعتهم ولوعي  
رسائل مشتاق الى من أحبه تخبر عن وجد به ونزوع  
لقد صدعتني النائبات بوقعها ولم تلتئم لليوم بعد صدوعي  
وقد ساء لي ان النوى أخذت بنا تشطّ وان الشمل غير جميع  
ومنها

تعشقتها سمراء يحلو حديثها ومافيه من لحن لكل سميع  
دمعتي بسهم رائش هو نظرة فأصمت فؤادي وهو بين ضلوعي

\*\*\*

لقد هاجت الورقاء شجوي بشدوها على دوحة الليمون بين فروع  
اذا سبغت هبت نجيب حمائم وتكثر من اسجاعها لسجوع  
ولو كانت الورقاء خلوا من الهوى لما هتفت في الليل بعد هزيع  
ومالها زار اليوم في الروض ساكتا كأن ربيع الشعر غير ربيع  
ومنها

وبي قد يلم الموت في أرض غربة هنالك في قبر يطول هجوعي  
فتفرح أعداء وتأمي أخبة وتنهمر اللعنات فوق دموع

وما أنا من أحزانهم ذو استفادة      ولا أنا من لغنائهم بجزوع  
 اذا كنت بعد الموت للحس فاقداً      فما ضر ان القبر غير وسيع  
 وكم فل هذا الموت في غشيانه      جموعاً من الاقوام إثر جموع  
 وعاث بشعب مطمئن بأرضه      كما عاث ذئب جائع بقطيع

### ﴿ طال العتاب ﴾

تبارك حسن ليلى ان ليلي      كهاب شعرها الذهب المذاب  
 عيون تفتن الالباب سود      ووجه منه يندفق الشباب  
 لقد أرسلت عن بعد كتاباً      الى ليلي فما رجع الجواب  
 فما أدري أليلى لم ترد أن      تحيب عليه أم ضاع الكتاب  
 ولم أر مثل ليلي في حياتي      فتاة لا يمل لها جناب  
 يريد الحسن من ليلي سفوراً      فيدفن ذلك الحسن الحجاب  
 تلاقينا فطال لدى التلاقي      على طول النوى منا العتاب

### ﴿ حبذا أنت ﴾

الكل فادحة في الدهر أحتمل      الا الفراق فما ان لي به قبيل  
 لقد رأيتك يا ليلي بمشرفة      وكان شعرك فوق الجيد ينسدل  
 فرحت فيك معنى لا ينهني      عن حبك اللوم كل اللوم والعذل  
 حتى حلا بك فيما قد حلا غزلي      وأنت تلك التي يحلو بها الغزل  
 فحبذا أنت من حسناء فاتنة      وحبذا منك تلك الاعين النجل  
 اني أنا الصب قد ذاعت محبته      واتي أنا ذاك الشاعر الزجل  
 يحول قلبي دمعاً من حرارته      وذلك الدمع من عيني ينهمل

- 7 -

هو النفس

لجملہ صفتیں الزہاوی

وهذا القسم هو المختار مما  
قاله في مطالب فلسفية .

## ﴿ آكل أو ما كول ﴾

إنما الناس ان نظرت اليهم      آكل في الحياة أو ما كول  
 هذه منذ كانت الناس ناساً      سنة الله ما لها تبديل  
 ضل عن منهج الصواب بنو الشرق وهذا الضلال خطب جليل  
 ما أراد القرآن إلا هداهم      وكذلك التوراة والانجيل  
 أتراهم ثابوا الى الرشداً كلا      ثم كلا ما ثاب الا القليل

## ﴿ الى أين تقصد ﴾

مررت بخوض الليل والليل أسود      فيا أيها الساري الى أين تقصد  
 أراك من الادلاج نهبط وادياً      وبعد قليل من هبوطك تصعد  
 عليك لا تدري بانك جائب      شعابا اليهن السعالى تردد  
 عليك لا تدري بانك واليج      مخاوف فيهن الردى يتهدد  
 عليك لا تدري بانك منتبه      الى غابة فيها الكواسر ترصد  
 تثبط مقبلاً في مكانك وانتظر      الى الصبح ان الصبح قد ليس يبعد  
 وإلا فعد من قبل ان تشهد الردى      الى حيث قد غادرت فالعود أحمد

ومنها

أراك شقيماً في حياة حيتها      متى أيها الانسان قل لي تسعد  
 قسوت على الانسان لما ملكته      فهل أيها الانسان قلبك جمد

ومنها

وكم مشهد في الارض يبتعث الامى      وما كضحايا العلم في الارض مشهد  
 ذمت من الايام بانفس انها      تشابه منها الامس واليوم والغد

ومنها

أقول لبالك صن من الدمع بعضه لا تني الرزايا أنها تتجدد  
وما بي على عينيك خوف من العمى اذا بكيتا لكن دموعك تنفذ

## ﴿ المجرة ﴾

نلك المجرة مثل النهر جارية فيها الكواكب والقنوان والسدم  
كانها حيوان والنجوم بها هي الخلايا له والكهرباء دم  
ومنها

تهيجني رؤية الشعري فان لها اذا بدت لمعاناً ضوؤه عمم  
كانها عادة حسناء قد هجرت من صاحب ومقته فهي تلتدم  
وما النجوم تراها العين لامعة في الليل الا شمس هاجها الخدم  
لا يعلم الناس مهما أمعنوا نظراً هل الحدوث بها أخرى أم القدم  
الدين يضرب صفحاً عن حقيقةها والعقل في حكمه بالظن متهم  
لا ينتهي الكون والاجرام فيه الى حد يحيط به . هذا هو العظم  
ولي هنالك آراء وأسئلة للناس اذكرها طوراً واكتتم

## ﴿ علمت ﴾

علمت من الاحداث ان الهدى عمى وان ابتسامات الزمان خدوع  
ورب عيون وهي دعجاء أغضت وجيدلواه الكرب وهو تليع

## ﴿ يتجرى ﴾

نظرٌ لي الى السماء عميق يتجرى نهاية الابعاد  
 أعلى الروح في الثريا أمير مثلما في الثرى على الاجساد  
 انما نحن ساكنون بارض هي ادنى مراتب الابداد  
 إن في اعماق السماء نجومًا ساجحات فيها بغير استناد  
 يقرأ الفيلسوف فيها فصولا من كتاب الدهور والآباد

## ﴿ ضمن المجرة ﴾

كم ضمن هاتيك السحائب وسط المجرة من كواكب  
 ليست كمزعم بعضهم نهرا يفيض على الجوانب  
 كلاً ولا هي لو تعي زبد بوجه السيل ذائب  
 كلاً ولا واد على طرفيه قد صفت كتائب  
 حيث الاسنة في خلا — ل النقع تضحك واثقواضب  
 أهناك جيش لا أبا — لك حذوه جيش محارب  
 كلاً ولا سدم حوت غازا فهذا الظن كاذب  
 لكن شمو من جاريا — ت ضمن هاتيك السحائب  
 بل ليس هاتيك السحائب — تب غير أنجمها الثواقب  
 أكل يذهب في الفضاء — على اختلاف في المذاهب  
 العلم هذا رأيه فيها ورأي العلم صائب  
 يرضى به من كان ذا نظر بعين العقل ثاقب  
 لكن من جهل الحقا — ثق من سماعته مغاضب  
 ومن المصائب ان نخا — طب جاهلا ومن المصائب

ومنها

أيجوز ان الارض تُسكن وحدها بين السكواكب  
وتكون غير الارض خا — لية كأشال الخرائب  
هذا لعمرى ان يصح — فانه لمن العجائب  
ان الحياة تبين حيث — ترى لها وسطا يناسب  
ما أوحش الاجرام لا تمشى بها بيض كواكب

ومنها

يا ساكنى تلك النجو — م على اختلاف فى المراتب  
انى مخاطبكم فلا تلوا الوجوه عن الخطاب  
بالله قولوا لي أنتم — مثلنا غرض النوائب  
إنا نعاتبكم اذا لم تفصحوا انا نعاتب  
أحياتكم كحياتنا لا تكتموا عنا متاعب  
ام هل هناك حياتكم صفوفليس بها شوائب  
إنا لنفزع من مصا — ثب لاجئين الى مصائب  
إنا بظاهر ارضنا قسمان مغصوب وغاصب  
الظلم ضيق فى وجوه — رجائنا طرق المكاسب  
والعلم مغلوب فلا يعلى به والجهل غالب  
انا بحال لو علمتم — غير محمود العواقب  
نسعى لنفع الآخرين من الذين لهم مناصب  
ونعيش فى حال التعاسة بالاماني الكواذب  
ويلى على بيض نشرن من الاسى سود الذوائب  
يخمشن حر وجوههن — ويلتدن على الترائب



## ﴿ الموت ﴾

يطغى الموت ما تضىء الحياة      ووراء انطفائه ظلمات  
 ان للنـازلين في القبر نوماً      تنتهي في سكونه الحركات  
 رب مال يفتى ذروه ويبقى      وبناء يبقى وتبقى البنـاة  
 كم وقفنا على ضريح كريم      وقفة قد جرت لها العبرات  
 نتمنى للعيش في هذه الدنيا      ثباتاً وهل لعيش ثبات  
 أنسينا انا على الارض أبنا -      أناس عاشوا قليلا وماتوا  
 ستجد الابناء سيرا للدار      نزلتها الآباء والامهات  
 عرض كل من على الارض يحيا      لمنايا سهامها صائبات  
 ربما في القبور تشبع نوماً      آنيات عيونها ناعسات  
 بليت أوصال هناك وخوفي      انهن الاحداق والوجنات  
 منهل الموت واحد واليه      طرق الواردين مختلفات  
 في المنايا وهن رزء البرايا      تتساوى الرعاع والسروات  
 فيموت الدهاة مثل سواهم      وبودى أن لاتموت الدهاة  
 رب قوم عاشوا بأمن زماناً      ثم دارت عليهم الدائرات  
 وقبيل باتوا جميعاً بليل      فاذا هم في صبحه أشـتات  
 تلحق المرء ما تحرك حياً      حادثات وراءها حادثات  
 كم فتى شيب عيشه بالرزايا      وفتاة حياتها ويلات

\*\*\*

إن في الموت راحة غير أن - المرء قد لاترضيه الا الحياة  
 ستذوق الحام نفسى فتردى      وستبقى في النفس أمنيات  
 ان أمت خائباً فكم من كرام      بقيت في نفوسهم حسرات

لا أبالي إن مت جاورني في — القبر صحتي لم جاورتني العدة  
أنا كالناس حينما مت ماتت مع نفسي الهوم والذات  
ربما تنلى بعد موتي بحين فوق قبوري لشاعر مرثاة  
ومنها

لست تلقى امرأ تهذب حتى غلبت سيئاته الحسنات  
ما تفكرت في الحقيقة الا ساورتني الشكوك والشبهات  
كم يود الانسان لو طار في الجو — خفيفاً كما تطير القطاة  
كل ما في الوجود فهو لعمرى عال تارة ومعلولات  
جوهر الكون في الوجود قديم غير ان الاشكال مخترعات  
من تروى ان النجوم شمس عظمت في عيونه الكائنات  
يقرأ الفيلسوف من سور فيها كتاباً آياته بينات  
ومنها

يلهج الجاهلون في كل عصر بدعاو ما إن لها اثبات  
انما الجاهل المجادل بالبا — طل في أعين الترقى قذاة

### ﴿ يا راصد ﴾

يا راصد الخنس الجوارى ما جد في تلدكم الدراري  
هل أخذ الجذب في قواها يقاوم الدفع باقتدار  
إن لم يكن للحياة فيها وجهه فيا وحشة الديار  
أذهب صبري اطراد دهرى وربما أوجب انتحاري  
أورثني السأم من حياتي تعاقب الليل والنهار

## ﴿ سياحة العقل ﴾

لا تقبل الاجرام عدداً      كلا ولا الأبعاد حدّاً  
العقل يرجع خائباً      عنها وان لم يأل جهداً  
يرقى اليها مورياً      بالفكر في الظالماء زنداً  
مسترشداً      بعلومه      فيها اذا ما ضل بهدى  
وقد استعد وكل سا — ع يستعين بما استعدا  
فيسبح في ليل به      زهر النجوم يقدن وقد  
ويجوز اجوازاً لها      متعسفاً فيكاد يردى  
مهما ترقى صاعداً      ألفى وراء البعد بعدا  
يسمو ويذهب موغلاً      فيصده الاعياء صدا

\*\*\*

حكّت المجرة صارماً      وحكّت سحائبها فرنداً  
نفسى تود وكيف امنع — فيّ نفسى أن توداً  
لو انها وجدت طريقاً      منه للشعري يؤدى  
وتصعدت فتقلدت      من النجم الجوزاء عقداً  
وبكفها لمست من — القرب السماء اللازورداً  
خادعت نفسي حين لم      أر من خداع النفس بداً  
انى اذا خالفتها      كانت لي الخصم الالداً

\*\*\*

والعقل يعلم من سياحته انى أولته مجداً  
ان المجرة لم تكن      الا عوالم فتن عدداً  
والسحب فيها النجم      هن الشموس بعدن جدداً

متحركات في السما — تخال ان هن قصدا  
 متنقلات في فسيح — فضائها عكسا وطردا  
 فلها مجاز في مجـاهلها تسير به ومعدى  
 زرقا وحمرا زاهيا — ت في مجاريها وربدا  
 متجاذبات لو تخلف — واحد عنها لاؤدى

\*\*\*

وهناك أجرام على كوالدهور جمدن بردا  
 ستمعيد يوما ما حرارتها القديمة أو أشدا  
 وتمتد ثمانية أشعتها الى الاطراف مدا  
 اني لا حسب ان هذا — الكون حى سوف يردى  
 وكذلك أحسب كل نجم جوهره للكون فردا

\*\*\*

والارض بنت الشمس تلزم أمها جرياً وتحدى  
 وتدور في اطرافها مشدودة بالجذب شدا  
 فتطوف مثل فراشة لاقت بجناح الليل وقدا  
 وبدور محورها توجه — نحو نور الشمس خدا  
 لولا دلائل الجذب ما ملكت بهذا السعي رشدا  
 ولا بعدت عن أمها فمضت وما الفت مردا  
 بل تاه جامد جرمها أو صادفت في السير ضدا  
 وبلي لها ان صادمت جرماً من الاجرام صلدا  
 فهناك يهلك أهلها وتكون للانسان حدا

## ﴿ اين منى ما اريد ﴾

اريد لو استتب لي الخلود      ولكن اين منى ما اريد  
على ان البقاء يطيل همي      وما في ريشه ما أستفيد  
وليس بنافعي شيئاً بقائي      وقد غصت باصحابي اللاحود  
ولكن كيف اقناعى لنفس      تعلقها بدنياها شديد  
ومنها

لعمرك قد تشابهت الليالى      فما في عودها شئ جديد  
نهار بعده يأتي نهار      وليل كلما ولى يعود  
ولم أر منها كالموت عذاباً      على طرفيه تزدحم الورود  
ومنها

اليك عن الحجرة لا نسلى      وعن عدد العوالم كم يزيد  
ولا عما وراء السحب منها      فذلك مطلب عنا بعيد  
حدود تنتهي الافكار منا      وما إن تنتهي تلك الحدود  
وبين الفرقدين على اتصال      تراه عيوننا بعد مديد  
ألكنى يا ضياء الى نجوم      بعيدات لها منها وقود  
يراها من له لب شمساً      وبعده عن حقائقها البليد  
وجيء منها بأخبار الينا      فانك بيننا نعم البريد  
سترقى النفس طائرة اليها      اذا انفكت عن النفس القيود

## ﴿ الشمس ﴾

انما الشمس مركز لنظام      سابح في بحر بعيد القرار  
وهي في عالم الحجرة فاعلم      قدر صاغر من الاقدار

نحن في أرضنا نعيش جميعاً فوق جرم محقر سيار  
طاف يسعى على ذكاء كاطا - فت بلبيل فراشة حول نار

### ﴿ كأنك لا تعلم ﴾

لماذا تحركت الانجم كأنك مثلى لا تعلم  
وما هو كنه الاثير الذي فسيح الفضاء به مفعم  
وبين الجواهر جذب فما دواعيه إني مستعلم  
هل الدفع أقدر في ذاته من الجذب أم هل هما توأم  
هما قوتان تخالفتا فذلك بيني وذا يهلم  
لماذا اجبني نحس بما نلاقي فنلتد أو نألم  
وقد نتوهم من نفسنا لذاك بواءث أو نزعم  
فذكر أشياء اكنمنا بما نحن نذكر لا نجزم  
وتقدح بالفكر ألبابنا زناداً ولا ينجلي المبهم  
ويأبى لسان الطبيعة أن يبوح بما نحن نستعلم  
فان جئت أسأل ماعذرهما تقل كلمات لها تعجم  
كعذراء تحمل في قابها غراما واكنمها تكتم

### ﴿ الدهر لا يهرم ﴾

يمر بنا الدهر في جريه فنهزم والدهر لا يهرم  
أقول اشيخ بدا ضعفه وكاد اذا ما مشى يجثم  
لقد حان حينك فاخضع له فأنت من الموت لا تسلم  
قريباً تنزل في حفرة من القبر باطنها مظلم  
فتبلى لحومك في جوفها وتبلى جلودك والاعظم

تعرض لريح الصبا إنها عليك غداة غدا تحرم  
غدا أنت في جدث ضيق تنام طويلا ولا تحلم  
لعلك عند رقادك فيه تنسى الحياة التي تؤلم  
لقد غاظك الدهر حتى وددت أنك من أهله تنقم  
ستدرك تحت الثرى راحة اغيظك من أجاباتكظم

### ﴿ القبر آخر منزل ﴾

قيدت من حوج الحياة بأدهم لا بد من حتف يزورك آخرأ  
والاهل حولك قائلون لك أسلم لك من قصورك في اليفاع منازل  
وطرحت في درج القضاء المبرم ما أنت وحدك فيه بالمتهدم  
للك أسوة بالسابقينك الى الردى لك في الرجاء اذا اردت تشبثا  
حبل متى تمسك به يتمجذم إنا من الدنيا بمنزل محنة  
يبكي الحسبكم به على المتبسم يا أيها العيش المقدّر أنت لي  
سم وقد يجلو مذاقك في فمي

ومنها

ودأبن هذى الارض من حرص به لو انه صعد السماء لجسم  
ساء الفتى أن قد أقام ببقعة ليس الفتى يوماً بها بمكرم  
ما زال منه الكف في صدر العدى ليدودهم عن حوضه المتشلم

ومنها

ما في قوى الانسان أو تركيبه شيء الى غير الطبيعة ينتمي  
كل الذي يرجو المؤمل ممكن الا رجوع شبابه المتصرم

ومنها

ما زال هذا السكون سرّاً طاوريا في نفسه حقيقة لم تفهم  
والعقل يخبط لاكتشاف سبيله في جوف ليل للعمية مظلم  
علمت من الاشياء فيه ظواهر وبواطن الاشياء لما تعلم

### ﴿أورائي أم أمامي﴾

نستأدري كخابط في ظلام أورائي سعادتي أم أمامي  
حيرة في الحياة قد صدقتني عن بلوغى من الحياة مرامي  
وقضت انتى أطيل وقوقاً في ممر الشكوك والالوهام  
ضجرت نفسى من توالي الليالي واستملت تعاقب الايام  
ويك نفسى ان السعادة خود لا تزور العشاق غير لمام  
ذهبت تلسم السعادة عنى فاذهبي ياسعادتي بسلام

### ﴿الشعر المرسل﴾

لموت الفتى خير له من معيشة يكون بها عبئاً ثقيلاً على الناس  
يعيش رخي العيش عشر من الورى وتسعة اعشار الانام مناكيد  
أما في بنى الارض العريضة قادر يخفف ويلات الحياة قليلا  
أفي الحق أن البعض يشبع بطنه وأن بطون الاكثرين نجوع  
أسألتني عن غاية الخالق اسكتني فمالي على هذا السؤال جواب  
اذا حي الانسان صادف منكراً وان مات لاقى منكراً ونكيرا  
اذا قلت حقاً خفت لوم مخاطبي وان لم اقل حقاً اخاف ضميرى  
أرى الناس الا من توفر عقله من الناس اعداء لكل جديد



رأيت جيعاً فآخروا بشياهم - وما الناس الا خادع في مقاله  
الا ليت أعمالي اذا كنت ميتاً ات صور الماضي تباعاً فمثلت  
فحصت بطون الكون فحفا فلم أجد اذا خلت الدنيا من النفر الألى  
أنا اليوم أمري في يدي غير اننى اذا كان في بيت مريضاً عزيره  
يرجي الفتى أن الثراء يعينه أسرمكان لي على الارض ربوة  
وأحسن أوقات الفتى وقت نومه وهل كبر الجنان ينفع ربه  
تمنيت لو انى وقد غبرت على رغبت عن الدنيا كأنى ميت  
يقولون ان المالح يصلح فاسداً من الناس من ان غبت عنه فانه  
كذلك اختلاف الناس في كل حقبة اذا كان في الدنيا عدو يضرنى

فاضحكني ما قد رأيت وابكاتي يريد به الدنيا وآخر مخدوع  
وقد نقدوها لا علي ولا ايا لعينى هوأ مر ثم اضمجحت  
سوى حركات فيه لم أدر ما عيا أحب فؤادى فالسلام على الدنيا  
أحاذر من أن يخرج الامر من يدي فسكان ذاك البيت كلهم مرضى  
على نائبات الدهر حين تنوب الى جانبها روضة وغدير  
اذا كان ذاك النوم خلواً من الحلم اذا كان فيه العقل غير كبير  
وفانى أحتاب رجعت الى الدنيا قريباً وفي الدنيا كأنى لأقنى  
فما حيلة الانسان ان فسد المالح عدو وان لاقيته فصدى  
محاسن قوم عند قوم قبائح فذلك لسانى ثم ذاك لسانى

### ﴿السيف قاضي﴾

لا شيء يفسد حكم قاضي - نون الجماعة كالتغاضي  
واذا استكانت أمة فاحكم عليها بانقراض  
واذا الشعوب تحاكت يوما فان السيف قاضي

## ﴿ كلمة عن الحياة ﴾

إن بحث الحياة والمرء إن ما — ت جماد من اغمض الابحاث  
 عل ما يحشى من تراب علينا بعض أجدادنا بكف الحاثي  
 لاسقى الغيث بعدموني قبوري ما قبوري نفع من الاغياث  
 أحدثتني الايام عن غير قصد فهي مدفوعة الى احداثي  
 أحدثتني وبعد ما أحدثتني ألبثتني فلم تطل إلبائي  
 حلم هذه الحياة قصير وهو في نوعه من الاضعاف  
 ليت نفس الانسان نالت منهاها بعد سعي وراها حثاث  
 أتري ان للبطون التي قد شبعت علما بالبطون الغراث  
 إسقى شربة من الماء ترويني فاني حران أشكو لهاثي  
 قد تزوجت بها على الحب دنيا فلماذا طلقتهما بالثلاث  
 ومنها

✓ انما الموت خير ما خلفته لبنيتها الآباء من ميراث

## ﴿ ارسلت طرفي ﴾

ارسلت طرفي في الفضاء فلم يقف فعلت ان البعد فيه سحيق  
 ياطرف أرجو في سراك الى العلى أن لا يعوقك عنده العيوق  
 بين النجوم به وأنفسنا التي تنوى الرحيل من الاثير طريق  
 الليل داج والطريق مخوفة فضلات لولا الله والتوفيق  
 ومنها

الاقوياء بكل ارض قد قضوا ان لا تراعى للضعيف حقوق  
 إن الشعوب لتستحق تساويًا لولا اختلاف بينها وفروق  
 (٣ — المختار من ديوان الزهاوي)

اني أخاف من انفجار هائل      فعلى النهى يتكاثر التضيق  
ومنها

لو كان هذا الكون فيه وازع      ما كان يتسع الجدا ويضيق  
يودي الفتى من حيث يسلم غيره      ما للسلامة منهج مطروق  
الكون بحر من لهيب لاهب      والناس فيه سابع وغريق  
في كل حي شعلة من ناره      فكأنما هذى الحياة حريق

### → ﴿ حقائق ﴾

خلت الدهور ومرّت الأعصارُ      والليل ليل والنهار نهارُ  
للارض أدوار واست بعاف      حتى متى تتعاقب الأدوار  
ما إن يحط من الحقيقة قدرها      أن الحقيقة مالها أنصار  
ما كان يفلح في شؤون حياته      عقل على خطأ له اصرار  
ومنها

أنا لأرى ان الحقيقة مثلما      شعرت به الاسماع والابصار  
ان الطبيعة لم تزل مجهولة      ولقد أحاط بنا لها أسرار  
العقل سار تارة ومؤوب      والشك ليل واليقين نهار  
والزعم قد يصفو فيظهر صائباً      وعلى الحقيقة قد يكون غبار  
لا تكثرن من الخضم توغلا      فأخاف أن يجتاحك التيار  
كسب الذي قد كان يؤثر غيره      حمداً فكان لنفسه الايثار  
ان النفوس اذا اقتنت لعقيدة      مثل الجسوم يرى لها استمرار

ومنها

إننا بعصر قد أبان رقيته      والناس قد غاصوا البحار وطاروا

تلك النجوم على شسوع مكانها      عنا تمثلها لنا الانوار  
والجسم مهما دام في استقراره      فيه جواهر ماله استقرار  
ومنها

قد عاتبوني من جهالتهم على      ماقد أتيت كأتى مختار  
ماجئت أستبق الحياة مسارعا      لو كان لي قبل المحي، خيار  
إن عاش انسان تعيش أوطاره      أومات يوماً ماتت الاوطار

### ﴿ ستحول ﴾

ان أرضاً كنا عليها نجول      بعد أيام دوننا ستحول  
لم يفكر فيما يصير اليه      قبل أن يدفن الخليل الخليل  
كان فيها المقام أنى التفتنا      لعباً زال حين جد الرحيل  
لك هو فوق التراب قصير      ثم نوم تحت التراب طويل  
ليتني عارف لماذا حينئذ      ولماذا من بعد حين نزول  
قيل لي لا تقل فكان جوابي      أنا إن لم أقل فمن ذا يقول

### ﴿ تعاقب الليل والنهار ﴾

ملأت في وحدة الديار      تعاقب الليل والنهار  
الى مضيق الوجود جاءت      من عدم واسع عواري  
ماذا أرجيه من بقائي      وقد بدا الشيب في عذاري  
تجرتني ان أضأ شيبى      خيوطة البيض للبوار  
توارت الشمس عنك ليلاً      فاغتم النور في الدراري  
سأبلغ القصد عن قريب      إن دام ركضى بلا عثار

## ﴿ الزمان سكون ﴾

قد خبرت الوجود في كل حال      فوجدت الزمان في السكنات  
 قد بدا لي أن الزمان سكون      بين ما للأجسام من حركات  
 ووجدت امتداد كل ممكن      حاصلًا من مكانه في الجهات  
 ووجدت الكيربات بأحشا —      الخلايا مولدات الحياة

## ﴿ الحياة والموت ﴾

ان الحياة سعادة وشقاء      يتعاقبان وضحكة وبكاء  
 في قلب من يحيا على ضيق به      يأس يخيم تارة ورجاء  
 لليل صبح سوف يسفر باديًا      بعد الظلام وللنهار مساء  
 ومنها

رفعت اخيراً فوق رابية الهدى ..... راية حمراء

## ﴿ سوى أنه ﴾

خذ الحق ان الحق يحسن أخذه      فليس به عيب سوى انه مر  
 ومن حاد عن نهج الطبيعة لم يعيش      ومن لم يدار الدهر ناصبه الدهر  
 ومنها

اذا بات مكشوفاً الى كل باسط      يداً كان مضياًعاً لبيضته الخدر  
 ومنها

وما المرء الا روحه فهو وحده      لباب وأما الجسم فهو له قشر  
 لقد وسعت أرض تقل جسومنا      وأوسع منها في جماجمنا الفكر

وقد سنرت ليلى الحقيقة وجهها وللعين حظ منه لو رفع الستر  
وكم حاول الانسان كشفاً لسرها بما حاز من علم فما انكشف السر

### ﴿ غير ما فرضوا ﴾

قد علمتني اختباراتي التي كثرت أن الحقيقة شيء غير ما فرضوا  
وما الاثير سوى الأم اتى ولدت طيف الشهود واخت الجوهر والعرض

### ﴿ الا اذا ﴾

لا يعقب العمل الكبير حبوطُ الا اذا هدم الرجا، قنوط  
انا بعصر لا حياة بارضه الا لمن هو فى الكفاح نشيط  
واذا تقدمت الشعوب حضارة تزداد فيها للحياة شروط  
أما الى صعدوا بلا سند لهم فليهم على قدر الصعود هبوط  
ان اعتدالك فى الامور لمصالح ما أفسد الافراط والتفريط  
لا تعلم الابواب ما هو فاعل فيهن أم ماذا بهن يحيط  
ما طال عهد اليأس فى قلب أمرى الا استبان على الجبين خطوط  
أمنيتى هى لو ظفرت بنيلها عيش ببادية العراق بسيط  
قد كان كل الظن ان حبيبتي وهى الحقيقة للثام تميط  
مهما طال بحر به أنا سابح فله على الجنبات منه شطوط

### ﴿ هل من يدري ﴾

هل من يدري الا ظناً ماذا سيحيى به غدّه

ومنها

فى منطقه وكفايته شرف الانسان وسودده

ما يزرعه الانسان من — الاعمال فذلك يحصده  
 نحت الانسان له صنما وغدا من جهل يعبد  
 الواحد انت به برم ماذا يجديك تعدده  
 ليس الانسان وان ماري حرا فيما يتعمده  
 تقنوا عن نشأتنا امراً ما جاء العقل يؤيده  
 ومنها

يتباين عند مزاحمة عقل الانسان ومحتده  
 ان الطيار سليمان فوددت لو اني هدهده

### ﴿ لم يجد ﴾

قد قاس اعماق الفضاء فلم يجد عقل الحكيم نهاية الأبعاد  
 بالعقل ليس الفيلسوف بمدرِك ما يطمئن له من الآباد  
 لما أخذت اقيس ابعاد السهى طالت على مراتب الاعداد  
 ما ان أرى الا فساداً قبله كون وكونا جاء بعد فساد  
 ومنها

ما الكهرباء سوى الحياة اذا انتهت حركتها ذهب الحياة بداد  
 عجي من الانسان يهجع آمناً والموت للانسان بالمرصاد  
 لا تطمئن بكون ليلاك هادئاً فلسوف يأتي السيل ملء الوادي  
 الشمس قد غربت فحي على السرى مستهدياً بالكوكب الوقاد

ومنها

ويلي من الايام ان جديدها أخنى على نوال من اجلادي  
 لم يجدنني لهفي على شعري الذي بان البياض عليه بعد سواد

حسن وقبح أورشى وبغاضة      بادهر انك جامع الاضداد  
فتشت من بعد الحريق مكانه      فوجدت أنقاضاً وبعض رماد  
يا أرض انك في زمان واحد      مرعى الأطباء ومرضى الأساد  
ما أنت الا للتنازع حومة      وإن الحياة عليك غير جهاد  
ومنها

أخذت تهذبني الخطوب ملة      ان الخطوب لها على أيادي

### ﴿ اذا هلكت ﴾

اذا هلكت فجسمي      يبلى وينحل حبلي  
هناك يخفت صوتي      هناك يرقد عقلي  
وقد تعيد تماماً      يد الطبيعة شملي  
يولد الدهر ناسا      وبعد ذلك يبلى  
وليس في الجسم روح      بالموت عنه يولي  
ان الحياة نظام      رخو قليل التمللي

### ﴿ حبذا الموت ﴾

حبذا الموت فهو بين بنيه      يقسم العدل والحياة تجور  
ان أنتنى سعادتى بعد موتى      فشقاء الحياة ليس يضير  
لا تعول على الحياة كثيراً      انها لو فكرت فيها غرور

ومنها

من يصن عرضه وما فى يديه      من طماع العدى فذاك القدير



ومنها

ما لأجل الانسان يشتغل السكون - وتأتي بعد الدهور الدهور  
كل شيء فانه يتلاشى بتوالي الأزمان إلا الاثير

﴿ ما ان يزول ﴾

ما ان يزول عن الشعب الهياجوان زال الذي كان في احداثه السببا  
الا اذا سكنت أعصاب بنيته مع الزمان الذي يستأصل الغضبا  
كما تغادر وجه البحر زوبعة له تثير ويبقى البحر مضطربا

﴿ لقد صبرت ﴾

ولقد صبرت على الامور تعسرت فاذا العسير هناك غير عسير  
واذا ذمت جوار قوم فارتحل عنهم الى بلد حدث شطير  
ومنها

لم يتبع النبغاء في افعالهم للعبقرية سنة الجمهور

﴿ في السكون ﴾

ما في الوجود سوى اثير واسع فهو القوى والروح والاجسام  
جسم الفتى ما عاش مملكة بها تجري أمور للحياة جسام  
السيد القمقام فيها حاكم والعقل ذاك السيد القمقام  
في السكون أجمع أرضه وسماؤه للسكرباء النقض والابرار

## ﴿ الصادقات ﴾

لا يعلم الغرثان في آلامه      الا الذي هو مثله غرثان  
 ما إن يعينك مثل عقلك وحده      في موقف قلت به الاعوان  
 إفعل بغيرك ما تريد ليفعلوا      بك مثله وكما تدين تدان  
 الكذب راقك انه متجمل      والصدق ساءك انه عريان  
 ظهر اللثيم على الكريم بأرضه      وسلاحه في حربه البهتان  
 العقد منفطر بأيدي عابث      لكنما ذاك الجمان جمان  
 ومنها

إعمل لان تبقى الحياة لذيذة      لك وليكن من بعدك الطوفان  
 من ساء من مرض عضال طبعه      يستقبح الايام وهى حسان  
 قالوا اعتمر يفرح ابوك بقبره      هذا لعمر أبي هو الهذيان  
 رمنا حياة ما بها من حادث      واذا الحياة جميعها حدثان

## ﴿ اندفاعات ﴾

يكفي لظهار ما في النفس من دخل      يوم من الحزن أو يوم من الجذل  
 يبيد القتي في مقال جاء يورده      ما كان يخفيه من حزم ومن خطل  
 ومنها

اذا اردت بأصل الكون معرفة      فارجع بفكرك أدراجا الى الازل  
 فان رجعت اليه ملقياً نظراً      فقد ترى ما يسعى علة العال  
 ومنها

ما نالت النفس ما كانت تؤمله      ياخية النفس بل ياضيعة الامل  
 وقد أحاول ان اسعى فتمنعني      رجل رمتها يد الايام بالشلال

يارامياً نفسه من فوق شاهقة لقد بلغت المنى من أقصر السبل  
ومنها

ان زال ما في قلوب القوم من حسك يوماً تبدلت العضات بالقبيل  
لا يحمل اليوم انسان بلا تعب ما للحياة على الانسان من ثقل  
اذا رأى وشلا حران ذو ظمأ فانه ليس يستغنى عن الوشل  
ومنها

في كل ما عاش لا يأتي الفتى عملاً ما لم يكن سائق فيه من الامل  
إلزامك المرء بالبرهان تورده لا يحمل المرء في يوم على العمل  
وانما عادة الانسان ناجمة من المحيط بفعل فيه متصل  
وهذه هي في التحقيق باعثة له على السعي في الدنيا بلا ملل

\*\*\*

من زل من عجل يوماً فأحر به بعد السلامة ان يمشى على مهل  
مهما تكن عضلات الرجل محكمة فقد تزل بمن يمشى على عجل  
ان كانت الارض عند المشى لينة فليس بأس على الماشى من الزلل  
تقنو الحياة بقاء في تنازعها من النشاط وكل الموت في السكسل  
من كان يشرع بالاعمال معتمداً على البصيرة لا يخشى من الفشل

﴿ على هدى أم في ضلال ﴾

كم قد بنيت على أما — ني البعيدة من علالي  
هل أنت يا قلبي هنا — لك على هدى أم في ضلال  
لما يئست من الحقيقة جئت تعباً بالخيال  
العقل ما سفته حتى تشبث بالحال

والدراء لا يمتاز عن أخويه الا بالفعل  
 إن اللبيب هو الذي يرجو البقاء من الجدال  
 ما أكثر الاوهام جا — تنأ من العصر الخوالي  
 ان الذي عرف الاوا — خر غير ما علم الاوالي

### ﴿ قد علمنا ﴾

قد علمنا ان الحقيقة شيء يتوارى وراء كل افتراض  
 وعلمنا ان الجواهر في الاجسام مبنية من الاعراض

### ﴿ لست أدري ﴾

لست أدري ولا الطبيعة تدري كيف أبدت أم الحياة نتاجا  
 كيف حاز الانسان حذقا ونطقا بعد ان كان نقطة أمشاجا

### ﴿ تناسيت ﴾

وتنت من الاموات ترفع أبياتا	تناسيت يا انسان انك ميت
وتأكل أمواتا وتلبس أمواتا	وتمشي على الاموات في كل خطوة
تعيش بها عيش الخلود وهيها	تناسلت من امواتها ثم رمت ان
وجوها ولا في القبر تسمع أصواتا	وانك في أعماق قبرك لا ترى
أكنت عبدت الله قبل أنم اللانا	ولست بمسؤول اذا ما سكنته
جميعا فصاروا بعد ذلك اشتاتا	ورب أناس كان بالامس أمرهم
ويارب أوقات ستعقب أوقاتا	ويارب أحداث تلم وتنقضي
بفؤديك فامسك بين ايديك مرآتا	اذا كنت لا تدري البياض الذي بدا

وان وراء الشيب حتماً وانه لما قلت إثبات اذا رمت إثباتا  
 لقد كان عن تلك الولادة في غنى فماذا الذي يشجني ابن آدم ان ماتا  
 وليس مناص من هوي يميتني اذا زلقت رجلى ولا قيمت مهواتا

### ﴿ في وهاد وتلاع ﴾

كنت حيناً قد ارتفعت بجهدني ثم اني انحطت بعد ارتفاعي  
 من يعيش يمش والحياة طريق في وهاد كثيرة وتلاع  
 ومنها

لا يخاف الذي ينام بقبر ما به من عقارب وافاعي  
 ومنها

ليس ارض تمشي عليها وثيدا غير نجم في حضرة الشمس ساعي  
 لم يرعني من الطبيعة إلا ما حوته من بسطة واتساع  
 إن كونا أراه لا يتناهى ما تلقى وجوده باختراع

### ﴿ فوق أبيك ﴾

نزات بيتا من القبر ضيقا بذويه  
 فنمت فوق ابيك الذي أعز بنيه  
 كما أبوك به قبل نام فوق أبيه

### ﴿ حسرات ﴾

ارجي انصداع الليل والليل أسفع  
 وأنتظر الشعري وقلبي موجه  
 فلما بدت من جانب الشرق تلمع

شكوت الى الشعري العبور حياتي  
 فلم تسمع الشعري العبور شكاتي  
 شمس باجواز الفضاء تدور  
 وارض تجافي الشمس ثم تزور  
 وأكوام أحياء هناك تمور  
 أرى حركات في الطبيعة جمّة  
 فمن ذا الذي قد أحدث الحركات  
 حياة الفتى نور وفي النور همة  
 لساع وقد تقضي عليه مامة  
 وما الموت الا ظلمة مدلهمة  
 سينتقل الانسان قد حان حينه  
 من النور في يوم الى الظلمات  
 سأفلت من أرض بها أنا موثق  
 وأحظى بصحبي في السماء والحق  
 فقد أخذت نفسي من الجسم ترهق  
 هناك سماء ما تزال تجدد لي  
 منى وهنا أرض بها نكباتي  
 هي النفس اهدنها الي ذكاء  
 تخبرني ان السماء عزاء  
 وأن على الارض البقاء شقاء  
 سماء شقائي تحتها وسعادتي  
 وأرض حياتي فوقها ومماتي

## ﴿شبهات﴾

(١)

ما إن يريد حياة في الذل إلا الجبانُ  
 نخشى المنون وشر من المنون الهوان  
 لنا نريد أماناً منه وفيه الأمان  
 الأرض ليست بدار فيها الحقوق تصان  
 بين الذين عليها يحيون حرب عوان  
 لا تلخني أن تأخرت يوم جد الرهان  
 فقد أردت لحاقاً وما أراد الزمان

(٢)

أن السماء لتبغي في كل يوم شهيدا  
 والأرض تعلن لنا - ظرين قبراً جديدا  
 لا يوم إلا وفيه - الإنسان يبكي فقيدا  
 مات الوحيد لأم فالأم تبكي الوحيدا  
 لقد شجاني صبي يلوي من اليتيم جيذا  
 كم قد طلبت سعيداً فما وجدت سعيدا  
 إن نيل بالعسف عيش فلا يكون رغيدا

(٣)

قد أطبق الموت عينين من فتاة رداح  
 هوت بها وهي بكر يد بغير جناح  
 ماتت فنامت بقبر أعد غير فساح  
 ما للمقيم به بعد أن ثوى من براح

يأتي على المرء فيه ليل نعيم صباح  
فزاره صاحب كا — ن نضو حب صراح  
يهدي الى القبر زهراً من نرجس واقاحي

(٤)

غنت حمامة أيلك غني لنا يا حمامه  
وبعد ذلك طيري خفيفة بالسلامه  
البرق يضحك في جو — ه وتبكي الغمامه  
أكلما قلت شعراً قامت علي القيامه  
ندمت من كل ما قلته أثير الشهامه  
نعم ندمت ولكن ماذا تفيد الندامه  
إذا هجرت بلادي فما علي ملامه

(٥)

لا شيء يبقى على ما شهدته مستمراً  
فالبحر يطغى لمد والمد يعقب جزرا  
كم غير الارض من حا — دث على الارض مرا  
فصير البر بجرأ وصير البحر برا  
الارض تضممر ناراً والنار تضممر شرا  
فقد تشق أديماً لها وتحدث أمرا  
وتجعل الظهر بطناً وتجعل البطن ظهراً

(٦)

للكون فيما بدالي ظواهر وخفايا  
ما قام فينا حكيم يحل بعض القضايا



ان المدينة حي والناس فيها خلایا  
 ما بالذكا، يسود — الانسان بل بالسجایا  
 والمرء يعرف منه الضمير عند الرزايا  
 ما زال في البعض من أميال الوحوش بقايا  
 أطماعه ليس تمضي حتى تنجي المنايا

## (٧)

إذا أهين لبيب بالسب قال سلاما  
 وان افاد سكوت كان السكوت كلاما  
 يود من سيم خسفاً لو استطاع انتقاما  
 قد بلل الدمع عند — المساء خبز اليتامى  
 أشكو الى الله عيشاً مرأ ودا عقاما  
 ليس النواميس في عا — لم الوجود لزاما  
 فقد وجدت نظاماً وما وجدت نظاما

## (٨)

الأرض للشمس بنت والشمس بنت الفضاء  
 تجري ذكا، حثيثاً والأرض حول ذكا،  
 والأرض ترضع من أمها — ليلان الضياء  
 من ذا يصدق انا نظير وسط السماء  
 ان الصباح شبيه في لونه بالمساء  
 وقد أرى شفقاً قا — نيا كاون الدماء  
 كأنما هو رمز الى دم الشهداء

( ٩ )

ما للفضيلة تأتي بها الفتاة رواج  
اليوم للناس في خطبة الثراء لجاج  
تزوجت فأتاها بما يسوء الزواج  
بكت فلا تمنعوها ان البكاء احتياج  
بنى العروسان بيتاً له الشقاء سياج  
لا ترج فيها امتزاجاً فما هناك امتزاج  
اذا تناكر زوجا ن فالفراق علاج

( ١٠ )

لقد صمت وصمتي ما كان مني عيياً  
أحسب الغي رشداً ونحسب الرشد غيياً  
تريد جاهاً ومالا دثراً وعيشاً رضياً  
وبسطة ومكاناً من الحياة علياً  
هيات ما انت الا ميت وان كنت حياً  
يا شيخ هيا لنسعى معاً الى القبر هياً  
فقد بلغنا كلانا من الحياة عتياً

### ﴿ الدفع عوض الجذب ﴾

— يؤيد مذهبه في الجاذبية —

تحوي السماء نجوماً ذات أنظمة من الشمس كشارآليس تنحصر  
تخالها ثابتات وهي مسرعة كأنها الخيل في بيداء تحتضر

( ٤ — المختار من ديوان الزهاوي )

وكل شمس لها جرم بنسبته      يجري الاثير اليها فهي تستعر  
وهو الذي يوسع الاجسام قاطبة      دفعاً عليها به الاجسام تنهمر  
فيحسب الناس أن الشمس جاذبة      لها كما هو بين الناس مشتهر  
وهكذا الارض حول الشمس دائرة      كما يدور حوالي أرضنا القمر

\*\*\*

والاثير يد في الكون قاهرة      تدحرجت بعضها هذه الاكر  
الجرم يأخذ منه بعض حاجته      وللذي زاد عن حاجاته يذر  
وعند ذلك يجري في جواهره      كلما قد صادفته جارياً حفر  
رداً لما اختل فيه من موازنة      ان التوازن في القوات معتبر  
والجوهر الفردي الاجسام ليس سوى      كهربات بها يقوى ويقتردر  
والبعض منه كما في الراديو يرى      ينحل من نفسه فيها وينتثر  
والارض لم تحتزن ناراً بباطنها      الا لان القوى عنهن تندحر  
وما تزال بقاع الارض نامية      بما عليها من الاجسام ينحدر  
حتى تكون مع الزمان واحدة      من الشمس فمهما النور ينتشر  
وهكذا شمسنا صارت لحالتها      شمساً تصاعد منها النار والشرر  
هذا الذي أنا مبديه لكم نظري      وانما كل انسان له نظر

### ﴿ القوة والمادة ﴾

ما في الجواهر والاجسام منجمها  
الا قوى هي تبنيها وتهدمها  
وهذه است بالتحقيق أعلمها

لا جسم الا ويقى بعد ازمنة  
 فلا جواهره تبقى ولا الصور  
 فيها القوى وهي ما بالسلب يتصف  
 كهيئات الى الاضداد تنصرف  
 تدور من حولها وثباتاً ولا تقف  
 في حبة الرمل فوق الارض ساكنة  
 من القوى ما به الاطواد تنفطر  
 في جرعة الماء للظمان يشربها  
 وكسرة الخبز للجوعان يقضها  
 ونسمة الريح للحران يطلبها  
 وفي جواهر من تفاحة صغرت  
 قوى اذا ثرن لا تبقى ولا تذر  
 ليس القوى غير بعض الجسم قد لطفا  
 والجسم الا قوى مجموعة كثفا  
 وليس شيء عن الناموس منحرفا  
 الى الاثير بفعل منه مرجعه  
 فهو المؤثر في الاشياء والاثر  
 ان النجوم وان الشمس والقمر  
 والارض تمشي عليها تائها بطرا  
 ليست سوى اكر أعجب بها اكر  
 وللأثير يد في السكون قاهرة  
 تدرجت بعصاها هذه الاكر

---

﴿ كما يصبو ﴾

لم يستعر مدنية شعب الابدله كما يصبو  
شاهدت طفل الغرب منتصباً يسعى وطفل الشرق لا يحبو

﴿ يكون ما لا يكون ﴾

من قصيدة كان قد نظمها باسم « الخطرات »  
في الكون بعد عصور يكون ما لا يكون  
هناك تصدق مني فيما يتم الظنون  
سيرتقى العلم فوق — ارتقائه والفنون  
حتى تحار عقول فيما تراه العيون  
وسوف يأتي زمان تموت فيه المنون  
تقنو الحياة خلودا والمشكلات تهون  
والطبيعة في هذ — الحياة شؤون.

﴿ الصراحة تغني ﴾

ان الصراحة تغني ما ليس تغني الرموز  
اخو الحجبى قبل ان يحمل الاداة يروز  
وعند من هو غرّ يجوز مالا يجوز  
كم جامع لكنوز يقنى وتبقى الكنوز  
وقد تموت فتاة ولا تموت عجوز  
لا تجبنن فليس — الجبان شيئاً يجوز  
انا نعيش بعصر فيه الجسور يفوز

## ﴿مشيت بليل﴾

لقد مشيت بليل داج بغير دليل  
فما بعدت كثيرا حتى ضللت سبيلي  
من لي بماء براد به أبل غليلي  
طلبت شيئا قليلا فلم أفر بالقليل  
وكم صحبت خايلا فكان غير خليل  
كل الاحبة أعدائي عند خطب جليل  
لا خير لي من بلادي واسرتي وقبيلي

## ﴿الارض﴾

ما الارض بين الكائنا ت في الفضاء الاوسع  
الا كمثل ذرة حقيرة في بلقع  
قليلة في جرمها كثيرة في السرعة  
كأنها قنبلة قد خرجت من مدفع  
تدور حول امها ذكاء كالمتبوع

## ﴿عش رغدا﴾

عش رغدا عش رغدا غير مقاس كذا  
عش فارغا من الهموم — م كلها مبتعدا  
عش في سرور بالغاً بسرعة منه المدى  
عش طالبا للذة فذاك وحده الهدى  
وكن لها مختزعا ولا تكن مقعدا

عش لاهيا قد راح في اهوائه كما غدا  
ولا تكن بعادة ورثتها مقيدا

\*\*\*

واعتقدن ما تشا - النفس ان تعتقدا  
ولا تبالي ما تسمى مؤمنا أو ملحدا  
وادخرن في الحيا -ة للرزايا جلدا  
ولا تكن اذا ذهت داهية مرتعدا  
وارحل الى اخرى اذا أنكرت يوم بلدا  
وكن على نفسك دو - ن غيرها معتمدا  
واجهد فما فاز سوى ذاك الذي قد جهدا  
ولا تكن كمن على اوهامه قد جهدا

\*\*\*

ولا تكذب النفس في اصلاح ما قد فسد  
فانما تذهب أتعابا - بك كلها سدى  
واجتنب الناس فان - أكثر الناس عدى  
ولا تشاور في أمو - ر لك منهم احدا  
فانهم لا يملكو - ن في الحياة الرشدا  
وانهم ليحسدو - ن كل من قد سعدا  
وانهم لينكرو - ن الحق حتى ان بدا  
واغتم الذات ما اعطتك دنياك يدا  
فانت لا تعيش في دنياك هذي أبدا  
وانت لا تعلم اين - سوف يأتيك الردى

بل أنت لا تدري أتر — دى بعد عام أم غدا  
لا ريب في الموت وهل من أحد قد خلدا

﴿ غير ما ندري ﴾

أحقا ترى أن الهدى غير ما ندري      وأنا جميعا في ضلال من الامر  
كأنك قلبت الهدى من وجوهه      فظهراً الى بطن وبطناً الى ظهر  
فأيقنت ان ليس الهدى غير ضلة      والفيت ان الخير ضرب من الشر  
لساني على الصمت الطويل مواظب      وفي الصدر آراء يضيق بها صدرى  
وقد كنت لا أدري حقيقة ما أرى      زمانا ولا أدري باني لا أدري

\*\*\*

يقولون أبواب السماء جميعها      ستمفتح للانسان في ليلة القدر  
فقلت لهم ماذا سينفع فتحها      اذا لم يكن فيها الولوج بندي يسر  
لقد تعبوا دون الوصول الى المنى      كذلك من يمشون في مسلك وعر  
اقول لشيخ يجمع المال دائبا      أتأخذ ما جمعت منه الى القبر  
من الجبل لا تذكو ببغداد خلّة      وهل ينبت الريحان في البلد القفر  
أبت نفس حر ان تذلل لظائم      وأحر بها ان لا تذلل له أحر  
سيخفق في الامر الذين تعجلوا      ويأكل أهل الصبر من ثمر الصبر

﴿ في المرأة ﴾

الآيات الاربعة التي تراها بين أقواس هي لوالده العلامة «محمد فيضى الزهاوي» وقد أحب أن يكماها فنظم القصيدة وضما اليها .

« بان لي في المرأة شيخ كبير      عاش حتى تعرف الاحوالا »  
كلل الشيب رأسه ببياض      زاده في عيني هناك جلالا



أشعل الدهر رأسه وأنشأت      عدوات السنين منه القذالا  
وحنى ظهره توالي الليالي      فهو إن هم لا يطيق اعتدالا  
شاهد ما بوجهه من غضون      انه صارع السنين الطوالا  
ثابت الوضع ليس يبدو حراك      فيه حتى حسبته تمثالا  
حدثتني أن أسأل الشيخ نفسى      عن أمور وأجل التسالا  
« قلت كم عشت قال تسعين عاماً »      قلت ماذا فعلت فيها فقالا «  
« أكلت دفعتها فضلات      وشروباً أرقمها أبوالا »  
« وثياباً لبستها فاخرات      جدداً وانتزعها أسمالا »  
وبيوتاً سكنتها عامرات      ثم اني تركتها أطلالا  
وسنين اطمانت فيها واخرى      صرت ألقى في جنبها الاهوالا  
وسعوداً لبستهم خفافاً      ونحوساً حملهن ثقالا  
ونعياً قد كنت أرتع فيه      وهو اليوم ليس الا خيالاً  
وشباباً به تلفعت حيناً      أتملى غيدانه ثم زالا  
ثم آملاً قد حرصت عليهم — ولما أحقق الآمالا  
ونضالا عن الحياة شديداً      طال حتى سئمت ذاك النضالا  
قد رأيت الحياة قبل سروراً      ورأيت الحياة بعد وبالا  
ورأيت النهار أبيض وضا — حاً فلما جاء المساء استحالاً  
لا أرى اليوم في رياضى زهراً      وأرى في مكانها الادغالاً  
كنت جليداً على الزمان فلا أنكص عنه      اذا أراد نزالاً  
كانت الحرب بيننا قبل أن نخذلنى هكذا      قواى سجالاً  
ثم لما رأى بجسمي وهناً      شد منى يفكك الارصالاً

لليالي يلدن كل الرزايا      والليالي من النهار حبالى  
كل شيء مع الجديدين ينفى      ثم يبقى جلال ربى تعالى

### ﴿ يدلى بالولاء ﴾

إذا جاء يدلى بالولاء منافق      فذاك بعطف منك غير خليق  
وشر عدو من بحيمتك لا بسا      ليخدع منك العين ثوب صديق

### ﴿ أحقائق أم أوهام ﴾

أحقائق ما قد مثلن أمامي      أم ما أرى صور من الأوهام  
اني ألم بما أشاهد يقظة      فأشك في عيني وفي إلهامي  
كون جهلت على اكتناه أمره      وجهلت فيه بداءتي وختامي  
صح الوجود لعالم نحيا به      أما الوجود فخيرة الإفهام  
أفقاة أنا ضمن بحر قد طعى      أم اتى البحر الذى هو طامى  
ولقد تتبعت الحياة وأهلها      فاذا الحياة كثيرة الاحلام  
اليوم ليل شاب شعر قداله      والليل بعض حوادث الايام  
وأروم ايضا لما قد أبهمت      فتزيد إيهاما على إيهام  
أمشى وما مشي هناك لغاية      في وسط نور تارة وظلام

\*\*\*

ذهبت على أثر الشباب سعادتي      غنى فقلت لها اذهبي بسلام  
ليست سعادة أنفس وشقاؤها      إلا من اللذات والآلام  
نبغي من الليل البهيم وضاءة      والليل منطبع على الاظلام  
إنا بواد ليس يؤمن سيله      فلنبعد عنه الى الآكام

تتقدم الاقوام فيه وخشيتي أن لا يدوم تقدم الاقوام

\*\*\*

وارى البنات محجبات في الصبا كالزهر يخفق وهو في الكلام  
ما الله عند مصوريه للورى جسد أسوى صنم من الاصنام

### ﴿ الموت والحياة ﴾

الموت يهزأ بالحياة والقبر يعبث بالرفات  
والمرء ينهشه البلى في القبر وهو بلا شكاة  
ماذا يضر المرء من نهش البلى بعد المات  
والمرء ليس يحس بعد مماته بالحادثات  
والمرء ليس سوى ترا — ب جامد بعد الوفاة  
اترى الجماعة فكرت ان المصير الى شتات  
للكون ازمان تدو — ر عليه من ماض وآت  
الطااعات من النجو — م شبيهة بالغاربات  
والنفس ليست تطمئن — الى تناهي الكائنات  
ما الارض بين فضائها الا حصاة في فلاة  
بل ذرة عصفت بها هوج الرياح الذاريات

\*\*\*

لم يشجني في كل ما شاهدت شيء في حياتي  
كالارض أبصرها موا — تأ بين دجلة والفرات  
والمرأة الحسناء تشكو — زوجها والزوج عاتى  
أقبح يقوم حقروا أزواجهم والامهات

أجمل بقوم قد رأوا      فضل البنين على البنات  
ليس الفتى برعاية      أولى هناك من الفتاة

\*\*\*

ذم الحياة فانها      لم تخل يوما من اذاة  
ولرب يوم فيه قد      بان العشى لدى الغداة  
ما اشجن الا كواخ في      جنب القصور الشاهقات  
إنا بعصر ما تقد -      م في سبيل المسكرات  
عصر الخداع فلا يما -      ز به الصديق من العداة  
بل قلما تجد امرا      في الناس محمود الصفات

\*\*\*

ليس الحياة سوى وغي      قد طبقت كل الجهات  
حرب تأجج نارها      والقائدون من الدهاة  
ما فاز بالظفر امرؤ      في الحرب الا بالثبات  
متع حياتك واغنم      لذاتها قبل الفوات  
كم من مضل في جما -      عته يعد من الهداة  
يرجو وصال الحور بعد -      الموت قوم بالصلاة  
هيئات ليس لمن به      تودى المنية من حياة  
الا اذا اتت القيا -      مة وهي يوما سوف تأتي

﴿ على ضوء النهى ﴾

الفيلسوف الفيلسوف      هو من تربته الصروف  
هو من سمت فيه الحيا -      ة فلا يخاف ولا يخيف

هو من أبى ان تشمخر — عليه للكبر الانوف  
هو من اذا اقتحم الزعوف — فلا تثبطه الزعوف<sup>(١)</sup>  
واذا مضى شئ احب فما عليه هو الاسيف  
هو من يرى بشعاع عقل ليس تحجبه السجوف  
أما الحياة فلا يكا — د يفوته منها الطفيف  
يمشى وحيداً لا يرا — فقه عشير أو أليف  
يطأ الرصيف بخفة فيكاد يخفيه الرصيف

\*\*\*

يسرى على ضوء النهى في ليله الرجل الحصيف  
المشكلات برأيه منحلة فهو العريف  
والرأى يحسم غربه<sup>(٢)</sup> ما ليس تحسمه السيوف  
ولقد يموت نبوغه من لا تساعده الظروف  
السكون شئ ثابت والخادثات به تطوف  
إن الطريف به تليد — والتليد به طريف  
كم قد علا السهل الوطيس — وقد هوى الجبل المنيف  
ولعل ما انا شاهد في ليل اذلاجي طيوف

\*\*\*

ولقد تعسفت الحياة — فما اذلتني الصروف  
وعلى خفاياها وقفت — فما أفادني الوقوف  
ولقد اكون مصارعا لخطوبها وانا الضعيف  
أو مدجاً في أليها والليل معسكر مخوف

الاجل أن يلتقى السعيا — دة واحد يشقى الوفا  
 ما أكثر الانسان حرصاً — وهو يشبعه الرغيف  
 عب الحياة ولا تظن — بانه عب خفيف  
 ما زلت احمله وانى — ذلك الجسد النحيل  
 ماذا يفيد الجسم في حاجاته عضو مؤوف  
 سأنام في حضن الطبيعة فهي لي الام العطوف

\*\*\*

متع حياتك قبل ان تودي بمهجتك الحثوف  
 الروض لا يبقى به زهر اذا جاء الخريف  
 الناس اما نعمة تنقاد او ذئب يحيف  
 لهنى على الجنس اللطيف — يضيئه الجنس الكشيف  
 متحملا من عسفه ما ليس يحمله الوصيف  
 ما أتعب الحسنا يملك — أمرها الزوج العنيف  
 فهناك جرح مهلك الا اذا انقطع الزيف  
 قد هب يقلع دوحة من أصلها ريح عصفوف  
 ماذا أفاد الباكيات — من الاسى الدمع الذريف  
 الخير ان تهوى الفتاة — فتى له حب شريف  
 والشر كل الشر ان يغتر بالذئب الحروف  
 زوجان ما اسعى مقاً — مهما العفيفة والعفيف  
 ما أحسن الثوب النظيف — وراءه عرض نظيف

## ﴿الشعر مرآة﴾

اني امرؤ لا أجهرُ      الا بما أنا أشعر  
لا أطمئن لغير ما      أنا سامع او مبصر  
أنكرت ما حمد الوري      وحمدت ما قد أنكروا  
ارتاب في نبأ به      يفضي الي الخبر  
بل لا أصدق منه شيئاً —      قباماً      أتبصر  
اما الخرافة فهي ما      عنه أفر وأنفر

\*\*\*

لا أقتفي أثر الغوا —      في غير اني انظر  
عاشرتني فرأيت كيف —      يعف مني المنذر  
لا أكبر الاشياء ليست —      في العواقب تشر  
العقل من اكباره      تلك السخائف أكبر  
قد آلموني بالقذيفة      والشتوم واكثروا  
وتعصبوا حتى رمو —      نني بالمروق وكفروا  
ان نابي شرفاني منه      لا أتذر  
او جاءني خير فلا      اغتر منه وأبطر  
ارد التبر وبعد ما      أروي غليلي أصدر

\*\*\*

ولقد قنعت من الطعام —      م بيلغة      تتيسر  
لا كالذين على طعا —      م واحد لم يصبروا  
أو كالذين اذا تغيرت الظروف      تغيروا  
أو كالذين اذا تجمهرت الرعا      تجمهروا

أو كالذين تذللوا أو كالذين تكبروا  
أو كالمنافق جاء يظهر غير ما هو يضمّر

\*\*\*

والشعر است أقوله الا كما أنا أشعر  
ما ان اقدم من مضت قبلي عليه الا عصر  
والشعر قائله بتقليد الطبيعة أجدر  
ان الطبيعة مورد الشارحين ومصدر  
يجد المواضع الكبيرة عندها المتفكر  
والشعر ليس سوى الذي هو للشعور مصور  
والشعر بالمعنى المطا — بقى للحقيقة يكبر  
ولقد يثير عواطفنا من سامعيه ويسحر  
والشعر مرآة بها صور الطبيعة تظهر  
ليس القريض بطوله بل قد يفوق الاقصر  
ولقد يطيل قصيده فيجيد أشعث أغبر  
واذا البراعة ووزنت يتمم المتأخر

\*\*\*

احسن بشعر عن شعور — ر النفس جاء يعبر  
يرعاه شعب يستقل وأمة تتحرر  
ما للاديب بقطره في الشرق قدر يذكر  
أما الشقاء فحظه منه الاثم الاوفر  
ولقد يصادف عزه من بعد ما هو يقبر



من بعد ما في قبره أوصاله تتبعه  
ما ذا من التكرير - جو ميت لا يشعر

### ﴿ الروح والجسم ﴾

قد فارق الجسم يسمو بعد ما هبطا      روح به كان قبل الموت مرتبطا  
لقد علا الروح بعد الجسم مرتقيا      وقد هوى الجسم بعد الروح منهبطا  
قد كان يضبطه إبان قوته      حتى اذا دب فيه الوهن ما ضبطا  
احبس دموعك أو ارسل بواذرهما      فليس يرجع شيء بعد ما فرطا  
ياراكبا باطل الآمال عن شطط      انى اعينك من ان تركب الشططا

\*\*\*

ما ذا الذي أحفظ العمال فاعتصبوا      انى لاسمع عن بعد لهم لغطا  
قد اهتدى من له علم بغايته      اما الذي هو ذو جهل فقد خبطا  
ودّ الذي جهل الاشياء لو وصلت      منه اليدان النجوم الزهر فالتقطا  
قد أفرط القوم افراطا اضر بهم      وقبل ذلك كانوا أمة وسطا  
ورب ناس رأوا في الوقت متسعا      وفي المكان الذى هم فيه منهبطا  
ثاروا على العلم باسم الدين واحتقروا      من ليس في زمرة الثوار منخرطا  
ولا اعاتب مضطرا له ربطوا      كما أعاتب حرا نفسه ربطا  
كم اسخطت جاهلا في مجلس كلى      ولو توسع منه العقل ما سخطا

\*\*\*

ما كنت يوما ببغداد أخا دعة<sup>(١)</sup>      ولا بعيشى في بغداد مغتبطا  
كالعندليب شدا للناس في قفص      بحيث يحيا بحبات لها التقطا  
ما زلت في كل يوم ذر شارقه      مكررا عملا لي طالما حبطا

ان القنوط من الاعمال مهلكة ويل لمن هو من أعماله قنطا

\*\*\*

تغيرت فوق وجه الارض انظمة	حتى التوى الامر بين الناس واختطا
الفتى الحياة بهم تجري بلا خطط	قوم لها وضعوا من أنفسهم خططا
بين الشعوب كفاح ثار ثأثره	وليس خوف على الشعب الذي نشطا
وليس بين الفتى يوما وحاجته	ان كان ذاهمة قعساء غير خطى
رأى القوي ضعافا فهو يغمطهم	ولو رأى الاقوياء الغلب ما غمطا
ما شمر الليل عن ساقيه منهزما	حتى رأى الصبح مثل السيف مخترطا
لقد وجدت حياة الذل فاشية	والناس منقبضا منها ومنبسطا
وللمعيشة انما قد اختلفت	وكل قطر يراعى اهله نمطا

### ﴿ لا النار ولا الحديد ﴾

بادت شعوب لا تريدُ واذا ارادت لا تبديد  
لا النار توقف ما ارا — دته الشعوب ولا الحديد  
العز في صدق العزيمة والشعوب كلما تريد  
ما إن يثبط عزم شعب — همَّ وعد او وعيد  
والناس إما سادة لهم الارادة او عبيد  
والناس شتى في معيشتهم شقي او سعيد  
والناس أيقاظ اذا فتشت عنهم ازرقود  
إنا بعصر لا يحو — زلن يعيش به القعود  
ما اوصل المتأخرين عن المدى المشي الوثيد  
نلكم بلا ريب نوا — ميس بها انصف الوجود

( ه — المختار من ديوان الزهاوي )

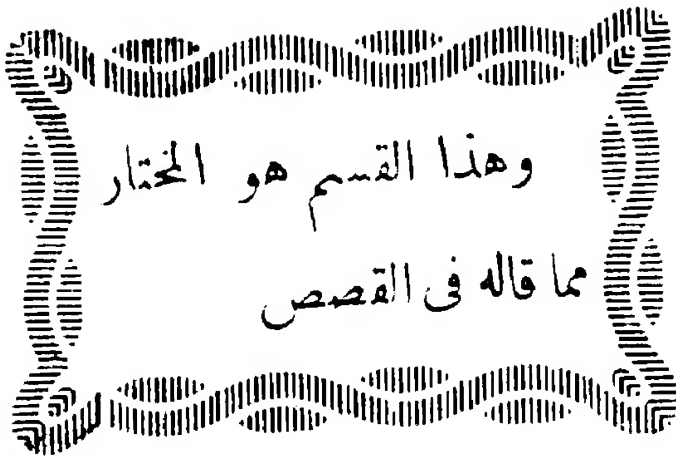
سنن الحياة وليس عن سنن الحياة لنا مجيد

\*\*\*

الشعر اكبر موقظ والشعر مقصده مجيد  
كل الفنون تجددت والشعر يعوز به الجديد  
ما قام حتى أثقلت به من قوافيه القيود  
وضع الوري حداً له والشعر ليس له حدود  
لا يرتقي شعب على — الادب القديم له جمود  
ماض سامعها لو اختلفت قوافيها القصيد  
من كان ينظم عن شعور صادق فهو المجيد  
لاخير في شعر لما قد قيل صاحبه معيد  
والشعر يحيا نزره والشعر اكثره يبيد  
والشعر ان يهتز سا — معه به فله الخلود  
ولقد يشيع بيومه فكأنه مثل شرود  
ماضراً حقاً بيدنا أن لا يكون له شهود  
يكبو فيلقى حتفه شعر كقائله بايد  
شعر برودته على برد الجليد أتت تزويد  
واذا الجليد رأى شعا — عا كافيا ذاب الجليد  
هذا لعمري ما أرا — ه في القريض ولا أحيد

# الحديث شجون

بجمل صفة الزهاوي



## ﴿ أسماء ﴾

﴿ نشيج في تالي الليل ﴾

من أنا في تاليك بالليل أسمعُ	نشيجاً له صوت يهب ويهجمُ
وقد ينادى ساعة ثم ينتهي	كان الذي يرخيه قلب مفجع
يصعده من داخل كله أسي	فيسطه في الليل والليل يجمع
ويعلو الى ان يحسب المرء انه	مناجٍ لآبواب السماوات يقرع
اذا انت لم تأخذ بضبعيه موصلًا	الى الملائ الا على فما أنت تنفع
اذا النجم هذا ليس يسمع من بكى	فقل لي لماذا فيك بالليل يطلع
ارى القلب منى يرتضيه كأنما	صديق له هذا النشيج المرجع
فبكى كما يبكي لاني مثله	كثيب ، لاني مثله متوجع +

﴿ تزويج أسماء بشيخ وهي مشغوفة بشعيم ﴾

سأترك من هذا الذي انا سامع	له فيك إرثانا أتى يتقطع
فياليل انبئني أبتلك حمامة	تنوح على الف نأى ، ليس يرجع
فجاوبني ان الذى قد سمعته	لدوناً شاج له القلب يبلع
وربك لم تسجع حمامة ايكة	ولكن فتاة الحي أسماء تسجع
لقد روتوها ثم نامت عيونهم	وليس سواء نائم ومروع
وقد زوجوها وهي غير مريدة	بشيخ كبير جاء بالمال يطمع
وفي الدار ازواج له غير هذه	ثلاث فود الشيخ لو هن اربع
ومن بعد ايام تزف لبيتته	فتعنو لحكم الشيخ فيه ونخضع
نضاجعه في الليل وهو كأنه	ابوها فقل في امرها كيف تصنع

هناك ستشقى أو تموت كثيية  
 هناك سيدو اليأس والبؤس والاسى  
 الشيخ تهدى وهي ترغب في فتى  
 فتى هو يهواها وينزع نحوها  
 وقد أخبروه الامر فهو من الاسى  
 له صرخة فى الليل ان نام أهله  
 زفاف اسماء الى الشيخ وحديثها معه وجواب الشيخ لها

وشر بها السم الزعاف

جلوها عروسا بعد سبع فز مروا  
 جلوها عروسا ما بها من غميمة  
 وذاك لحزن بات يلسع قلبها  
 عيون كما شاء المصور فتنة  
 فزفت الى الشيخ الذي لشقاها  
 فقالت له لا تدن يا شيخ راغبا  
 تصابيت جهلا بعد ستين حجة  
 فان كان منك الشيب ليس برادع  
 ولكن ما بالشيخ من شهوة غلت  
 فقطب منه الوجه ينفخ غاضبا  
 يقول لها اسماء أنت حليلتى  
 أحلك لي رب السماوات انه  
 فلما رأت ان لا مناص يصونها  
 احالت على كأس هناك معدة  
 وفي مرجح الافراح خبوا واوضعوا  
 سوى صفرة فوق الاسيلين تلعب  
 كما ان اذنان العقارب تلسع  
 وجيد كما اطرى اخو الشعر اتلع  
 اتى طالبا ككيا بها يتمتع  
 فانت ابى بل انت في السن ارفع  
 وتسع مضت هذا وربك يشنع  
 لجهلك يا هذا فاني أردع  
 ابى ان يعاف الشيخ ما هو مززع  
 ومد يديه جاذبا وهي تدفع  
 ولا بد من ان الحليلة تخضع  
 حكيم وان الحق ما هو يشرع  
 من الشيخ لما أوشك الشيخ يصرع  
 من السم واهتشت لها تتجرع

## أسماء قبل الموت وخطابها لخيال نعيم ولومها إياه

الان استرحنا واستراحت من السرى      الان انتهيينا من مسافرة لنا  
 الان فرغنا من نزاع دوامه      وخرت بفعل السم فيها صريعة  
 ويالك من سم هنالك ناقع      والفت « نعيما » والخيال مصور  
 فمدت يدا منها اليه مشيرة      « أتى وحياض الموت بينى وبينه »  
 نعيمُ الى اسماء سارع وضمها      لقد جئت في وقت به الموت جاني  
 وددت لو ان الموت يبطئ ساعة      واست بانسان من الموت جازع  
 على أي احسان الحياة وبرها      كأن حياتي حين أبصر لونها  
 ولكن قبل الموت حيناً اذا أتى      أما قلت خذني حيث شئت فأنتي  
 حششتك مرات على ان تفرّبي     

ركاب لنا تحت الجمولة تظلم      يبيد قفر الذي جاب تفرع  
 يضر بحاجات الضعيف ويوقع      فيالك من سم هنالك يصرع  
 تكاد به أحشاؤها تتمزع      لها واقفا من حيث لا تتوقع  
 وقالت بصوت راجف يتقطع :      وجاد بوصل منه اذ ليس ينفع  
 فان الردى يدعو واسماء تززع      وقد كنت أرجو فيه انك أسرع  
 لعل من مرأى محياك أشبع      فان طريق الموت للناس مبيع  
 أطيب فؤاداً بالحياة وأطعم      سراب يبيد بدا يتلعم  
 تهب على الانسان نكباء زعزع      اليك وربّي من بنائك أطوع  
 ولكن لسوء الحظ ما كنت تسمع

## اسماء تندب نفسها وتودع الطبيعة وتموت

يقولون ان القبر داج فناؤه  
 اما في دجاء من كواكب لمع  
 غداً يقف الأهلون حول جنازتي  
 غداً غداً يالهف نفسي على غدا  
 يسار به كما يعميث به البلى  
 غداً أنا تحت الارض ابلى وفوقها  
 رويدك يا حائي على من الترى  
 تمنين يا اسماء شعبا ولعلها  
 سلام على الدنيا سلام على المنى  
 سلام على الشمس التي هي في غدا  
 سلام على زهر الربيع وحسنه  
 كذلك قد كانت لدى غمرة الردى  
 كذلك قد كانت تلهف والهوى  
 يضارع ليلا فجره ليس يطلع  
 فان الدجى فيه الكواكب تلمع  
 فتصعد أنفاس وتنزل أدمع  
 يقام على الاكتاف نعشى ويرفع  
 الى حفرة كانت اعدت ويوضع  
 ترى الناس وجه الناس منهم وتسمع  
 فاني الى دنياى بعد الانزع  
 واين - فموتى - منك شعب ولعلم  
 سلام على العيش الذي كان يخدع  
 على فتيات الحى دونى تطلع  
 سلام على روح به يتضوع  
 تكلم شخص الطيف والشيخ يخشع  
 عجيب الى ان جاءها الموت يهرع

## بكاء ام اسماء على اسماء وحمل نعشها الى القبر

فلما بدا صبح وشاعت فجيرة  
 اتت امها تجثو الى جنب رأسها  
 تقول لها والعين تهوى وقلبها  
 أريحاني قد طال رقدك فايقظي  
 وصاح بها الناعون والناس أسرعوا  
 وتلطم حر الوجه والوجه أسفع  
 يكاد باظفار الاسى يتقطع  
 اريحاني من اكثر النوم يصدع



أريحاتي ما بال خدك ذابلاً  
أريحاتي أنا قتلتك ليتي  
وعض أبوها للندامة كفه  
به غلة يبكي لها ملء جفنه  
رآها على وجه الفراش كلها  
وجاؤا بازهار الربيع ونوره  
يزينون بالريحان ظاهر هودج  
وطافت بذلك النعش من كل جانب  
مشى عالما ما اوقر النعش اذ مشى  
وعهدى به بالامس ريان ينصع  
هلك وما أبصرت غصنك بهزاع  
وما ان له هذي الندامة تنفع  
لعل البكا منه لما فيه ينفع  
عروس هوت كسلانة فهي تهجع  
يزينون نعشا فيه اسماء تهجع  
عليه عروس الحى اسماء ترفع  
عيون رجال للرزية تهجع  
وقد رفعته للمقابر اذرع

### بكاء نعيم وراء النعش وخطابه ومرضه وموته

يقول نعيم وهو اذ ذاك قابض  
لقد ظعن اليوم الرفاق واننا  
نشيع ناساً راحلين هم المنى  
حبيبة قلبي كيف ادفن في الثرى  
حبيبة قلبي ان قلبي يخاف ان  
يفسد ماء في محياك جائلاً  
حبيبة قلبي قد رحلت لغير ما  
فلما أحلوها فواروا عروسهم  
اكب نعيم باكياً فوق قبرها  
مؤخر سامى النعش والنعش مسرع  
لنمشى على الآثار منهم نشيع  
الى بلد فيه البلى ونودع  
شبابك هذا وهو غيدان افرع  
يعيث الثرى يوماً بمن فيه يودع  
ويطفىء نورا في جبينك يلمع  
لقاء واني عن قريب سأتابع  
بملحودة ضاقت بمن هي تجمع  
وقال فابكى كل من كان يسمع

وعادوا به ذا رجفة يسندونه      بهم ليس فيه لسلامة موضع  
فعاش سقيم الجسم خمسة أشهر      ومات، كذلك الحب بالناس يصنع  
فواروه في قبر يجاور قبرها      على ربوة انا الى الله نرجع

## طاغية بغداد

هي في والي بغداد ناظم باشا

جاء عجز آيزري وجاء اقتدارا      وتردى شناعة وفخارا  
عامل الناس بالعدالة والظلم — فكانوا يلقون نورا ونارا  
جرّ عزا الى العراق وذلا      وحياة لأهله وبوارا  
واصار النهار ليلا بهيجا      واصار الليل البهيم نهارا  
افقر القوم بالعراق واغنى      وسع الطرق ضيق الافكارا  
اختفى عن قوم وخالط قوما      فارى الناس خفة ووقارا  
أخضع الناس نفذ الحكم فيهم      وطدا لامن ارخص الاسعارا  
غرب الابرياء بث الجواسيس على الناس اسعف الفجارا  
مقت العلم ساخر من ذويه      بذر المال جرأ الاشرارا  
قال للناس انما الامر شورى      بيننا ثم انه ما استشارا

﴿ مطالبته بالتريث في استبداده ﴾

ايها المستبد في الامر ايها      لا تحارب بظلمك الاحرارا  
انهم قد ابوا — ومن ضيم يابى —      حكم عبد الحميد اذ هو جارا  
كيف يرضون ان يعيشوا مع الدستور فيهم      كما تشاء اسارى

ان شمس الدستور للقوم لاحت      فأضاءت بنورها الابصار  
 ان للناس في العراق الى الشمس كما في غير العراق افتقارا  
 أيها المستبد فينا رويداً      فلقد جرت ويحك الاطوار  
 احذر الشعب انه بركان      مطمئن وقد يجي انفجارا

﴿ قصة الطاغية مع فتاة بغداد « سارة » ووصفها ﴾

رام هتكا لما تصون فتاة      كسبت في أمر العفاف اشتها  
 رام شيناً لبنت بغداد يزري      فعلى الشعب شعبها أن يغارا  
 بنت قوم لم يدنس العرض منهم      بقميح هم من سراة النصاري  
 اسمها « سارة » وتلك فتاة      رزقت صيماً طبق الاقطارا  
 جمعت احسانا وحسنا وعلمها      وحياء وعفة ويسارا  
 وحنواً على اليتامى وعقلا      أكبرته جاريتها اكبارا  
 تحسب المبصرين أعينها المنجل سكارى وما هم بسكارى

﴿ حادثتها ودعاؤها ﴾

شاء تزويجها بخادمه فانه تهتره فلازم الاصرارا  
 كان من قصده التمتع سرّاً      واقترح التزويج كان جهارا  
 فأشارت الى السماء وقالت      لا تشأ لي يارب هذا الشنارا  
 رب انى ضعيفة فأجرنى      من قوي يسوم عرضي احتقارا  
 صن عفافي من أن يمس بأيدي      ألفت أن تصافح الاوزارا  
 أنا عنراء لم تمس عفافي      يد باغ فصن عفاف العذارا  
 ما قلبي كأنه بركان      هاج بعد الخود منه وثارا

احفروا لي يا أهل بغداد قبرا      ان جسمي خير له أن يوارى  
وأرادت لما ألح عليها      ذلك الوالي المستبد انتحارا  
غير ان الاهلين قد حسنوا أن      تبرح الاهل خفية والديارا

﴿ ضغطة عليها وفرارها الى بوشير ﴾

سجن الخادمت وانهن الجيران عنها وهدد الانصارا  
أنكرت ما أتى المروءة والدستور والعدل والحجى انكارا  
أوجست خيفة، تغير منها      وجهها فاكسى البياض اصفرارا  
ذبلت لاهموم منها خدود      أشبهت قبل ذلك الجملارا  
حات أعيناً تفيض بكاء      وفؤاداً مروءاً مستطارا  
ثم كانت حوادث خر منها      دمعها فوق خدها مدرارا  
أسبلتها كذا دموعاً غزاراً      ثم لم تمسح الدموع الغزارا  
يالها من دموع حزن تضاهي      عتد در وهى فلاقى انتشارا  
هجرت للنجاة موطنها المحبوب والمال كله والعقارا  
هجرت كل ذاك تبغى نجاة      من يديه وبالغفاف فرارا  
رافقتها اثنتان من راهبات -      الدير حفظاً لشخصها أن يضارا  
فنجت بالفرار من مخالب الصقر كعصفور      بعد أن ريع طارا

﴿ ردع للمصلح الكاذب وتشجيع للبغداديين ﴾

أيها المصلح الكبير أهذا      ما يسميه بعضهم إعمارا  
خاب قال الدستور ان كان أهـلوه ضعافاً لا يحفظون الدمارا  
أراه قد أخطأ الظن فيهم      إذ رآهم ججاجاً أخيارا

يانيازي تعال وانظر الى الدستور في بغداد الى أين صار  
يا أباة الضيم ادرأوا الظلم عنا كيف لاتغسلون هذا العار  
البدار البدار يا أهل بغداد — الى الودد البدار البدار  
مازرعتم في عقل ناشئة العصر نفاقاً الا حصدم خساراً  
﴿مطالبة المستبد أن يفعل في سلايك ما فعل في بغداد﴾

ألبسوه ثوب الولاية لكن كان ما ألبسوه ثوباً معاراً  
فنهوه عن الحكومة لما عاث فيها واستأثر استئثاراً  
قد مشاها خطي تعثر فيها لأنفال الرحمن منه العشارا  
لم يكن مجلس الادارة إلا آلة في يديه تمضى القرارا  
ان في مجلس الادارة عضواً حينما دارت الزجاجة دارا  
يامهين العراق هل كنت تدري ان أهل العراق ليسوا غيارى  
انت في بغداد قضيت اللبانا — ت برغم الدستور والاطار  
سر جليلا الى سلايك عنا ان فيها كواعبا أبكارا  
ان فيها لهواً وكأسا دهاقا وبنانا تحرك الاوتارا  
ان فيها عيشاً رغيداً ورقصاً يعجب الراقصين والمظارا  
غير ان الاهلين فيها أباة لا يطيقون ذلة وصغارا

## على قبر ابنتها

نبتت مثل زهرة الاقحوان      فربيع الهوى بروض الاماني  
 نبتت فيه وهي ذات ابتسام      فسقيت ابتسامها بحماني  
 كلما طال خوطها بشرت قلبي      بقرب اتساقه العينان  
 كم ضمنت ابنتي الى الصدر مني      أبتغي أن أردّها الجنائي  
 وشممت السوالف الغر منها      أتسلى بها من الاشجان  
 ثم أبعدتها لانظر فيها      ثم أدنيتها الى احضائي  
 ثم أجلستها الى الجنب مني      ثم قلبت شعرها بينائي  
 ثم كلمتها فردت كلامي      بابتسام تلوح فيه المعاني  
 ثم قبلتها بملء شفاهي      ثم غذيتها بمحض لبائي  
 ابنتي زهرتي فياربي احفظ      زهرتي من كوارث الازمان  
 يا ابنتي أنت سلوتي ورجائي      وسراجي في ليلة الاحزان  
 حلمي أنت في منامي وذكري      حين أدنو من يقظتي في لساني

\*\*\*

ابنتي قد ترعرعت فهي تلعب      كطلى في جنبي وتأتي وتذهب  
 تتمزى من النشاط أمامي      فهي تحكي حمامة تتقلب  
 وهي مثل الغزال تشدو ورائي      يبعثام له فؤادي يطرب  
 خفة تطرب النفوس وصوت      يستبي حسنه العقول وينهب  
 وعيون ترنو العيون اليها      شاخصات ووجنة تتلهب  
 ورواء في الخلد منها جميل      فهو ماء مصفق ليس ينضب  
 تلعب الجيد فوق قد رشيق      زانه الشعر مرسلًا يتذبذب  
 واذا مامشت معي في طريق      سألتني عن كل شيء ومطلب

ابنتى هذه خلاصة نفسى      فهي منى مثل الحياة وأطيب  
رب صنها حتى تكون فتاة      ثم أمّا ترعى ابنها ليهدب

\*\*\*

ابنتى قد شبت مع الايام      فهي اليوم مثل بدر القام  
انجزت من دروسها ما به امّا — زت على الغير من بنات الكرام  
وفشا صيت حسنهما يتمشى      مع ذكر العفاف بين الانام  
خصها الله فى الورى بمزايا      اكبرتها فراسة الاقوام  
عفة سرّت الوقار وطهر      ذكر الناس أمره باحترام  
خلق البارى، المصور للخلق — ابنتى من وداعة وسلام  
ابنتى زهرتى الى أنا ألهو      عن كروبي بها وعن آلامى  
ثم زفت الى كريم عروساً      ما بها من غميمة أو ذام  
وبدا حملها فقلنا جميعاً      أمر الغصن فهو ذو أكلام  
وحدنا على المسرات دهرأ      هو فاعلم لنا ألد الخصام  
وفرحنا ثم انتظرنا لحفات      بعد تعداد أشهر بسلام  
وضعته وبعدها أن وضعته      أغمضت عينها كما فى المنام  
رقدة قد طالت وطال انتظارى      لانهاء يأتي لها وختام

\*\*\*

يا ابنتى الشمس أذنت بالشروق      فايقظى من هذا الرقاد العميق  
يا ابنتى يا ابنتى صديقتك الشمس استفاقت من نومها فاستفيقي  
والعصافير يا ابنتى تمتغى      للضحى فوق كل غصن رشيق  
والازاهير للعصافير ترنو      باسمات عن لؤلؤ وعقيق  
ومياه العيون تمشى الهوينا      فوق ظل تحت الغصون رقيق

وعلى الماء يا ابنتى ورقات هى ما بين عائم وغريق  
ليس فى الروض غير قلب خفوق لآمانيه ووجه طليق

\*\*\*

يا ابنة القبر امك القبر تآتى ما ينافى مودة الامهات  
امك القبر لاتصون كما أر - جو ملاحات تلتكم الوجنات  
يا ابنة القبر أنت من بعد حين يا ابنة القبر فيه بعض الرفات  
لطف نفسي عليك من وحشة القبر ومما فى القبر من ظلمات  
غرفة تحت طابق الارض لا يد - خلها النور من جميع الجهات  
غرفة حالت الصفائح فيها بين وجه الانسان والنسمات  
ان نفسى عليك يا أنس نفسى ذهبت إى ورهبا حسرات  
ايها القبر هل علمت بأنى قبل موتى دفنت فىك حياتى  
عبرتى عليك تهمنى واسكن أنت لاتستفيد من عبراتى





## انين المفارق

نظمها بعد تنقيح من الاستانة الى بغداد  
سنة ١٣١٧ وهي من اوائل شعره

نبا الدهر بالاخوان حتى تمزعوا      وحتى خلت منهم ديار واربع  
ونابهم خطب فشتت شملهم      وكان بهم شمل المكارم يجمع  
احن الى عهد اللوى وهو منقض      وأبكي لنأى الدار والدار بلقع

\*\*\*

ويعمت دار الملك أحسب اني      اذا كنت فيها نازلا أمتع  
واني اذا ما قلت قولاً يفيد في      مصالحها الفيت من هو يسمع  
ولم أدر اني راحل لمحلة      بها الفضل مجذوم الذراعين اقطع  
الى منزل فيه العزيز محقر      الى بلد فيه النجيب مضيع  
ولم يتقدم فيه الا من ارتدى      رداء به أهل الشنار تلفعوا  
هنالك ناس خالفوا سنن الهدى      فمدت لهم في البغي بوع وأذرع  
اتوا بشناعات فعبوا فحاولوا      عدولا فجاءوا بالذى هو أشنع  
تباهاوا بما حازوه من رتب سموا      بها ووسامات على الصدر تلمع  
اذا لم يكن صنع الفتى زينة له      فليس بحليه الوسام المرصع  
ولا الرتب المعطاة ترفع شأنه      اذا لم يكن في فعله ما يرفع

\*\*\*

ولم رأيت الغدر في القوم شيمة      وان مجال الظلم فيهم موسم  
وان الكلام الحق ينبذ جانباً      وان أراجيف الوشاية تسمع  
خشيت على نفسي فازمعت رجعة      الى بلدي من قبل انى اصرع

وهل راحة في بلدة نصف أهلها  
ولكنني لما تهيات صدي  
فقلت له ماذا تريد من امرى  
باي كتاب أم بأية حجة  
فما نبسوا لي بالجواب وإنما  
فعقبني في كل يوم وليلة  
تراقب أفعالي وكل عشية  
على نصفه الثاني عيون تطلع  
عن السير «بوليس» ورأى بهرع  
يعود لارض جاء منها ويرجع  
اصد مهانا عن طريقي وأمنع  
أعدوا جواسيسا لخطوى تتبع  
الى الحول من تلك الجواسيس اربع  
الى «يلدز» عنى التقارير ترفع

\*\*\*

هممنا بصدع البغي حربا لاهله  
وانست بناس نكبة نزلت بنا  
فقد قلعتنا رفقة من بيوتنا  
وساروا بنا للسجن راجين اننا  
وما علموا انا اناس نمتهم  
وانا اذا ما نابنا الخطب لم نكن  
وانا من الاحرار مهما تألبت  
وانا اذا شئنا خضوعا لسيد  
وما ان درينا اننا نتصدع  
على حين ما كنا لها نتوقع  
كما تقلع الاشجار نكبا، زعزع  
نذل لحكم الغادرين ونخضع  
الى العز انساب لهم لا تضع  
نضيق به صدرا ولم نك نجزع  
علينا عوادي الدهر لا نتضعضع  
فليس إلى شىء سوى الحق نخضع

\*\*\*

اودعهم والقلب ممتلىء لهم  
يشيعهم قلبي يسير وراءهم  
يحيط بنا من كل صوب وجانب  
نبتعد منفين كلا البلدة  
حنانا وجفن العين بالدمع مترع  
وقلبهم يمشى ورأى يشيع  
فريق من «البوليس» يسعى ويسرع  
وما ذنبنا الا نصائح تنفع

## ارملة الجندي

الا انما هذا الذي لك أنقل  
 قضى أحدا الضباط في الحرب نجبه  
 وخلف زوجا قلبها رهن حبه  
 من اللد لم يأتين فاحشة ولا  
 نوار كشخص للعفاف مجسم  
 ترقرق ماء الحسن في وجهها الذي  
 فجل لفقدان الولي مصابها  
 وقد كان منها الخد كالورد زاهيا  
 ولازم حتى السل ناعم جسمها  
 ويعرق منها الجسم في كل ليلة  
 وأنشبت في أحشائها الداء ظفيرة  
 سقام بها أعيا الأطباء برؤه  
 امكروب داء السل هل انت عارف  
 أرحها فما أبقيت الا حشاشة  
 ترأف فقد مزقت أحشاء صدرها  
 وفسح لها في العمر وارحم شبابها  
 لك الله من مسلولة حان حينها

\*\*\*

وفاجأها فقر فباعته لدفعه  
 الى ان تخلى البيت من كل مابه  
 تجنبها الادنى وكل لداها  
 أثاثا به قد كانت الدار تجمل  
 ولم يبق فيه ما يباع وينقل  
 واعرض عنها جارها المتمول

هنالك ابدى الجوع ناجذه لها  
فخارت قواها في غضير شبابها  
كذلك جسم المرء يأكله الطوى  
فسارت على ريث تؤم محلة  
وترجى لها طفلا جميلا امامها  
يحور اليها بالبكاء فتحنى  
وتمسح عينيه اللتين اذالتا  
تحاول ام الطفل منع دموعه  
خبير بقصد الام يشكوها الونى

\*\*\*

تروح الى دار الحكمه تبغى  
ريالان بعد الزوج قد رتبا لها  
تقول لذي امر على المال سيدي  
أنلى بفضل منك حقي فاننا  
فأوسعها شتا ورد سؤلها  
فعمادت على يأس لها ملء قلبها  
أمالك امر المال انك زدتها  
ألم تر ان السل انحل جسمها  
منكدة قد طالبتك بحقها

\*\*\*

وآبت الى المأوى وباتت على طوى  
وأعوزها زيت تنير مكانها  
تكابد طول الليل والليل أليل  
به والدجى سجع على الارض مسبل

خجرت إليها الليل أجناس دجوه  
 تقول ألا مالي أرى الصبح مبطناً  
 فيا ليل ما أدري وقد طلت داجياً  
 ألا ليت أُمي لم تلدني أو أتني  
 برمت بمالي من حياة فأنها  
 حياة أمرتها الرزايا كأنما  
 وعتبي على الأقدار فهي بما جرت  
 فيا موت زر ان الحياة تعاسة

إذا فر منها جحفل كـ جحفل  
 وعهدى به في سالف الدهر يعجل  
 أعقبني على الأيام أم أنت أطول  
 اتقني المنايا قبل أني أعقل  
 شقائي وإن الموت منها لأفضل  
 يمازجها منهن صاب وحنظل  
 به لم تكن - استغفر الله - تعدل  
 ويانفس جودي ان دهرك يبخل

\*\*\*

وما سفرني ان مت ينأى وإنما  
 على ان بطن الارض للمرء منزل  
 ولم أر بين المنزلين تفاوتاً  
 ولا مثل بطن الارض دار اقامة  
 ولست على الشكوى أدوم اذا دنا  
 ولكن روحي للسماء رقيها  
 الى أن تلاقي روح زوجي «حادي»  
 فلو أبصرت روحي على البعد روحه  
 تقبل روحي روحه ونشمه  
 وقولي له يا روح بعدك عيشنا  
 وأصبح من قد كان بالامس سائلاً  
 نجنبنا الأذى ومن كان صاحباً  
 وخزني على أقدامه وتذلي

الى بطنها من ظهرها أتقل  
 كما ان ظهر الارض للمرء منزل  
 سوى ان ذا أعلى وذلك أسفل  
 تساوت لئافيهما رؤوس وأرجل  
 حامي الا ريثما أتحول  
 هنالك من نجم لنجم تجول  
 فتتصل الروحان والبين ينجول  
 اذا لمشت روحي اليه تهوول  
 وتشكو اليه ما بها كان ينزل  
 تعسر حتي عاد لا يتحمل  
 بأحوالنا عما بنا ليس يسأل  
 ومن كان يطيرينا ومن كان يجمل  
 له ان من يهوى امرأ يتدال

\*\*\*

على فمها بان ابتسام كأنها  
تراه قريب الارض في الجو واقفاً  
فمدت يداً نحو الخيال مشيرة  
بربك انبثني إليك «صادقي»  
فان كنت اياه فقل غير كاتم  
أصادق انت السؤل للنفس فاقرب  
فان كان لي ذنب له عفت منزلي  
اذا ذكرت لك النفس جاشت صباية  
تبدل مني كل شيء عهديته  
فهل انت في حبي كما كنت سابقاً  
اذا كنت غنى انت وحدك راضياً  
هلم الى جنبي فاني مريضة  
وسارع وأحضر لي طبيباً مداوياً  
ولكنني أخطأت فيما طلبته  
فاني لا أبغي سواك مداوياً  
أقم عندنا لا ترحلن فان تقم  
نعيش كما كنا نعيش بغيطة  
فحينئذ لا حادث يستفزنا

تشاهد شخص الزوج فيما تخيل  
فلا هو يستعلي ولا هو ينزل  
اليه وقالت وهي في الوقت تسعل  
قد ازدورت أم أنت الخيال الممثل  
لماذا لماذا أنت لا تنزل  
وانت لها انت الرجا، المؤمل  
فاني لذلك الذنب بالدمع اغسل  
وفار عليها من غرامك مرجل  
ولكنما حبيبك لا يتبدل  
وقلبك كالقلب الذي كنت تحمل  
فكل صعوبات الحياة تسهل  
لحمى بها أوصال جسمي تنزل  
كما كنت قبلاً ان تشكيت تفعل  
ذهولاً ومن قاسى الحوادث يذهل  
فأنت طبيبتي والشفاء المؤمل  
فكل نحوسات الزمان ترحل  
ونرح في ثوب السلام ونرفل  
ولا احد بيني وبينك يفصل

\*\*\*

وغاب فقالت آه بل أنت ميت  
وحانت لصوب الطفل منها التفاتة  
ولكن صبي من يقوم بأمره

ولكنما روحي عليك ستقبل  
فقالت وفياض من الدمع مهمل  
اذا زارني حتفي الذي اتعجل

أترك من بعدي صغيري «أحمد» وحيداً بلا حام به يتكفل  
واحد ربحاني فإن ابتعد فمن يشمه بعدي ومن ذا يقبل  
أليست تكاليف الحياة التي لوت جناحي على طفل كأحمد تثقل

\*\*\*

وأغني من جوع على الطفل أحمد فصاحت أغشربني عليك المعول  
أطلت عليها عند ذلك جارة لتعلم من في ظلمة الليل يعول  
ونادت من الباكي الذي يرعج الكرى وذيل الدجى الضافي على الأرض مدول  
أجابت بصوتٍ راجف متقطع وقالت أنا يا هذه أنا «سنبيل»  
«جماعة» إن ابني تغيب نفسه من الجوع إن الجوع ويلى يقتل  
جماعة إن ابني الوحيد هو الذي به في ليالي وحدتي اتعال  
فجاءت اليها بالسراج ونهبت وللجار حق واجب ليس يغفل  
غذته بما جاءت به من مقرها قوى الطفل حتى عايرنوه ويعقل  
وتذرف عيناها الدموع وقلباها فنام وباتت أمه تتماهل  
إلى الصبح حتى بان فانطلقت إلى تظل به الأحزان تعلو وتسفل  
عليها ثياب رثة وملاء محل به أهل المبرة تنزل  
تكفكف دمعا بالبنان وكلم كأحشائها في كل حين تنزل  
تمد يميناً للسؤال مشت خطوة أو خطوتين تمهل  
أرملة الجندي لا تنجلى فمن وتنجل منهم حينما هي تسأل  
حقوق العلى إن الحكومة تنجلى



## سليمى ودجلت

لقد كان في بغداد للشؤم يأمر  
وكان له زوج كان ركونه  
تسمى زليخا وهي شطاء فظة  
وكان له منها فتاة جميلة  
وجارية في بيته شركسية  
مبهفة رود كأن قوامها  
لها نظر كالسيف ماض غرار  
تكاد بفرع طال منه غدائر  
تفوق على بنت الامير بحسنها  
وقد جاء أن البنت دلبر ناهيا  
فأنشب فيها الداء أظفار فتكه  
فماتت به في ميعه من شبابها  
الى حيث لا يرجى مأب لراحل  
وان الذي قاست زليخا من الاسى  
بكتها سليمى بالدموع غزيرة  
ولكن بكاه المستعر لحزنها  
فان زليخا كلما بصرت بها  
فتسخط اذ لا شئ يوجب سخطها  
وترفسها من غير ذنب برجلها  
لقد أشفق الخدام في القصر كلهم  
أبت ان تراها كل يوم جميلة

على فرقة من فيلق الترك «جعفر»  
اليها كثيرا فهي تنهى وتأمر  
من الناس طراً بالقساوة تذكر  
قد اشتهرت واسم الجميلة «دلبر»  
تسمى «سليمى» وهي عذراء معصر  
قضيب من الليمون غض منور  
ووجه كمثل الزهر أو هو أزهر  
ثلاث اذا ما أسبلتهن تعثر  
واخلاقها فيما يقال وبحجر  
عياء من الجدري بالموت ينذر  
واعجز من قد كان في الطب بهر  
وسيقت الى حيث الاكابر تقبر  
اليه وهل عن مورد الموت مصدر  
على دلبر فوق الذي يتصور  
وبات عليها قلبها يتفطر  
على دلبر ما كان يجدي ويشعر  
احست بنار في الجوانح تسعر  
وتشتمها في وجهها وتحقر  
وتوجع ضربا بالعصا وهي تصبر  
عليها ولكن من على المنع يجسر  
ودلبر تبلى في التراب وتدثر



تموت بريغان الشبية بنتها  
تقول ألا ليت المنايا لمجنبت  
وليت المنايا ما تخرم دليراً  
وهل ذنب هذا الدهر اذ غال دليراً  
حياة سليمي بعد مئة دليبر  
فدى دليراً بل ساعة من حياتها  
وتحيا سليمي في محاسن تكثير  
فتاتي واحات بن تتخير  
وغان سليمي فهي بالموت أجدر  
وأبقى سليمي في الحياة يكفر  
من الدهر ذنب فادح ليس يغفر  
كمثل سليمي ألف بنت وأكثر

\*\*\*

وظني أن الموت قد كان قاصدا  
« وتلك سليمي » وهي تومي لدليبر  
سليمي خدعت الموت حتى دالته  
سأجزيك شراً بالذي قد عملته  
اشوه وجهاً طالما بحماله  
فيصبح منك الوجه قد زال حسنه  
وصاحت بخدام لديها فجنّدوا  
فقصت زليخا فرعها من اصوله  
وتفتت الاهداب منها وحلقت  
سليمي فقات « اتني انا دليبر »  
« فخذها ورح ياموت انك تقهر »  
على دليبر ان الذي جئت منك  
من الشر اني يا سليمي لا قدر  
فتنت عيوننا نحو وجهك تنظر  
جميعاً ومنه الناس اجمع تسخر  
سليمي كشاة بالقساوة تجزر  
وكان يزور الارض ساعة ينشر  
حواجب زجاً راق منهن منظر

\*\*\*

سمعت عويلا في دجى الليل راغني  
فساءلت ما هذا العويل فقيل لي  
وعل به روع الملائك أكبر  
فؤاد بايقاع الاذى يتكسر

\*\*\*

وقد كانت الدار التي نزلوا بها  
سليمي ارتقت في سطحها بعد هجعة  
على دجلة حيث المياه تحدر  
من الناس في الاطراف والليل مقمر

تفكر في الليل الذي ازدان جوه  
واشراق وجه الماء بالبدر لامعا  
كأن الصبا - ما أولع النفس بالصبا -  
رأت كل شيء في الطبيعة غيرها  
ولكنها دون الخليفة كلها  
أهرب من وجه الرزايا إلى الفلا،  
ولكنني لا أهتدي لسبيله  
وهب ان لي ذاك الدليل واتى  
اذا ظفرت بي عنده يد سيدي  
واحسن منه اللوذ بالموت انه  
فان المنايا لا يرجعني الى  
اموت أجل اني اموت ففي الردى

\*\*\*

الا أيها البدر المنور اتى  
لانت سعيد أيها البدر فالتع  
فما زليخا أيها البدر ساطعة  
وداعا فاني - أيها البدر لا ترع -  
وبعدئذ - جازى الاله بعدله  
رمت نفسها في دجلة فاختمت بها

\*\*\*

تفكرت في أمر الحياة فما الذي  
ترى زهرة قد اعجب العين لونها  
تهب عليها الريح من بعد ساعة  
تعلمت منه أيها المتفكر  
وقاح لها في الروض عرف معطر  
فتسقط من أوراقها وتبعثر

وتبصر عصفورا تزين ريشه  
 فيلقاه صقر ذو مخالب أجدل  
 ومما يسلى النفس منى علمها  
 فيردى الذى قد كان الغير مرديا  
 ولم تكن الاشياء تقى وانما  
 يغرد فى على الغصون ويصفى  
 فيخطفه من قبل ما هو يشعر  
 بان بقاء الشيء لا يتيسر  
 ويقهر من قد كان للناس يقهر  
 الى صورة من صورة تتغير

## الى فزان

شتاء وريح فى دجى الليل زعزع  
 ورعد يصم الاذن صوت دويه  
 لقد حاربت بعض الطبيعة بعضها  
 ساء بداجي الليل قدثار غيظها  
 لقد سمعت فى ليلة مثل هذه  
 فقالت ومنها الخوف باد لزوجها  
 فقام وسعدى خلفه تسرع الخطى  
 وساءل من هذا الذى جاء طارقا  
 اجيب أن افتح يا نديم فاننا  
 وسر معنا واحضر اليه معجلا  
 فقال عسى ان تمهلونى ليلتي  
 فقالوا له لاريث فى الامر والذي  
 فقال لسعدى اتى بعد ساعة  
 يكاد بها سقف المنازل يقلع  
 وبرق سحاب بالتتابع يلعب  
 فزال بها الاذن وصال المرفع  
 وارض بما فيها تنن وتجزع  
 الى الباب «سعدى» انه كان يقرع  
 «نديم» وقيت الحادثات اتسمع  
 الى الباب يسع فى الظلام ويهرع  
 بحالك ليل كل ما فيه مفزع  
 بأمر من الوالى اتيناك نسرع  
 خطاك فما فى الوقت فضل يضيع  
 الى صبحها فالليل داج مروع  
 تعذرت يا هذا به ليس ينفع  
 إليك فلا تخشى على سارجع

يصاحبهم والقلب بهم موجع  
دعاه الى الوالى ولا شئ يقنع  
عدو بضري فارح متمتع  
تهول كهذي غير ما اتوقع  
رئيس على كرسية متربع  
لانت الى فزان تنفى وتدفع  
تفوه به بين الانام فيسمع  
وقال بصوت راجف يتقطع  
لما افتراه المرجفون وابدعوا  
اذا ابصر واماني من الضرا قلعوا  
مكاني ماتوا في المجاعة اجمع  
وطفل صغير لم يزل بعد يرضع  
لنفسى ولا للنفس تالله اضرع  
ارادة مولانا بنفك تقطع  
تساق حيثنا وهو يبكي ويحزع

وسار على ومض من البرق لامع  
وفكر طول الدرب في السبب الذي  
ترى هل شكاني من شرير او افتري  
على كل حال فانتزاعي بليلة  
وادخل في دار بها شرط لها  
فباغته ذاك الرئيس بقوله  
جزاء كلام في الحكومة طاعن  
لجأوبه والقلب للخوف واجف  
وربك ما هذا صحيحا وانه  
ولو شئت احضرت الشهود فربما  
ترفق فاني ذو عيال اذا خلا  
فلي في مقر الدار زوج وامها  
ترى انتي ياسيدي لست جازعا  
فقال له لا تكثرن فانما  
فأركب بعد السجن في الصبح بغلة



ولكن «نديم» ليس للدار يرجع  
عليه وامسي فكرها يتوزع  
الى الباب من شبا كما تنطلع  
نديم وان الصبح قد كاد يطالع  
لعمرك في شأن الحكومة اصعب  
فليس لابواب السياسة يقرع

مضت ساعة من بعد اخرى مخوفة  
فراذ الذي في قلب سعدى من الاسى  
تقول باشفاق وفي كل ساعة  
تأخر يا أماه بعد ذهابه  
وما طلب الوالى نديما وما له  
وان الذى ما زال في الكسب شغله

اخاف عليه غدر أعدائه به      وان فؤادي اوه يا أم فاعلمي  
 يكاد عليه بالاسى يتصدع      فما ذاق طعم النوم للصبح عينها  
 ومن كان ينأى الفه كيف يجمع      فلما أضاء الصبح جاء مخبرا  
 صديق من الجيران والعين تدمع      فاخبر سعدي ان قد استيق زوجها  
 لفزان منفيا فما فيه مطعم

\*\*\*

فصاحت: لنفسي الويل مما أصابني      نأوا بنديمي البر غنى فليتنى  
 فداء له مما اصابوا وأوقعوا      ففي كل عضو لي أذى لفراقه  
 كان على جسمي اراقم تلسع      ولي بين أحناء الضلوع لفقده  
 فؤاد بفورات الهموم مروع      تضم بتحنان الى الصدر طففاها  
 وتبكي كما يبكي الحزين المفجع      وتسجع من حزن على فقد الفها  
 نديم كما ان الحامة تسجع      تصيح وتدعو يانديم وقلبها  
 يكاد لآلام به يتقطع      ارى كل فتق سوف يرقع وهيه  
 وليس على الايام وهيك يرقع      فقدنا بك الافراح والجاه والغنى  
 جميعا فانف العيش بعدك أجدع      قد استسهلوا نفي امري، وليسألوا  
 فؤادي عن الهم الذي أتجرع      فمن ذا وقد أقصوك عنا يعولنا  
 ومن ذا به عنا الطواريء ندفع      لقد كنت لي زوجا وخلا محاميا  
 يرد صروف الدهر غنى ويمنع      سألزم بيتي غير بارزة الى  
 فضاء فلي في الدار مبكى ومجزع      تصاحبني في الدار امي فان أبت  
 يصاحبني فيها الاثنين المرجع      على اتني اهوى الفضاء فانه  
 اذا ضاق صدري بالهموم موسع      واهوى كذاك الشمس فيه لانها  
 عليك اذا ما جئت فزان تطلع

إذا هب ارواح النسيم فإن لي      فؤاداً الى مرآك يصبو وينزع  
وما سكني في الدار بعدك أنها      بعيني اذا لم تسكن الدار بلقع

\*\*\*

ولو كنتُ آه حاضراً عند سيره      لكنت له بالدمع مني اشيع  
بعز علينا أن يسير اعربة      نديم ولا نمشي اليه نودع  
وهل نأفمي تشييعه في رحيله      اذا كنت فيما بعد ذلك ارجع  
ولكنني اقتص آثار خطوه      وأمشي وراء الظاعنين واتبع  
اضم الى صدرى صغيري «واجداً»      واسعي الى فزان ركضاً وأهرع  
نعيش جميعاً فيه طول حياتنا      وان نابنا فقر هنالك مدقع  
وبعد قليل مر من نفي زوجها      أملت بها حتى تهـد وتصرع  
فجنت بها واختل منها شعورها      زماناً الى ان جاءها الموت يسرع

## مقتل ليلى والربيع

ان الربيع لسيد الازمان      فيه تتم لذادة الانسان  
كم فيه من زهر يروقك لونه      كم فيه من روح ومن ربحان  
الروض يزهو نوره في فصله      يبدائع الاشكال والالوان  
زهر به ثغر الروابي باسم      والجو منه معطر الاردان  
في مثل ذلك من زمان مبهج      نمشي ثلاث كواعب اخدان  
ليلى وترباها سعاد وزينب      يمرحن فوق مناكب الكشبان  
مثل الدمى بل فائقات للدمى      في منطق عذب وحسن بيان  
من ارفع الابيات منزلة وقد      جمعن كل محاسن النسوان  
فرجحن في الحي النساء صباحة      والحي يعبدهن كالاوثان

أحبين شرح الصدر من أوصابه  
متلاعبات فوق أذيال الرنى  
ينظمن فى سمط الخريز ازاهراً  
ويضعن منها فى الرقاب قلائداً  
ليلى تغرد أو سعاد وزينب  
فى روضة غناء ييسم زهرها  
يمشين فى مرجح على أعشابها  
من نسوة لعب الصبا بقدودها

فبرزن للصحرى باستئذان  
وشعابها كتلاعب الغزلان  
فينظنها بالرأس كالتيجان  
ترزى بعقد الدر والمزجان  
تترنمان بأطيب الاخسان  
عن ابيض يقق واحرقاني  
مشى القطا الكدري للغدران  
لعب الصبا بمعاطف الاغصان

\*\*\*

غادرن فى المشى الخيام بعيدة  
ولهون بالازهار اعجاباً بها  
حتى التقين على الاباطح بغفة  
فأروا نساء كلمها من غير ما  
فأثارهم طمع هناك فهاجموا  
فعلا الصراخ وزادهن مخافة  
راخ المقام فؤاد ليلي فاختفت  
ترنو العيون الى السماء كأنها  
وتذكرت «سعد العشير» خطيبها  
واذا بنقع ثائر من جنبهم  
ورأوا هنالك فارساً فاذا به  
وعلمن حين نظرن لون جواده  
فهدأن عند وصوله فى وقته

ما إن ترى أشباحها العيمان  
وجهان ما أخفت يد الحدثان  
بمدججين ثلاثة فرسان  
حام بأبعد موضع ومكان  
مثل الذئاب تعيث فى الحلال  
ان ليس تمت من نصير داني  
فى ظهر زينب وهى فى رجفان  
ترجو هبوط مفرج ربانى  
نجل الرئيس على بنى حردان  
يدنو كزوبعة بغير توانى  
فردأتى يعبدو بلا اعوان  
ان ذاك «سعد» فارس الدهمان  
وشكرن بعد الخوف للرحمن

\*\*\*

لما اتاه ان ليلي قد نحت مع جارتها البر للسلوان  
رجى اللقاء فسار يطلب ظاهراً بركوبه متصيد الغزلان  
ورأى فوارس من بعيد قصدها غصب النساء فشد في العدوان

\*\*\*

قالت اغث ياسعد انا نحتى بك من اولاء الطغمة الخوان  
فازور من غضب ووقف طرفه في القرب يزفر زفرة الغيران  
طلبوا اليه ان يسير لوجهه ويكف مدخله بهذا الشان  
فأبى وابدى النصيح أن يتجنبوا فعلاً يسوء صده في البلدان  
واستحقروه اذ راوه أمرداً غراً وعدوه من الصبيان  
ورماه منهم فارس برصاصة اشوت فكري بحول في الميدان  
وهوي اليه طاعناً في ظهره بسنان رمح لان كالثعبان  
وارتد يفتقد النساء فاطلقا ناراً عليه وليس كالنيران  
فخلالها لكن أصابت رمية ليلي قضت منها لبضع ثواني  
صرخت لمصرعها سعادوزينب جزءاً يذيب القلب بالاحزان  
فبينك شد عليهما بعزيمة سعد كليث خادر غضبان  
فاستأنفا رمياً وكان يداهما من خوف ماشهداه ترتجفان  
فدنا ففرا فاستحث جواده وهوى هوى جوارح العقبان  
حتى اذا لحق الجواد تضرعا متوسلين اليه في استئمان  
فأبى وجاش بغيظه متذكراً ليلي ومصرعها على الترابان  
وسطا وجدل واحداً بقناته وأطار بالصمصام رأس الثاني  
نظر العروس وسيفه متصبب علقا فظل يحيش في غليان



لم يدرك لما رآها مصروعة  
أهناك جسم فارقته روحه  
الحد موضوع بجانب زهرة  
يحلو لعين المرء مدث يمينها  
أشجاء منظرها فاسبل عبرة  
تبدو بأحسن منظر مردان  
للموت أم روح بلا جثمان  
والشعر منبسط على الريحان  
وتروق منها فترة الاجفان  
ومشى يردد زفرة الوهان

\*\*\*

حملوا على ظهر المطهر جسمها  
لما دنوا من حيههم وفشا الذي  
فأقمن من أسف عليها مأتما  
والطمع وجها صيف من مس الاذى  
ونشرن شعراً للرزقة صاغرا  
والأم بين نوائح ونوادر  
تحشو التراب على جوانب رأسها  
فتقول ويلى بل وويل عشيرتي  
لهفي عليك فقد تجرعت الردى  
لله أنت وما ملكت من النهى  
عجلت في الترحال ياليلى وما  
وودتني في مكانك للردى  
وحرمت عيني ان تراك بملءها  
اطوى الضلوع على فؤاد خافق  
انت العروس دنار زمان زفافها  
ونحو امانا زلهم «بذي سعدان»  
قد كان قامت ضجة النسوان  
فتتن فيه مرارة الانسان  
وشققن جيب الواجد الشكلاان  
وخشن خدأ ذل للحدثان  
شمطاء تزفر من احر جنان  
وتصيح من قلب لها حران  
للرزء ياليلى وللخسران  
ومن الشبية انت في ريعان  
وجعت من حسن ومن احسان  
قبلت امك آه من حرمانى  
غرض وانك عنه كنت مكاني  
فتركتها وقفا على الهملان  
واعض من أسف عليك بناني  
لله ذلك من زفاف داني

أنت العروس دنا زمان زفافها      لله ذلك من زفاف داني  
أسفي عليك يطول من مقتولة      برصاص أهل البغي والعدوان

\*\*\*

أدرجن بعد الغسل ناعم جسمها      فيما أطابود من الأكفان  
وسعى العشيرة كلهم في حملها      للقبر آخر منزل الانسان  
ما بين باك شارق بدموعه      وممزق لثيابه ولهان  
دفنوا العروس بحفرة وتقهقروا      متأسفين مقرحي الاجفان  
وتبينوا أحد الرؤوس فأيقنوا      ان ذاك رأس معدد الديران  
قد جاء متخذاً وظيفته من الوالي وكيل جلاله السلطان  
ما زال مذور القضا معددا      مع حارسين ملازم الدوران  
فجرى القضاء بان يموت بخبثه      موتا يخازيه مدى الازمان

### ﴿ بكى على نفسه وناحا ﴾

لما هوى في الهوى وطاحا      وقص منه النوى جناحا  
وخاف من أرضه البراحا      بكى على نفسه وناحا  
صب براه الهوى مصاب      بكى على غصنه الشباب  
حياته كلها اضطراب      لو انه مات لاستراحا  
قد ظنه أولاً يسيرا      ثم رآه صعبا عسيرا  
جد لعمرى الهوى اخيرا      وكان في بدئه مزاحا  
انهكه السل والسهاد فود لو انه جماد  
حل باحشائه فساد عصى فلا يقبل الإصلاحا

لذائه في حشاه نمتُ غدا بأعضاده يفت  
له اذا سألوه صمت يطارح الاسن الفصاحا  
نهارة لا يكون ليلا الا دعا كالثكول ويلا  
لم يبد لا للسيم ميلا ولا الى برده ارتياحا  
آه من الحب ثم آه فانه مصدر الدواهي  
لو غمضوا الصب في الملاهي ما وجدت نفسه انشراحا  
أحبابه حملوه ذنبا لأجله ما حبوه قربا  
وزنبه كونه محبا قد كنتم الحب ثم باحا  
رأى جمالا سبي فقاسى دون وصول اليه ياسا  
بنظرة كانت اختلاسا أحبها كاعبا رداحا  
قد برّح الحب أي برح به وأدماه بعد قرح  
هذا جزاء امرئ ملح غدا على غيه وراحا  
ان الصبايات اعلمته وعذبتة وأوهنته  
والاعين النجل ائتمته بسيف الحاظها جراحا  
يا امه ويك يا اباه قوما اليه وودعا  
فانه — لا تفارقاه — يموت في الليل أو صباحا  
يقول والعين ذات سكب هل أنا وحدي رهين كرب  
ام هذه حال كل صب قد هوي الغيد والملاحا  
ويلاه جار الهوى عليا وانتزع البين من يديا  
من لو على البعد منه حيا ازال ما في أو أراحا

قد آن سيري الى اللحد حيث بها يمحي وجودي  
اني يا عيني فجودي لا ابتغي رفقة شحاحا

ياريح مري على خيام فشا بمن حلها غرابي  
وبلغي أهلها سلامي تعطفنا منك أو سماحا

من كان منها له جوار طاب له الليل والنهار  
لها بشط الفرات دار لا سمح الله ان تباحا

يام لم فارق الطيب دمعتك يام لي يريب  
هل انا لا تكتمني قريب من اجل كان لي متاحا

ياملك الموت لا تعذني اليك عنى اليك عنى  
حتى يجي، الجواب اني أرسلت صباحا لها الرياحا

نفسى ياموت فامتحنها عزيزة أنت لا نهنها  
مقبل عود الرسول عنها لا أبتغي من هنا براحا

### سعاد بعد زوجها

كل الذين عن المواطن غابوا يام الا احداً قد آبوا  
يام قد جاء البريد ولم يجي، من احمد يام بعد كتاب  
أخبرته يام في كتي له انى مرضت فلم يواف جواب  
يام مثلي والزمان امضى يام ليس على البكاء يعاب  
ما كان ظنى ان أحمد مزعع عنى رحيلاً ليس منه مآب  
يام انى اليوم صرت بأحمد بعد الوثوق بعهد ارتاب

قالت لها الام الشفيقة خولة  
 أسعاد أنت مريضة وأخاف ان  
 لا تهيميه بالسلو فربما  
 قد يوقف الانسان عن منويه  
 لي من تأخر كتيبه عنا نعم  
 لكن ذلك قد يكون لباعث  
 ولانتظريومين بعد فربما  
 ان الحقيقة عند ذلك تنجلي

ما كل ظنّ يا سعاد صواب  
 تزداد فيك من الاسى الاوصاب  
 عاقته في أسفاره أسباب  
 ما ليس قبلا محتويه حساب  
 عجب اذا فكرت فيه عجاب  
 ظني بكشف غطاءه كذاب  
 تأتي لنا بحديثه الاصحاب  
 فيزول عنا هذا الاستغراب

\*\*\*

زارت سعاد في المساء صديقة  
 قالت لها مالي أراك كثيبة  
 لم أنت ساكتة بربك اخبري  
 لا تكتمني غنى مغبة أحمد  
 ماذا سمعت تحديّ فقد التوت  
 قالت عزاءك يا سعاد تجلدي  
 ان اللصوص أتوا بليل أحدا  
 قد جاء في هذا الزوجي «قاسم»

للمع فوق خدودها تسكاب  
 «أرباب» ماذا تعلمين رباب  
 هل عض أحمد للحوادث ناب  
 أله بسوء يا رباب أصابوا  
 مني لاجل بكائك الاعصاب  
 فلقد تقوض للرجاء قباب  
 واغتاله طمع لهم غلاب  
 من صاحب هذا الصباح كتاب

\*\*\*

أخذت سعاداً رجفة عصبية  
 فكأنما نبأ الفجيعة جذوة  
 من بعد ما احترقت بها انقضت كما  
 وتقلب فوق التراب كأنها

من هول ما سمعت وضاع صواب  
 وكأنما إخبارها إلهاب  
 ينقض من كبد السماء شهاب  
 حمل تعجل ذبحه القصاب

سقطت وقد خطف الرزية لونها  
ثم ارعوت من بعد ساعة غيبة  
وتقول يا ام استبد بحكمه  
يا موت انك انت خلوق اقرب  
أمنيته قد صرت من أمنيته  
ان الحياة من المرارة صاب  
فكانها فوق التراب تراب  
تبكي كأن عيونها ميزاب  
في القضاء فلى عليه عتاب  
أمنيته ان الحياة عذاب

\*\*\*

يا ام قد أتت الختوف تزورني  
يا ام منها استوهبي لي مهلة  
يا ام ان هناك احمد يبتغي  
ما تلك أبواب فقد حققتها  
وكأنما في كل قمة هضبة  
غربان بين في الروابي وقع  
وأرى الطريق امام احمد واضحا  
يارب عونك فالذئاب تلوح لي  
أهلا وسهلا ايها الاحباب  
يا ام حتى ترجع الغياب  
عوداً الي ودونه الابواب  
بل انها بين الطريق هضاب  
يا ام من تلك الهضاب غراب  
منها يدوي في الفلا التنعاب  
لكن عليه يا سلام ذئاب  
مثل اللصوص وفي الاكف حراب

\*\*\*

يا احمد اثبت في مكانك باسلا  
كن حيث انت ولا تخف ستجني من  
تأتي لحفرك بعد عشر دقائق  
درء الحكومة عن رعيته الاذى  
سيقبضون على اللصوص وتنتحى  
وتعود مخفورا الى مشيعا  
لا يوهنك منهم الارهاب  
قبل الحكومة ذادة انجاب  
منهم كهول لا تتى وشباب  
متحتم ولها الحماية داب  
بهم السجون وان ذاك عقاب  
فيقر هذى العين منك اياب

\*\*\*

يا أم قد هجموا عليه بجمعهم  
يا أم وهو مدافع عن نفسه  
شرعت حراب الهاجين تنوشه  
قد خر من ألم الجراح لجنبه  
قتلوا حليلى ، امسكوهم انهم  
قتلوه ويلى ثم ويلى غيلة  
اين الحكومة اين اين رجالها  
في مرة والهاجون صعب  
يا أم ما كان احمد هيا ب  
لله احشاء هناك تصاب  
وتلطخت بدمائه الاثواب  
فروا الى تلك الشعاب وغابوا  
والقاتلون أسافل أذئاب  
ناموا ونوم اولي الحراسة عاب

\*\*\*

اخذت تسليها هنالك خولة  
حتى قضت حزنا وذلك بعدما  
فتبوات جدثا به نامت ، سقى  
كانت كعابا في غضير شبابها  
وسحاب هم سعاد لا ينجاب  
عبثت بناغم جسمها الاوصاب  
جدثا به نامت سعاد سحاب  
لو اخر الموت الزوام شباب



## الغريب الملتصق

أموت بعيداً عن ديارى وعن أهلى  
 أموت غريباً في ربيع شبيبتي  
 سيققادني حتفي الى الرمس صاغراً  
 غداة غد يالهف نفسى على غد  
 فيحمل نعشى بعد غسل جنازتي  
 الى حيث لا شمس النهار مطلة  
 الى جدث داجي القرارة ضيق  
 غريب يريد الموت بتل حياته  
 فمن يا ترى يبكى حوالى من أجلى  
 ولا صاحب عندي يمرض او يسلى  
 ويقطع عن دنياى سيف الردى حبلى  
 يتم على الايدى الى حفرة نقلى  
 الى القبر ناس لا بهمهم حملى  
 ولا الليل نظار باعينه النجلى  
 يجاور أجداثاً بنين على تل  
 فله ما يلقي الغريب من البتل

\*\*\*

سلام على الدنيا سلام على المنى  
 سلام على وادى السلام ومائه  
 سلام على الشمس المضيئة في الضحى  
 ألايت شعري هل «دجيل» كهذه  
 وهل حيناً منه بذى الاثل نازل  
 وهل عرصات الحى بعد عذبة  
 لعمرك لا ظل الطريفاء قالص  
 بلاد سكتها ونحن من الحمى  
 بحيث الرضى معشوشب في ربيع  
 بلاد بها حزن وسهل تقابلا  
 هنالك أهلى الاقربون فما بهم  
 ثموت نعم اني أموت ومن يعيش  
 سلام على المأوى سلام على الاهل  
 سلام على الحى الحميم في الرمل  
 سلام على ريح الصبا عقب الويل  
 وهل سموات الرمل وارفة الظل  
 كما كان أم هل غادر الحى ذا الاثل  
 وهل جنبات الحى باسقة النخل  
 نهارة ولا ماء الطريفاء بالضحل  
 بحيث النسيم الطلق يعيث بالطل  
 بروض كما شاءت منى النفس مخضل  
 فيالك من حزن ويالك من سهل  
 بمجتمع يانفس بعد الردى شمل  
 فلا بد من يوم يموت به مثلى



فما لي أراني جازعاً من منيتي  
جزعت لاني المقابر راحل  
يدب البلى في الجسم منى ساريا  
إذا كان أصلى من تراب فاتني  
كان لم يمت في غربة أحد قبلي  
وأكثر سكان المقابر من شكى  
مع التراب من بعضى لبعضى الى كلى  
سأرجع فيه بعد موتى الى أصلى

\*\*\*

لقد قال ناس شاهدوني اني  
وقالوا التمس فيه طبيباً مداويا  
تجرعت كأساً للتغرب مرة  
ومن بات مسلولاً بمنزل غربة  
أتاني كتاب من ابني يستعيدني  
ويا ابنا أخبر «حنانا» اميحتى  
ويا ابنا اني «جنانا» حليمتى  
بني «رضى» عش في سلام فأتنا  
مصاب بداء السل ويلى من السل  
فعلاك نشفى منه قالت لهم على  
الى اليوم في بطني مرارتها تغلى  
فان لياليه تمر ولا تحلى  
فيا أبنا اني عن العود في شغل  
باني زلت بي الى هوة رجلى  
باني مود فلتحافظ على طفلى  
حياتك بعدي يارضى منتهى سؤلى

\*\*\*

فلما قضى نحباً وطار نعيه  
فبات ابوه «مصلح الدين» جازعاً  
وصكت حنان امه الوجه للاسى  
على رأسها تحشو التراب بكفها  
وتمشى بأقدام ضعفن عن الخطى  
تقول له أنت المغرب لابننا  
بني ليؤذيني على رزئك الاسى  
ولو كان خطبي فيك سهلاً حملته  
مشيت حديثاً في شبابك للردى  
الى ابويه ضيعا الرشد من ذهل  
على نجله البر الوحيد «ابن الفضل»  
وعضت بأطراف البنان من الشكى  
وتذرف عيناها مدامع كالوبل  
الى زوجها مشى المقيد فى الوحل  
فأرجعه لى يابعل وأجمع به شملى  
بني ويفلى في فؤادي كلهمل  
بني ولكن ليس خطبي بالسهل  
فيا أمها الماشى حديثاً على مهمل

برغم حنان أهلك الدهر نجاها وأبكي حناناً من حنان على النجل

\*\*\*

وأما « جنان » فهي عند سماعها  
 وشب الاسى في قلبها متسرعاً  
 ذوى ورد خديها وبدل لونه  
 وخرت على وجه التراب يرجها  
 يقول اناس لي ابو الفضل ميت  
 لقد كذبوا هذا ابو الفضل قادم  
 لقد كذبوا هذا ابو الفضل شخصه  
 جميلاً يحينني تبسمه كما  
 وفيت بوعد في الرجوع الي يا  
 لانت هوى نفسي وانت سرورها  
 ودامت كذا في حلمها نصف ساعة  
 وعاشت لاسبوعين خائفة القوى  
 يحى اليها مصلح الدين سائلاً  
 وتوسعه شماً وبعد دقائق  
 وتضحك في الجلى وتبكي مصابها  
 الى ان أتاها الموت يحبو فصادفت  
 لقد كان بعد البعل غلا حياتها

حديث وفاة البعل ناحت على البعل  
 اليه شبوب النار في الحطب الجزل  
 سواد بعينها ينوب عن السكحل  
 غياب وقالت وهي كالشمس في الافل  
 لقد كذبوا ملمات قط ابو الفضل  
 الي سليم الجسم يمشي على الرجل  
 اتاني هش الوجه يهتز كالنصل  
 يحى التراب البرق في البلد المحل  
 ابا الفضل لكن بعد طول من المطل  
 وانت ربيع النفس في سنة الازل  
 فلما افقت منه كانت بلا عقل  
 تبنت بلا نوم وتسمى بلا أكل  
 فقتلته الوجه بالشعر الجمل  
 تقبل في خضع يديه وفي ذل  
 بدمع كالمشال اللالي منهبل  
 نجا به من أزمة السقم والنجل  
 فاطلقها كف المنايا من الغل

# الذَّمُ وَالنَّارُ

لجَمِيلِ صَيْدِ الرِّهَافِيِّ

وهذا القسم هو المختار  
مما قاله في الحروب .

## ﴿الموت لا يسأم﴾

فريقان بينهما قد صفا — الوفاق زماناً كما أعلم  
 فماذا الذي جرّ بينهما منازعة نارها تضرم  
 وشتمت الحرب عن ساقها وراحت لارواحهم تلهم  
 وثار الكميّ على قرنه وأزبد للغيط منه الفم  
 وذلك يسقط من رمية وهذا يجندله المخدم  
 وصوت المدافع بين الصفو — فكالرعد في قصفه يهزم  
 تشير دخاناً من الجانبين وجه السماء به اقم  
 تسابق للناس في المأزق — القنابل والاجل المبرم  
 وتنتحم الحرب أبطالها فتسأم والموت لا يسأم  
 بهم أم قشعم احدودقت فلا الام كانت ولا قشعم  
 فيالك من حومة اللوغى يسيل على جانبيها الدم  
 لقد حدث عنها الى جانب فان الحياض هو الاسلام  
 دعاني لنصرته منهما فريق هو الطرف الاظلم  
 فقلت لهم ان هذا الخصا — م لي ان ولجت به مؤلم  
 دعوني يا قوم في عزلي فما أنا منكم ولا منهم

## ﴿كمثل الليل﴾

وجيش كمثل الليل قد طال زحفه  
 سيلقون منا أمة عربية  
 يجودون بالارواح في حومة اللوغى  
 نقاتل حتى يبصر الموت صبرنا  
 اذا زال جنح منه اعقبه جنح  
 تحارب حتى يشخن القتل والجرح  
 واما باوطان لهم فبهم شح  
 وثبتت حتى يأتي النصر والفتح

## ﴿اين احفاد يعرب﴾

أقول لقومي أين أحفاد يعرب      وأين بنو فهر وابناء عدنان  
 واين الالى يوم الدفاع عهدتهم      على صهوات الخيل اشباه عقبان  
 خذوا ثار من قد طاح من شهدائكم      فان صعيد الارض من دمهم قاني  
 ومنها

لقد طلعت شمس النهار مضيئة      على أوجه تحكي صحائف أحزان  
 قرأت بها ما سطر اليأس والاسى      قراءة من يتلو الحروف بامعان  
 فقلت لقرن الشمس بوركت انى      رأيتك للمكروب احسن سلوان  
 ومنها

فدى لك يا جيش المحامة مهجتي      فقد جئت ترعى اليوم ديني واوطائي  
 ان الخصم لم يذعن الى ما تقيمه      من القسط كان السيف اصدق برهان  
 ومنها

تراها بكت لما رأتني باكيا      اكفكف عن عيني الدموع باردائي

## ﴿الا اذا متنا﴾

دجلة لا تخرج من حوزنا      ونحن أحياء على الارض  
 الا اذا متنا وعم الردى      فدجلة حينئذ تمضى  
 لقد نهضنا اليوم حفظا لها      من الاعادى ايما نهض  
 كتائب تزحف في طولها      والبعض مرصوص الى بعض

## ﴿قد جاء مستنهضا﴾

شعري لكم قد جاء مستنهضا      من غير تعقيد واغلاق  
 ان كان لا ينهض شعري بكم      مزقت من غيظي اوراق

## ﴿إليك تنظر﴾

— مخاطب بها الجيش —

لانت جدير بالظهور على العدى      وأنت بتأييد الخلافة أجدر  
 جهادك يفشى البرق اخبار نصره      وفوزك في كل الجرائد ينشر  
 وفعلك في الافواه يتلى وفي الورى      يشيع وفي التاريخ بعدك يذكر  
 يود العلى والحق انك كلما      تقابل اعداء السلامة تظهر  
 اليك عيون المسلمين باسرهم      على بعدهم في الشرق والغرب تنظر  
 ومنها

لقد صبح ان الضعف ذل لاهله      وان على الارض القوى مسيطر  
 وان اقتحام الهول اقصر مسلك      الى المجد الا انه متوعر  
 هي الحرب تعلى أمة فتزيدها      نشاطا وتشقى أمة وتؤخر  
 ولا حكم الا للاسنة والطبي      وللنار فهي اليوم تنهي وتأمّر  
 وشتان بين الجند قد هب زاحفا      وجند تولى وهو بالخزى يعثر  
 ومنها

وما هذه في الدهر أول مرة      رأى الحق فيها الظالمون فانكروا  
 بغوا مرة من بعد أخرى فناهم      اذى البغي والتاريخ أمر مكرر  
 لقد جاس جيش الحق ارض عدوه      كما غاص في صدر طوى الحقد خنجر

## ﴿لهنفي﴾

لهنفي ولهف بنى عدنان قاطبة      على الشفيق على اخوانه العرب  
 يساق وهو محاط بالحراب كما      تحاط من جانبيها العين بالهدب

ومنها

عجبت من حرد السفاك حين رأى أذياله خضلات بالدم السرب  
مالوث الدم عمدا ذيل سافكه حتى يقال جريء غير ذى أدب

## ﴿ هلكة شبان ﴾

وغى نشبت تلو الحامة وانتهت بهلكة شبان كرام المضاجع  
تهول بدباباتها فوق برها وترهب في دأماها بالدوارع  
وتقذف طياراتها نار غيظها ففتتك بالاجناد او بالطلائع  
فما ناظر الا بريق صواعق ولا سامع الا هزيم مدافع  
تملكها جيش يؤلف وحدة على ماله من كثرة في المنازع  
بأيد لا آذان العتو صوالم واخرى لا ناف الغرور جوادع

## ﴿ على شط الفرات ﴾

واقعد نزول الحرب عن ارضها شبت وتبقى فوقها الاشلاء  
تبغي المدافع هدم أية قرية فلها على شط الفرات رغاء  
جرت الدموع على دماء قد جرت وجرت على تلك الدموع دماء  
ورأيت في الصبح الشيوخ جميعهم يدعون لو نفع الشيوخ دعاء

## ﴿ ما كنت أرجو ﴾

لقد تشنت من خوف ومن ندم جيش حوالى «ديالى» كان محمدا  
ما كنت أرجو على علمى بنزعها ان يبدو الشر من ابناؤها فبدا  
احزم بناس رأوا في أرضهم فتنا فلم يكونوا لمن قاموا بها عضدا

﴿ قد لا تدري ﴾

فتن عمت البلاد فما اغنى — عن المرء اهله والعشير  
واذا ثارت الجماعة يوما فهي قد لا تدري لماذا تثور

﴿ هي الوغى ﴾

هي الوغى فلننظر بمن يموت بها ومن هنالك من نيرانها ناجى  
البر من وثبان للصفوف به كالبحر يضرب أمواجاً بأمواج

﴿ ما كنت أعلم ﴾

ما كنت أعلم أن يحى زمان يرقى الى السروات فيه هوان  
ومنها  
ثقل المريض ولا أقول ببرئه حتى يزول هنالك البحران  
ومنها

الحرب اول ما تثور عجاجة والنار اول ما تشب دخان  
ثارت على شرق الفرات وغربه حرب كما شاء الدفاع عوان  
الناس طرا في العراق تقاربوا من بعد ما ابتعدت بهم اضغان  
كانوا خصوما ثم حاقت فتنة واذا الخصوم كأنهم اخوان

﴿ على الجماجم والرفات ﴾

ما فاز بالظفر امرؤ في الحرب الا بالثبات  
أطر الشجاعة في الرجا — لفتلك من خير الصفات  
ان المصير اذا استسكا — نت امة لالى الشتات  
تبني صروح الغالبين على الجماجم والرفات



## ﴿الحرب﴾

للحرب ويلات بنسبتها هنالك تكبر  
 للحرب كسر في عظام رجالها لا يجبر  
 الحرب المتهوسين — هي الطريق الاوعر  
 الحرب ذنب الاجتماع وانه لا يغفر  
 الحرب لولا ان تمس ضرورة لا تشهر  
 تضنى الذي هو ظافر وتذل من لا يظفر  
 في الحرب لا تلقى من — الفئتين من لا يخسر  
 جو السلام اذا توقدت الوغى يتعكر  
 لله اطراف تطاير — أو بطون تبقر  
 لله أجساد على جنباتها تتكور  
 ما ان يروق عيون حزب السلم ذاك المنظر  
 اربب بطياراتها تلقى المنون وغطر  
 اعجب بغواصاتها ترمي وليست تظهر

## ﴿يبكى ويبتسم﴾

لم يسمع الناس حربا كالتى سلفت  
 دامت سنين مع الولايات أجمعها  
 لله شيب أحبوا الموت من أسف  
 قد استمروا ونار الحرب موقدة  
 الحمد لله رب العالمين على  
 وان أتى السلم حتى ظل سامعه  
 في هولها ولارزاء الوري قدم  
 دهياء تلقف من تلقى وتلقمهم  
 على بنبيهم وشبان قد اخترموا  
 يكافحون ولم يأخذهم السأم  
 ان زال بالخير ذاك الحادث العمم  
 من غلي أفراحه يبكى ويبتسم

ومن نتائجها ان خاب موقدها وان تحررت الاقوام والامم  
وعاد في كل ارجاء العراق الى ابنائه الحكم متضيقا كما حكموا  
السيف والقلم امتازا بذودهما فليحي المعضلات السيف والقلم

### ﴿ نشيد للجيش ﴾

لا يحسب الزحف غيا جند له عظموت  
الجند الموت يحيا وللحياة يموت  
نعدّ للنار نارا وللحديد حديدا  
اجل ونحمي الدمارا ولا نعيش عبيدا  
ان العراق لأم لنا ونحن بنوها  
اذا ألم ألم فأننا منجذوها  
أوطاننا هي عز ومصدر للحياة  
ان الهجرة رمز للجلة والفرات  
يا أيها الوطن اسلم من كثرات الزمان  
انا لنحميك بالدم من ذلة وهوان  
ليلى اطلى علينا تري مثال السجايا  
جندا يسير الهويتنا الى لقاء المنايا  
هيا بنا ثم هيا الى ثغور العراق  
هناك نحسو حميا للفوز والله وافي

## ﴿ انى لاءجب ﴾

فى الارض دارت رضى للحرب طاحنة وايس منها على ذى حىطة خطر  
انى لاءجب فىما منه اعجب ان لا يسلم الرأس فىه السمع والبصر

## ﴿ مشهد من الحرب الكبرى ﴾

قد ولد الحرص حربا بين الورى وخصاما  
وشبت الحرب نارا عمت تررع الاناما  
يانار كونى علمنا بردا وكونى سلاما

فى كل أرض وصقع مدافع ثائرات  
يقتلن كل فتى قد تفيد منه الحىاة  
وليس يبقين الا اراملا ويتامى

نحوم فى الجو طيّا — رات وتمطر نارا  
وتحصر البحر غوا — صات وتهدى البوارا  
وتعلا البر دبا — بات تقل الحماما

هناك بحر خضم يجرى لىغمر بحرا  
هناك بركان نار تسعى لتأكل أخرى  
هناك جيش لىام يؤم جيشا لىاما

جند اراد التفافا على العدو فخفا  
وأخرون ارادوا الى الخنادق زحفا  
فدامت الحرب بين — السكتىبتين لزاما

تلقى الصفوف صفوفاً بمهفات الحراب  
فكم قتيل على الار — ض مات بعد اضطراب  
وكم جريح طريح لا يستطيع قياماً

فيها المدافع ترغو من غيظها وتثور  
والجند يصدم جنداً مرابطاً لا يخور  
والحرب تزداد يوماً من بعد يوم ضراماً

من قارعات صباحاً يهتز منها المكان  
وبارقات مساءً يحمر منها الدخان  
وناسفات بليل يبعثن موتاً زواماً

القتل قتل ذريع والخطب خطب جسام  
فوق الرغام دماء يحمر منها الرغام  
الارض تشرب منها ولا تبل أواماً

في البر والبحر نار وفي السماء دوي  
وللارصاص ازيز وللرجال هوى  
القتل يؤثر عمداً ولا يعد أثاماً

### ( نار تشب )

ليست الحرب غير نار تشب حيث يشقى شعب ويسعد شعب  
انها قبل ان تشب لظاها عاصف بين أمتين تهب

### ﴿ القوة آفتها الفرر ﴾

صبروا صبروا حتى ظفروا      حتى فازوا حتى ظهروا  
 في حرب ما نشبت الا      عمت وبها اشترك البشر  
 لا الشمس رأت ما يشبهها      فيما قد مر ولا القمر  
 حرب لا يبصر ناظرها      الا نيراناً تستعر  
 وكأن بها جثث القتلى      أوراق الغابة تنمتر  
 فهناك مدافع قاصفة      وهناك رصاص ينهمر  
 وهناك قنابل ناسفة      وهناك قذائف تنفجر  
 وهناك حراب قد لمت      وهناك بطون تبتر  
 وهناك وجوه ساهمة      وهناك قلوب تنفطر  
 وهناك جموع قد هجمت      وهناك صفوف تندحر

\*\*\*

قد حاز القوم بحومتها      ظفروا لا يشبهه ظفر  
 قد ساعدتهم ما قد      حشدوه من الاجناد وما حشروا  
 وتقهرت الا كفء      وكا — نوا قبل الرجعة قد قهروا  
 واذا اغتر الانسان بقوة —      ته يعنى منه البصر  
 النحس قضى أن يندحر الانجاد      كذلك فاندحروا  
 والسعد قضى ان ينتصر الاحلاف      عليهم فانتصروا  
 الكثر قضى واذا ما الكثر قضى      شيئاً امضى القدر

\*\*\*

ان الانسان بما قد أبدعه الانسان      ليفتخر  
 إذ طار على طيارته      في الجو يكر ويتندر

اذ غاص على غواصته      في البحر يصول ويستتر  
نشر الانبياء بلا سلك      يزري بالبعد ويحتقر  
بل كلم وهو بغرفته      ناساً عن بلدته شطروا  
ما اكثر ما اخترعت يده      ان الانسان ليقدر

\*\*\*

وعد الاحلاف فلم يوفوا      يوماً بالوعد ولا ادكروا  
كم من حر قد اندرهم      يحتج فلم تغن النذر  
شربوا من خمره نصرتهم      حتى ثملوا حتى سكروا  
قالوا ما لم يك معتمولا      فعلوا ما لم يك ينتظر  
خضعوا يؤذون وقد جهلوا      ان البركان سينفجر  
أضاع للقوم رويتهم      أم قد بطروا لما انتصروا  
بل ان القوة غرتهم      والقوة آفتها الغرر

\*\*\*

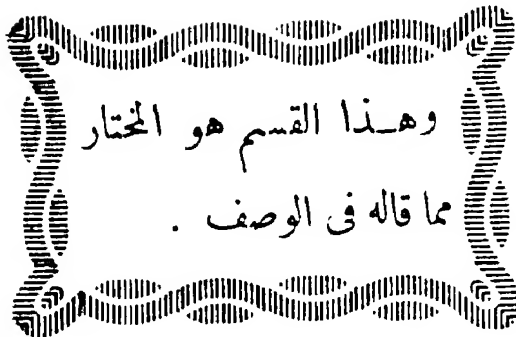
ما زال الغرب بما يأتيه — يغيظ الشرق ويعتذر  
فيكاد الشرق لغمته      مما قد كابد ينتحر  
واذا بقى الانسان بلا      وطر فالموت له وطر





# المشاهد

لجمل صفة الزهاوي





## ﴿ مع الرياح تميل ﴾

وعراض هي السحاب ملحاً في ثراها فخذتها السيول  
أنبت الغيث في المهابط منها شجرات مع الرياح تميل  
ترسل الشمس في الغدو شعاعاً فيرد الشعاع منها الاصيل

## ﴿ كأنهن شكالى ﴾

ود سرينا نؤم أرضاً بها ليلي وفخذ من أهل ليلي حلول  
نستحث المطى في مهبه قفر - ينجي به الذئاب الغول  
تذرع البید وانبات مهازيل - وهل يحمد السرى الميزول  
تهادى بين التلول فتمشي مبعديات عنها وتبقى التلول  
والخطى للكلال تقصر حيناً ولحث الرجال حيناً تطول  
هي تمشى الى الشمال ثقلاً وخياشيمها الى الغرب ميل  
صاخبات كأنهن شكالى غاب عنها وراءها المشكول  
تبتغي بالسرى وصولاً الى الحى مريحا وليس ثم وصول

## ﴿ ظلمة فوق ظلمة ﴾

وبدا بعد ساعة مكفيرا عارض في افق الشمال عجول  
يتراعى فيه ونحدوه ريح ذات عصف يخف منه الثقيل  
فأتانا وفيه برق ورعد ومياه تفيض منها السيول  
يرزم الرعد كالدافع فيه وبوالي ارزاه فيطول  
وتكاد الارض التي قد جئنا فوقها من هول الهزيم تزول  
ظلمة فوق ظلمة فوق أخرى في دياجيرها تضل العقول

هطلت ساعة تهول وزالت غير انا عن الطريق عدول  
 قد ضللتنا الطريق نخبط في الارض كما ضل ذوعى مسمول  
 واذا في ايامن الغرب منا كرجاء المسلول ضوء، ضئيل  
 فتساءلنا لسلامة عنه وأجاب الخبير منا يقول  
 «لمعت نارهم وقد عسعس الليل — ومن الحادى وحار الدليل»

ومنها

قد رحلنا نحث العيس ليلا عن بلاد بها الكرام قليل  
 ذل فيها العزيز مما يلاقي من صعاليكها وعز الدليل  
 قد لقينا منهم جفاء وضيا أنا والشعر والنجار الاصيل  
 من قديم يا أهل بغداد أنتم امة عندها يضع الجليل

### ﴿ حمامة في الوادي ﴾

است أنسى ولا الدجنة تنسى إذ شجنتى حمامة في الوادي  
 بنواح يحكى نياحة ثكلى نرات بابنها الوحيد العوادي  
 في ربيع الشباب مات جميلا فهي تبكى وحيدها وتنادي  
 أخرجه والليل اسود داج من فؤاد يحكى حزين فؤادي  
 رددته لما أرنت فجاء — الليل يبكي من ذلك الترداد  
 حجبت شخصها الدجنة عنى فهو الا تسجيها غير بادي  
 غير اني سمعتها تتغنى موهنا فوق غصنها الميناد

## ﴿ انا غريبان هاهنا ﴾

لقد كنت في درب بيغداد ماشيا      وبغداد فيها للمشاة دروب  
فصادفت شيخاً قد حنى الدهر ظهره      له فوق مستن الطريق ديب  
عليه ثياب رثة غير انها      نظاف فلم تدنس لهن جيوب  
تدلّ غصون في وسيع جبينه      على انه بين الشيوخ كثيب  
يسير الهوينا والجاهير خلفه      يسبونه والشيخ ليس نجيب  
له وقفة يقوى بها ثم شهقة      تكاد لها نفس الشفيق تذوب  
فساءات من هذا فقال مجاوب      هو «الحق» جاء اليوم فهو غريب  
لجئت اليه ناصراً ومؤزرأ      ودمعي لاشفاقي عليه صبيب  
وقلت له « انا غريبان ههنا      وكل غريب للغريب نسيب »

## ﴿ رب حسناء ﴾

ورب حسناء تمشى وهي باكية      لها دموع على الخدين تنسجم  
دموعها عن أساها الجم معربة      كأنها فوق ذاوى خدها كلم  
قرأت منها سطوراً تلك تنبئني      ان الرجال لها من غلظة ظلموا  
حسناً لا تجزعي من غمة ثقلت      فليس من حالة الا ستنصرم  
يأتي الشباب ويأتي بعده زمن      هو الكهول ويأتي بعده الهرم  
وبعد ذلك موت يستريح به      من الحياة الذي قد مضه الالم  
وانه منهل - لاجف - مورده      للشاربين - عليه الناس تزدهم  
ومنها

كان الشباب سلاحاً لي أصول به      على الذين استخفوا بي واحتكم  
واليوم إذ نالت الايام من جلدى      أود لو جاءني موت فيخترم

الربيع والطيور<sup>(١)</sup>

ان سجع الحمام في الاسحار      وهبوب النسيم بعد القطار  
وبريق الندى على الازهار      وخير الماء الزلال الجارى.

موحيات إلي بالاشعار

فاذا مادعا الحمام هديلا      سحرأ والنسيم هب بليلا  
وأراني الندى محيا صقيلا      وجرى الماء حيث الفى مسيلا

جاش شدو بالشعر في افكارى

فترنمت كالطيور صاحا      بغناء يمازج الارواحا

ذاك سر الهوى به القلب باحا      في نشيد يولي النفوس ارتياحا  
قد تعلمته من الاطيوار

حبذا الروض في زمان الربيع      ان حسن الازهار فيه طبيعي

مرّة فيه النسيم غير سريع      فوق سطح مثل السماء بديع  
فيه تزهو النجوم بالانوار

وشدا الطير منشدا بالبدية      غزلا رائقا تفنن فيه

ايه ياطير ايه أحسنت ايه      ان لحنا في الروض تسمعني  
هو أحلى من نعمة الاوتار

اشد ياطير لا تعداك خير      صوتك القصد فاعتمد لا غير

لا تخف ما عليك منى ضير      أنا أيضا ياطير مثلك طير  
قلمي في شدو الهوى منقارى

(١) قاتها عند ما كان مأموراً بالاقامة في بغداد

لست أنسى فيما سمعت الهزارا انه كان فاتنًا سحارا  
صاح في الروض صيحة ثم طارا فكان الهزار أضرم نارا  
عند ما صاح في حشى الجملنا

نواعاد الشحرور ألحان وجد طائرا من نهد هناك لنهد  
بين نبت يצוע عرفا وورد من خزامي وياسمين ورنند  
وشقيق ونرجس وعرار

ونحا الغندليب دعصا جميلا عقد الزهر فوقه اكليلا  
فتداني منه قليلا قليلا وتلا في الغرام فصلا طويلا  
بان تأثيره على الازهار

واتى زهرة تألق زهوا فاطالا تناجيا بالاشكوى  
ثم غنى وقال في الوصف شدوا موقف جامعي ومن أنا أهوى  
طال فيه عتابه واعتذاري

قرب جوورية يفوح شذاها ذات لون من السماء أناها  
في شعاع للشمس طبق هواها قبلت فاه وهو قبل فاهها  
لتلاق من بعد شحط المزار

زار اذ ذر قرنبا في الافق ترمق الروض من أقاصي الشرق  
فزاها ما فيه بذاك الرمق من ورود حمر وصفرو زرق  
أظهرت ما للنور من أسرار

ان حسن الربيع للعين فاتن كم به من زهر كثير المحاسن  
غير ان الزمان يا قوم خائن فلا زهاره جمال ولكن  
هي آه قصيرة الاعمار

حبذا أروض أنه قد تزين      بهيار وقحوان وسوسن  
 زرته في الصباح حين تبين      واطلت الجلوس فيه الى ان  
 صعدت في السماء شمس النهار

حيث فوقى للسرو ظل ظليل      وعلى السرو للحمام هديل  
 وبساط للزهر تحتي خميل      وامامي روض نضير جميل  
 وغدير للماء عند يساري

وبذات اليمين منى تفور      عين ماء كأنه بللور  
 ذاب لطفاً فاهتز فيه النور      وعلى العين وهي تجري طيور  
 رفرفت من فواخت وقاري

اذ تمشت ريح تريد وصولاً      لغصون بسقن في البعد طولا  
 فتخطت بنفسجاً مطلولا      ثم مرت عجلي تجر ذيولا  
 فوق ماء يسيل في انهار

عبرته حتى التقت بالغصون      ولوت من اعطافها والمتون  
 فبكت من حزن عليها عيوني      يا بنات النبات هجت شجونى  
 بتلويك اليوم في الاشجار

يا بنات النبات رعت حياتي      اذ تأودت يا بنات النبات  
 ليت ما فيك من اذاة بذاتي      بأبي أنت فاهدئي من بنات  
 تمنحني للهوى بكل انكسار

والقماري حاضنات فروعاً      مبديات بسجعين خشوعاً  
 يتشاكين بينهن الولوعاً      وانا صامت اصب دموعاً  
 هن منى على الحدود جوارى

وتغنى بعض الحمام غناء      ذا فنون أجادها ما شاء  
فشكا في غصونها البرحاء      وبكى واستثار منى بكاء  
لم يكن منع فيضه في اقتدارى

انما يا حمام جدت دائى      بالذي قد رجعت من غناء  
لم تتبكى مفتشا في السماء      او هل يا حمام الفك نائى  
وله أنت جائم في انتظارى

قال والقول من حمام هدير      طار صبحا الفي واست اطر  
قد رماني ظلما بسهم شرير      فجناحى بما رماني كسير  
فانا جائم هنا باضطرار

انتى قد بسطت واضح عذري      فافدنى خبرا بما لست أدري  
ان احبابك استقلوا بفجر      فلماذا والحب بالمرء مغرى  
ما كثرت انت بعدهم في الديار

ان من كان بين جنبيه قلب      ما كذا يصرم الذين يحب  
ليس ينسى الاحباب من هوصب      ان دعواك للمحبة كذب  
هو من صبغة الحقيقة عاري

قد كذبت الهوى فما أنت الا      مدع ليس يتبع القول فعلا  
رحلوا ثم لم تزل أنت حلا      أنت لو كنت في الحقيقة خلا  
لتبعتهم على الآثار

حولان يا حمام ظنك غني      فالذى قد ظننت آثم ظن  
يا حمام اتد ولا تنهني      أنا مأمور بالمقام لانى  
بين قومي من مطلق الافكار

المستنصرية<sup>(١)</sup>

وقفت على المستنصرية باكياً  
وقفت بها أبكى قديم حياتها  
وقفت بها أبكى بشعري بناتها  
أكفكف بالأيدي بواذر أدمعي  
بكيت بها عهداً مضى في عراصها  
بكيت بها المدفون في حجراتها  
وطأ طأت مني الرأس فيها تواضعاً  
وسرحت أنظاري بها فوجدتها  
بناء جسماً عز للعلم مثله  
والفيت قسماً قد تداعى جداره  
تهب رياح الصيف في حجراتها  
وتسعى على الجدران منها عناكب  
فألممت فيها بالرسوم دوارسا  
وقلت لدار البحث عظمت محفلاً  
أجامة العلم التي كان روضها  
بأية ريح فيك هبت زعازع  
لقد كنت فيما قدمضى دار حكمة  
فكنت بأفق الشرق شمساً مضية  
وكانت بلاد الغرب إذ ذاك في عي

ربوعاً بها للعلم أمست خواليا  
وأبكى بها الحسنى وأبكى المعاليا  
وأنعى سجايهم وأنعى المساعيا  
ويأبين إلا أن يفضن جواريا  
كرماً فليت العهد لم يك ماضياً  
من العلم حتى بل دمعى ردائياً  
وحيت بالتسليم منها المغانيا  
بناء لتشيد المعارف عالياً  
فقلت كذا فليبن من كان بانياً  
وقسماً على ما كان من قبل باقياً  
فتلبسها ثوباً من النقع هايباً  
تجد لها فيما تداعى مبانياً  
وساءلت منهن الطلول بواليا  
وقلت لنادي الدرس حييت نادياً  
نضيراً كما شاء التقدم نامياً  
تصوح ذاك الروض فاجتث ذاوياً  
بها يعلم الناس الحقائق ماهياً  
تشعين نوراً للمعارف زاهياً  
تقاسى من الجهل الكيف الدياجياً



فأين رجال فيك كانوا مشائخا  
وكانوا بحاراً للعلوم عميقة  
وكانوا مصابيح الهدى ونجومها  
يتمتون في نشر العلوم نهارهم  
نواحيك من طلابها اليوم أقفرت  
فقلت وقاك الله لا تسألني  
فقلت أجيبني كما كنت سابقا  
فقلت أمت حادثات عظيمة  
هناك استبد الدهر بالناس مبدلا  
هناك اضمحلت دولة عربية  
وعوض عنها دولة ثم دولة  
وذاك لان العلم للمرء مرشد  
عرت نكبات الدهر بغداد بعدما  
فأذهب ما للعلم من رونق الصبا  
وأدنى الذي قد نابها من نوائب  
فكابدت منهن الصروف نوازلا  
وأبدي على عزي القديم اهانتى  
وأهملت حتى أنهى منى كما ترى  
وصرت على حكم الذين تخوفوا  
فقد ذوي الغصن الذي كان ناضراً  
وكنتم أرجى أن تعود عمارتي

اليهم بحث الطالبون النواحي  
وكانوا جبالا للعلوم رواسيا  
بهم يهتدي من كان في الليل ساريا  
ويحيون في حل العويس اللياليا  
وكانوا ألوفا يملأون النواحي  
فمالك نفع في السؤال ولا ليا  
تجيبين من قد جاء للعلم راجيا  
وجرت على هذي البلاد دواها  
فرفع مخفوضا وسفل عاليا  
بها كانت الايام ترفع شانيا  
تسر بكون الجهل في الناس فاشيا  
يعلمه عن حقه أن يحاميا  
بها ردحالقى السلام المراسيا  
تتابع أحداث يشين النواصيا  
خرابى ولولاها لما كان دانيا  
وقاسيت منهن الخطوب عواديا  
رجال لشخص العلم كانوا أعاديا  
مبان لنشر العلم عزت مبانيا  
من العلم ياهذا الى ماترانيا  
وقد عطل الجيد الذي كان حاليا  
اذا بعث الرحمن للعلم راعيا

ومنها

لقد تنقض الأيام بالعجم مروتي      ومر الليالي يتبعن الليالي  
ورنق عدوان الزمان معيشتي      فمن لي أن القى الزمان مصافيا  
فقد صيروا للفحم بعضى مخزنا      وبعضى حوانيتا وبعضى ملاهيا  
ولا قيت منهم كل خسف وجفوة      فماذا عسى من بعد ذا أن ألقيا  
أبيت بلا ضوء ينير دجنتي      ويدفع غني وحشتي وظلاميا  
وأصدى فلا أسقى من الماء شربة      ودجلة تجري بالخير أماميا  
فيا ليتني كنت اندرست بأجمعي      ولا كان ذلي هكذا اليوم باديا  
كما قد عرا أختي النظامية الردى      ولم يبق من آثارها الدهر باقيا  
يوكل جديد سوف يرجع للبلى      اذا لم يكن منه له الله واقيا

### ﴿ الشمس في الطلوع ﴾

طلعت في جلالة ووقار      من وراء التلاع شمس النهار  
طلعت من حجابها كآله الحسن في موكب من الانوار      ونجالت مثل العروس بوجه  
فكست منكب الربى وحواليها - رداء مطرزاً بالنضار      نوره باهر اولى الابصار  
وادرت على الرياض شعاعا      لج في لثم مبسم الازهار  
كلما مس ظاهر الارض اعطى      روتقا للتراب والاحجار  
ما تدانى الا اذاع نشاطا      لحياة الحيوان والاشجار  
وله في جداول الروض رقص      فوق سطح الماء الزلال الجاري  
وأضاء الهواء فهو كبحر      ماج في لج نوره المواري  
ان للشمس منظراً ليس يلفي      مثله في النجوم والاقمار  
منظر أراق حسنه غير اني      كل يوم أراه بالتكرار

## ﴿ الشمس في المغرب ﴾

أترى أفزع الغزالة ذيبٌ      ففهي تسعى شريدة وتغيب  
وقد اصفر وجهها كفتاة      قلبها من وشك الفراق كثيب  
أم أت نصف دورة هذه الأرض      دنا فيه من ذكاء غروب  
وعلاها السحاب فاحمر منها      اذ توارت ذوائب وجيوب

\*\*\*

صاح ما هذه الدماء اراها      بعيوني أفي السماء حروب  
أم ترى في يد الطبيعة لوحاً      نظر الروح نحوه مجلوب  
تقف العين عنده وهي حيرى      يستبها جماله المحبوب  
حار في وصفه الاديب فلا يعلم      ماذا عسى يقول الاديب  
وانظر البر ان مشهده بعد غروب      لها شجي مهيب  
بقر الحى من مراتعها ترجع في      مشية خطاها قريب  
وقطيع الاغنام من وجهة الشرق الى      جانب الخيام يؤوب  
وصغار الحملان مربوطة تصبو الى      امهاتها وتلوب  
تسمع الامهات وهي اليها      مسرعات بغامها فتجيب  
مشهد للغروب في البر شاج      فتكاد القلوب منه تذوب  
مشهد يعجز المصور والشاعر عن رسمه      ويعيا الخطيب

## ﴿ تجمد له ذكراً ﴾

لم يشجني شيء كمنظر غادة      قد اغتال كف الظلم حاميه اغدرا  
فباتت تناجي همها كحامة      تنوح بداجي الليل من كبد حرى  
أضاعت نهاراً الفها فتبجست      تجمد بترداد الهديل له ذكرا

ومنها

على الجانب الغربي أبصر كوكباً له ذنب من فضة أشربت تبراً  
كما قد تمشّت غادة فلكية فأبقت بعالي الجو من خلفها أثراً  
كان على وجه السماء الذي صفا يداً بمداد النور قد كتبت سطوراً

### الحمام القلاب

تقلب بانتظام في الهواء حائم هن بهجة كل رائى  
ملونة وليس هناك صبغ بألوان حوت كل البهاء  
حائم كلما رمن اقتراباً من الأرض ارتفعن الى المساء  
وعدن صواعداً متقلبات وليس صعودهن بلا عناء  
هجرن وكونهن بها اضطراراً فطرن من الصباح الى السماء  
اذا رمن الوقوع على بيوت ريين بها انقلبن الى الوراء  
بتصفيق يلذ لسانه يه وتصدع ورقص في الهواء

### لبنان<sup>(١)</sup>

لقد طاب لبنان وطاب هواؤه وطاب به أهل وطاب ربوع  
إذا كان في بيروت صيف هجيره يعاف فإن الفصل فيه ربيع  
عيون وجنات قد انتف دوحها وعانق منهن الفروع فروع  
وطير على الأغصان تشدو بلحنها وزهر على حسن الزواء يضوع  
وتحسب أن النرجس الغض أعين من الطل في أجفانهن دموع  
كان نسيم الصباح اذهب واماق له بأفانين الاراك ولوع  
وبين غدير الماء والروض هضبة يلاحظ منها الانق وهو وسيع

وفي الجانب الغربي من سرواتها أشم بكل الطرف منه رفيع  
وفيه غياض أن ولجت بها ولم يدلك دار بالطريق تضيع  
والناس في لبنان عزم وفطنة ومشى لادرأك الرقي سريع  
بنوا للمعالي كل صرح مرد وان بناء المتقدمين منيع  
وكم في قرى لبنان من فتية زهوا ومن فتيات حسنهن بديع  
يسرن زرافات الى مسرح الهوى كما سار للمرعى الخصيب قطيع  
وبرمين بالالحاظ من يتدبرنه وان الذي يرمينه اصريع

\*\*\*

لقد صدحت تشكو بليل حمامة على قنن من ذي الاراك سجوع  
تنوح على الف ترامت به النوى وفي القلب من ذاك النواح صدوع  
تنوح على ماضيت من سعادة وقد مر من ليل الشقاء هزيع  
فقلت لها كفي حمامة واهدي وان كان أدنى ماعراك يروع  
دعتنى من لبنان «لبنى» لحفرها وانى للبنى ماحييت مطيع  
فقلت لها لبيك لبيك اتى لامر له تدعيتنى لسميع  
ولكن دون الحفر لو أستطيعه جموعاً ومن خلف الجموع جموع  
ومنها

لئن أخذت شمس السعادة تحتفى فلاشمس من بعد الغروب طلوع  
وللارض من بعد الخراب عمارة وللراطلين المبعدين رجوع  
ذكرت زمانا فيه لبنان جنة وشمل بنى لبنان فيه جميع

## ﴿محاشية السماء﴾

الشمس قد غربت فقام مقامها      شفق بمحاشية السماء رقيق  
 لي حين يبدي الليل زهر نجومه      نظر الى الشئرى العبور سحيق  
 وكأن هذا الليل سيجف أسود      وكأنما فيه النجوم خروق

## ﴿ليلة عاصفة﴾

يصف بها ليلة تكاثفت فيها السحب وثارَت الزوابع فتتابع برقها  
 وقصف رعداها وغزر مطرها حتى عظم السيل وخيف الفرق

يا أرض ماءك ابلعى      وياسماء      أقلعى  
 وياقوارع اهدئى      ويازوابع      اهجعى  
 ويا بروق امسكى      وياغيوم      اقشعى  
 قد بلغ السيل الزبى      ولم يدع من موضع  
 بمثل هذا السيل فى      اعمارنا لم نسمع  
 كم غمرت مياهه      من مربع فمربع  
 يهطل ماء من سحابة      بالبخر مشبع  
 كأنه بحر هوى      من المحل الارتفاع  
 حيث الظلام دامس      يفزع قلب الاروع  
 لقد مددت أصبعى      فلم أشاهد اصبعى  
 ياللك من ليل بهيم      للرجال مفزع  
 حتى اذا البرق بدا      عرفت منه موقعى

اذ سقطت صاعقة في بيت جاري الاشمع  
 فكاد من دويها ينشق طبل مسمعي  
 وظلّ لي ذاهلا كأنه ليس معي  
 أرى سيوفا أرهفت من البروق اللع  
 ابيض منها الليل من بعد سواد أسفع  
 كأنها أنياب غو — ل لاورى مبتلع  
 وظل يرغو الرعد بعد البرق فوق الاربع  
 كأنما يشور في السماء الف مدفع  
 أردت ان اكلم — البعض فلم استطع  
 زوبعة شديدة تأتي وراء زوبع  
 تخال ان البيت طا — ثر يريح زعزع  
 وانه منقلع وليس بالمنقلع  
 تلم في هبوبها من الجهات الاربع  
 من هولها لم يبق في — الحياة لي من مطعم  
 يكاد يخطف العيو — ن البرق بالتلع  
 الارض من سخط السماء بالغت في الجزع  
 يا لنفوس غاب عنها — الرشد فهي لا تعي  
 يا لقلوب خفقت بالخوف بين الاضلع  
 وللنساء معولا — ت من عظيم الهلع

## مشهد السماء

انظريني

أنت مما تبدينه من صفاء      يا سماء العراق خير سماء  
 انظريني فقد احبك قلبي      وأحبتك مثله حوبائي  
 انظريني اذا العنادل غمت      سحرا فوق منكب الشجراء  
 انظريني ليلا اذا الشمس غابت      بعيون النجوم في الظلاماء  
 انظريني اذا الخليقة أخفت      ما لها فوق الارض من ضوضاء  
 انظريني اذا الطبيعة أصغت      في الدياجي الى خرير الماء  
 انظريني اذا الحوادث رامت      هدأة في الصباح أو في المساء  
 انظريني اذا الخريف تراءى      آسنا من أشجاره الجرداء  
 انظريني اذا غدا الروض خلوا      من زهور او زهره من رواء  
 انظريني من الفروج خلال السحب سرا      بعينك الزرقاء  
 انظريني اذا نظرت بعيني      وهي شكرى اليك عند البكاء .

## ﴿ وصف المجرة ﴾

ما فيها من السدم والشموس . حركة النجوم الى جهتين  
 متقابلتين . توابعها . الاحياء على توابعها . الكهربائية والنجوم  
 واضواؤها . الاثير والهيولي . الاثير سر الكون والمكان والزمان  
 والحياة . الاثير شيء وغير شيء وكافي كل شيء .

هي في الانهاية السوداء      تتراءى كسنة بيضاء  
 سدم هذه المجرة تنسأى      وشموس جملت عن الاحضاء



شبه واد ترى على ضفتيه كركام كرائيم الحصباء  
هي سبل من الهيولى طفت فيه — نجوم كثيرة كالغشاء  
زبد في نهر جرى من اثير وفقاًيع منه في دأماء  
تتجافى مدفوعة والسكل فلك في اعماق هذا الفضاء  
لم تحدد في اندفاعها قيد شبر عن سبيل لها هناك سواء  
مارأت في البصير عيني اهتداء كاهتداء الطبيعة العمياء  
انها قد تحركت في طريقين — هما قد تقابلا في السماء  
ما اختلاف هناك في السير الا لاختلاف في وجهة الانواء  
أكر قد تدحرجت منذ كانت واستمرت من غير ما ابطاء  
والسكل توابع أنا استبعد حرمانها من الاحياء  
قال لي العقل ما تحرك هذا — الكون الا بدافع الكهرباء  
هي نفس النجوم ليست سواها وهي ما في النجوم من أضواء  
الهيولى هي الاثير تردى صورائهم شق جيب الرداء  
منك يا أيها الاثير بدا الكون وفيه الوجود للاشياء  
انت سر المكان والكون والذهر وسر الحياة في الغبراء  
انت شىء وغير شىء وكافي كل شىء باحيرة الحكماء  
ظهور النجوم واختفاؤها . ابعادها . اختلاف ألوانها  
انفرادها وازدواجها

كم نجوم يخفين بعد ظهور ونجوم يظهرن بعد خفاء  
يوصل النور بعضهم بألف من سنينا الى عيون الرائي  
دفعتها يد الطبيعة بالقسوة منها قنابلا في السماء  
من نجوم حمر وصفر وزرق ونجوم خلافتها بيضاء

ان منها ما كان فرداً ومنها      ذا بناء مثني وفوق الثنائي  
 نست أدرى وليتني كنت أدرى      في خلاء تطوافها أم ملاء  
 عندهن القوى العديدة لكن      لم يجئنا منهن غير الضياء

﴿ أسماء كثير من النجوم والمجاميع والبروج على غير ترتيب ﴾

عجبي من «نسرين» قد وقع الوا — حد والثاني طائر في الفضاء  
 و «سماكين» رامج يطعن الليل دراكا واعزل في اللقاء  
 لهف نفسي على «بنات» حسان اي «نعش» حملته في العراء  
 ويل أهل السماء من «عقرب» جا — عت اليهم تدب في الظلماء  
 ولقد بات «أرنب» الجو يرنو من بعيد «للحية» الرقطاء  
 قد تمنى «العيوق» أن يسلم «الجدى» من «الذئب» ناصتا «للعواء»  
 رجف «التوأمان» لما تراءى «أسد» ذو برائن عققاء  
 عاف للذعر حين أبصر «فهداً» «فرس» الجو «سنبل» الخضراء  
 ولقد بات راجفا «حمل» الزهر — أمام «التنين» خوف البلاء  
 هل بعين «الشعري الغميضاء» ليلا أخبروني قذى من الاقضاء  
 ما أظن «الميزان» يوزن فيه بعض ما في «الحاوي» من الاشياء  
 أريد «الراعي» الصدي ليروى فاقد ألقى «دلود» في الدلاء  
 قد ترى في السماء بالعين ليلا «سرطانا» كمثل في الماء  
 أيها «الحوت» قل الى أي وقت هكذا أنت سابح في الفضاء  
 يخطف «الثعالب الدجاجة» لولا — «الكاب» قد بات حارسا بالدهاء  
 هل ترى «ممسك الاعنة» يدنو من مجال «الشجاع» في الهيجاء  
 قد رأيت «السمك» يطعن بالرمح جيوش الظلماء في الاحشاء  
 ورأيت «الجبار» يحرق أسنا — نأ على الطالعات بعد المساء

وأرى «السعد ذابحاً» ذا أثام وأرى «الغول» منه غير براء  
 هل أصاب «الرامي» وقد سدد «السهم» من «القوس» «منكب الجوزاء»  
 قد أرى في النجوم «دين» مازا — لا يدوران بينها في الفضاء  
 من كبير ومن صغير وكل منها حول «القطب» ذو تعداد  
 و «قرود» النجوم أربعة قد درن منها في غابة غيباء  
 ما أبص «الأكليل» يطلع ليلاً و «الثريا» مرفوعة في السماء  
 خفق «القلب» للعناق بليل واطال «الجاثي» زمان الشتاء  
 نحسب «الفرقدين» صنوين داما لاختاء وما هما لاختاء  
 ودت «المرأة المسلسلة» البحار فوق «السفينة» القوراء  
 و «سهيل» وليس مثل سهيل متعب من تنفس الصعداء  
 في السماء «الشبان» جم غفير ثم ما ان بها سوى «عذراء»  
 ان «ذات الكرسي» بين الدراري لرب للعزة القعساء  
 ولقد أكبر «السها» في عيوني ما انجم السها من العليا  
 أنا أهوى «الشعري العبور» لما قد جمعت من سنى لها وسناء  
 واذا عدت الكواكب شعرا فهي بيت القصيدة العجماء

﴿الوجود سر تفشى في السماء . النجوم قلوب تخفق﴾

ان هذا الوجود سر تفشى في سماء وسيعة الارزاء  
 وكأن النجوم فيها قلوب خفقت في جوانح الظلماء  
 واذا الشمس والكواكب جمعاء — زوت نورها فيا للعما  
 ولعل الحكيم يقرأ فيها من مراد الحقيقة الخرساء  
 كلمات وقد تكون رموزا كتبت في صحيفة زرقاء  
 اعين الجاهلين مهما تساوت لا تراها كاعين العلماء

معرفة عناصر النجوم بالسبكترسكوب . وحدة الوجود  
قدم العالم . بقاء الهيولى وفناء الصور .

قد حللنا طيف النجوم على بعد بعيد بآلة صماء ،  
فعرفنا مقومات الثريا وعللنا عناصر الجوزاء ،  
أما النور حين يقدم منها حامل جملة من الأنباء  
وحدة في الوجود بالرغم عما وضعوه من كثرة الاسماء  
ليس للعالم الذي نحن نحيا ضمنه من بداية وانتهاء  
ظنه الناس للفناء واني مع تقصي حسبه للبقاء  
ليس يقنى فبا علمت من الاشياء الا ظواهر الاشياء  
ربما تظهر الحقيقة بيضا - ء لنا من تصادم الآراء  
أيها الجهر بالحقائق منى انت دائي وقد تكون دوائي  
لست أدري وقد وقفت مكاني أمامي سعادي أم ورائي

الأرض إحدى توابع الشمس . فصولها . ليالها ونهارها .  
حرارة باطنها . قمرها . نور القمر من الشمس . نصف القمر مستدير  
ونصفه الآخر ليل . خلو القمر من الماء . الكسوف  
والخسوف .

هذه الأرض ذرة قد توارت عن عيون النجوم في تيهاء  
هي إحدى توابع الشمس تجري حولها كالفراشة العشواء  
فأتاها فصولها كالربيعين - عليها وصيفها والشتاء  
ولها حول نفسها دوران هو داعي صباحها والمساء

دووتان الاولى على النفس والاخرى على الشمس في زمان سواء  
 إن أرضاً تمشى عليها وثيداً ككرة قد تدحرجت في السماء  
 ايها العقل اي بدع تراه ان جرت في الفضاء بذت الفضاء  
 جوفها في نار تنز من الحمى — أريزا وسطحها في ماء  
 وعلى الارض دار في كل شهر قمر ذو وجاهة وبهاء  
 كل ضوء يريكه في صفاح فمن الشمس مصدر الاضواء  
 نصفه يستنير منه ونصف منه باق في ليلة ليلاء  
 دل ان ليس كائنا فيه ماء ما ترى في سمائه من صفاء  
 لا كسوف ولا خسوف اذا لم يقع النيران في الافياء

السيارات . ارتباطهن بالشمس . الاختلاف في هل السيارات  
 بنات الشمس أم ريبياتهن . جواهر المادة قوى متكاثفة . العناصر  
 تنحل تدريجاً الى قوة . الموجود اما قوة مستقرة كالمادة أو قوة  
 غير مستقرة كالكهربائية . الشموس تنحل الى سُدُم .

انما هذه التوابع يجرين درا كا في الجو حول ذكاء  
 أخبروا انهن مرتبطات بذكاء من جذبها برشاء  
 نعم لم يحزموا أهن بنات الشمس أم جئنهن من الانحاء  
 رشتها النجوم من كل صوب بسهام للدفع ذات مضاء  
 رشتها من الجوانب لما وجدتها تجرى بغير وقاء  
 غير ان المضال بالنبل مما ليس يؤذى كالطعنة النجلاء  
 انما هذه القوى عند ظنى نجمت من معامل الكيمياء  
 ما أرى في جواهر الجسم الا قوة قد تكاثفت في البناء

وهي تنحل في العنصر بالبطء الى قوة بلا استثناء  
 قوة في الكون استقرت واخرى ما استقرت كالجسم والكبرياء  
 ثم ان الشمس منحلة في سدم بعد فقدتها للنماء  
 ليس يبنى السديم شمساً كما شعاع لدى زمرة من العلماء

عدد السيارات وترتيبها . السيارات غير منيرات بالذات .  
 حركتهن حول الشمس من الغرب الى الشرق . اسراعهن  
 وابطاؤهن . أقمارهن .

ان أدنى توابع الشمس فيما علموه عطارد في السماء  
 دار أطرافها كما يلعب الحشف الى جنب ظبية آدماء  
 بعده الزهرة الجميلة تأتي كوكباً للصباح أو للمساء  
 تسحر العين كلما قابلتنا في الليالي بوجهها الوضاء  
 لم يكن عند وصفها حين تبدو لامدحى شيئاً ولا اطرائي  
 ثم هذي الارض التي نحن نحيا فوقها خاضعين للالهواء  
 ثم يأتي المريخ فهو لنا يبدو مضيئاً كنقطة حمراء  
 بعده تأخذ النجمات بحرين دراكا في الجو كالاقرباء  
 بعدها المشتري وهل هو الا ملك الزاهرات ذو الخيلاء  
 ثم يأتي وراءه زحل في حلقات عليه ذات ضياء  
 ثم فاعلم يدور في الجو اورا — نوس مخفيا عن عيون الرائي  
 ثم نبتون وهو آخر مادا ر على الشمس من بنات الفضاء  
 تلك سيارات يحمن على النوا — ر تباعا كالهيم حول الماء  
 تلك أجرام ليس يبعثن نوراً غير ما يقتبسونه من ذكاء

ان كلاًّ منهم يجري من الغرب — ب الى الشرق حولها في زهاء  
وهو عند الدنو منها سريع — وهو عند الابعاد ذو ابطاء  
ولكل سوى القريبين أقما — ر عليه تدور في الانحسا.

### ذوات الاذنان ومحيثهن ورجوعهن

رب سياحة أتت من بعيد      تطالب الشمس صبة باللقاء  
ذات ذيل تجره كسديم      خلفها أو ذؤابة شبيهاء  
غادة من غيد السماء الى من      قد أحبت تمشى على استحياء  
وأرى إذ مشت عليها اضطراباً      فهي سكري بخمرة صهباء  
فاذا ما طافت به مرة عا — دت سريعاً أدراجها للوراء  
ماهو القصد والمزار بعيد      ياترى من زيارة الحسناء

سير موكب الشمس في السماء . الدافع للسيارات ليس هو  
الجذب كما شاع بل دفع الاثير لها كما هو مذهبي . ايضاح للدفع  
العام على آخر ما ذهبت اليه . نمو السيارات بالاثير الذي يجري  
اليها . مستقبل السيارات . ماضي الشمس .

ان للشمس موكباً فيه تمشى      نحو نجم ضمن الثريا نائي  
وأرى في اصطدامها بسواها      وهو الزعم أكبر الارزاء  
ان أصابت إحدى التوابع ضراء أحس الجميع بالضراء  
ما تأذى عضو من الجسم الا      تتأذى بقية الاعضاء  
ان دفع الاثير شد عراها      بذكاء فظن جذب ذكاء  
انه والوجود عبء ثقیل      قائم في الفضاء بالاعباء

ذاك أن الاثير يجري الى الشمس كما مثاها من الانحاء ولا يضاحه أقول وقولي ليس الا رأيا من الآراء حركات الاكترونات ضمن الجسم تنفي الاثير في الاثناء فيسيل الاثير ردا لما اختل به من توازن في البناء فهو يزجو بجريه ما يلاقيه اليها من اكرة أو هباء واراها من الاثير الذي يجري اليها من حولها في ثماء فهي تنمو حتى تكون شموسا ذات شعبي حرارة وضياء ولقد كانت الشموس قديما تابعات لغيرها في السماء ثم لما نمت كثيرا تناءت بعد عنها واغربت في التنائي ولقد جئت بالحقائق أشدو وتركت الخيال للشعراء

ندم تساوي سرعة السيارات وحجومها . منشأ الحياة على الارض . الشمس مركز نظامنا . اكليها . كلفها . لم تكن هذه التوابع في اسراءها أو حجومها بسواء .

ان بين المريخ والمشتري منها انجبات هن غير بطاء ليس في الظن ان تكون حياة فوق تلك الركائب الانضاء ولقد جاءت الحياة الى الغبراء مدفوعة من الزهراء انها مركز النظام الذي عدت له ارضنا من الاجزاء أدفأتنا وقد يعود اليها ما لنا من سعادة وشقاء قدحت في السماء بالزند فايبيضت من النار فحمة الظلماء كم لها في أشعة أرسلتهن — الى الارض من يد بيضاء حسنت في عيني وقلبي لما بزغت في غلالة صفراء



وضعت اكليلا بييا من النور على رأسها يد الكبرياء  
اطاعتها يد الطبيعة لما جحدوها كحجة غراء  
كم عليها يمين من كلف كالخال قد زان وجنة الحسناء  
الشهب وكثرتها في بعض الليالي من السنة

رب ليل للشهب فيه على الارض مثال من غارة شعواء  
اسبحي في السماء أيتها الارض — ولا نزعجي سماك السماء  
ما سعيد الا الذي عاش عمرا مع جيرانه حليف الولاء  
وعلى خط محور لك دورى مع أطواد سطحك السماء  
ياسماء العراق اني مريض ياسماء العراق أنت شفائي  
افتحي في ستار سحبك شقا وانظريني بعينك الزرقاء  
انما أخشى أن أموت فتبقى حاجة لي لم تقض في الحوباء

### ﴿ من اجل ليلي واجلي ﴾

ياجمعة الصبح من حا — لق علينا اطلي  
ويانسيم نحرك من اجل ليلي واجلي  
وياهزار أعد لي ما كنت بالامس تملي  
لا اهجر الروض ما كا — ن بالروائح يدلي  
حمدت فيه مقامي ما بين ماء وظل  
الي يانرجس انظر باعين منك نجلى  
يا ياسمين تفتح يا اقحوان ابقسم لي  
وياغنادل غنى وياغصون نحلى  
ما أحسن الزهر يزهو في روضة غب طل

ليس الأزاهر الا مظاهرا للتعلى  
وكيف أنسى بقاعا فيها منازل أهلى  
ماذا يذيق بنيه دهر يُمر ويحلى  
ليت الحسومة كانت تبقى لاهل المحل

### ﴿ تنسى الوالد الولد ﴾

ما أنس يوم بدت في القطر حادثة من الحوادث تنسى الوالد الولدا  
واذ ألت به دهياء كارثة فأورثته الجوى والحزن والسكدا  
اذ عمه ككوباء جارف رهج ما سار عن بلد الا أتى بلدا  
فلم يذر غير ممسوس به شرفا ولم يدع غير مكلوم به كبدا  
أحب ان يجد اليوم الذى بهجت انواره عين أهليه فما وجدا  
الا من قد زال والايام قد فسدت والعود بعد اعتدال منه قد اودا  
لم يبق في الناس لا صبر ولا جلد ان المصائب توهى الصبر والجلدا  
لادجلة دجلة من بعد نكبتها ولا الزمان بوادها كما عهدا  
من كان يسكن في امن ضواحيها قد قوض البيت والاورتاد والعمدا  
ظنوا الهدى في الذي جاؤوه من عمل وقد يكون ضاللا ما يعد هدى  
من لم يهذب علم في شببته فانه لا يلاقى بعده رشدا

\*\*\*

قالوا عسى ان تنيل الشعب ثورته سعادة غير ان الشعب ما سعدا  
بل السعادة في ترك الخصام وفي ان يصلح المرء دنياه ويحبتها  
لا يأمن المدلج الساري تورطه ما لم يوطد له من عقله سندا  
لو قدروا الامر ما ثارت عجاجتها ولا شكت عينهم من خوضها الرمدا

\*\*\*

ورب وارد ماء جاءه قدر  
 وذو لپاٹ قد اشتدت حرارته  
 هذا جزاء امریء قد كان في سعة  
 فيالها فتننة عمياء ثائرة  
 ما ناب غائبها ما ناب شاهدها  
 واسعد الناس من قد كان معتزلا  
 قد أفلح المتروي في عزيمته  
 ما نفع من عاش في أيام مفسدة  
 فما أسع له الماء الذي وردا  
 حتى اذا هو لاقى حتفه بردا  
 من المعيشة الا انه كندا  
 قد عذبت من بنيتها الروح والجسدا  
 وليس من غاب عن شركن شهدا  
 يلزم الظل في اليوم الذي صخدا  
 وكل قصد اذا زال الضلال هدى  
 من الحياة اذا كانت له نكدا

### ﴿ ای عیش ینتظر ﴾

اذا الفتى بان فيه الوهن والكبر  
 قد كنت أرغب في الاسفار منتقلا  
 يا حبذا تلعة كانت تطل على  
 واليوم عن سفري في الارض يوقفتي  
 قد كنت في كل يوم راكبا سفراً  
 فأي عيش من الايام ينتظر  
 الى بلاد نأت اذ كنت أقدر  
 ارض تجاور فيها الماء والشجر  
 خلوت ذات يدي والضعف والخور  
 واليوم قد حان عن دنياي الى السفر

### ﴿ الجامعات تزار ﴾

الممت بالمستنصرية زائرا  
 دار لعمري كان فيها مرة  
 ما ان تبالي الدار بعد خرابها  
 ساء لتيها مستعلما عن اهلها  
 اطلالها والجامعات تزار  
 اهل واخرى ما بها ديار  
 وقفوا عليها ساعة أو ساروا  
 فوددت لو تشكلم الاحجار

ان الحمى من بعدهم لاليله      ليل ولا سماء سماء  
أخذ الفتى لما تذكر عهده      يبكى فتقرأ دمعته الانظار  
في الروض من بعد الخريف وبرده      ذبلت على افنانها الازهار  
ياحق قد دفنوك حيا في الترى      يوم القضاء « فعادي استعمار »  
وأمضى من بعد دفنك اتى      ما زرت قبرك « والحبيب يزار »

### في المستنصرية

ههنا كان الشعب يلقى دليلا      كما رام للمعالي وصولا  
ههنا كان العلم يجلو السجايا      وينير الحجب ويهدي السبيل  
ههنا في ظلال هذي المباني      لبس الشرق غرة وحجولا  
ههنا كانت الحضارة تبنى      للحكومات في البلاد أصولا  
من هنا كان السلم يسط فوق الارض من ظله جناحا طويلا  
من هنا كان الدين ينشر لنا — س بيانا يفسر التنزيلا  
من هنا كانت العروبة تحني      شرفا باذخا ومجداً أثيلا  
من هنا كانت السعادة تلقى      فوق قطر العراق ظلا ظليلا  
من هنا كان العلم يسقي شباباً      ظمئوا للعلی ويسقي كهولا  
من هنا كانت الخلافة تهدي      للبرايا فطاحلا ونحولا  
من هنا كان العدل يبدي سلاما      من هنا كان الحكم يلتقى عدولا  
من هنا كان الشرق يهدي الى الغر — ب ضياء به ينير العقولا  
وفتونا في روضها العين ترعى      نرجسا أو بنفسجا مطولا

\*\*\*

قد أئمننا المستنصرية صبجا      فوجدناها أرسما وطولا

ووقفنا حيناً نكفكف بالأيدي دموعاً يابنين ألا همولا  
 في عراض تفكرت وربوع بدلتها يد البلى تبديلا  
 أيها الربع أين أهلك ساروا قل اذا كنت قادرا أن تقولوا  
 لأرى أن يحير ربع جوابا كان عنه بنفسه مشغولا  
 قد بكينا فيه علوما توارت وبكينا فيه نجوما أفولا  
 واستلمنا الجدران منه احتراما ولثمتنا ترابه تبجيلا

\*\*\*

حجرات بعد النظارة منها لبست غبرة وأبدت نحولا  
 وبيوت قد أظلمت بعد أن كا — نت قضى الحياة دهرأ طويلا  
 وبنت حولها العناكب بالنسج بيوتا وبنن فيها حلولا  
 وعراض تعاورتها السواقي ومشت فوقها نجرة الذيولا  
 بعد أن كانت للعلوم محظا حط فيها المتاجرون حولا  
 وصروح للعلم مرتفعات قوضتها الايام الا قليلا  
 قاومت خلفة الحوادث دهرأ ثم شق البلى اليها سبيلا  
 نهبط الشمس أرضها كل يوم ونحيبها بكرة وأصيلا  
 كل تلك السنين وهي عصور لم يزرها النسيم الا بليلا

\*\*\*

هدم الدهر موفيات لرضوى ان للدهر عند رضوى ذحولا  
 حينما تلتفت تشاهد جدارا مرقته الايام عرضا وطولا  
 منهل للعلوم عذب به كا — نت عطاش القطرين تروي الغليلا  
 يالأيدي قد جف من بعد ما قد رضعته الاجداد جيلا فجيلا  
 يالأم من بعد ما حضنتهم ترك الدهر شلوها مأكولا

\*\*\*

أننا يادار الرجاء شبيبها - ن كلانا قاسى الشقاء الوبيلا  
 وكلانا يا معهد العلم مبد جسدأ ناحلا وجسما عليلا  
 قد لعمرى أمست عليك اللدالي وعلى الحياة عبثا ثقيلا  
 أيها المعهد الجليل سلام ليس ماقد قاسيت شيئا قليلا  
 ان دهرنا قد هدمك بناء لم يكن عما قد أتى مسؤولا  
 كنت ينبوع حكمة لآناس تخذوا الحق صاحبنا وخليلا  
 اهدوا بالقرآن فاتبعوه واجلوا انتورا والآنجيلا

\*\*\*

أيها المعهد القديم أتلقى جدة بعد ان بليت طويلا  
 أيرينا طلوعه من جديد فيك نجم للعلم لاقى أفولا  
 أيها العلم لح اذا الجهل أدجى كوكبا وابعث الضياء رسولا  
 تتمنى النفوس في كل أرض ان تراك العيون منها جميلا  
 أيها الجهل أنت ليل مخوف بات يرخى من الظلام سدولا  
 أيها الليل دلنا فى سرانا قبل ان تعجل النجوم أفولا  
 انا ارجو اذا سرى فيك قومي ان تكون الشعرى لقومي دليلا  
 ومنها

أيها المغربان انى ارى فى أفق المشرقين نوراً ضئيلا  
 وعسى ان يكون عنوان فجر لنهار فى العين يبدو جميلا

﴿ بعد الحرب ﴾

ذهب الزمان الاغبر واتى الزمان الاخضر  
 جاء الربيع فاصبحت فيه البلاليل تصفر  
 فى جنة غناء با - كرها سحاب ممطر

وتفتحت ازهارها تحكى عيوننا تنظر  
واذا تجاوزت البلا — بل في مكان تسحر  
حول العراق وأمة اخذت به تتطور

## نكبة اليابان

هامت قلوب القوم في اليابان  
جزر غلين كمرجل فتهدمت  
وكان أسباب السماء تقطعت  
عرت البلاد زلازل فتقوضت  
سل من ألم بها يقبس خرابها  
وكأنما اعتاضت جحيا تلتظي  
للبحر حين طغى وللنيران  
أعلامها من شدة الغليان  
وكان قلب الارض ذو خفقان  
فيها بهن منازل ومغاني  
ماذا يرى فيها من العمران  
عن جنة ملتفة الاغصان

أرأيتم يا أيها القمران في الحادثات كنكبة اليابان

\*\*\*

صعب تحرائي في جود حلوها  
ومني القلوب وكل حي عندها  
كم مرضع ذهلت لها عن طفلها  
وكم استجار أب عليل بابنه  
كل افتراق لا أبالك هين  
ما للأعزة في مناعة أرضهم  
تسبيبت الكبرى بكل سكن  
والارض ذات العرض بالرجفان  
فرمت به عنها من الاحضان  
فأشاح بالاعراض والخذلان  
الا افتراق الروح والجثمان  
هانوا وما خلقوا بها لهوان

أرأيتم يا أيها القمران في الحادثات كنكبة اليابان

\*\*\*

نار وطوفان وزلزال معا لم تبق من صرح ومن ايوان  
اكتب بهاتيك الطلول ومايها من مشهد يدعو الى الاشجان  
تبكي العيون على عفاء ربوعها ومصارع الفتيات والفتيان  
يا للشقاء ونكبة نزلت بمن نزلوا بتلك الارض من سكان

أرأيتم يا أيها القمران في الحادثات كمنكبة اليابان

\*\*\*

أخذت تصب بها الطبيعة غيظها وتشور حانقة على الانسان  
ماذا أثار الارض حتى أصبحت ترنو الى الانسان بالعدوان  
النار شبت في البلاد فأحرقت فيها الذين نجوا من الطغيان  
والماء أغرق من نجوا بفراهم من تلكم النيران في البلدان  
عصفت بهم في الليل عاصفة الردي فبدأ الحريق بجانب الطوفان  
ان صد عن بحر فتار قد بدت أو صد عن نار فليج داني  
النار تدفعهم الى أمواجه والموج يقذفهم الى النيران  
الماء والنيران قد فتكا بهم والماء والنيران يستبقان  
النار تشوي وجهم بشواظها والماء يغرقهم بلا تحنان

أرأيتم يا أيها القمران في الحادثات كمنكبة اليابان

\*\*\*

الارض تقصف كالمدافع تحتهم والجو يلمع باللهيب القاني  
وترى البروق وقد تتابع ومضها تبدو ضواحك في سحب دخان  
واذا الصواعق أرزمت من فوقهم خروا لحشيتها الى الاذقان  
بل كلما سمعوا هزيم رعوها وضعوا أصابعهم على الآذان



واذا أضاءت أغصنوا وحذر الردى  
ان الغشمشم والجبان كلاهما  
وكانما تلك الجزيرة كلها  
قد كان في اليابان يا لشقاها  
اكبر بها من نكبة سوداء قد  
أما الوجوه فانها قد بدت  
مسودة بالنار تحسب انها  
او خطفها الابصار باللعن  
في مثل تلك الحال يستويان  
ليست على وسع سوى بركان  
ما لم يكن في الظن والحسبان  
أخنت على الآباء والولدان  
الوانهن بأسوأ الالوان  
مطلية بالقار والقطران

أرأيتم يا ايها القمران في الحادثات كمنكبة اليابان

\*\*\*

الرجة الاولى وكانت بغتة  
ماتوا وماتوا ثم ماتوا ثم لم  
أما الى ظنوا النجاة لنفسهم  
لا يعرفون أبعدوا عن حقتهم  
لم يطو من أسفي عليهم كونهم  
بل كلنا بشر أبوه من أبي  
ما تلك الا أمة شرقية  
كم كان فيهم من خطيب مصقع  
أودت باكثرهم بوضع ثوان  
يسلم سوى القاصي من الموتان  
فالظن صار بهم الى الخذلان  
أم ان ساعات الحماة دواني  
متوارئين عبادة الاوثان  
عند الرجوع وكلهم اخواني  
قامت قيامتها بغير اوان  
طلب البيان ولات حين بيان

أرأيتم يا ايها القمران في الحادثات كمنكبة اليابان

\*\*\*

خطب جسام لم يشاهد مثله  
لو انهم كانوا أمام جحافل  
ولقد مضت حقب من الازمان  
طلبوا النزال وسارعوا اطعان

الكنهم عرفوا بأن عدوهم لا ينتهي بشجاعة الشجعان

أرأيتم يا أيها القمران في الحادثات كمنكبة اليابان

\*\*\*

أما الخسار فانه في نفسه لأجل من وصف ومن تبيان  
بل ليس يدري غير زائر جزرهم ما قد أصاب القوم من خسران  
ذلك الثراء الوفير من مجهودهم لم يغنهم شيئاً عن الحداث  
وهل الحياة اذا ألت نكبة ما يشتري بالاصفر الزنان  
أهناك من نفس المساوم مانع أم « حيل بين العير والنزوان »

أرأيتم يا أيها القمران في الحادثات كمنكبة اليابان

\*\*\*

يا زهرة الشرق التي قد ازهرت حيناً كاحسن كوكب نوراني  
قد كان وجهك فاتى لمعانه لطفى على لمعانه الفتان  
أي الصروف عرا يسومك ذلة وهل النجوم تذلل للصرفان  
الشرق ليس وان تعدد رزؤه عن نكبة اليابان ذا سلوان

أرأيتم يا أيها القمران في الحادثات كمنكبة اليابان

\*\*\*

ولقد يريك الدهر في حدائمه ما للطبيعة فيه من سلطان  
لا يسلم الانسان من عدوانها قالويل كل الويل للانسان  
ان الطبيعة لا تسالم أهلها في كل أرض أو بكل زمان  
تأتي الكوارث يتبعن كوارثا فتسلم بالانسان والحيوان

الارض تحت المرء يغلى جاشها      وينام ملء العين في اطمئنان  
 ايس الذى تأتبه عند هدوها      مثل الذى تأتبه في الثوران  
 في جوفها النيران تذكو وهي لا      تنفك حول الشمس عن دوران  
 انا من الارض الفضاء ببقعة      ايس الحياة بها سوى حدثان

أرأيتما يا أيها القمران      في الحادثات كمنكبة اليابان

\*\*\*

ان الزلازل لا تزال خفية      أسباب ثورتها عن الاذهان  
 كثرت ظنون العقل في تعليلها      والكل مفتقر الى برهان  
 ولقد تكون الكهرباء يثيرها      في الارض طبق ظروفها القمران  
 الكون نسج الكهرباء وانما      هي هذه الحركات في الاكوان  
 وهناك ناس جاهلون يرون في      امر الزلازل أصبع الشيطان  
 والبعض يزعم ان جملة أرضه      حملت على ثور له قرنان  
 فاذا تعمد ان يحرك قرنه      أخذت جميع الارض بالرجفان

أرأيتما يا أيها القمران      في الحادثات كمنكبة اليابان

### (الوصاف)

قد يجعل الوصاف غيب الشيء منك      بمشهد  
 فتكاد تلمس ما يصوره لعينك      باليد

## نظرة في النجوم

لما اختفت شمس النهار      ظهرت كالأرجو الدراري  
ثم انبرى يهفو السحابة — ب من اليمين الى اليسار  
فامتدَّ يعدو دونها      قطعاً كأمثال المهاري  
أو كالسفين نشرن أشعة فبين بها جوارى  
تدنو فأونة لها      تبدى وآونة توارى  
أما النجوم فأعين شلاء ترنو في خمار  
أو خُرْد بيض الطلى      ينظرون من خلل الستار

\*\*\*

حي السماء وما بها — من طالعات في ازدهار  
لولا نجوم الليل ضل — سبيله في الليل سارى  
تلكم كواكب زندها      في فحة الظلماء واري  
صغرت بعينك للنزو — ح وما هنالك من صغار  
ازرى الشعاع بكل أبعاد الفضاء لدى السفار  
شق الاثير بقوة      ودنا على شحط المزار  
يا كبرياء لانت أصل الكون أجمع في اعتباري

\*\*\*

وسمعت سماء للعوا — لم من طرائقها مجاري  
متحركات ما لها      حتى النهاية من قرار  
أما النهاية فهي لا      يدري بها في الكون داري  
بيض وزرق ثم أخرى لا تريك سوى احمرار  
ولقد يفور النور في      نجم ضئيل بانفجار

\*\*\*

واقعد نظرت الى المجرة — نظرة ذات اختبار  
 فاذا المجرة شبه نهر — في وسيع الكون جاري  
 واذا النجوم بها شمو — من قد سطعن من الالوار  
 والشمس أم الارض تغدوها بأنوار ونار  
 منها الحياة وكل ما يحى الحياة من البوار  
 ولها توابع جمّة كل مغذ في مدار  
 وترى أولات ذوائب يمشين هوناً في وقار  
 حتى اذا ما قاربت أخذت تزايد في البدار  
 تثنى وتذهب ثم تأ — تي بعد حين لازديار  
 وهناك قسم لا يحو — ر اذا تناهى في انفار

العلم يهدي السالكين الى الحقيقة باختصار  
 والجهل يوقفهم على جرف من الاوهام هارى  
 لا علم الا كنت حيناً منه خواض الغمار  
 أبغي الحقيقة والحقيقة ما عليها من غبار  
 وأرى طريق الظن وسراً ذا ارتفاع وانحدار  
 لا يسلم الانسان حين يسير فيه من عثار

بعد التطلع للسماء — ونظرة لي في الدراري  
 لاشي، يحلو ناظري كالروض في عقب القطار  
 الزهر فيه مشبه للزهر في الفلك المدار  
 خلع الربيع من الشقيق عليه برداً والبهار  
 وترنمت فيه الحما — ثم والفواخت والقمارى  
 يشدو الهزار لورده والورد يبسم للهزار

-٦-

# الذموم الناطقة

لجيمس صيد الزهاوي  
بغداد

وهذا القسم هو المختار  
مما قاله في المراتي .

## ﴿ عيد وماتم ﴾

قالها في أول عهد الدستور يرثي بها صديقه ناظر الحربية الخ  
الكبير رجب باشا .

عم البلاد سرور لا ينغصه	الا وفاة أنى أحرارها رجب
ذاك الذي كانت الآمال تطلبه	لدفع ماحق بالاولطان من كرب
لما نعاها لى الناعي يخبرنى	سكت من دهشى حيناً ولم أجب
كأن جذوة نار أحرقت كبدى	أو كهربائية سارت على عصبي
نعيه جاء في إبان فرحتنا	فنحن في ماتم منه وفي طرب
أفراحنا برزايانا قد اختلطت	فقلت قد طابت الدنيا ولم تطب
أبكيت ياموت عين السيف فيه كما	أبكيت ياموت عين العلم والادب

\*\*\*

لقد بكيتك معاليك التي اشتهرت	وهذه الناس من ترك ومن عرب
كبرت بالنفس والافعال شاهدة	لا بالمناصب والالاقاب والرتب
حوى ضريحك محبوباً لملكه	سقى ضريحك هطال من السحب
خلفت بعدك ذكراً خالداً حسناً	وذاك أفضل من مال ومن نسب

## ﴿ رثاء تولستوي ﴾

لقد عشت عمراً أنت فيه ظهير	لمن عاش بين الناس وهو فقير
بكفك مصباح من العلم ساطع	به لعقول الناشئين تنير
وقد كنت حراً في حياتك مصلحاً	تدور مع الانصاف حيث يدور
وكنتم لاصحاب الزعامة واعظاً	تذكرهم ان الحياة غرور

وقفت أمام الظلم ترغم أنفه      وانت على الارغام انت قدير  
دعاك الردى ان صرفصرت الى الردى      الى حيث كل العالمين يصير  
فاطبقت منك العين اطباق راقد      تثور شظاياها وليس يثور  
كانك لم تغضب على الغاضب الذي      يطول على اخوانه ويجور  
كانك من أجل المحاماة لم تقف      شجاعا بحيث النائب تدور  
ومنها

أفدنا بأسرار الحياة دراية      فانت بأسرار الحياة خبير  
ومنها

كاني بالايام بعدك أثمرت      صلاحا اليه أنت كنت تشير  
تنبئت الاذهان غب هجوعها      وقد حدثت بعد الامور أمور  
كاني بصرح الامن شديد ربوة      الى جانبها روضة وغدير  
كاني بحسنة المساواة قد بدت      وليس عليها برقع وستور  
ومنها

وددت لو اني اليوم مثلك ميت      فلم ترعيني من يضير يضير  
فان يك امر قد نحسن مرة      فقد قبحت من بعد ذاك أمور  
انت دون فعل الخير حتى أزعجه      شرور على آثارهن شرور

### ﴿رثاء رشيد باشا﴾

— من قصيدة رثاه بها . وهو أخوه الأكبر —

يا ضريحاً فيه الرشيد ينام      مطمئنا مني عليك سلام  
أكبرت ليلة الرشيد الليالي      ومضت في أكبارها الايام



ومنها

المنايا يرميننا كل يوم بسهام فلا تطيش السبا  
 هذا ركن البيت الزهاوى خطب جلى جاءهم ورزء جسا  
 أكلة لانسوغ ثم شكاة ثم داء في الجوف ثم حما  
 ومنها

جئت صبحا أسائل القبر عنه وعلى القبر هيبة واحتشام  
 ايها القبر كيف فيك رشيد أشديد كذا عليه السقام  
 لا تسكن في وجه الرشيد عبوسا فهو في وجه ضيفه بسام

﴿رثاء عبد الله<sup>(١)</sup>﴾

— من قصيدة —

أقد مر من ليلي الطويل هزيع وطرفي بأعجاز النجوم ولوع  
 سأحبس منى الطرف في آخر أيامها لأعلم هل للآفلات طلوع  
 ومنها

شجاني فابكاني بشاطي، دجلة حجام على غصن الاراك سجع  
 سمعت من ابن الطير اذ ظل ساجعا اغاريد تخفى مرة وتشيع  
 يردد فوق الغصن في الليل سجعهم فيملاً جوف الليل وهو وسيع  
 فيأشاعر الاطيار زدني ترنماً فاني لما أنشدتنيه سميع

ومنها

جزعت لعبد الله اذ مات اتني على كل ذي فضل يموت جزوع  
 فتى مثلاً ترجوه اما لسانه فرطب واما كفه فربيع  
 قضى فيكته عند ذاك بناته وأكثر دمع الباكيات نجيع  
 وأبسه أبناؤه فوق قبره وأكثر تأبين البنين دموع

(١) وهو المرحوم والصديقه صاحب جريدة «البرق» الغراء

﴿ رثاء حسن افندي الرزق ﴾

أكل يوم نعيّ يقرخ الأذن	وصاحب لي يأتي أنه دفننا
خالت حماة بصنع الموت من حسن	أيعلم الموت ماذا في حماة جنى
ما كنت أحسب أن الموت من سغب	يأتى فيخطف من أبنائها حسنا
كأنتى بشباب في حماة جثوا	يبكون حول ضريح ضمه حزنا
يؤبنون حكما في حفيرته	مغنيا زارها فاختارها سكنا
لهفي على الناس فيها أنهم دفنوا	لهم أمانى في ملحودة ومنى
قد كان للشعر ماء في مناهله	يسيل واليوم ذاك الماء قد اسنا
سعى فلم ين يوما في هدايتهم	وغيره قد سعى من قبله فونى
أنا لقي زمن ما للشعوب به	يوما عن العلماء المصلحين غنى
لو كان يفدى فقيد من منيته	لكننت أول من يفدى الفقيد أنا
يا راحلا لديار أهلها اعزلوا	أخبر هناك بحق ما لقيت هنا
أريد علما بأسرار الحياة فهل	استنطق الروح أم استنطق البدنا
أكبر بحر يقول الحق ينصره	ولا يبالي أسرا قال أم علنا
وهل بضر حكيمات عن أدب	أن لا يكون لقبر نام فيه سنى

﴿ رثاء اسماعيل حقي البابان ﴾

— وهو من أصدقائه —

جاءت الصحف حاملات نعيها	أكبرته الاسماع في بغداد
فبكت في بغداد « حقى » عيون	كان حقى منها مكان السواد
كان مندوبها وكانت تباهي	برجاحاته جميع البلاد

(١) وهو صاحب مجلة «الإنسانية» بحماة وكان من أعز أصدقائه.

(١١) — المختار من ديوان الزهاوي

فبكينا شبابنا وبكينا جلدنا فيه راسخ الاود  
 باي أنت من أديب شجاع ندم في التلحد بعد طول الجهاد  
 رقدة في ملحودة سبقتها وقفات له بصدر النادى  
 مات في ميعة الشباب اذ العز — م صديق اذ الزمان معادى  
 قد لبسنا ثوب الحداد عليه انا والعلم والحجى وبلادى

### ﴿ رثاء محمد فاضل باشا ﴾

— وهو من أجلّ أصدقائه —

الموت اذ وطن الانبي مهاد	محمد يشايح أو حياة تخذ
مامات في أرض الجهاد محمد	بل عاش في أرض الجهاد محمد
فلقد أتى عملا غداة دنا العدى	يمضى الزمان وذكره يتجدد
في موقف ما إن ترى الا دما	في الارض تجري او دخانا يصعد
افديك من بطل هوى عن طرفه	والسيف في يده تشدّ به اليد

ومنها

سبت من الجيشين حرب نارها	تشوى الوجوه فلم يرعك المشهد
اذ كانت الاعداء تسعر نارها	والنار منك قريبة لا تبعد
ولقد رسوت أمام جحفلهم كما	في صدر مجرى السيل يرسو الجملد
أما الحسام فكان يبرز نابه	ويطيل من نظر اليك ويرصد
حيث القنابل في ميادين الوغى	نفدت وعزمك وافر لا ينفد

ومنها

الناس حامدة ثبات محمد	والدين يحمده والمواطني تحمد
صاحوا الجهاد ضحى فلبى عالماً	ان الجهاد هو الطريق الاقصد

شبت فأقسم بالبسالة انه بالرغم عن هرم به لا يقعد  
مازال في ظل الهلال مجاهداً حتى أصابته بمنفلق يد  
فبكي عليه سيفه وجواده وبكى عليه صلاحه والمسجد  
الاقى الردى فوق الجواد كأنما متن الجواد الى التلاقي موعد  
لله تلك النفس والخلق الذي يرضى وذلك الخاطر المتوعد

### ﴿ أمام الله ﴾

— رنى بها قتلى احدى المعارك قبل الحرب —

أريق دماء من رجال أعزة بأوطانهم فاحمر منها صعيدها  
يدسون فى أرماسهم فكأنهم صوارم بيض والقبور غمودها  
ألا يوقظ الشبان يا قوم موقظ فقد طال في جوف التراب رقودها  
ستنضخ فى الاكفان يوم حسابها دماء أمام الله منها شهودها  
فكم زوجة لما دعى الظلم بعليها بكت فبكى في الحجر منها وليدها  
ومفجوعة أودى أخوها بعسفهم ووالدة قد بان عنها وحيدها  
مغان تظل الغايات بأرضها وقد غيل حاموها تفرى كبودها  
وتلتدم البيض الحسان من الاسى فترفض في اللبات منها عقودها  
وترجف بالنوح السماء ملاحها وتبكي وتسبكي الملائك غيدها  
وتنشد في تأبينهم شعرائها مراني يشجي السامعين نشيدها  
وقوفاً على الاجداث تملو قصائد فتبكي وتبكي السامعين قصيدها  
ومنها

وما العليل إلا غادة ملكية هوى النفس منى مقاتلتها وجيدها  
ألا نهضة تدنى الرجال من العلى فقد طال فى دار الهوان قعودها

بنفسى كلمة تحسب الموت أن يرى      عن الموت يوماً روغها ومحيدها  
 إهابة ترى ان الحياة حقيرة      وماحب نفس لا يجوز خلودها  
 فتعلم ان الموت حق وانها      اذا لم ترده فهو سوف يرودها  
 اذا لم تبد بالسيف يوم كريهة      فمر الليالي بعد حين يبيدها

### ﴿رثاء شوكة بك﴾

— وكان من أعز اصدقائه —

كتاب رثاء يحمل البث من قلبي      الى قبر مبيت في طرابلس الغرب  
 فياجدثا في جوفه نام شوكة      سقاك ملث ذو بعاع من السحب  
 تضمنت حراً يعلم الله انه      الى ان قضى قد كان والظلم في حرب  
 اخا عزومات ظل طول حياته      على لطفه لا يخالط الجد بالالعاب  
 يضاطر في أمر الدفاع بنفسه      فيمشى مع الاحداث جنباً الى جنب  
 يخوض غمار الاحداث مخاطراً      فيخرج من كرب ويدخل في كرب  
 ويكي مع الباكي على ما اصابه      ويسعد بالمال الضعيف عن السكسب  
 تكافأ فيما بيننا لاعمج الهوى      فلى حبه قد كان يحكي له حي

ومنها

نقد قضت الاقدار بالبعد بيننا      فطال على الاقدار فيما قضت عتبي  
 أشوكة ما ان عن ذكرك ساعة      بقلبي الا فاجأت رجفة قلبي  
 دعتك المنايا بعد سل ملازم      فقلت لنفسي فيك قد حشرجت : لبي

﴿ رثاء صفاء بك ﴾

كان صفاء بك من أعز أصدقائه وهو من شعراء الأتراك المشهورين  
وكانا قد سجنا في الأسر في يوم واحد ومكان واحد ونفيا في يوم واحد  
وقد مات في سيواس.

لي عند ذكرك يا صفاء إطراقُ ودموع حزن في التراب تراق  
فيك الليالي أخلفت ميثاقها ان الليالي مالها ميثاق  
كانت بك الآداب راقية فما فيها مجازفة ولا إغراق  
للشعر في الآفاق حين تقوله نفس كما هب الصبا خفاق  
ومنها

ومنحت بالادب الفضائل زينة فكأنه في جيدها أطواق  
ما كل ميت يا عيوني فاذرنى من أجله تتحلب الآماق  
يا كوكبا من عرش رفعتهموى من بعد ما ضأت به الآفاق  
اخترت من جوف الثرى متبواً علّ الثرى لك منزل تشاق  
ان الحياة نعم عليك ثقيلة والنفي بعد العز ليس يطاق  
ومنها

فقدت بك الأتراك أكبر حجة للفضل كان على اسمه أطباق  
لم يبق منى الدهر بعدك يا صفاء إلا عيوناً دمعها رقرق  
دافعت مثلي عن حقيقة أمة ما إن لها لدفاعك استحقاق  
قد عشت غير مطأطىء في دولة خضعت لجائر حكمها الاعناق

\*\*\*

ما خاضت الأحرار غمر كريمة إلا وأنت الأوّل السباق  
فثبت حين تدبذبوا وتنكبوا ورحبت لما بالنوائب ضاقوا

ما كنت إلا للعدالة عاشقا والعدل محبوب له عاشق  
نعت بلبك من سلافة حبه كأس كما شاء الغرام دهاق

### ﴿ تحت التراب ربيع ﴾

لهفى على زهر الربيع يـضـوعُ حيناً ويسقط بعده فيضيع  
لهفى على شفق السماء فانه حسن وإن زواله لسريع  
بيض قضت في عنفوان شبابها حيث الحياة صباية ونزوع  
الزهر كل الزهر غيب في الثرى فكأنما تحت التراب ربيع  
أ «نوار» منذ دفنت جسمك ناعماً لي بالقبور صباية وولوع  
وجه تألق ثم زال كأنه برق بحاشية السماء لموع  
قالوا تسل بغيرها فأجبتهم ما حيلاني ان كنت لا أسطيع

### ﴿ لو يعلم القبر ﴾

— يرثي بها أخاه عبد الغني الزهاوى —

تضمن منك القبر لو يعلم القبرُ أديبا بكاه الناس والعلم والشعر  
وقفت على قبر طوى أقرب الوري إليّ ودمع الحزن من أعيني نثر  
فيا قبر أنت اليوم أكرم بقعة من الارض ذات العرض فيها انطوى حر  
نعمرى قد اجتثت يد الموت دوحه تسامت الى العليا اغصانها الخضر  
نقد مات من قد مات عزى لموته ومات عزائي والسكينة والصبر  
لنفسى اذا ناجيت نفسى ضراعة وأوجه آمالي التي بطلت غـبر

\*\*\*

عبد الغنى "اسمع اذا كنت سامعا نداء أخ قد فابه بعدك الضر

نداء أخ قد زار قبرك سائلاً  
أم القبر لم يحفظك حتى مشى البلى  
بنفسى يا عبد الغنى وأسرتي  
يعز علينا أن يلم بك الردى  
لتخبره هل صان أو صالك القبر  
الى ذلك الحد الذي دونه الزهر  
وقاؤك والحسنى ، عفافك والطهر  
ويذبل ذاك الزهر والورق النضر

\*\*\*

رحلت عن الدنيا وخلفت للأسى  
أخاً لك أبكى الدهر بعدك عينه  
أخاً لك لاشمس الضحى في نهاره  
وما كان منك العمر قد بلغ المدى  
لذكرائك في قلبي ومن يأس يدكر  
يذوب بصدري القلب من حرّ مابه  
يقولون صبرا يا جميل على الذي  
أصاك من رزء وأنى لي الصبر

ومنها

وكنا غصونا انت زهرة روضها  
وكنا نجوما أنت من بينها البدر

### ﴿ في خلوة الاجداث ﴾

نم بعيداً في خلوة الاجداث  
نم بها واترك النزاع مشارا  
أنت في القبر غير منزعج من  
قد تشبثت حينما كنت حياً  
من رغاء الخطوب والاحداث  
من جراء الاموال للوراث  
صخب فوقه ومن هتافات  
بجبال من المنى انكاث  
عابراً عرض البحر والبحر عجا — ج بأواجه على الارماث  
من لرب الآمال قال غرورا  
ان تلك الجبال غير رثاث



## النائحة

وهي قصيدة يرثي بها من شئقهم جمال باشا في سوريا من أفاضل العرب .

على الاعواد

وفي كل بيت رنة وعويل	على كل عود صاحب وخليل
وفي كل قلب حسرة وغليل	وفي كل عين عبرة ومهراقة
« شباب تسامى للعلی وکھول »	علاها وما غير الفتوة سلم
نجوم سماء في الصباح أفول	كأن وجوه القوم فوق جذوعهم
علت خطباء عودهن تقول	كأن الجذوع القائمات منابر
الى الموت من وادي الحياة رحيل	لقد ركبوا كور المطايا بحشيم
يلوح عليها اليأس حين تجول	أجالوا بهاتيك المشانق نظرة
وقوفا وفي أيدي الوقوف نصول	وبالناس اذ حفوا بهم يخفرونهم
وهيات مافي الحاضرين عدول	برومون ان يلقوا عدولا فينطقوا
وقالوا وجيزاً ليس فيه فضول	دنوا فرقوها واحداً بعد واحد
ومستعجل كيلا يقال كسول	فمن سابق كيلا يقال محاذر
اذ الارض تنأى تحتهم وتزول	ولله ما كانوا يحسون من أذى
واذ مس هاتيك الرقاب حبول	واذ قربوا منها واذ صعدوا بها
مفاجأة والرأس منه يميل	وما هي الا رجفة تعتري الفتى
ولالحق بين الصالحين سبيل	مشوا في سبيل الحق يحدوهم الردى
وتبكي ربوع للعلی وطلول	ستبكي على تلك الوجوه منازل
وفي جسد العليا منه نحول	واعظم بخطب فيه للمجد شقوة

## قبور القتلى

سرت روحهم تطوي السماء لربها      وما غير ضوء الفرقدين دليل  
 والله عيدان من الليل أثمرت      رجالا عليهم هيبة وقبول  
 ويالك من رزء حمدت له البكا      وقبحت فيه الصبر وهو جميل  
 قبور كأن القوم اذ رقدوا بها      عباد يد سفر بالتلاع نزول  
 هوت أمهم ما ذا بهم يوم صابوا      على غير ذنب كي يقال ذحول  
 سوى أنهم قد طالبوا لبلادهم      بأمر اليهم فخره سيؤول  
 ونادوا باصلاح يكون الى العلى      ولانجح وال عمران فيه وصول  
 فما رد عنهم بالشفاعة عصابة      ولا ذب عنهم بالسلاح قبيل  
 ولا نفع السيف الصقيل حديده      مضاء ولا الرمح الطويل عسول  
 لعمرك ليس الامر ذنبا أصابه      قصاص ولكن يعرب ومغول

ومنها

اناخوا المطايا حين ادرك ليلها      بمأسدة فيها الحماة قليل  
 واني على ما بي من الحر والصدى      لانظر ماء ما اليه سبيل  
 أفكر في الماضي فيأتي خياله      جميلا أمام العين ثم يزول

## البكاء على القتلى

وان بكائي اليوم لو نفع البكا      عليهم وفي مستقبلي سيطول  
 أبعد بني قومي انهنه عبرتي      وأمنعها ، اني اذا لبخيل

ومنها

أقبرة الحقل اغنمي الوقت واصفري      فما بعد أيام تمر حتمول  
 يبرحني ان الصروح تقوضت      ويحزنتي ان القصور طلول

ومنها

فليت الذين استحسنوا الامر فكروا فكان عن الرأي السخيف عدول

ومنها

قد اسود ليل الظلم حتى كأنه ستار على الارض الفضاء سديل  
ويا لك من ليل يروع كأنما بكل مكان منه يرقب غول  
وقد قرأ حتى قلت قد جمد الدجى وختل بياض الصبح ليس يسيل  
وعس يسرتاع الكرى من ظلامه وطال وليل الخائفين يطول  
اذ الوطن المأسور ينهض قائما فتقعد أغلال به وكبول

ومنها

مضى ماضى لا عا د واليوم فاستمع الى لهجة التاريخ كيف يقول  
ستكتب فيه بالدماء حوادث وتقرأ للويلات فيه فصول  
ويذهب هذا الجيل نضو شقائه ويأتي سعيدا بالسلامة جيل

### ﴿ رثاء فؤاد ﴾

— وهو من أصحابه وقد كان نائبا —

أما المصاب فانه جلل قدسى منه الترك والعرب  
بكت العيون على شبيبته وبكى عليه العلم والادب  
انى لاسمع صوت معولة في الليل أحشائي له نجب  
هل أمه أخذت بمصرعه خبراً يقينا فهي تنتحب

ومنها

طالب الخطيب لها<sup>(١)</sup> محاكمة نعم الخطاب وحيد الطلب

فاذا اجواب على مسأله      هو موته هذا هو العجب  
 حر تكلم غير ملتفت      سخطوا هناك عليه أم جلبوا  
 بعد السؤال أتت منيته      فكان ذلك لهذه سبب  
 ان صح ما قد شاع يومئذ      فلا أنت آخر من به نكبوا  
 ومنها

الموت لما جد علمني      ان الحياة جميعها لعب  
 ومنها

ولقد ثار الطائشون وغي      كثرت بها الويلات والنوب  
 وتسارعوا في خوض غمرتها      وبدا لهم وهي فما رأوا  
 متسابقين جُر مغنمها      والغاية القصوى هي الذهب  
 لا تنتظر اعصابه رشداً      فيهم تساوى الرأى والذنب  
 لما رأوا ان الوجوه غنت      ركبوا الغرور وبئسما ركبا  
 حتى اذا انكشفت حقيقتها      ورأوا نتائج جهلهم هربوا

## على القبر

يرثي بها صديقه عبد الرحمن عميد آل جميل وقد أنشدها على قبره  
 في حفلة تأبينه .

أفعم الرزء كل قلب غليلا      وأني ان يكون الا جليلا  
 قد أصابت يد المنية رأساً      عقد المجد فوقه اكليلا  
 لطمت وجهها عليه القوافي      وأطالت بيض المعاني العويلا  
 لمن الجازعات يبكين في البيت ويعولان بكرة      وأصيلا  
 رزء عبد الرحمن واحر قلبا      لا يرثي الصبر الجميل جميلا

ان للعين في المدامع منها بعد عبد الرحمن سبيحا طويلا  
 البسى للحداد يا ابنة عدنا — ن سوادا فوئيل القوم غيلا  
 من بنى يعرب على الرغم منهم أخذ الموت سيدا بهلوللا  
 عجل الموت بالعميد فاودى ما على الموت لو تانى قليلا  
 ومنها

بعد يأس له من الارض باد مد طرفا الى السماء كليلا  
 ليت شعري ماذا الذي كان ينبغي حينما مد طرفه ليقولا

\*\*\*

كثرت غارة المنايا علينا أترى أن للمنايا ذحولا  
 رب بيت سمعت فيه هتافا ثم انى سمعت فيه عويلا  
 وعيون للحزن مغرورقات تبتغى مثل دمعها ان تسبلا  
 قد أضاع العصر الاخير لعمري كوكبا في جو العراق جميلا

\*\*\*

المعالي ولا كرز المعالي فقدت غرة لها وحجولا  
 اتى مشفق على غير جدوى من تراب على محياك هيلا  
 خشيتي ان تطيل في القبر نوما فيشق البلى اليك سبيلا  
 وبودى ان يفتحوا فيه بابا ليهب الصبا عليك بليلا  
 ومنها

واذا الطب لم يجىء بشفاء ترتجيه فالموت يشفى العليلا  
 اذا ما نجا امرؤ من جدال اخذته الامراض اخذا وببلا  
 ومنها

قد أضاع العراق انفا ايها ولسانا خلوا ورأنا أصيلا

ومنها

أما نموس الوراثة في الاحياء — ان تتبع الفروع الاصولا

ومنها

لم يكن ما جرعه من دواء كل تلك الايام يغنى فتيلا  
كبر الداء فيك وهو دخيل أعضل الداء ما يكون دخيلا  
ما زوى الداء منك تلك السجايا فلقد كنت اي وربي حولا  
فتبسمت يوم كنت صحيحا وتبسمت يوم كنت عليلا

\*\*\*

سوف يلقي رحاله كل حي حيث ألقى أهل العصور الاولى  
تلك ارواح اطلقتها المنايا فكأن الاجساد كانت كبولا  
وكان الذين عاشوا وماتوا قد تواصوا بالهلاك جيلا فجيلا  
في هدوء الثرى ينام رجال اغمدتهم يد المنايا نصولا  
وعدوني اللقاء بعد قليل حبذا الوعد لم يكن ممطولا  
أما هذه الخليقة سفر يقرأ الفيلسوف منه فصولا  
أيها القبر المستجد سلام وعسى أن يلقى سلامي قبولا  
بأن أنت من ضريح كريم ضم بين الضلوع منه نبينا  
زرت تلك القبور أبكي شبابا كنت فيها دفنتهم وكهولا  
سرتني مطلع النجوم فلما أفلت عن عيني بكيت الافولا

ومنها

قل لمن يحبس الدموع بعينيه — الا خل للدموع السبيلا  
خلها في الخدود تجري خفافا ساحبات وراءهن الذيولا

\*\*\*

قيل عبد الرحمن يشكو زكماً ثم قالوا يشكو ضنى ونحوها  
 ثم قالوا خراجة فيه لا بد — من الشق عاجلاً لنزولاً  
 ثم قالوا الحمى التي لازمتها تيفوئيد قد لا تدوم طويلاً  
 ثم قالوا اضاع من شدة الحمى نهاه والرشد الا قليلاً  
 ثم قالوا قضى وذلك ما قد كنت أخشى من ان يقال فقيلاً  
 ياله من رزء على غير وعد قد اتى نازلاً فكان جليلاً

### في القبور

وهي القصيدة الثانية التي أنشدها قبل ختام الحفلة بتأبين صديقه  
 عبد الرحمن عميد آل جميل .

بعد الحداثق والقصور رضي الإقامة في القبور  
 ومنها

يانفس ويحك كيف نصنع في مصيبتنا أشيري  
 القلب مني مضغة والهم أكبر من ثبير  
 ومنها

قد غبت عن كل العيو — ن هناك الا عن ضميري  
 ومنها

أحامة الآمال عشتك غير محي فطيري  
 ظعن الذين احبهم عني الى البلد الشطير  
 رحلوا فما روض المتى من بعد ذلك بالنضير  
 كلا ولا تلك الا قا — حي البيض باسمه الثغور  
 وسألت عنهم من لقيت فما سقطت على خبير

أن المنية هوة عمقت ونحن على شفير

\*\*\*

قد عشت حتى جاء شعري شاكيا عبث القمير  
حتى رأيت مصائباً وشهدت قاصمة الظهور  
لما قضيت قضى رجا - ئي كله وقضى سرورى  
أجد الحياة أئمة وأكاد أشرق بالخير

\*\*\*

يمشي الذى يقضى الحيا - ة من السهول الى الوعور  
ولقد سالت سبيل وا - ديها الخوف بلا خفير  
ان اعما د الاكثرين على الحياة من الغرور  
ومنها

ولقد رأيت مصيرهم فعرفت حينئذ مصيري  
ومنها

الموت ليث يقصم الاعناق من بعد الظهور  
الموت ذئب يخطف الاطفال من بين الحجور  
ومنها

أبكىك بالشعر الذى هو فيك بعض من شعورى  
ومنها

أما النساء فقد أقمن مناحة حول السرير  
يلدن بالأيدي هنا - ك على الترائب والنحور  
يندبن فقد واهن - وضيفة الحامي الكبير

\*\*\*



واقعد رأيتك ميتاً فذمت عاقبة الامور  
أما الحياة فاتها جسر ونحن على عبور  
ومنها

لا أنس نعشك سائراً في أول الجم الغفير  
يمشون خلفك بالوقا — ر مشيعين الى القبور  
أعظم به من مشهد جمع البغام الى الزئير  
ومنها

ليس الكثير من البكا — على ضياعك بالكثير  
ومنها

ذهب الالباب وظلت الارواح تعبت بالقشور  
لم يبق في بغداد غير الحزن بعدك من كبير

### ﴿ بضاحية الرميثة ﴾

ماذا بضاحية الرميثة — من غطارفة ججاجح  
ولمن أقيمت في البيو — ت على كرامتها المناوح  
ولأية نذبت من — الليل الحمامات الصوادح  
قوم الى دار البوا — رمشوا فمن غاد ورائح  
طلبوا مساواة الحقو — ق فطوحت بهم الطوائح  
فزكت دماء قد أريقـت فوق هاتيك الالباطح  
قتلى الدفاع عليهم ناحت من الحزن النوائح  
فهي المرأى اليوم تنشد فيهم عوض المدائح

ونقد نصاب القوم ما - أبكى العيون من الفواح  
 اذ هاجموا يوم الوغى غلب المدافع بالصفائح  
 من فتية خاضوا عجا - جتها على الشقر السوابح  
 ومعرضين وجوههم بيضا لنيران لوافح  
 ومطوحين بنفسهم خوف المذلة في المطاوح  
 ترك العدي فتياهم صرعى على طول المسارح  
 وكأن طياراتهم في الجو عقبان جوارح  
 واذا أحاطت قوة يستسلم البطل المشايخ  
 ما كان حقا كل ما قضت السوانح والبوارح

\*\*\*

أقلوك من عيـد به كثرت من العرب الذبائح  
 اذ باد حتى كامل عن عز بيضته يكافح  
 لهفى على الفر الشبا - ب مجندلين على الصحاصح  
 ولقد تفور جروحهم بين الترائب والجوانح  
 انظر الى تلك الوجو - ه فما تغيرت الملامح  
 بعد الذين تجندلوا بالامس وجه الدهر كالح

## ﴿ القصر والقبر ﴾

أني أول الايام مسكنك القصرُ      وفي آخر الايام منزلك القبر  
 عدك البلى يامن مشى يطلب البلى      وحيا محياك الوضاعة والبشر  
 يقولون صبرا يا جميل على الذي      دهاك وما لا أستطيع هو الصبر  
 ذممت نهاري بعد صحي وليالي      فلا اوجه غر ولا أنجم زهر  
 ولا خبر في ليل توارت نجومه      ولا في نهار ما به أوجه غر  
 لقد كان وجه الورد عند انفتاحه      جميلا كما نهوى وطاب له النشر  
 قد افترت ثغر الروض يبسم للحيا      اذا ما بكى والاقحوان هو الثغر  
 فيا ليتني قد كمنت أعرف جيدا      بأي مكان بعدهم ينبت الزهر  
 وما انضر العشب الذي كان نابتا      بروضته لو كان يعهده القطر

## ﴿ من الدموع رثاء ﴾

— من قصيدة قالها في رثاء ولي الدين بك يكن —

ذرفت عليك دموعها الشعراء      ومن الدموع اذا ذرفن رثاء  
 كانت ترجي الصبح منك لليلها      لما دجا واذا الصباح مساء  
 أمللت ضوضاء الحياة لطولها      فنزلت دارا ما بها ضوضاء  
 ما زال روض الفضل أخضر ناعما      يزهو الى ان هبت النكباء  
 ان الحياة بمن نحب عزيزة      فاذا مضى فعلى الحياة عفاء  
 قد كان طود المجد مرتفعاً الى      ان زايلته الذروة السماء  
 ليت الزمان يدور في استمراره      فتعود مثل قديمها الاشياء  
 مات الولي وعاش بعد وفاته      في كل قلب للولي ولا  
 بابي الاديب مغنياً تحت الثرى      ما حوله أهل ولا عشراء

في حفرة هي في الحقيقة قبره قد ظلمته من التراب سماء  
ما ان بها نور يضيء جبينه يوما ولا فيها يهب هواء  
ومنها

ياقبر اخبرني فانك عارف أبطول فيك من الولي ثواء  
هل عي فيك عن البيان لسانه أم هل لذلك السيف بعد مضاء

### ﴿ نعي ولي الدين يكن ﴾

لقد نعمتك على بعد لي الصحف لم يبد حينئذ مني على جلدي  
أودت به وكذلك الشمس تنكسف تعوزها كلمات منك تقتطف  
لرزها وقلوب اللاسي تحجب كم من وجوه ترى في مصر شاحبة

\*\*\*

قالوا ولي يراعى الوقت ملتزما والحزم ذلك يأتيه الا الى حصفا  
هب ذاك عيبا تشين الحر قالته فأي شمس أضأت ما بها كلف  
اتعبت نفسك في الاصلاح مجتهدا بما كتبت وانت المناحل الدنف  
حتى مرضت فبت الليل مشتكيا من طول اظلامه والليل منتصف  
وان داءك من بعد استحالته اعياء الاطباء في مصر كما اعترفوا  
واشتد من غير انذار فمت به كذلك الغصن بالنكباء ينقصف  
ورب داء عياء لا دواء له يأتي المريض على أعقابيه التلف

\*\*\*

ما كان أعدله لو كان يمهله  
كان الجدير به ابقاء جذوته  
ما كنت اجهل مذشق الهدى بصرى  
والاحياء نوا ميس ملازمة  
كل امرى، واقف منها على جرف  
وسوف ينهار في يوم به الجرف

\*\*\*

يسوءني ان دارا أنت نازلها  
ما اكبر الحزن في قلب امرى، كلف  
ما جاء وصف ولى في مصاحبة  
ما ان لها فسحة تكفي ولا غرف  
شطت بمن هو يهواهم نوى قذف  
الا وفضل ولى فوق ما وصفوا

\*\*\*

قابله في فروق ليلةً ولقد  
أبقت مقابلاتى اياه حينئذ  
ولست انسى انتصارات له صدقت  
اسفت اذ قيل لى ان الولى قضى  
قد كان زينة مصر في كتابته  
يقول من كان يلقي نظرة صدقت  
اخشى وقد سار سير المصلحين بهم

\*\*\*

كان الولى لعمرى في كتابته  
ما ان هنالك تقليد فينقصه  
يا كوكبا قد توارى بعد مطالعه  
من الالى لصروح الوهم قد نسفوا  
ولا جهود على ما خطه السلف  
بمن تخفف عنا بعدك السدف

\*\*\*

يا مصر انك انت اليوم آسية  
ان الولي قضى بالرغم عن أمل  
في الروض نور كثير لا عداد له  
منها آتى واليه عاد منطفئا  
وما رأيت بما قد عشت من عمر  
على الولي وما بغداد تختف  
وما قضى منه ذاك المجد والشرف  
لكنما الزهرة الحسناء تقطف  
ما ان عن الارض للانسان منصرف  
كالموت سيلا لمن لاقاه يجترف

\*\*\*

لقد يسوؤك يا من ضمه جدث  
ما أعجب الارض اما غير مشفقة  
كم من اناس لاصحاب لهم دفنوا  
وكم اناس ذوي جاه ومنزلة  
ان القبور بيوت ما لها شرف  
من بعد ان تلد الابناء تلتقف  
ومن دموع على أجداثهم ذرفوا  
بكي عليهم اناس بعد ما هتفوا

\*\*\*

كل امرئ، سوف تأتية منيته  
الدهر أنحى على الانسان يقتله  
ما زال يرمي سهام الموت عن كذب  
وهل تسر حياة قلب صاحبها  
وعلى في الروح سرأسوف ينكشف  
فمن ترى منه للانسان ينتصف  
وكل ذي مهجة يوما له هدف  
وفي اكف الردى من حبلها الطرف

### ﴿رثاء اسماعيل باشا صبري﴾

ما الموت وهو يلم بالاخلاف  
ما زال يسقيننا دهاقا كأسه  
شلت يد الساقى فقد دست لنا  
يا دهر امك لم تكن يوما على  
الا تراث جدودها الاسلاف  
دهر يكدر مرة ويصافي  
سما زعافا في كؤوس سلاف  
طول اصطحاب بالخليل الوافي  
يا دهر انت بقتل من انجبتهم  
اتلفت ولدك أيما اتلاف

\*\*\*

الكون بحر تكثر الغرقى به  
 اما الذي عرف الحكيم فانه  
 يرجو بقاء حياته في موته  
 ولقد رأيت الدهر يرهف سيفه  
 دنيا تناقض ما تجي، بنفسها  
 والموت يأتي هالكا من نفسه  
 الموت ليس بتارك احدا وقد  
 والقحف بعد المخ قد أبلى الثرى  
 من راسب في قعره أو طافى  
 سر على رب الجهالة خافى  
 والموت شيء للحياة ينافى  
 فعلمت ما ينبغي من الارهاق  
 كم ماتم تلقى بها وزفاف  
 كالموت يأتيه من الاطراف  
 يبقى عليه وبعد ذاك يوافي  
 اجزاءه صدف من الاصداف

ومنها

رام بقوس للقضاء تعددت  
 وهناك نعى لو أمرت بفيضها  
 الليل يعقبه صباح مثبت  
 لم يمنع الاقوام من اذعائهم  
 الموت من حق الحياة لاهلها  
 اكنا الرزء الملم بامة  
 اخذت تعزى النيل فيه دجلة  
 منها السهام تعدد الاهداف  
 فأصيب منه للحياة كفافى  
 واليوم يتلوه مساء نافي  
 شمم من الاقوام في الآناف  
 ما فيه من ظلم ولا اجحاف  
 جلل لفقد الفذ في الاوصاف  
 وكلاهما ذو مدمع ذراف

\*\*\*

أيام اسماعيل لم تكن انتهت  
 ما الموت للانسان الا نقلة  
 ما ماتت الاسلاف موت حقيقة  
 الموت يوصلنا الى دار البلى  
 بل انه يحيا على استئناف  
 وحياة أخلاف من الاسلاف  
 بل انها لتعيش في الاخلاف  
 ولقد تكون مقابر الاشراف

\*\*\*

ما أكثر الاشياع للنعش الذى      نقلوه محمولا على الاكتاف  
 انا والاسى والشعر يوم وفاته      كنا معا كثلاثة أحلاف  
 ولقد عددت القبر بعد نزوله      احضانه من أكرم الاكتاف  
 يا قبر اسماعيل انك كعبة      ما بالقليل حبيبها اطواف  
 العبقريه فيك نازلة فهل      بالعبقرية أنت قل لي حافي

\*\*\*

سيف بكف الدهر ماض غربه      من بعد سل رده لغلاف  
 قد كنت تبصر فيه عند لقائه      ماشئت من أدب زكا وعفاف  
 يا قبر اسماعيل حولك أمة      تبكي ادبيا في ظلالك غافي  
 لو كنت في مصر اشتركت وانما      بيني وبينك البحر وفيافي  
 كانت بك الآداب تحكى جنة      غناء بعد تصوح وجفاف  
 كنت الهزار لدوحها مترنما      يشدو على الليمون والصفصاف  
 ويح العنادل انها قد اعولت      في جنة الاداب بعد هتاف

\*\*\*

الداء في كبر امضك نازلا      بصميم قلب خافق وشغاف  
 ونضا عليك السيف يضرب مجهزا      دهر فلم تجزع من السيف  
 ان كان داء المرء من أيامه      عجز الطبيب له عن الاسعاف  
 بكت العيون على مصابك غمة      وبكت عليك فصاحة وقوافي

ومنها

كبر الذين قد استخفوا بالردى      والحر أجراهم على استخفاف

\*\*\*

طر للسماء قرب روح برة      طارت بغير قوادم وخوافي  
 فهناك قد تلقى فضاء واسعا      فيه النجوم تعد بالالاف



تتصعد الارواح فهي خفيفة لكننا الاجساد غير خفاف  
ومنها

يا نفس اسماعيل طيرى وارفىلى فوق الاثير بثوبك الشفاف  
واذا وصلت الى المجرة فاضربى فيها طرافا فوق كل طراف  
اى لاآمل يا حمامة نفسه ان لا تلاقي أجدا فتخافى  
فهناك أقوام لغير تهضم وهناك أحزاب لغير خلاف

﴿رثاء مراد بك﴾

— وهو من أعز اصدقائه —

دفنا الحزم والخلقا دفنا الصبح والفلقا  
دفنا من اذا ما قا — ل يبدى رأيه صدقا  
دفنا من لعادات لنا موروثه خرقا  
دفنا كوكبا في ليلنا قد كان مؤتلقا  
دفنا سيداً حرا بغير الحق ما نطقا  
مرادا ذلك الشهم الذى لم يعرف الفرقا  
على تبجيله قد كا — ن كل الناس متفقاً

\*\*\*

اشاهد حمرة في الافق تطلى بالدم الافقا  
لعل الشمس قد غابت فابقت خلفها شفقا  
رأيت البحر مضطربا رأيت الفلك منخرقا  
وكان الليل فوق البحر جهما ينشر الغسقا  
ورا كبه كثير اللهو لا يخشى به الغرقا

\*\*\*

فؤادى حين فاجأ نعى مراده خفة  
اضاعت دوحة العرفا - ن منها الزهر والورقا  
سقاك الغيث من تهطاله ياقبره غدقا

﴿ ما كنت أرجو ﴾

— في مراد بك صديقه —

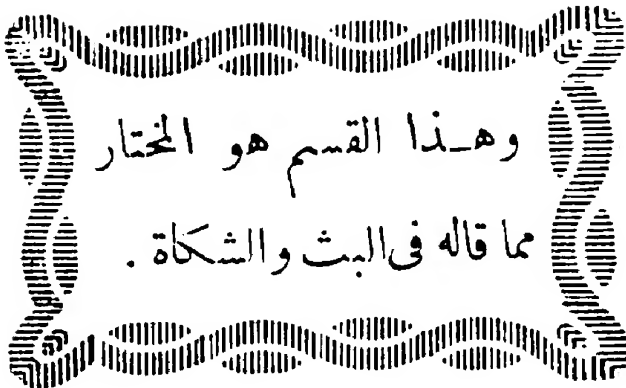
ما كنت أرجو ان يموت مراد	حتى تنال حقوقها بغداد
ان الالى حملوا مرادا ضحوة	دفنوا مرادا في التراب وعادوا
ليس الذي قد اتعبته حياته	يأذى من الموتان فهو رقاد
نجيا الجماد اذا الشروط توفرت	والحي ان فقد الشروط جماد





# ابن المجرج

لجئيل صتي الرهاوي  
برجوزي



## لا تلوميني

اليك يا نفس عني لا تلوميني  
يا نفس لومك هذا مكثرت شجني  
يا نفس اني على ما قد تعاورني  
نشرت للقوم آراء أريد بها  
فان أصبت فهذا نافع حسن  
ما ان اردت بها الا اقاتلهم  
ردوا بسبي ما يعزى الى قلبي  
ان الملام على ما جئت يؤذيني  
أليس ما بي من الاشجان يكفيني  
من المصائب مفجوع فسليني  
اصلاح دنياهم لا الطعن في الدين  
او كنت أخطأت فيها فليردوني  
فهل يليق بقومي ان يهينوني  
كلما السب من بعض البراهين

\*\*\*

أستم يا بني بغداد فادكروا  
ابناء قوم بنوا للعلم أنديا  
واكرموا العلماء المصالحين لما  
ما بالكم قد سلمكم غير منهجهم  
المال للعلم مدن فاشتروه به  
خذوه مهما تناءى عن مواطنكم  
أبناء قوم خلوا شم العرايين  
كلهم مقاصير الخواقين  
أبدوه بالصدق من رأى وتلقين  
مبدلين قساوات من اللين  
ليس الذي يشتري علما بمغبون  
من كل مملكة حتى من الصين

ومنها

كانهم من شعاع الشمس قد جبوا  
مانوا في الارض ذات العرض قد دفنوا  
راجحت اعلامهم في كل ما وضعوا  
واكثر الناس محبوبون من طين  
الا اسمهم فهو فيها غير مدفون  
من العلوم فما خفت موازيني

\*\*\*

ألم اكن قبلما الدستور ينشاكم  
أذب عن حقكم حيف السلاطين

ألم أحارب لكم عبد الحميد وقد  
لهم من الانس شيطان يضللكم  
ألم أحام بشعري عن حقائقكم  
نعم بنيت بشعري في البلاد لكم  
عما فالهسكم ثوبا من الهون  
وكان شيطانه شر الشياطين  
فصانه أهل مصر في الدواوين  
مجدا يدوم جزاء غير ممنون

\*\*\*

ان الا كف التي قد كنت آملها  
أمت رماح بني عمي وقد غضبوا  
بقيت والحق مهجورين في نكد  
للجهل حق رعاة الجهل تضمنه  
للذود صارت مع الايام ترميني  
تنوش جسمي وكانت شرعا دوني  
ابيت في الدار، أبكيه ويبكي  
له وللعلم حق غير مضمون  
ومنها

بالله يا أرض أوطاني ابلي جسدي  
ارجو من الشمس ان تزوي أشعتها  
ومن نسيم الصبا ان لا يصالحني  
كأن دجلة اذ بارحت ضفتها  
يضيق صدري فامشي في الفضاء خطي  
قد كان بالشعر لي في الهم تسلية  
ويا سماء بلادي لا تظليني  
عني فاني أراها اليوم تؤذيني  
ومن اريج الحمى ان لا يحيني  
ضاق على رحبها في عين محزون  
أروح النفس من حين الى حين  
واليوم أصبح شعري لا يسليني

## على تقصيري

— قالها في نكته أيام ولاية ناظم باشا —

ما لمتنى يوما على تقصيري      الا جرحت بما تلوم ضميري  
ومنها

لي تحت استار اللجنة رنة      مشفوعة بتهدي وزفيري  
مرفوعة لخفي سمع راحم      مدفوعة من قلبي المكسور  
ترقى الى حرم اشم طرافه      يسع الفضاء وليس بالمنظور

### احتفل بسفيري

يا ليل اني قد بعثت اليك من      شعري سفيراً فاحتفل بسفيري  
قد جاء وهو بذيله متعثر      يشكو مقاساتي من الجمهور  
يشكو اليك من الاعادي كثرة      جاءت لتصدم قلتي ونزوري  
لو كنت في حلك مقبلاً ما هتدوا      نحوى ولكن في بياض النور  
ان النهار نصير أعدائي فكن      يا ليل أنت على النهار نصيري  
كن يا ظلام من الضياء ومن أتى      متهدداً لي في الضياء مجبري  
انا لا أزيدك خبرة بظلامتي      ما أنت بالملوم غير خبير

### في لحده المحفور

قدمت من جزع سروري ضحوة      قدفتته في لحده المحفور  
من بعد ما جردته وغسلته      بصيب دمع في المصاب غزير  
ووقفت فوق ضريحه متعمداً      تأبين ذاك الصاحب المقبور  
فرثيته من أدمع أرخيتها      للحزن بالمنظوم والمنثور

أكثر من دمعي عليه يا كيا  
قد ملني وأنا الطريح من الاسبى  
أبقى وحيداً في الفراش تدبرني  
أبكي لهجران الاحبة مضجعي  
واقدر رأيتك يا ظلام تعودني  
واذا كثير الدمع غير كثير  
اهلى القريب وصاحبي وعشيرى  
أيدي الهموم فياهموم أدبرى  
ان البكاء علالة المهجور  
وتطوف طول الليل حول سريري

### طال العناء أشيري

من ذا ترين له أبث ظلامتي  
ألى الجرائد ام الى نوابنا  
قصدا وضحي جم الغفيرة منزلى  
الشيخ ثم الشيخ أوغر صدرهم  
الشيخ ثم الشيخ فهو بليتي  
ويقول من يفتك بزندق يفز  
صديان ما بات صداه دجلة  
يا قوم مهلا مسلم انا مثلكم  
انا مسلم وأخاف بعد الموت في  
يايلتى طال العناء أشيرى  
اهل الحية أم الى الدستور  
يرجون وجه الله في تضريرى  
قاتوا الى يعظمون قصورى  
وافى يقودهم الى تدميرى  
في جنة المأوى بوصل الحور  
فانى يشرب من دمي المهذور  
الله ثم الله في تكفيرى  
قبري مقارع منكر ونكير

### من أسرة الشجور

بالامس كنت الى الاعالى ناظرا  
فرأيت عصفورا وصقرا أجدلا  
بمخالب مثل الخناجر جردت  
وهناك غربان تطير وراءه  
احسن بعالى الجو من منظور  
والصقر منقض على العصفور  
من غلفها وبمخسر مفخور  
نصرأ لذاك الاجدل المغرور



جحر خلال جدار بعض الدور  
والجسم منه لم يكن بكبير  
يطوي جناح الخائف المذعور  
يبدى انتفاض الآمن المسرور  
من شر غربان وظلم صقور  
مدودة الاغصان فوق غدير  
في الروض فوق بنفسج ممطور  
أم طائر من أسرة الشحرور

الكن نجا العصفور اذ قد مر في  
يدحو به جسماً مروعاً راجفاً  
حتى توارى عن عيون خصومه  
ورأى نزوح مهاجيه فارعوي  
ومضى يطير مفرداً لنجاته  
ثم استقر على أعالي سرحة  
وتراه آونة يطير مرفرفاً  
غرد يبدئ الشجو هل هو شاعر

### الله ذو تقدير

والي العراق يبطشه المشهور  
من شره والله ذو تقدير  
يلوي رقاب الذل تحت النير  
من ذكر اسطور الى اسطور  
يحمون حوض الجهل بالاساطور  
كقطا ظاء عند حر هجير  
فاذا رويت من النير فطيري

أنا ذلك العصفور جاء يروعي  
الله قدر لي النجاة بفضله  
اسفي على شعب هنالك جاهل  
ان ضمهم نادى الحضور تنقلوا  
اسفي على متعصبين تألبوا  
متهافتين على موارد غيهم  
هذا نمير فاطليبه يا قطا

### حر الرأي والتفكير

أو لست حر الرأي والتفكير  
قد أعلن الدستور من محذور  
أم انت بالدستور غير جدير

ماذا عليّ من الذي قد قلته  
هل في مقالي الحق في عهد به  
ياقوم حسبي الله هل أنا مخطيء

يا ظلم ان ضالت يدك برحمة فاعبد ليس ذراعك بقصير

### ﴿ دعاء نوح ﴾

- من قصيدة « طاغية بغداد » -

رب ان المناقطين ببغدا — د كثير وقد اتوا اضراما  
 رب اني نصحتهم ان يتوبوا ثم اني أنذرتهم انذارا  
 رب اني دعوت قومي ليلا ثم اني دعوت قومي نهارا  
 ضل قومي فلم يزدحم دعائي رب الا بعداً والا فرارا  
 رب اني دعوتهم فتمادوا وأصروا واستكبروا واستكبارا  
 ثم اني أتيت جبراً دعائي ثم اني أسررتهم إسرارا  
 قلت يا قوم استغفروا الله تنجوا انه كان راحماً غفارا  
 انه يرسل السماء عليكم مثلها تبتغونها مدرارا  
 انه الله يجعل الارض جنا — ت ويجري من تحتها الانهارا  
 انه الله وحده خالق النسا — س من الارض تحتهم أطوارا  
 فعصوني يارب واتبعوا من لا يزيد الانام الا خسارا  
 مكر القوم بي وانت حفيظي رب مكرأ من بغيهم كبارا  
 ان قومي قد أفسدوا لا تذرب رب على الارض منهم ديارا  
 ان تذرم يارب في غيهم لا يلدوا الا فاجرا كفارا  
 انهم من ضلالهم في تبار لا تذرم يارب الا تبارا

## ﴿ ذات اسورة ﴾

رأيت بالامس تبكى ذات اسورة      وتشتكي من محب واعد خانا  
 قالت وقد بادرتها عبدة خنقت      دعنى فان لنفسى في البكا شانا  
 يمد عينى على اسبال عبرتها      قلب ابى الحب أن يستطيع سلوانا  
 أحببته بعد أن أبدى مودته      وظل يضرر منها في نيرانا  
 دنا اليّ بأيمان مغلفة      حتى اذا ما قضى أوطاره باننا

## ﴿ أبنيها وتنهدم ﴾

لامال عندي أقنوه ولا نعم      الا أمانىّ أبنيها وتنهدم  
 جمعت ماجد من علم إليّ فلم      أنعم بعلمي وأهل الجهل قد نعموا  
 الليل يعبس في وجهي بظلمته      اذا أتى ونجوم الليل تبسم  
 لا تحقر النجم ان أبدى وضائه      يا أيها الليل أن النجم محترم  
 ما زلت للهول في بغداد مقتحما      لله ما أنا في بغداد مقتحم  
 لهفى على العلم ان العلم محقر      لهفى على الحق ان الحق مهتضم  
 ليت الجهالة ذمت من بنى وطنى      أو ليت ما يصم الاقوام لا يصم  
 الناس لو ألفوا الاشغال ما افتقروا      والناس لو عذبوا بالاخلاق ما اختصموا  
 اعطيت نفسى من الآلام تسليمة      وقلت على جروحي سوف تلتئم  
 ان الخلاف الذي طالت مسافته      بين الطوائف بعد الموت ينحسم  
 ليت الذي حاز بعض الناس من نشب      على مصالح كل الناس ينقسم

\*\*\*

نويت هجر بلاد قد شببت بها      الى بعيد ولكن عاقنى السقم  
 لا سامح الله ناساً من بنى وطنى      داسوا بأرجلهم حتى وما ندموا

يا علم انك ذو حول فخذ بيدي  
يا قوم بالعلم لودوا في شدائدكم  
تفاوت العلم والجهل القسم له  
أين الأعلى كانت الآداب ترفعهم  
مامات قومي ولا مامات مداركهم  
عند البراز اذا زلت بي القدم  
فالعلم يعصم من بالعلم يعصم  
كما تفاوتت الانوار والظلم  
وأين تلك السجايا البيض والشمع  
لكنما ماتت الاخلاق والشمع

### نور على ضعفى

حملت ثقيلات الهموم على ضعفى  
فلا صبرى فى حياتى على الاذى  
وما أنا ممن يغضون على القذى  
وما كان ظنى أن قومي يهيننى  
رأت أعينى من كنت أصفى مودنى  
فلما تبينت الذى لم أظنه  
وانى لا بدى الحزن فى الشعر شاكياً  
تعلمت من درسى الطباع وصحبتى  
ولما أقل أوره ولما أقل أف  
ولله غمضى فى بلادى على العسف  
ولا أنا ممن يصبرون على الخسف  
الى أن رأت عيناي بالرغم من أنفى  
له يبتغى ضيمى ويسعى الى حثفى  
ضربت كمن يستاء كفا على كف  
وهذا الذى أبدىه بعض الذى أخفى  
لقومي أن الذين خير من العنف

### (تضجرت)

تضجرت من أرض بها العلم ضائع  
واكثر بخساً للفضيلة منزل  
وان امراً لم يحتفل قومه به  
ومن زمن فيه الكرام قليل  
بجادل أهل العلم فيه جهول  
وانكره أصحابه للذليل

## الصارخت

قالها في حكومة السلطان عبد الحميد وقد نشرها المقتطف الاغريومثذ

ان حزني في أرض بغداد بادي كل يوم في شدة وازدياد  
ربّ أبدل لي قريها بالبعاد طال في بغداد فمضّ اضطهادي  
فقلتها نفسي ومل فؤادي

أنا من بغداد وبغداد مني مبديا ضجرة ومنها التجنى  
ولقد ساء بالعواقب ظني نجني رب نجني رب اني  
قد سئمت الحياة في بغداد

لبثتني عوائقي تلبيثا في ديار بالظلم فيهن عيشا  
بين قوم لا يفقهون حديثا ساقهم للشقاء سوقا حديثا  
ما بهم من جهالة وعناد

اتني في يم تلاطم شرّا بين أمواج ازبدت ليس يدري  
أى موج يكون لي فيه قبراً انما زورقي توسط بحرا  
ثار فيه الامواج كالاطواد

وبح قاي فانه قد ريعا حين سار الاطعان سيرا سريعا  
عن ربوع كانوا لمن ريعا فالبسى إذ قضا وبادوا جميعا  
لهم يا بغداد ثوب الحداد

أهل بغداد بدلوا الصدق زورا رب لا كان ذنبهم مغفورا  
زرعوا للشرور فيها بذورا أيها الزارعون فيها شرورا  
سوف لا تحمدون يوم الحصاد

بي وان هان عند قومي حياتي أهل بغداد قد رقوا درجات

فلهم باسمي شهرة في الجهات أنا كالصفر لست شيئاً بذاتي  
وأزيد المقدار للأعداد

أيها العلم أنت في الشرق نكر وأيامي وأنت في الغرب فخر  
بك تؤذى ناس وناس تسر فيك نفع وفيك يا علم ضرر  
أما أنت جامع الأضداد

أما حادث الليالي موالى للأعادي ما للأعادي ومالى  
كيدهم فوق طاقتي واحتمالى أرحمى يا حادثات الليالي  
لا تعينى على كيد الأعادي

أنت يا عدل كالضياء واجمل ما لآس الا عليك المعسول  
بك أحلام ليلنا نتأول أيها العدل إنما أنت للقل  
ب مراد وفوق كل مراد

أيها العدل أنت بدر التمام قد توارى ليلاً وراء الغمام  
أبد كما تشق جيب الظلام كم كرام تحت التراب نيام  
يشبهون السيوف في الانحداد

ويح نفسي مما تعانيه نفسي ان يومى في بؤسه مثل أمسى  
أنا بالموت وحده متأسى عل عيني اذا تبوأتم رمسى  
تستطيع الرقاد في الأحاد

المنايا لطف فلولا المنايا خلدت في الشقاء هذى البرايا  
بالمنايا انقضاء كل القضايا فى المنايا نهاية للرزايا  
المنايا على البرايا أيادي

## ﴿لله تعالي﴾

سعيت ولكن ما وصلت الى المدى      فله أتعابي التي ذهبت سدى  
 بقيت برغم السعي والعلم والنهي      بمنزلة بين الضلالة والهدى  
 كسبت من الايام بعد تجاربي      يقينا بان الاصدقاء هم العدى  
 حتى الله دهرنا ما آخذنا وسائلنا      لمنفعة الا تصدى فافسدا  
 وبعد ما بين الخصاصة والغنى      وقرب ما بين السلامة والردى

---

## ﴿هاك زمامي﴾

طلبت نفسى ان اكون مطيعا      لهواها فقلت هاك زمامي  
 اتى ان عصيت نفسى هواها      خاصمتنى نفسى أشد الخصام  
 ثم لما اتبعت رغبة نفسى      حملتني نفسى على الآثام  
 ورطتني وبعد ما ورطتني      اخذت في مذمتى وملامى  
 ولقد كانت الملاوم منها      كسها يصبن إثر سهام  
 قد تحملتها فله صبرى      وباعباء النوائبات قيامي

---

## ﴿تموت عزيزة﴾

أخذت تفضل ان تموت عزيزة      بعض النفوس لانهم كبار  
 اشكو أناساً أظهروا لى ودهم      حتى اذا ملكوا قيادى جاروا

---

## ﴿ لو طاب عيشي ﴾

لو طاب عيشي في العراق كعهده      ما كان في قلبي له بغضاء  
واذا الليالي غيرت سعد امرى،      يخفى الصديق وتظهر الاعداء  
يا موت اني في اشتياقك ناحل      قل لي متى قل لي يكون لقاء  
لله أيامي بجانب دجلة      اذ لم يشب عيشي هناك عناء  
اذ كل أحلام الشبية حلوة      والصحب يعطفهم على وفاء  
ولقد تذكرني بهم آثارهم      والماء والاشجار والافياء

## ﴿ رجاء ويأس ﴾

رجاء لهونا برهة بابتسامه      ويأس عبوس فانقضى هكذا العمر  
ركبت عباب البحر والريح زعزع      على زورق في الليل فاضطرب البحر  
حياة الفتى جسر الى مينة الفتى      ولا بد من يوم به يعبر الجسر  
والناس في دار البلى كل راحة      وقد عاقهم عنها الحياة ولم يدروا  
بعين الفتى ما عاش تحلو حياته      ولو ان ذاك العيش في فمه مر  
سأرحل عن بغداد رحلة مززع      الى مصر في يوم وان بعدت مصر  
فلا العلم يا بغداد فيك مبعجل      ولا الشعر يا بغداد فيك له قدر

\*\*\*

الا ما أقل الصحب في محنة الفتى      على أنهم في يوم نعمته كثر  
وما اخترع الانسان آلات فتكه      بآخر الا والحياة هي العذر  
عليك الليالي قد قضت ان تبني في      قرارة سيل الرزء يعرفك ما يعرفو  
كانك في وادي الحوادث صخرة      تصارعها الامواج والريح والنهر  
تمر عليه صدمات صدره      ويثبت صبارا على مرها الصخر



ومنها

أقد حاتم خمسون طيارة معا      ترنجبر فستولى على البلاد الماء

### ( رنين المنجوع )

أبيضت عيني من حزن	مد فارق رأسي أسوده
أما شبي وقد استولى	فبياض ما إن أحده
يددهرى قد لطمت وجهي	تبت يده تبت يده
لو كان البائس منتحراً	بالحق لزال ترددده
لم نحو حياة المرء سوى	أمل يبلى ويحدده
قلت الايام ستمكسوه	واذا الايام تجرده
ولقد آتي فيها عملاً	غيري من بعدي ينقده
ما أدري حين أجى به	هل اصلحه أم أفسده
ألهو بضعيف من أمل	فأحل الخيط وأعقده
أما من كان له مال	فعليه أنا لا أحسده
لا يستهويني لؤلؤه	وزمردده وزبرجدده

### ( ماذا أراد الله )

أشتد حين سریت هندس لياتي	حتى أضعت بها سبيل رشادی
يالميتنى قد كنت أعرف جيداً	ماذا أراد الله من انجادی
منع الذين تسيطروا أن يحسنوا	نحن الوجود وغلاظة الالكباد
مهما تقدم في حضارته الفتى	لم يخل من همجية الاجداد
أما العراق فما الفتى بمكرم	فيه وایس كشقوة الامجاد

## عزى ابن عزى

ابن عزى فى دولة الاتراك      أنا ما فقدته أنا ياكى  
 كنت بالامس راضيا عن حياتى      وأنا اليوم من حياتى شاكى  
 اكثرت من حزن عيوني بكاهها      يا عيوني فى الحزن ما أبكك  
 ليس حقاً ولا قريباً اليه      أن يقاس الباكي على المتبكي  
 انتى اليوم فى بلادى أسير      ليت شعري متى يكون فكاكى

ومنها

عند وهنى فى أخريات حياتى      عاركتنى الايام شر عراك  
 جعلتنى دريئة فى زمان      بان ضعفتى فيه لطعن دراك  
 بعد ازهار الروض اعزز علينا      أن ترى الروض منبت الاشواك  
 قد تورطت ويك نفسى فما      كنت عنه بشدة أنهاك  
 يا لسان الشكاة لا تتكلم      جهرة إن فى الكلام هلاكى

## عزى فى بلادى

فى بلادى على وداد بلادى      أنا الا اذا رحلت حثير  
 أنا ذاك السعيد يوم أرائى      ليس الا منى على أمير  
 بعد زهوى لم يبق منى الا      جسد ناحل وقاب كسير  
 ليس يغنينى قول من قد رانى      هو ذا شاعر العراق الكبير  
 فى عيون الذين تنعم فيهم      تقرأ العين ما تكن الصدور

## قبل الوداع<sup>(١)</sup>

ما عسى أن تفيد نفسى المساعي    ان قضت بالحبوط فيها الدواعي  
 لنا والحق في العراق مضاعاً - ن وما فيه غيرنا بمضاع  
 واذا جرت البقاع شقاء    لمقيم فتلك شر البقاع  
 ليس يدرى بما أقاسيه الا    من تضاهي أوجاعه أوجاعي  
 وخطوب صارعتهم فما عا - ب شهودى وان غلبت صراعى  
 أترى أن في العراق صحابا    لى أن ضعت يكبرون ضياعي  
 أو اذا ما أزمعت يوماً رحيلاً    عن بلادى يهم قومنا زماعي  
 لك يا نفس من رجائك بالايام    صرح جداره متداعي

\*\*\*

يا مغنى الصبا وارض شبابى    ما طلبت الفراق لولا الدواعى  
 اسمحي لى ان اثم الارض والاحجار    والجدر منك قبل الوداع  
 ما اجتماع يكون بعد افتراق    كافتراق يكون بعد اجتماع  
 اننى قد دافعت عنك بشعرى    كشجاع فما افاد دفاعى  
 واذا كانت الخصوم كثارا    لم يكن ذا جدوى دفاع الشجاع  
 ليس ما تسمعونه من صرير    دون ما تسمعونه من قراع  
 انما نحن في العراق بعصر    يتسامى فيه الفتى بالخداع  
 واذا ما يئست بالشعر من اد - راك ما ابتغى كسرت براعى  
 أمروا بالسكوت وهو لحر    الف القول ليس بالمستطاع

\*\*\*

أيها العقل لا تلهني فما قد      جاءه القلب لم يكن باطلاعي  
 أيها القلب ان أمرت بعودي      بعد حين فانت غير مطاع  
 ليس لي فابتعد عليك اعتماد      أنت يا مال لست من أشياعي  
 ونقد كال لي الاعادي هو انا      ولهم قد أكيل صاعا بصاع  
 لست أرضى عقلا يخالف عقلي      وطباعاً بعيدة عن طباعي  
 بين جمهور الناس صار مذاعا      خبر كان أمس غير مذاع  
 كم الى كم أعيش بين ذئاب      كاشرات وأنعر وضباع  
 أما الناس في مدينة بغداد — د قطع قد ناء عنه الراعي

### ﴿ دون منزلة القبر ﴾

لقد سئمت دنياي نفسي فانها      لمنزلة لي دون منزلة القبر  
 فما أنا في قبري أحسن ببعض ما      احسن به في جنب دنياي من شر

### ﴿ يا ويلتا ﴾

يا ويلتا سأموت بعد قليل      وأفارق الدنيا وكل جميل  
 سأجد من تحلا الى دار البلى      بعد المقام ولا يطول رحيلي  
 سأحث في ظلمات ليل حالك      سيرى الى عدم بغير دليل  
 سأشط عن وطني الحبيب مخلفا      صحبي هناك وأسرتي وقبيلي  
 سأنام ثم أنام في ملحودة      ضاقت وفي ليل على طويل  
 ستضيء بعدي الشمس في شجواتها      وتعود تطلع غب كل أفول  
 ولسوف ينساني الا الى أحببتهم      ويصد عنى صاحبي وخايلي

## حقول أم نقل

ملا وأعدوا الصحف حقدا وألحقوا قد سموه نقدا  
 أنى التفت أرى أما — من رجال السوء ضدا  
 ألفيت قوماً يخقدو — ن على الذى للفضل أبدى  
 ورأيت ناسا يحسدو — ن النجم أن يزداد وقدا  
 ووجدت حداً للولا — ء ولم أجد للبغض حدا  
 قالوا دخيل في القريض فما أجاد ولا أجدأ  
 قالوا صغير لا يعد — من الفحول وإن يعدا  
 قالوا الى الاحسان منه غيره في الشعر أهدى  
 وله جراءة فيلسو — ف يوسع الاديان جحدا  
 كذبوا فاني شاعر وأدين بالاسلام جدا  
 يلعغو اللسان بباطل والوجه صلب ليس يندى  
 كلم عنقنى غير انى لا احاول أن أردا  
 لم أشك وخزمتها وان كانت سهاماً أو أشدا  
 لو ساعدتنى صحتى لاخترت عن بغداد بعدا  
 من ذا يصدق انى في جنب دجلة صرت اصدى  
 مالي أقيم ببقعة كانت بها الاعداء لدا  
 يخشون سيرى في البلاء — د كأننى سأقود جندا

\*\*\*

ما ان ذكرت على بعاء — د مصر الا ذبت وجدا  
 يا مصر أنت اليوم وحدك ذلك البلد المنقذى  
 أما الحياة فلا تسا — وى أن يكون الحر عبدا

مضى من الاموال شئ، - كي اخلف عليه فقدا  
وعى القعدة وحدها حمداً لك اللهم حمداً

\*\*\*

قد كان في بغداد لي عيش وكان العيش رغدا  
الدهر كان ينيلني اسعافه ثم استردا  
ولكم قدحت محاولا ناراً فما أوريت زندا  
ان قد فشلت فسلوتي هي اتي لم آل جهدا  
قاسيت عدوانا من المتغطرسين فمكنت جلدا  
وصبرت احمل حره حتى استحال الحر بردا

\*\*\*

ان الخطوب تزان بي فتركني عظما وجلدا  
قد ذقت صابا في حيا - تي بالعراق وذقت شهدا  
وتقيت فيما قد لقيت بموطني نحساً وسعدا  
ورأيت بعد المد جز - رأ ثم بعد الجزر مدا  
وصعدت في جبل سما وهبطت ثم هبطت وهدا

\*\*\*

ومحاول جحداً لجدي كي ينال بذاك مجددا  
والجحد ليس بضائر مجدداً من الادب استمدا  
ما كان يدرك ظالع شأو الضائع وان تصدى  
والمرء يظهر عجزه فيما يقول اذا تحدى  
ومنها

يعدو علي منابداً من كنت ارجو منه رفدا  
قاس تحال فؤاده حجراً من الاحجار صلدا

ومنها

دافعت عن نفسي ولم أر من دافع النفس بدا  
اذمم بسيف ذي مضأ - لا يفارق عوض غمدا

ومنها

جعل السحاب مجالا بيني وبين النجم سدا  
ورأيت في خال السحا - ب وقد دنا برق ورعدا  
ما كان اذ أرشدت قو - بي يستحب القوم رشدا  
فهنالك شعب كلا أيقظته يزداد زقدا  
وهناك أيقاظ ترا - هم يغمضون العين عمدا  
الشعب لا يدرى أهذا ان أتى أم ذاك أجدى  
واذا تردى فهو يجهل اي ثوب قد تردى  
إن الجهالة قد قضت أن يستكين فلا مردا  
لا يعرفون لجهلهم خطر الخلاف وان تبدى  
أما الوفق فأنما هو أن يكون الجمع فردا  
ما ساد قوما جاهل بحقوقهم الا استبدا

\*\*\*

بغداد كانت في زما - ن غابر للعالم مهدا

ومنها

هل لاللى قعدوا السجا - يا مايسد لها مسدا

ومنها

وعلى الذى يرجو السعا - دة في المعيشة أن يجدا  
لولا المساعى لم ينل أحد من الاقوام مجدا  
لا لوم ان فشل المجا - هد بعد أن لم يأل جهدا

ومنها

الحق مات فبوؤ — بعد أن حملوه لحدا

ومنها

واقعد وضعتم نابها ورفعتم من كان وغدا  
يا قوم أخطأتم بما جئتم فاسخطتم معدا  
يا قوم قصرتم أليس هناك من حق يؤدى  
من كان لايمشى على سنن الطبيعة فبو يردى

﴿ ماذا يفعل ﴾

لقد سامنى دهرى ببغداد ذلة وماذا عسى فى مصر أن يفعل الدهر  
وظنى أنى سوف القى حفاوة يطول على الايام منى لها الشكر  
ومنها

وأما الألى ما إن لهم من حقيقة فلا خيرهم خير ولا شرهم شر  
لقد ضر أعدائى بمالى ومنصبي وأما بعرضي أو بجاهي فما ضرروا  
وقفت أمام السيل ينطح جبهتي بمنتصف الوادى كما وقف الصخر  
إذا لم يزد عن نفسه بلسانه فقل لى ماذا يفعل الشاعر الحر  
ومنها

هو البحر لا يبقى على حالة له فطورا به مد وطورا به جزر



## عن بغداد

يقصد من «القوم» في أبياتهم أعداءه في بغداد  
كما يدل عليه البيت قبل ذكرهم .

تمامك في الزوار غير حميد  
وظنك حسنا بالليالي سفاهة  
سأرحل عن بغداد رحلة عائف  
وأخرج من آلى ومالى وموطنى  
ولم أر في عمري كبغداد منزلا  
رأيت بها بؤسا وشاهدت نعمة  
وكألفت أياما بها ولياليا  
وعشت فلم ير غدا لى العيش عندها  
ببغداد ناس راشدون بعلمهم  
شباب مرید للتعلم ناهض  
وقوم كرام ساء هم وشك فرقتى  
هم القوم ما إن يبتغون لما بهم  
بعصر به الاقوام تنشط لالعى  
صعاليك سادوا ثم سيدوا بجهلهم  
أقد عشت بين القوم ستين حجة  
أشاهد غربانا بأوكار أنسر  
هجوم عن الحسنى فما ان يرونها  
وليس الذي فى القوم من عنجبية  
إذا كان مشى المغمضين الى الردى  
غدا ينظرون الشرع ريان كاشرا

ولينك للاعداء غير مفيد  
ورأيتك فى الايام غير سديد  
فقد طال فى دار الهوان قعودى  
وما كان لى من طارف وتليد  
به العلم لا يجزى بغير جحود  
فلم استرح من شامت وحسود  
تكران من بيض هناك وسود  
وما خير عيش لم يكن برغيد  
وقوم من الجهال غير رشيد  
وشيب لنور الشمس غير مرید  
وقوم تمنوا أن يزول وجودى  
من الكسل المذموم غير قعود  
أرى البعض لايزداد غير جمود  
فأذمم بهم من سائد ومسود  
ولم أك فى يوم بها بسعيد  
وألقى ذئابا فى عرين أسود  
وأما عن السوءى فغير هجوم  
سوى إرث آباء لهم وجود  
وثيدا فمضى القوم غير وثيد  
وليس غد عن ناظر ببعيد

ومنها

ذممت من الايام فقدان عدلها وما اكثرت من سادة وعبيد

ومنها

وأما طريق الدام فهو اذا بدا لنفسى محيد عنه أى محيد  
وأيت ان لا أستكين لمن عتوا وان قطعوا بالسيف حبل وريدي  
حييت فحتمى أن ألقى مصرعي فما عدي الا نتاج وجودي  
وانى كغيري لست في الارض خالدا وانى وان طال الزمان لمودي

\*\*\*

دعاني الى حزب الخنوع رئيسه وأكثر من وعد له ووعيد  
فقلت له انذر سواي فانما وعيدك مها زدت غير مفيد  
وان زعيم القوم ليس يغرم ولا هو يجزي فضلهم بكنود

ومنها

تجسس من بعد الزامة للعدى وما كان منهم أجره بزهيد

\*\*\*

بنت حدسه في الشرق والغرب ساسة على نظر فيما يكون بعيد  
ولكن قومي فوضوا الامر كله الى قدر من ربههم وجدود  
وثاروا باغراء العميد فخانهم فكان عميد القوم غير عميد  
لقد خمد الثوار بعد شوبههم وقد لا تشب النار بعد خود

\*\*\*

قليتك من دار بها الجهل شائع ومن بلد بين البلاد بليد  
هنالك ناس يمتقون قصائدني وتمقتهم طراً كذاك قصيدي  
وكم درر لي في القريض نظمها فكانت بحيد الدهر مثل عقود

وكم حكمة فيها بلاغ أذعنبا  
يذمون شعراً لا يقلد غيره  
ولا يعمدون الشعر لا مكبلاً  
وفي الحق أن لا يقرب الشعر قائل  
يموت إذا لم يُشج شعراً بشدوه  
إذا طابق الشعر الحقيقة لم يكن  
أقد أنشدت بلاس شعراً حمامة

\*\*\*

صبرت على ليلي وقد جن راجيا  
الى أن رأيت الليل يرفع بيته  
سقيع هبات النسيم مسرني  
وأشرب ماء النيل من بعد دجلة  
متى ما أجي مصر الفتاة فأتني  
صباحا وعلى الصبح غير بعيد  
أخيراً على صبح بدا كعمود  
ويجمع نور الشمس شمل سعودي  
فيخضر في مصر الجديدة عودي  
سأوي الى ركن هناك شديد

### الجواب على رد

إذا فتح القوم المعادون لي قلبي  
وما أنا ممن يحمل الحق قلبهم  
أريد نزوحاً عن أناس برحتي  
وما أنا من صدق لهم متألم  
ولست على أهل العدا بعاتب  
عداى وصحبي قد أرادوا اهانتى  
ويحزنتى انى عن الدار نازح  
رأوه سائماً ليس فيه سوى الحب  
فيجزون من قد آثروا الثاب بالثاب  
لالقى بعيداً عن مطاعنهم نجبي  
ولكن من البهتان والزور والكذب  
ولكن على الاصحاب وخدم عتي  
عفا الله ربي عن عداى وعن صحبي  
على ان بعد الدار خير من القرب

على ان بعد الدار ليس بنافع  
سوى انى في البعد لا نسمع الخنى  
اذا دام عدائى يا جئون في سري  
ليأذى به سمعي ويأسى له قري

## السكوت جواب

سكوتنا حين ذمونا وعابوا  
وهل ضرر على قمر تسامى  
وان سكوتنا عنهم جواب  
اذا نبحت على القمر السكالب  
أرى عند الذى يأتى انتقاداً  
أرى ناساً لهم دون البرايا  
وجوه حين تلقاها صلاب  
فان سلاحهم فيه الكذاب  
كذلك تعيث في الليل الذئاب  
سطاً نفر على آداب قوم

\*\*\*

كثير من يعاديني فيؤذي  
وأما الشامتون لغير شيء  
وأكثر من يعاديني الصحاب  
فلى من أمرهم عجب عجاب  
وقد عاتبت لو نفع العتاب  
اذا خاطبتهم صدق الخطاب  
تذل له من الناس الرقب  
بمارنه كما يطفو الحبـاب  
وكم من فارغ يطفو لنفخ  
واست بن يداجي مستبدأ

\*\*\*

اذا ماضاق بي يوماً مكان  
وهل يحلو مقامي في بلاد  
فان مسالكي عنه رحاب  
تساوى الرأس فيها والذئاب  
اذا يتمها الدارق الصعاب  
فليس يضر بغداد الذهب  
وانى ان ذهبت أريد مصرأ

سأرحل جاعلاً بغداد خلفي      فما عيشي بها إلا عذاب  
وما زالت من الأعداء فيها      موجهة إلى صدرى الخراب

\*\*\*

منأى هي التي قد خادعتني      فقد لمعت كالمع السراب  
ولا أرجو السعادة بعد شبي      فقد ذهبت كاذهب الشباب  
وان قضت السياسة لي سقوطاً      فكم ينقض في ليل شباب

\*\*\*

ذبت عن العراق وعن بنيه      ولم يك لي سوى الإصلاح داب  
وعلمت الشباب فكان منهم      جزائي أن يحقرني الشباب  
ورب صنيعه نفعت أناساً      فكان لغير فاعلها الثواب

\*\*\*

أقول لمن يداهنني وجاهاً      ويثلبني إذا كان الغياب  
بنيت القول حين أفضت فيه      على جهل فأخطأك الصواب  
حذار من العباب فلا تخضه      مخافة أن يطوحك العباب

\*\*\*

لعمري أليك ما الوطن المفدى      بيوت للمقام ولا تراب  
بل الوطن العزيز مثار ذكرى      لأجداد ثبوا فيه وغابوا  
وفي شيخوختي سأسير عنه      وإن الشيخ ليس له مآب

## ﴿ بغداد ﴾

بغداد ليست كما قد كنت تعرفها      فيما انقضى عهده من سابق العصر  
لم يغضب الشعب من خسف يسام به      كأنما الشعب قوم ليس من مضر  
والحر كالعبد قد ماتت حماسته      والصادق القول مثل الكاذب الاشر  
عرج بغداد تعرف مثل معرفتي      فما عيان امرى، للشئ، كالخبر

\*\*\*

قد أخرجوني بما جاؤوه من سفه      فأخرجوني من ارضى على كبرى  
العيش للحر في بغداد معتكر      وليس في غير بغداد بمعتكر  
في ليل بغداد من فقد الامان به      لا يستطيع امرؤ يمشی بلا خفر  
وكم هنالك ندلا في صحيفته      يسبني بلسان بارز قدر  
ان قد وزرت باعلاني مساوئهم      فليس يسلم انسان من الوزر

## ﴿ إلا أنا وحدي ﴾

روض وبستانُ      ورد وربحانُ  
بلابل تشجو      منهن ألحان  
تمشي زرافات      حور وولدان  
الكل مرتاح      الكل جذلان  
الناس في رغد  
إلا أنا وحدي

تزدد آلامي      عاما على عام  
أهكذا أشقى      في كل أيامي  
هأين آمالي      وأين أحلامي

إذا دنا حتفي تزول أسقامي

فليس لي شيء

سوى الردى يجدي

للقوم أحقاد عليّ تزداد

كم كال لي سباً في الصحف أضداد

كأن قومي عن نهج الهدى حادوا

اني وإن جارت عليّ بغمداد

اهدي لها حيي

هذا الذي عندي

بنايتي انهارت تجارتي بارت

سعادتي ولت تعاستي زارت

جسارتي قلت جلادتي خارت

عصفورني أودت حمامتي طارت

لقد آتني نحسي

وقد مضى سعدي

ما كنت في الماضي أشقى بامراض

أبلى باخفاق أمني بانفاس

بل كنت في عهد للعيش فضفاض

أفديه من عهد عنه أنا راض

يا حبذا الذكرى

لذلك العهد

## في الغابة

أنى غابة الليث الفتى يتعرض  
 فخر صريعاً من سماع زئيره  
 وحاول في الوقت النهوض فلم يطق  
 وكان لذهرفيه يرجف جسمه  
 وعند هدوء الليث يفتح عينه  
 بدا الليث برغو راعداً من عرينه  
 ولكنه إذ لم يشاهد فريسة  
 وأما صريع الخوف في جنب دوحة  
 واصغى فلم يسمع زئيراً يريه  
 ومن يلق من بعد المخاوف فرجة  
 نجت نفسه لكن من كان جاهلاً

والليث فيها مريض ثم مريض  
 وما فيه عرق لاسلامة يذبض  
 ومن لم تطاوع رجله كيف ينهض  
 كأن به حمى لعطفه تنفض  
 وعند زئير الليث للعين يغمض  
 على شرف والعين حمراء تومض  
 تباعد لا يلوى ولا يتأرض  
 فقد كان مما نابيه يترمض  
 فقام ودلى ظهره الغاب يركض  
 فليلته سوداء واليوم أبيض  
 لها مرة أخرى لهلاك يعرض



تمحض من حين لآخر زاحراً  
 محضتك نصحي أن تحيد عن الخنى  
 تحاول ان تلقى من النقد شهرة  
 تحاول تقويضاً لما قد بنيته  
 تحاول اجهازاً على بلدغة  
 اراك من الاجهاد تعبان لاهثاً  
 ذمت قريضاً كمت تكثر مدحه  
 تكلمت في الآداب تتجمل الهدى

وانى لادري ما به يتمحض  
 ومن كان مثلى فهو للنصح يحض  
 وانك لو تدري على الماء تقبض  
 وما أنا أبنيه فلا يتقوض  
 كأنك صل من قريب ينضنض  
 فتتقذنى طوراً وطوراً تحرض  
 فبعضك من لؤم لبعضك ينقض  
 وما كنت قبلاً بالهدى تتمضمض



أمنك الهدى يرجى لأدب أمة  
وكنيت بشعري معجبا دون غيره  
ألمأ رأيت الدهر حرباً يعضني  
لك الويل من يؤم مشى فيك سمه  
وانك للعالم الذي في مبغض  
وكم تدعى في النقد انك صادق  
وانك ذاك الجاهل المتحمض  
وكنيت له تطري وكنيت تقرض (١)  
أخذت تعاديني وجئت تععض  
فانك من أوصا به است تنفض  
كما أنا للجهل الذي فيك مبغض  
وتورد بالزعم الدليل فادحض  
ومنها

وما كل من قد قال شعراً بمحسن  
لئن ذهب الشعر الجميل مضيعاً  
وانى أخذت الشعر باليد من عل  
لئن عد فرضاً ذو عداء صياله  
أردت صيالي فاحتمل وقع ركلى  
أقد رفعت لى راية النصر أمة  
وانى قد أدعوك يوماً بباطل  
ولا كل من قد شاء للشعر يقرض  
فمن ذا عن الشعر الجميل يعوض  
كما طائر من حالق يتقضض  
فان على الحر الدفاع لأفرض  
وانك أنت البادي المتعرض  
فمثلك في وقت لها ليس يخفض  
أديباً ولكن المروءة ترفض

### ﴿ النقد ﴾

النقد للأدب القديم كالنار تعلق بالهشيم  
يودى بما يلقاه من غث هنالك أو سقيم  
ينحى على ما كان مسطوراً لأصحاب الرقيم  
أو كان من قدم به أبلى من العظم الرميم  
أما الجديد فما له خوف من النقد السليم

\*\*\*

النقد صقل للنهى والنقد شحذ للفهم  
 والنقد يهدي نوره من سار في الليل النسيم  
 الحمد للنقد الكريم - وليس للنقد اللثيم  
 ما أحسن النقد الذي يخلو من الحمد اللثيم  
 النقد يكبر بالدلا - ثل لا بقاذعة الشتم  
 النقد يقوى أن بنا - ه الناقدون على العلوم  
 والنقد يضعف إن بنو - ه على المنظمة والرجوم  
 النقد فن يطمئن - اليه ذو الادب العليم  
 ما إن يجيد النقد عن صدق به غير الحكيم  
 ولقد يمر على الصحيفة فاحصا مر النسيم  
 يأتي الرياض فيكتفي من كل زهر بالشميم  
 يطرى الصواب منها على الخطأ الوخيم  
 ولقد يسر بما يرى في الروض من وجه وسيم  
 فيقيم فيه حيث لم يك قبل ذلك بالمقيم  
 يحنو على نوره كالمريضات على الفطيم

### ﴿ أماء <sup>(١)</sup> ﴾

أماء اني ضرير والقلب مني كبير  
 أعمى فلست أرى يو - ما ما يراه البصير  
 انى الى حاجة لى بلا عصا لا أسير  
 أماء ما فى حياة - الطفل الضرير سرور

(١) نظمها قبل أن يطالع على ما نظمه أحد الشعراء في منهاها وبين القصيدتين  
 تقارب في الموضوع والمرمى

يا أم ان شقائي لو تعلمين كبير  
 يومي وليلي سوء كلالها لا ينير  
 نهارني الي أن أراك يوماً فتسير  
 وإن طرقتا يرى وجهه من أحب قرير  
 يا أم ان لم يضرني السعمى فإذا يضر  
 نهار هل هذه الدنيا رحبة تستنير  
 وهل يا اللألى يبصرون شيء كثير  
 صفى النهار فاني ما بالنهار خبير  
 هل النهار بأن يحمد النهار جدير  
 هل الضياء جميل كما يقول البصير  
 وهل اذا الشمس ذرت فضوؤها مستطير  
 وهل اذا الشمس غابت لا يلمس الارض نور  
 وهل هناك خفاء وهل هناك ظهور  
 وهل هناك سماء فيها النجوم تدور  
 تبدو فتلمع حيناً وبعد ذاك تغور  
 وهل هنالك بدر كما يقال منير  
 وهل اذا طمس النيران ساء المصير  
 وهل اذا جاء فصل — الربيع تزهر الزهور  
 وهل جميل عليها — الفراش حين يطير  
 وهل يروق الى جا — نب الرياض الغدير  
 مالي غنى عن جواب يا أم اني ضرير

# الفارِعات

لجَمِيلِ صِدْقِ الرِّهَافِيِّ  
بِرِوَايَةِ

وهذا القسم هو المختار  
مما قاله في الحث على التقدم .

## استنهاض

— من قصيدته « الطاغية » —

لهف نفسي على خلال لقومي      أفلت بعد نشرها الانوارا  
لست أدري أتلك بيض سجايا      أم نجوم عن مقاتى تتوارى  
إن يكن أهلها الكرام تولوا      فلتد خلفوا لنا آثارا  
خير قوم تبوأوا خير أرض      لا يذم النزيل فيهم جوارا  
سل عن القوم دارسات طول      تركوها تخبر الاخبارا  
ترك الدهر والحوادث منها      « عبرا للعيون واستعبارا »

ومنها

ان من كان ذا حجي ونشاط      طلب الفوز يمتطى الاخطارا  
مشيه للامام غير مبال      أسهولاً يحجوب أم أوعارا  
والذي كان عاجز الراى قدماً      فهو إن خاب عاتب الاقدارا  
دجلة إن درى بنو دجلة أن      يستفيدوا منها تفيض نضارا

ومنها

ان أعمالكم لعمري ساءت      يعربا في ضريحه ونزارا  
أيها الشعب طال نومك فايقظ      للمساعي فالليل صار نهارا

ومنها

أنا أبدي للشعب خالص نصحي      وعلى الشعب بعد أن يختارا  
أيها الناس انما الناس في الغرب جنوا من رقيهم أثمارا  
استفادوا من الطبيعة حتى — استخدموا كهرباءها والبخارا  
ثم انتم من البعيد اليهم      أيها الناس تنظرون حيارى

## ﴿ أما الربيع ﴾

ان الليالى والايام فى عجل      لنا تجدان أفراحا وأحزانا  
 يا علم يا راحلا عن أرض نشأته      هل أنت مدكر أهلا وأوطانا  
 أما الربيع فانا مغرمون به      فهل يعود الينا مثلما كانا  
 اني حمدت من الدستور طلعه      ومن شبيبته شرخا وغيدانا  
 وقد أوصل ان تشدد ايكته      وان تمد الى الاطراف اغصانا  
 وان تطوف على الاغصان طائرة      بلابل تملأ الاسماع الحانا  
 يسوء تالله عيني ان ترى بدلا      من البلابل فى البستان غربانا

\*\*\*

لله قومي متى يستنكفون وقد      ذاقوا من الخسف اشكالا والوانا  
 جاؤوا قبائح والاعادات قاهرة      قد كن فى جسد العموان ادرانا  
 يا شعب انك طفل طال رقده      متى أراك مع الشبان يقظانا

## ﴿ فى آذانهم صمم ﴾

نصحت للقوم فى شعري فما سمعوا      كأنما القوم فى آذانهم صمم  
 اخلصت نصحي لهم ارجو تقدمهم      فكان منهم جزائى انهم شتموا  
 العلم يشهد اني غير كاذبهم      والحق يشهد والقرطاس والقلم  
 ابديتها كلمات فى نصيحتهم      اضرارها لى ولكن نفعا لهم  
 سيظهر الحق وضاحا فيفضحهم      الا اذا كلبوا الا اذا كتموا  
 ومنها

قل للذي يقتنى مالا ويعبده      قد اعتصمت بحبل سوف ينفصم

انفقته في العلم اكثراً لنعمته      تلك التي تستقي من فيضها النعم  
الناس لو علموا اثماره غرسوا      اشجاره غير ان الناس ما علموا

### ﴿ أيها الناس ﴾

— من قصيدته « الصارخة » —

أيها الناس مرّ وقت الملاهي      أيها الناس انما أنا ناهي  
أيها الناس قد دهمتكم دواهي      أيها الناس سارعوا لانتباه  
أيها الناس انتم في رقاد

انما العلم للممالك صون      وعلى الجهل ليس يثبت كون  
بين هذا وذاك لاشك بون      ان هذا لون وذلك لون  
لا يكون البياض مثل السواد

استنبروا بالعلم فالعلم نور      انما بالعلوم تنفي الشرور  
ضجرت من هذا السكون القبور      انفضوا عنكم الخمول وثوروا  
انا ناديت لو يشير المنادي

انما العلم أصل ما نحتاج      فيه نفع لنا وفيه ابتهاج  
فهو الراس أو على الراس تاج      او على التاج درة أو سراج  
مستنبر كالنوكب الوقاد

### في الأبهة

— من قصيدته « النادية وأمدن » —

فقد طال في دار الهوان قعودها	الأبهة تدنى الرجال من العلى
عن الموت يوماً روغها ومجيدها	بنفسي كلمة تحسب الموت أن يرى
وما حب نفس لايجوز خلودها	أباة ترى أن الحياة حقيرة
إذا لم ترده فهو سوف يرودها	وتعلم أن الموت حق وإنما
فمر الليالي بعد حين يبيدها	إذا لم تبد بالسيف يوم كريمة
أولئك في رأي أولئك صيدها	أولئك اشراف البلاد وفخرها

### « أكبر حطة »

أليس ذراع العلم اقدر رافع	أليس الرضى بالجهل أكبر حطة
هجعتم وأن الشر ليس بهاجع	يقول لسان الدهر يا قوم انكم
ونكرع في سم من الجهل نافع	نريد جميعاً ان تصح عقولنا
ورى لعطشان وقوت جافع	خذ العلم ان العلم مال لمعدم
فان اقتناء العلم كل الذرائع	اذا هم قوم ان ينالوا سعادة
سعيد والا كان جم الفجائع	فلا شعب الا وهو بالعلم وحده
وان لم يشع فالعيش ليس بنافع	اذا شاع فيه العلم فالعيش نافع
أراد طريداً وهو جم المنافع	أرى العلم مجفوفاً أراد مبعداً
وان احتياج الشعب أكبر دافع	توقف عنه الشعب يطلب دافعاً

\*\*\*

ففسازوا بصيت في البسيطة ذائع	ألسنا بنى قوم سمووا بعلومهم
صروح فخار في اجل المواقع	ألسنا بنى قوم بنوا بفتوحهم



أليس دماء الشعب من دم يعرب      أبيض فما للشعب غير مشايخ  
وماذا جرى حتى تباین قصدا      وحتى اختلفنا هكذا في الطبائع

\*\*\*

وقفت على المستنصرية باكياً      على العلم استقى ربعه بدماعي  
بكيت مغانيه فما نفع البكا      ولا باخ منه الحزن بين اضالعي  
أمرت عيوني ان تصون دموعها      ولكن عيوني هذه لم تطاوع  
الا ليت شعري هل أرى العلم بازغا      كما كان في أيام تلك المطالع  
وهل ليل هذا الانحطاط بذاهب      وهل يوم ذيك الرقي براجع  
نعم لنهوض الناهضين موانع      أليس من الحزم اقتحام الموانع  
فيا للقلوب الخادرات من الضنى      ويا للعيون المغمضات الهواجع  
رجال يقاسون الجود ونسوة      يرين بأبصار الشقاء الخواشع

## المكاتب

أنشدها في حفلة أقيمت في رويال سينما من قبل السيدة فوربس  
لتأسيس مكتبة عامة

تجولوا المكاتب كالكواكب      ما للجهالة من غياهب  
كل الهداية والسنى      عند الكواكب والمكاتب  
تفشو الاشعة منهما      ملء المشارق والمغارب  
ان المكاتب عند قو — م مرثق لمن المآرب  
هن المناهل للرجا — ل على اختلاف في المشارب  
وهل البلاد اذا خلت      منهن الا كالخرائب  
ما كان توجهه الحضا — رة فهو من اسنى المواب  
يا قوم اعداد المكاتب فوق اعداد الكتائب

هذه مغذية النفوس — وتلك مجلبة العذاب

\*\*\*

إن الكتاب هو المعلم — والمعلمي والمصاحب  
أوراقه في عين عشا — ق الهدى بيض كواكب  
لا ترتقى بغداد الا — إن تكاثرت المكاتب  
وإذا خلت منها فان — خلوها إحدى المصائب  
أكبر بحاجتها الى انشاء مكتبة تناسب

\*\*\*

العلم نور بين أيدي المرء في كل المطالب  
والجهل شبه بالظلام يحفه من كل جانب  
العلم للحسنات يسطر مثل هائلة السحاب  
العلم يعفى المرء في الاعمال من ثقل المتاعب  
في العلم تخفيف لما يعرف الحياة من النوائب  
في العلم توسيع لآبواب التجارة والمكاسب  
في العلم اصلاح المفاصل والعقائد والمذاهب  
ليس الحياة سوى وغي والناس مغلوب وغالب  
والعلم في هذا الجهاد هو السلاح لمن يجارب  
بالعلم طار المرء حتى — مر من بين السحاب  
بالعلم قد تم اتصاف — ل للمشارك بالمعارب  
بالعلم صار يكلم الانسان آخر وهو عازب  
بالعلم أضحى الناس يطوون البحار مع السباب  
العلم في الدنيا أب ذاك وأم للعجائب

انا لا اوفى ذكر ما للعلم من غرر المنافع

\*\*\*

الناس عندهم الشمو - سوعندنا نور الحب احب  
هاتوا انا الاعمال ان - اتقول يخلب اويوارب  
حسام تغتر العرو - بة بالاماني الكواذب  
ان ابطأت شمس الرقي - فان فجر الشعب كاذب  
يا قوم مرتبة العلو - م تفوق باقية المراتب  
يا قوم ان العلم بالاجماع محمود العواقب  
يا قوم ان العلم يحصل بانعلم والتجارب  
يا قوم ان الجهل في ذا العصر من أخزى المعائب  
يا قوم ان العلم ثم - العلم ثم العلم واجب

— أول النار شرار —

لا تتركن الشرور تنمو	فأول النار من شرار
ان الجهل النفوس شراً	حذار من جهلها حذار
الناس لا يكبرون منهم	الا الذي كان ذا يسار
فأنت بالمال ذو نفوذ	وأنت بالمال ذو اقتدار
ان كنت ترجو في البر مالا	فجب له واسع البرارى
أو كنت في البحر ترتجيه	فاركب له غارب البحار
لا يضجر الحر حين يسعى	الا من الذل والصغار

## ﴿ كان يُعد ﴾

الغرب كان يعد أمر رقيه  
 ليس الذي يمشى على أقدامه  
 القوم ما اتحدوا ليقوى شأنهم  
 في كل وقت للجماعة قوة  
 تتحاقد الأحزاب إلا أنها  
 ما كان جيش العزم يدبر خاستاً  
 يا قوم ما أنتم للدفع مائة  
 فخذوا بأيديكم مغازل في الضحى  
 «ودعوا السيوف تقر في الأغراد»

## ﴿ الباب والقشور ﴾

الغرب قد أخذ الباب لنفسه  
 لما رأت عيناى طياراته  
 والشرق لاهٍ أهله بقشور  
 وقد اعتلت شبهتها بنسور

## ﴿ اشحذ سلاحك ﴾

اشحذ سلاحك واستعد — به لمعترك الحياة  
 اشحذ سلاحك للخصا — م ورد غارات الغزاة  
 اشحذ سلاحك للبقا — ودرء عادية العداة  
 اشحذ سلاحك للدفا — ع عن حقوق الواجبات  
 اشحذ سلاحك وهو علم تقنيته بلا فوات  
 علم بأسرار الطبيعة والجماعة واللغات

ان الحياة بغير علم - هبة للحادثات  
 أجدر هنالك بالمعلم - أن يعد من الهداة  
 لأشياء في التحقيق مثل العلم أجمع للشتات  
 يبقى بناء العلم بر - هاناً على فضل البناة  
 بالعلم تحيا الارض فاعلم بين دجلة والفرات  
 يرقى العراق بما بنا - ل العلم فيه من الهبات  
 ومدارس لطلابها - ومثاهم للطالبات  
 حكم الجهالة قد مضى عنا وحكم العلم آتى

### \* (الجهل والعلم) \*

لا ان ليـل الجهل أسود دامس  
 تشق حياة ماها من مدرب  
 ومن لم يحط علماً بأمر محيطه  
 تنام بأمن أمة ملء جفنها  
 وللعلم أيام هي السعد كله  
 وليس كمثـل العلم للـال حافظ  
 ونحن بعصر لم يكن فيه مفلحاً  
 ذا المرء فاعلم طال في العلم باعه  
 فضى ان يعيش الناس في الارض ربهم  
 اذا ما أقام العلم راية أمة  
 وخير مرب للتلاميذ عارف  
 ستأتي ثماراً يانعات عقولهم  
 وكان لنا من عادة ساء أمرها  
 وان نهار العلم أبيض شامس  
 وتشقى بلاد ليس فيها مدارس  
 عداه الهدى أو أقلقته الهواجس  
 لها العلم ان لم يسهر السيف حارس  
 وأما ليالي الجهل فهي مناحس  
 وليس كمثـل الجهل للـال طامس  
 بأعماله الا الذي هو دارس  
 تناول ما قد رآه وهو جالس  
 وذو الجهل مرؤوس وذو العلم رائس  
 فليس لها حتى القيامة ناكس  
 بما هو في ذهن التلاميذ غارس  
 اذا عولجت بالعلم تلك المغارس  
 ولما يتبعها الى الشعب نابس

إذا خلق الثوب الذي يلبس الفتى فأخلق بأن يستبدل الثوب لابس

\*\*\*

الينا التفت يوماً من الدهر وابقسم  
ألم نجر عفواً في جوارك دجلة  
يلوح اعني حيناً أنا ناظر  
أقما اذ الاقوام طراً تقدموا  
يهدد بغداد اختناق كأنما  
فيا قوم من شر الجبال فلنخف

بأوجهنا يا علم فالجبل عابس  
فقل لي لماذا أنت يا حقل يابس  
معاهد علم في العراق دوارس  
بمنزلة فيها الرؤوس نواكس  
من الجبل قد سدت عليها المنافس  
فهن لنا هن الذئاب النواهس

### \*( حول العلم )\*

العلم ثروة أمة ويسارُ  
العلم قد دك الجبال فبدها  
بالعلم اطلعت البلاد كواكبا  
بالعلم قد ناجى مقيم نازحا  
بالعلم ادنى الناس شقة ارضهم  
بالعلم قد طالت فادركت المني  
خدم البلاد الكهرباء وقبله  
العلم ينمو في المدارس دوحه  
يا علم با كل الهداية للورى  
يا علم أنت مخفف اوزارنا  
ما كان يفلح في جهاد حياته  
سيموت رب العلم من مرض به

والجبل حرمان لها وبوار  
وأضاء جنح الليل فهو نهار  
بالعلم صارت تنطق الاحجار  
وعلى الاثير تمشت الاخبار  
بالعلم غاصوا في البحار وطاروا  
أيد عن الغرض الرفيع قصار  
خدم المعامل في البلاد بخار  
حيناً وتقطف بعد ذاك ثمار  
صلى عليك الله والابرار  
لولاك أنقض ظهرنا الاوزار  
شعب على كسل له استعمار  
وتعيش دهرنا بعده الآثار

شتان بين الدار تبسط ظلمة والدار فيها تسطع الانوار

\*\*\*

يا علم قل لي مخبراً أين اختفت	ما ان تردت مثلها الامصار
يا علم قد كانت ربوعك جنة	تلك النجوم الزهر والاقمار
من بعدما كانت ربوعك جنة	غناء تجرى تحتها الانهار
يا علم غيرك الزمان بصرفه	يا علم عمّ ربوعك الاقفار
إن التوقف في زمان حازم	لا انت أنت ولا الديار ديار
لا نجح الا والمشقة أمه	فيه تقدمت الشعوب لعار
نور يشق حسامه بفراره	كالتور يظهر حيث تذكو النار
واهم عضو في الرجال لسانهم	سجف الظلام وهكذا الاسجار
الحرب بعد اليوم حرب سياسة	واهم جزء في السيوف غرار
العدل فيها للمحارب جنة	والغالبون بها هم الاحرار
من كان يمشى في طريق مستو	والعلم فيها المرهف البتار
	أمن العثار فما هناك عثار

\*\*\*

لا توقظني ان هجعت من الكرى	حتى يغرد في الصباح هزار
حاولت ان القى الحقيقة جهرة	فاذا الحقيقة دونها استار
لو كان للانسان رأي صائب	لاتت مؤيدة له الاقدار
يا قوم قد وعى الطريق امامكم	فاذا عزمتم تسهل الاوعار
لا يرفع الوطن العزيز سوى أمرى	حر على الوطن العزيز يغار
ان هدم العربي حوض جدوده	سخطت عليه يعرب ونزار

## \* (في حرب الحياة) \*

مألى وربك غير وجسه العلم ما أهواه مألى  
 أسأل ولا تخجل فإن العلم يكثر بالسؤال  
 في الكون كل مركب فيما أراه الى انحلال  
 والكل منحل جـد يدتركب فيما بدا لى  
 ما جاء يفسده الجنوب تعيده أيدي الشمال  
 منذ القديم يدور هـذا الكون من حال لحال

\*\*\*

بالعلم قد ملكت شعوب — ب الغرب ناصية المعالى  
 ما ان أرى كالجهل في الاقوام من داء عضال  
 من يستعن بالعلم يفتتح البلاد بلا قتال  
 العلم في حرب الحياة — ة يعد من أمضى النصال  
 البس سلاح العلم ثم — ادع الخصوم الى النزال  
 حكم الزمان على رؤوس ليس تعلم بالزوال  
 رب الجهالة سافل نكدورب العلم على  
 انعلم للانسان ذخـر أول والمال تالى  
 ما العلم الا غادة تبدى الصدود من الدلال  
 هي ان سلت غني فاني — عن هواها غير سالى

\*\*\*

ستعود بغداد كما كانت باعصرها الخوالى  
 وتعود ايامي بها وتعود هاتيك الليالى  
 يا قوم أنتم أمة لا تستقر على السفال



قالى الامام الى الامام بلا توان و ملال

\*( ما لم يكن اجناد )\*

لا تستنيم الى الهدوء، بلاد  
هم للبلاد اذا اطمانت شوكة  
ان لم يدافع عن حقوق بلادهم  
ما كالظبي سرج تضىء نجومها  
ذبوا عن الاوطان يا ابناءها  
الأم عاتبة على اولادها  
الجيش في أيدي الحكومة قوة  
علم الذى درس الحياة كفاحص  
لأبحر الا تحته غواصة  
بك يا شباب سيبلغ الشعب المنى  
واقدم سما بك للعروبة جانب  
يا علم أنت الشمس فاشرق بازغاً  
وهو العراق يسوؤني أن لا يرى  
لأريب في ان العراق يأهله  
يفدى العراق اذا عامستصرخا  
يغلى سروري كلما فكرت في

ما لم يكن منها لها اجناد  
وهم اذا ريعت هم الانجاد  
أهل فما لهم البلاد بلاد  
بيضا اذا صبغ الحياة سواد  
لتسر في اجدانها الاجداد  
ان لم تذد عن أمها الاولاد  
والعاملون به هم الاعضاء  
ان الحياة تنازع وجهاد  
تجري وفوق سمائه منطاد  
ولك المدارس في البلاد تشاد  
ضخم تخبر لعزه الاطواد  
لتضىء من أنوارك الابعاد  
متقدما ولاهله استعداد  
يسمو اذا أهل العراق ارادوا  
من اهله الارواح والاجساد  
مجد الى بغداد سوف يعاد

{ الى الامام الى الامم }

ما في التوقف من سلام — فالى الامام الى الامم  
 ان التوقف سبة — تزرى بأنسال الكرام  
 تصل العروبة في الحيا — ة الى السعادة باعترام  
 انا لفى عصر به — يودى التوقف بالانام  
 انا لفى عصر به — يقصى القعود عن المرام  
 انا بعصر أهله — يتيقظون من المنام  
 عصر به الانسان طا — ر محلقا فوق الغمام  
 عصر التدرع بالمعا — رف للدفاع عن الذمام  
 يا شعب لا تنكص عن — العقبات من دون اقتحام  
 في النكص من حذر الردى — ذام يعيبك أي ذام

\*\*\*

اما الرجال فنجحها — في فعلها لا في الكلام  
 واذا الخطوب تتابعت — فهي السهام على السهام  
 واذا الشعوب تخاضعت — فالحق في حد الحسام  
 ان البراع اذا ولى — فالسيف أحفظ للذمام  
 الحر لا يخشى اذا — قال الحقيقة من ملام  
 إن العروبة نفسها — عن عز بيضتها تحامي  
 ولقد بدأنا نبتنى — والله يكفل بالانام

\*\*\*

أهل العراق سيحصلو — ن على السعادة بالوثام  
 والعلم ان العلم بر — ء للنفوس من السقام

يا منهلأ لم أستطع ورداً اليه من الزحام  
يا علم ان لم تروني يا علم مت من الاوام  
يا علم انت الشمس قد بزغت تضيء بلا لثام  
مزق كبرق خاطف يا علم أحشاء الظلام

\*\*\*

أشجى فؤادي موقف جمع الزئير الى البغام  
حتام تخفي وجهها عنا المليحة في اللثام  
جاء الربيع فزهرة ريات من ماء الغمام  
زهر أراه باسماء فوق الاباطح والاكام

\*\*\*

الشعب باستقلاله جذل ولا جذل المدام  
سيضيئ مجداً حادثاً منه الى مجد قدام  
واقعد أراق دماء يرجو الحياة من الحمام

### ﴿ يا يراع الاديب ﴾

يا يراع الاديب غن لشعب فتح العين منه بعد التفاضى  
للحياة الرقى في كل يوم غرض ماجد من الاغراض  
رب ذى علم قد اصاب ثراء بعد أن كان بادی الانفاض  
واذا سنة المعيشة شدت فيك فالحظ فوق كل اعتراض  
ما بياض يحىء بعد سواد كسواد يحىء بعد بياض  
انا استنبض الشعوب بشعري وعسى أن يفيدها استنهاضى  
أمم المشرقين منتفضات من هوان بهن أى انتفاض

لا شفاء هناك الا بعلم فهو الطب للنفوس المراض  
 حفظ الله دولة العلم دهرأ من زوال تخافه وانقراض  
 قد عرفنا بالعلم ان ذوى العلم — هم القائلون بالانهاس  
 وعلمنا ان الحياة سباق فوق ارض من الهوى مدحاض  
 وعلمنا ان الخول طويلا مرض مزم من الامراض

### ﴿ اذا ضاق الامر ﴾

واذا الامر ضاق يوماً تمطى طالبا بعد الضيق فيه انفراجا  
 واذا سيم الشعب يوماً هو انا فهو يبدى على المهين احتجاجا  
 امة تكسر الزجاج اذا ما وجدت دون ما تريد رتاجا  
 واذا لم تُقرن بعلم بنات — العقل منا لم تأت يوما نتاجا  
 قد تقدمنا برهة ثم انا قد رجعنا وراءنا أدراجا

### ﴿ يا قوم ﴾

يا قوم أنتم بليتيم من تضامنكم والآنحاد بناء ليس ينهدم  
 ميثكر الصنع أرواح الجدود لكم وتشكر الصنع في أجدائها الرمم  
 يا قوم ان مجنحوا للنقض بعدئذ فاين تلك السجايا الغر والشيم  
 تأبى الصغار نفوس لم تسكن جبلت على الصغار وآناف بها شمم  
 بالعقل لو ذوا اذا حمت مخالفة فانه وحده بالحق يحتمكم

### ﴿ العلم مكرمة ﴾

ثوبوا الى العلم ان العلم مكرمة وفي تلقية لا يأخذكم الضجر  
 لو أصلح البشر الانسال مهتدياً بالعلم يوما لرقى نوعه البشر

﴿ ايها الشعب ﴾

الا أيها الشعب الكسول المضيع  
تتقظ الى كم أنت في الجهل تبجع  
وغير من العادات ما ليس ينفع  
فما القبح في خلق امريء مثل حسنه  
ولا سيئات الناس كالحسنات  
تقدم وسارع فالذى يتأخر  
يلقي هوانا موته منه أيسر  
لقد أبطأ الشعب الذي يتعثر  
واسرع أقوام وأبطأ غيرهم  
وابطأؤهم من كثرة العثرات  
تظنيت ان الشعب شعب موفق  
ولكن ظني بات لا يتحقق  
ولا خير في شعب من السيف يفرق  
وما خلت ان الشعب يغضى على القذى  
وان اباة القوم غير اباة

﴿ يطوي الضلوع ﴾

ما ذم قط حياته في الارض من هوذو يسار  
ان النهار مطية والليل من بعد النهار  
أما المقل فانه يطوي الضلوع على سعار  
لا يأمن الماشي بليـل للظلام من العشار  
الشعب مستند الى جرف من الآمال هاري

## في العلم والجهل

من قصيدة كان قد رحب فيها بالاستاذ الريحاني في الخفلة التي أقامها  
الحزب الحر العراقي تكريماً له :

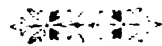
قد حقق العقل ان العلم مقدرة  
والجهل عجز وما في العجز معذرة  
قرت عيون بنور العلم مبصرة  
قد أصبح العلم فرضاً ليس عنه غنى  
وأصبح الجهل ذنباً ليس يغتفر

الجهل ارزاؤه بالشرق نازلة  
الجهل أدواؤه كالسل قاتلة  
الجهل آثامه لكل شاملة  
الجهل سهل على الانسان محله  
لو ان اضراره في الفرد تنحصر

ما للجهالة في آثامها شبه  
ان الجهالة غي او هي السفه  
يا أيها القوم طال النوم فانتبهوا  
اصاب بالارث أموالا فبددها  
فتى تمكن منه الجهل والبطر

العلم قد خط للانسان ما يزع  
وما يجوز له أخذ وما يدع  
هو الامام الذي بالحق يشترع

قد حبذ الماء فيه رى شارب  
 وقبح الخمر فيها للنهى ختار  
 الخمر بالمقل قد تفضى الى التلف  
 وقد تنال من الاموال والشرف  
 اذا مضى في هواها المرء لم يقف  
 من يدمن الخمر مغلوبا لعادته  
 فانما هو بالتدريج ينمحر  
 العلم للعدل ان عمته سبب  
 والعدل اول ما في أمة يجب  
 ان الالى عدلوا فازوا بما طلبوا  
 انى أود كمن في نفسه وطر  
 لو ان بالعدل كل الناس ياتمر  
 العلم لاح لاهل الغرب فيه سنى  
 العلم قديمهم والجيل آخرنا  
 بالعلم نالوا من الايام كل منى  
 بالعلم قد فهموا ان الحياة وعى  
 وان من لم يلد بالعلم ينمحر



# الشعر والشعراء

لجميل صيد الزهاوي

وهذا القسم هو المختار  
مما قاله في القريض والشاعر.



## ﴿ جاء ينظم ﴾

رب من جاء ينظم الشعر رخوا ساقطاً حبل وزنه محلول  
 عكر اللفظ ماعليه صفاء تافه المعنى ماعليه قبول  
 يعقد العزم ان يطير مع الطير -- ولكن جناحه مشكول  
 يامجاري ان تحنى جواداً لاتجاره في السباق الخيول  
 أدهم عنده من الليل جلد ومن الصبح غرّة وحجول  
 ليس بي في المقال عنك عيا. كيف يعيا الفصيح حين يقول

## ﴿ قم من ضريحك ﴾

— من قصيدة « لاتلوميني » —

قم من ضريحك يامأمون واشك الى  
 وقل عنادل بغداد قد اكثابت  
 الا شقين هذا طار مرتحلا  
 له ببغداد عش لا يفارقه  
 وقد يغرد في الوادي على وجل  
 ولا يحوم اذا ماطر منتجعاً  
 ان الطيور اذا اوديت من اسف  
 وقد تطير الى قبري مغردة  
 ابيك حامي دمار الشعر هارون  
 على المعالي فماتت في البساتين  
 وذا اقام طريداً للشواهين  
 بناء في دوحها بين الافانين  
 مرفرفا فوق اوراق الرياحين  
 الا على نرجس غض ونسرين  
 تبكي على شاعر فذ فترثيني  
 كأن تغريدها شعر لتأبيني

إنا والهزار

— من قصيدة « طاغية بغداد » —

اتني والهزار فرعان من أصل كلانا قد مارس الاشعارا  
وكلانا بث الصباية الا اننى قد صرحت وهو اشارا  
وكلانا اجاد نظم القوافى غير انى قد فقت فيها الهزارا  
فانا اخبر الانام بحبي وهو بالحب يخبر الاطيارا  
انا فيه محرك ليراعى وهو فيه يحرك المنقارا  
انا قد طرت في سماء المعانى وهو في جو روضة قد طارا  
وجناح الهزار ريش قليل وجناحي فكرى الذي لا يحارى  
اعشق الزهر في السماء فاشدو وهو في الارض يعشق الازهارا  
هو في نظمه يقلد طيرا سبقته وإن فى ابتكارا  
يصف الحب وحده ثم انى اصف الناس والهوى والديارا  
وقصارى انغامه الوجد اما نغماني فما لمن قصارى  
انه شاعر يكرر ماقا — ل واني لا احمد التكرارا  
شعره في الحياة وقف عليه فهو ان عاش عاش أو بار بارا  
وقريضى يعيش بعدي طويلا ويجوب البلاد والامصارا

بث واشجان

لى من دموى قصيدت انظمها واجعل البث والاشجان عنوانا  
أليس يشجيك شعر انت تقرأ في عنوان اسطره بثا واشجانا  
لقد تلونا به ، لله ناظمه ، شعرا بكى رقة منه فابكانا  
بكى وابكى وظنى ان قائله يشكو من الناس بغضاء وعدوانا  
( ١٦ — المختار من ديوان الزهاوي )

كان شعري عذراء مفجعة تبيل منها بدمع العين اردانا

### { شاعر بالعراق }

شاعر بالعراق ينظم شعرا فيرى دون نشر ما قل عسرا  
فبهادي به على البعد مصرا حيث يلقى الشعر المذهب نشر  
ان مصراً ربحانة الامصار

خلق الشعر لي اخا وخدينا فاذا ما حزنت كان حزيننا  
مر عمر فيه جميعاً حيننا قاتل شعري تكسب بحالي يقينا  
ان شعري مخبر عن شعاري

كنسيم في آخر الليل يسري او كطل يروق فوق الزهر  
انا منه ان لم يرق متبري رقت حرقة الكآبة شعري  
وكذا النور أصله من نار

### { الشعر ما عاش }

ما الشعر إلا شعوري جئت اعرضه فانقده نقداً شربفا غير ذي دخل  
واحسن النقد ما يرضى الجميع به واسوء النقد ما يفضى الى الجدل  
الشعر ما عاش دهرنا بعد قائله وسار يجري على الافواه كالمثل  
والشعر ما اهتز منه روح سانهه كمن تكهرب من سلك على غفل  
الشعر قد قلته لما تطلبني ولو تمكب عني الشعر لم اقل  
له ابتكرت وغيري جاء منتحلاً وليس مبتكر شيئاً كمنتحل  
فيه الى اليوم ما قلدت من أحد وما على غير نفسي فيه متكلي

ومنها

وقد اعود به ابان انظمه اذا تذكرت أيامي الى الغزل  
ياشعر انك احلامي التي حسنت وانت ذكرى شباني الناعم الخضل

## ﴿ اقوم في روضتي ﴾

اقوم في روضتي صباحا مستمعا نغمة الهزار  
وابصر الشمس حين تبدو اشعة الشمس كالنضار  
فانظم الشعر غير صعب كأنما الشعر من شعاري  
شعر قد اخترته لنفسى والناس منه على الخيار  
كأنه الحق حين يتلى وما على الحق من غبار  
علمني ان اجيد فيه طول تعاطيه واختباري  
والشعر ان لم يصف ذويه فهو كشوب لهم معار

## ﴿ يشير في الانسان ﴾

ان الغناء يشير في الانسان مبهمه الخواطر  
والشعر يشبهه ففي - الفنين تسليمة الضمائر

## ﴿ يا ضيعة الشعراء ﴾

الشعر في بغداد ليس برائج يا ضيعة الشعراء في بغداد  
الشعر ينهض بالشعوب الى العلى فيما يولده من استعداد  
الشعر فن كالسياسة بارع قبضت أزمته يد القواد

## ﴿ تنطقني شعرا ﴾

النكبة تنطقني شعرا ابان النكبة أنشده  
هو ارنا في الليل اذا ادجى والليل يردده  
البلدة يهلك شاعرها كالروض يموت مغرده  
لي في بغداد ونهضتها حق قد ضاع وانشده  
سيدشق الشعر عصا قوم ويقيم الشعب ويقعده  
اختر ما هزك من شعر قد قيل فذلك أجوده

## ﴿ يا شعر ﴾

يا شعر إنك أنت صوت ضميري  
يا شعر أنت بكاي يوم كآبتي  
يا شعر أنت ممثل قلبي الذي  
انا أنت يا شعري وأنت أنا فمن  
ما أنت الا صيحة ارسلتها  
قد كنت حينما في خفائك خافيا  
يا شعر أنت اذا وصفتك موجزا  
مالي اراك على الاجادة في الذي  
هل أنت في بلد اضاعك اهله  
أحامة غنت بجانب دجلة  
يا شعر انى سوف أدثر في الثرى  
ولسوف تقرأك العيون أمجة

يبديك حزني تارة وسروري  
وتبسمي يا شعر يوم حبوري  
هو في الحياة محركي ومديري  
يقراءك يقرأ سيرتي وشعوري  
في الليل عند تكاثف الدبحور  
حتى ظهرت فيك ظهوري  
شكوى السكظيم ونفثة المصدور  
توحيه منسيا من الجمهور  
أم أنت بالاقبال غير جدير  
لم يبق مستمع اليك فطيري  
ميتا وأنت تعيش بعد دثوري  
وتلك الاسماع بعد عصور

يجد الغراب على صموت عاذرا أما الهزار فليس بالمعذور  
 في الصبح زار العندليب شقيقه افيديكا من زائر ومزور  
 يا عندليب الروض الق من الربى بعض القصيد كشاعر مشهور  
 غرد هنالك ثم غرد ههنا من اجل ناس انصتوا وطيور

\*(لله شعري)\*

اقول لشعري أيها الشعر صل وجل فانت بميدان الفصاحة فارس  
 أغاظك ان الجهل في الناس جاهر يقول وان العلم في الاذن هامس  
 يمارس شعري اليوم اصلاح أمة فله شعري اليوم ماذا يمارس

\*(سأرحل)\*

سأرحل عن بغداد يوما مخلقا بها الشعر ان الشعر منى مشتق  
 وما هو الا بعض ما أنا واجد والا شعور النفس منى والخلق

﴿أسمعنا﴾

يا شعر أسمعنا قليلا - من أناشيد المعالي  
 يا شعر أنت من القد - يم أجل أصناف المقال  
 تكسو المعاني منك ألفاظا كأمثال النلاي  
 صور لنا يا شعر ما تهوى الحياة من الخيال  
 قل ما تراه اليوم حقا - في الشئون ولا تبال  
 شعري شعوري فهو ان حققت منزغه مثالي  
 الشعر حين اقله ضرب من السحر الحلال

## ﴿ كلمة في الشعر ﴾

وهي قسم من القصيدة التي ألقاها مرحبا بالاستاذ الربحاني في الحفلة  
التي أقامها الحزب الحر العراقي تكريما له

لا يبعث الشعر أفراحا ولا ألما  
ما لم يكن عن شعور المرء قد نظما  
ومن معائب في الفاظه سلما

لم يقرض الشعر يوما في حقيقته  
الا الا الى نظمونه مثلما شعروا

الناس تذعن للالفاظ تسمعها  
والابله الغر للاذعان أسرعها  
موكل بفيافي الظن يذرعها

أما يقيني فأت عن مشاهدة  
وفي الشهادة علم دونه الخبر

الشعب يدرك ان الشعر يرفعه  
الشعب يؤمن ان الشعر ينفعه  
وانه في شتات الامر يجمعه

الشعب يفقه ان الشعر فيه هدى  
وانه سبب للمجد مقتدر

الشعر للروح مثل القوت للبدن  
وانه زينة الاقوام والمدن  
والدافع الاكبر للنهوض بالوطن

نالت من الشعر ما عزت به أمم  
غير الذي هي منه اليوم تنظر

### ﴿ في جنب النواصي ﴾

يا شعر أنت سماء اطير فيها بفكري  
طوراً أسف وطوراً اعلو كتحليق نسر  
ان لم تصور شعوري فلت يا شعر شعري  
من بعد موتى بين سيعلم القوم قدرى  
فقد وقفت حياتي لهم وأفنت عمري  
اود ان تحفروا في جنب النواصي قبري  
اني أمت اليه وان تأخر عصري

### ﴿ ابي الشعر ﴾

قد ابي الشعر ان يعيش مهانا  
هو ان سالوه نادى بسلم  
انه تارة يكون حماما  
يتغنى وتارة افعوانا  
واذا ضيم عند قوم عداهم  
مبدلاً من ذاك المكان مكانا  
احسن الشعر ما يكون عن القلب  
والآله لنا ترجانا  
ان اردت الغناء كان غناء  
او اردت البيان كان بياناً  
انه بلبل يغرد شجوا  
جعلوا اقفاصاً له الازنانا  
يحسن الشاعر المبرز شدوا  
مثلاً الطير يحسن الالحانا  
ان ميزان الشعر في كل قوم  
مارسوه ان يجذب الانسانا  
وهو ان لم يعرب لهم عن شعور  
كان ممن يقوله هذيانا



## ﴿الشعر والشاعر﴾

بعد غمض نظرا فرأى ما أنكرا  
 وجد البيت الذي شاده قد دثرا  
 ورأى البحر الذي مدّه قد جزرا  
 حصر الشعر اناس غووا فأنحصرا  
 فقد الشعر بهم سمعه والبصرا  
 سلبوه ذلك — العز حتى حقرا  
 واضاعوا فرصا ثم لاموا القدرا  
 من مشي منطلقاً في ظلام عثرا  
 آه للشعر فقد طاح فيما حذرا  
 شرب الكأس فما — ارتد حتى سكرا  
 ترك الصنفوة منها وسف الكدرا  
 ومضى معتديا واني معتذرا  
 انهم قد هضموا — الشعر حتى انتحرا  
 بعدما مات وفي حفرة قد قبرا  
 قبض الله يراعا له قد نشرنا  
 فلما في حقله نخصباً وازدهرا  
 بعدما الشعر اختفى في عصور ظهرا  
 لا يجلى شاعر لم يكن مبتكرا  
 شاعر العصر اذا قال شعرا سحرا  
 هو يبني شعره مثلما قد شعرا  
 لا كمن يطري به لنوال نفرا

كل يوم سامع انت منه غررا  
عندما تسمعه فيك يبغي اثرا

\*\*\*

كهزار قد نزا فوق غصن خضرا  
وانثى منتفضا وجثا مستترا  
ثم من مجثمه هب يعطو حذرا  
ثم ادنى سمعه ثم القى نظرا  
ثم غني غردا وشدا مقتدرا  
مثل خود لمست بينان وترا  
او كروح قد انت لك تروى خبرا  
فيك يا شعر انا قد صرفت العمرا  
انتى غير الذى قدرا وافيك ارى  
انت غصن زهر وستحوي ثمرا

### ﴿الشعر بالمعاني﴾

لقد هاج في الشعر ذكرا حبتى واحسن شعر قيل ما هاجه الذكر  
وما الشعر الا بالمعاني التى له اذا كبر المعنى به كبر الشعر

## حول الشعر

للشعر حق مضاع<sup>١</sup> قد انكرته البقاع  
يدري اذاخط شعرا ماذا يخط اليراع  
له هناك قرين يطعمه ويطاع  
الشعر ما أنتجته من الشعور الطباع  
كأنه حين يجرى ربح هياع لياع<sup>(١)</sup>  
لا يعذب الكذب فيه ولا يجوز الخداع  
أما القذاع فلا حـبذا هناك القذاع  
لا يحسن الشعر الا — الذي له فيه باع

\*\*\*

قد كان في الشعر ضيق واليوم فيه اتساع  
بل انما اليوم ذاك — الوهد العميق يفاع  
اليوم للشعر عما فيه الصغار ارتفاع  
تراه ذا جرأة لا يبين فيه الوداع<sup>(٢)</sup>  
وكان قبل جباناً من الصفير يلاع<sup>(٣)</sup>  
يخاف من كل صوت كما يخاف القواع<sup>(٤)</sup>  
وكان بين فؤادى والعقل فيه نزاع  
وكان حرب وضرب وغارة ودفاع  
واليوم قد زال ذا — لك الوعي وذاك المصاع<sup>(٥)</sup>

---

(١) سرية (٢) الجبن (٣) يفرع (٤) الارنب (٥) الوعي الجليلة في الحرب والمصاع المجادلة

فقد تسنى لقلبي نصر وقلبي شجاع

\*\*\*

قد كان من قبل بيني وبين شعري رضاع  
إذا تجنبتة جرّني إليه النزاع  
ولم ابع قط شعري فالشعر ليس يباع  
والشعر ان بيع يوما فليس منه انتفاع  
قد قام بي فله حينما أسير اتباع  
ان عشت عاش وان ضللت حل فيه الضياع

\*\*\*

ما كان للقوم ياليلي — حين قلت اسماع  
ولا تهذب منهم بالشعر تلك الطباع  
اضاع قومك شعري أمثل شعري يضاع  
الشعر ماء نعيم طوراً وطوراً أقعاع<sup>(١)</sup>  
سينقم الشعر ممن له أهانوا وراعوا  
الكيّل يوفيه حتى يتم بالصاع صاع

\*\*\*

من ليل همك يا شعر قد تقضى سواع  
يا بلبل الروض غرد فانت انت السجاع<sup>(٢)</sup>  
فما تغرد الا يشور في النزاع  
يا شعر انت شعاع بدا ونعم الشعاع  
اقد أراد لك الوضع معشر لم يراعوا  
وما مكانك فيهم يا شعر الا اليفاع

(١) غليظ مر (٢) الساجع

ياشعر انك عند السدفاع ذاك الشجاع  
اشحذ سلاحك للذو — د فالحياة وقاء<sup>(١)</sup>  
قل الحقيقة لا يأخذناك فيها الهلاع  
وادع القوايى يقربن — منك وهي سراع

\*\*\*

تبغى رحىلا عن القو. — م وهو لا يستطيع  
تنوي زماعا ولكن ايان ذاك الزماع  
اهجر بلادا بها الشا — عر المجيد مضاع  
النذل يشبع فيها والحر فيها يجاع  
اذا ترحلت عنها فبالسلام تشاع

\*\*\*

ما الشعر الا متاع يغنى ونعم المتاع  
الشعر سر دفين ولى عليه اطلاع  
كم كان لى فيه دون — المقلدين اختراع  
والشعر فيه هبوط والشعر فيه طلاع  
ومنه تقليد من قد مضى ومنه اقتراع<sup>(٢)</sup>  
واحسن الشعر وصف لاصدق فيه شياع<sup>(٣)</sup>  
او فكرة هى فى ذا — تما خيال وساع<sup>(٤)</sup>  
او انة من فؤاد بين لى يراع  
او عبرة ذرفت بها عين شجاها الوداع  
او سلوة فى تأتيتها — اللهم انقشاع

أو دعوة كان فيها على الحقوق اجتماع  
أو نحوه كان فيها للقاعدين اندفاع  
أو زجرة كان فيها للظالمين ارتداع  
أو صيحة كان فيها للناكثين انصداع  
أو ثورة كان فيها للقاهرين اقتلاع  
أو حكمة كان فيها للسامعين انتفاع  
أو قصة طاب منها للمنصتين السماع  
فيها الحقيقة تجلى عريانة وتذاع  
كغادة ما على وجهها — الجميل قناع

### \* يمتقون قصائدي \*

تمام هذه القصيدة في القسم السابع وهو :

### « أنين المجروح »

قلبتك من دار بها الجهل شائع ومن بلد بين البلاد بليد  
هنالك ناس يمتقون قصائدي وتمقتهم طرا كذاك قصيدي  
وكم درر لي في القريض نظمها فكانت بجيد الدهر مثل عقود  
وكم حكمة فيها بلاغ اذعتها بقافية ملء البلاد شرود  
ينمون شعرا لا يقلد غيره اولئك أعداء لكل جديد  
ولا يحمدون الشعر الا مكبلا بسلسلة يأذى بها وقيود  
وفي الحق ألا يقرب الشعر قائل اذا لم يكن في شعره بمجيد

يموت اذا لم يشج شعر بشدوه      ويحيا اذا اشجى حياة خلوه  
لقد قتلوا الشعر الجليل بباطل      فيا شعر انت اليوم جد شهيد  
اذا طابق الشعر الحقيقة لم يكن      بذي حاجة في صدقه لشهود  
لقد أنشدت بالامس شعرا حماسة      على فبن غض فقلت اعيدى

### ﴿ على قبري ﴾

كأنني من حي لليلي ومن نوى      نأت بي عن ليلى ابيت على جمر  
ويحدث عندي ذكر ليلى صباة      فماذا ترى لي محدثا عندها ذكرى  
احبك يا ليلى على السخط والرضى      واهواك يا ليلى على الوصل والهجر  
لعلك يا ليلى اذا مت آسيا      تمرين يوما بعد ذكرى على قبري

\*\*\*

تريدين مني الشعر يا ابنة يعرب      وانك انت الشعر او قبلة الشعر  
ونحن بارض جمّة شعراؤها      ولما يجد في الشعر منهم سوى النزر  
كثار اعمري المعجبون بشعرهم      وليس الا لي قد برزوا فيه بالكثير  
وما كل من قد غاص في البحر طالبا      ليخرج منه الدر يظفر بالدر  
ويزري بفحل الشعر ناس حسادة      اولئك فحل الشعر ايضا بهم يزري  
ويدري غواة الشعر من هو مفرد      ولكن من لم يغو بالشعر لا يدري  
وليس الحيد المستقل مقلدا      ولا اذا مغالاة يبائع في الأمر  
وليس بسباق سوى الشاعر الذي      اذا قال كان الشعر ضربا من السحر  
وهل عد يوما غير ذي عبقرية      من الشعراء المستقلين في الفكر  
ومن كان حرا في شعور يبدئه      قريضا يفك الشعر من ربة الاسر  
اذا الشعر لم يوقظ اناسا من الكرى      فليس عليه وهو قد هز من وزر

إذا كان من بحر الطبيعة يستقي فليس الى التقليد للشعر من فقر  
تكداد على طول الجفاء ومضه — تموت السجايا الغر في الشاعر الحر

### ﴿ إذا هدموا ماقد بنينا ﴾

ولم يبنوا

ولا هو لفظ ضاق عن فهمه الذهن	لعمرك ليس الشعر شيئاً هو الوزن
ولفظ رقيق مثلما يطلب الفن	بل الشعر معنى رائق يوقظ الهوى
جميعاً لا ورق اللفظ ثم له الحسن	إذا كان معنى الشعر ينظمه الفتى
فتار بما غنوا سرورى والحزن	إذا مابه غنى المغنون هاجنى
إذا خابت الآمال في الشعر والظن	ان الشعر لم ينهض بأداب أمة
وللشعر حسن لا يغيره الدفن	لقد دفنوا الشعر الجميل بحفرة

\*\*\*

على فنن لدن فاطر بني اللحن	شدا يتغنى العندليب بلحنه
وراق عيوني تحته الفنن المذن	لقد راق قلبي العندليب وشدوه
خطيب ينادي الطير والمنبر الغصن	شدا فدننت منه الطيور كأنه
« فنن انتم حتى يكون لكم نحن »	يقولون ان الشعر نحن عماده
لعمري ابى تلك السفاهة والجبن	لقد جاهدوا بالسب يخفون أنفسهم
فمن حقه ان لا يقام له وزن	ومن لم يزن عند التكلم نفسه
إذا هدموا ماقد بنينا ولم يبنوا	الى أين نأوى حين يظلم أيلنا



## ﴿هوكل ما عندي﴾

— من قصيدة —

الشعر أهديه الى أبنائها (١)      هوكل ما عندي من الانعام  
 الشعر أنظمه شعوري بالاسى      والشعر ذكرى صبوتى وغرامي  
 الشعر صوت الروح قد ذاق الاذى      وأنين مجروح من الآلام

## ( ما الشعر الا شعور )

— من قصيدة —

ما الشعر الا شعور المرء يعرضه      على الانام . بلفظ غير ذى عكر  
 جم لعمرى الا لى للشعر قد قرضوا      وليس من برزوا فيه سوى نفر  
 لقد تعاطاه ناس لا ابتكار لهم      والكل قد ضربوا منه على وتر  
 الشعر فن الى ذى العلم مفتقر      وليس للشعر ذو علم بمفتقر  
 ان رمت تفقه معنى الشعر مكتنبا      فاسأل عن الشعر اهل العلم والنظر  
 والشعر ان لم يفد معنى يخلده      فانما هو معدود من الهذر  
 ولا يجيد سوى من كان مبتكرا      وليس كل أخى شعر بمبتكر  
 أين الذى يتقصى ما يشاهده      وينظم الشعر فيه نظم مقتدر  
 الشعر بحر خضم لا قرار له      ما كل من غاص فيه جاء بالدرر  
 لا يكبر الشعر مالم تبق روعته      في نفس ساهمه شيئا من الاثر

(١) الضمير في ابنائها عائد الى ( بغداد ) المصريح بها في ابيات قبل هذه ذكرت  
 في أصل القصيدة

## ( كالذي دانوا )

— من قصيدة —

أنحى على الشعر ناس يبتغون له	نقدأ فأعوزهم علم وعرفان
الشعر منتقم ممن له احتقروا	يديهم عن قريب كالذي دانوا
كم ادعى القوم احسانا بما نظموا	من القريض وما للقوم احسان
وقدروه بميزان له وضعوا	من العروض وهل للشعر ميزان
وما القصيد قواف قد تكررها	كلا ولا هي الفاظ وعنوان
فتلك فيها المعاني من برودتها	موتى لدى الفحص والا لفاظا اكفان
يعنون بالوزن واللفظ المقيم له	كأنما الشعر الفاظ واوزان
ما أحسن الشعر ميثوثا فرائده	كأنه أولؤ رطب ومرجان
قد يكثر الشعر ذو جهل بصنعمته	حتى يقال له شعر وديوان
القوم قد بعثهم شعري بلائمن	أرجوه منهم وهل للشعر ائمان

## ( كنت مثل الهزار )

— من قصيدة —

كنت مثل الهزار أشدو بشعري كل يوم في نبعة ذات ساق  
ولقد كنت قد بنيت بجهد لي عشا في مجمع الاوراق  
فأحال الغربان تهدم منه ما بنته يدي بلا اشفاق  
رخص الشعر في بلاد قد انحطت كما قد غلا بقطر راق  
رب شعر أنفقتة في سبيل الحق حتى أضر بي انفاقي  
لست بالشعر أبتغى لي كسبا أو أداوي يوما به املاقي  
ايها الشعر أنت لست متاعا يشتري أو يباع في الاسواق

## ﴿ بروض الشعر ﴾

أدير بروض الشعر يا قوم ابصاري  
وما الشعر يخشى في العراق معارضا  
وليس على ليل قد اسود فحمة  
وللشعر اما قيل بالحق قيمة  
اذا لم يث الشعر احساس اهله  
واحسن شعر ما يتم انطباقه  
واحسن منه حكمة عربية  
ويكدر ماء الشعر بعد صفائه

فانظر اشواكا بجانب ازهار  
ولكنما انصاره غير انصار  
ملام ولكن الملام على الساري  
وان كان في بغداد ليس له شاري  
فليس خليقا ان يفوز باكبار  
على الامر او يبدى الخيال بمقدار  
تدور على الافواه كالمثل الجاري  
ويصفون لمن يعنى به بعد اكدار

\*\*\*

سيأتي زمان فيه للشعر دولة  
اذا انما لم اتبع شعورا يجيش بي  
اقول لمن يزري على الشاعر الذي  
تريد مع التقليد في الشعر جـدة  
اراك بايعاز الجهالة ساعيا  
وكم تدعي بالشعر علما ونقده  
تريد بظفر منك تمزيق جـلده  
لعلك لا تدري بانك واقف  
ارى الناس في الآداب فوضى فهاهم  
واني دريت الحال ثم ذمته  
اذا كان شعري لا يلاقى حفاوة  
بل العار كل العار يلحق معشرا

فتخبر فيه القوم من انا آثاري  
فكيف اذا حاولت أنظم أشعاري  
له الحق بما ان يكون هو الزاري  
وما زلت اصحاب التقاليد بالواري  
لتحويل ماء عن مجـاريه موار  
وأنت عن العلم الذي تدعي عاري  
فهل لك عند الشعر ويحك من ثار  
ليل وقد أدجى على جرف هاري  
جري، يعز الحق منها باظهار  
فهل انت يا من جاء بحمده داري  
فليس على شعري هنالك من عار  
ابوا لفساد الذوق انسا بافكار

## ﴿ الأناوين ﴾

مسروقة كلها تلك المضامين  
لقد أهانك منهم غير ذي ادب  
ما الشعر الا بمعنى فيه يرفعه  
ان القلوب اذا لم يعترف بها  
الشعر ما عاش دهرًا بعد صاحبه  
قد يفضل البيت ديوانًا برمته  
والناس ليسوا سواء في استجاداته  
الشعر كان يسرّ العين زهرته  
الشعر من بعد ما قد دال دولته  
ايامه البيض ما كانت بنافعتي  
لم يضمن الشعر حقًا عنده لى في

وليس منها لهم الا العناوين  
ياشعر انى عليك اليوم محزون  
وليس يكفيه ان اللفظ موزون  
منه تحس فلا تجدي البراهين  
وصاحب الشعر تحت الارض مدفون  
وقد تقصر عن بيت دواوين  
بل نزع المرء فيما يرتضى دين  
حينما الى ان تولى ذلك الحين  
قاسيت منه عذابا كله هون  
وقد تضرّ به ايامي الجوف  
يوم وأما الذي عندى فمضمون

## ﴿ ما اغنى ﴾

— من قصيدة قلنا في دمشق — وأنشدنا في بهو الجمع العالمي —

ظننت بان الشعر يغنى فما اغنى  
لقد كان شعري يحسن اللحن ان شدا  
وكنيت لاسفار الحياة اتخذته  
وكان يبتث الشجو في الناس شدوه  
يغنى فيبكي السامعين غناؤه  
واحسن من غنى من الطير بلبل  
على فنن لدن نزا وهو صائح

وكم شاعر في موقفى اخطأ الظنا  
فما بال شعري اليوم لا يحسن اللحن  
رفيقا اصابه المودة او خدنا  
الى ان يهيج السمع والروح والذهنا  
كذلك يشجي العندليب اذا غنى  
تبوأ في غناء من جنة غصنا  
فهرّ واحنى تحته الفن المدنا

واكثر احسانا من الطير شاعر  
وما اليوم عجز الشعر عن خوربه  
كأنى اليه لم امت بقربة  
من الشعر ما يلقي الردى قبل ربه  
واما الذى قد كان معناه فائضا  
وللشعر جسم ناعم هو لفظه  
ارى الشعر بعد الوحي اكرم هابط  
ولاخير في شعر وان راق لفظه  
وقد يتفشى الشعر كائنور سائحا  
وقد تسمع الاذان جمععة له

ومنها

يريدون منى ان اغني باسمهم  
واى هضم باسم اعدائه غنى

### ﴿على شيخوختى﴾

وانى على شيخوختى وزمانتى  
ولاخير في شعر مضى اليوم عهده  
وما شاعر العصر الجديد سوى الذي  
ومن كان ذا روح مع العصر ثائر  
اخو الشعر قد يردى ويبقى وراءه  
فاكبر بشعر كان حرا كربه  
ارى العلم يرمى للبعيد بقصده  
يريد اناس منى الشعر جيذا

اريد بشعرى في الحياة التجردا  
وفى شاعر ان قال قال مقلدا  
على دولة الشعر القديم تمردا  
فليس يريد الروح منه ليجمدا  
على الدهر للاعتاب شيئا مخلدا  
واكبر بحر لا يكون مقيدا  
ولكن منه الشعر ابعد مقصدا  
ويابنى الضنى ان انظم الشعر جيذا

## ﴿ حول الشعر ﴾

الشعر است اقله الا كما انا اشعر  
 ما ان اقلد من مضت قبلى عليه الاعمصر  
 والشعر قائله بتقليد الطبيعة اجدر  
 ان الطبيعة مورد للشاربين ومصدر  
 بحمد المواضع الكبير - عندها المتفكر  
 والشعر ليس سوى الذى هو للشعور مصور  
 والشعر بالمعنى المطا - بق للحقيقة يكبر  
 ولقد يثير عواطفاً من سامعيه ويسحر  
 والشعر مرآة بها صور الطبيعة تظهر  
 ليس القريض بطوله بل قد يفوق الاقصر  
 ولقد يطيل قصيده فيجيد اشعث اغبر  
 واذا البراعة ووزنت يتقدم المتأخر

\*\*\*

واذا شرعت بنظمه للذهن فيه احصر  
 فاذا نظمت البيت منه اعيدته واكرر  
 واذا رأيت اللفظ ليس كما اروم اغتبر  
 واطل اصقله الى ان تستقيم الاشطر  
 ويروع عيني حسنه ويبين فيه الجوهر  
 احسن بشعر عن شعور - ر النفس جاء يعبر  
 يرحاه شعب يستقل - وأمة تتمحور  
 ما اللاديب بقطره في الشرق قدر يذكر

اما الشقاء فحظه منه الاتم الاوفر  
 ولقد يصادف عزة من بعدما هو يقبر  
 من بعدما في قبره اوصاله تتبعثر  
 ماذا من التكريم ير — جو ميت لا يشعر



# السيل والنهار

لجيمس صيد الزهاوي

وهذا القسم هو المختار  
مما قاله في الاجتماع .



## ﴿استنطاق سياسي﴾

— من قصيدة «رعدة في نجد» قبل الحرب العظمى —

أنت في العلم بالذي سوف يأتي      ياسياسي واحد الآحاد  
 قل متى تنتفي الحروب الدوامي      ويشيع السلام بين العباد  
 بل متى تيقظ المورى من كراها      فتنام السيوف في الاجناد  
 قتلتما الايام قتلا ذريعاً      والليالي لبسن ثوب الحداد  
 «يلدز» قد كانت أجل بناء      شيدته ملوك الاستبداد  
 جامع للضدين من مثل بخل      وندي أو بلادة وسداد  
 «قصر عبدا حميد هذا ولكن      أين تلك القصور من عهد عاد»  
 ان تحت الرماد نار ألوان الساسة اليوم فتشوا في الرماد  
 توشك النار أن تثور بأيد آثمت يعمان للايقاد  
 فاذا شبت الملوك لظاها      أكلتهم لما مع الاجناد

## ﴿أشكو الى الليل﴾

أشكو الى الليل بشي وهو يسمع لي      فأملأ الليل اعوالا وارنانا  
 من لي بحر كبير النفس ذى حسب      يابى على الضيم إقراراً وإذعانا  
 ان الذي ساس قوماً وهو بجهاهم      أعمى يقود بظهر الوعر عميانا  
 قالوا سيقبل يوم فيه مسعدة      فقلت أياك ذاك اليوم أيانا  
 طالبت دهري بحق لي تهضمه      دهري فأوسعنى مطلا وليانا  
 يسوؤنى ان من نهواه يمتتنا      وان من لم نكن ننسأه ينسانا  
 كم مجرم ذى مقام فى موطنه      تراه مما جنت أيديه جذلانا  
 يامزق الروح ارضاء لشهوته      هدمت مما بناه الله أركاننا

لا تزهق الروح من جسم يقيم به  
ومورد لي من الايمان أغلظها  
انى لأحسب ان الشر نيته  
وواعظ غارق في لحية كبرت  
لا والاحي والذي في الوجه أنبتها  
والجمع ان استطعت ارواحاً وابداناً  
على سلامة ما ينويه برهاناً  
وان آتى وهو يخفي الشر أيماناً  
يأتى بكل قبيح ثم ينهانا  
ما ان تكون الاحي للفضل ميزاناً

### ﴿الانسان في المستقبل﴾

— من قصيدة قالها قبل الحرب —

سيهذب المستقبل الانسانا  
حتى يبدل من خصومته رضى  
حتى يوالي غيره في أرضه  
حتى يكون الناس أجمعهم يداً  
حتى يكون البعض مسعد بعضهم  
حتى يشيع العلم بعد نزوره  
حتى تعز الارض بعد هوانها  
حتى يسود الامن في اكفافها  
حتى يكون العدل حارسها الذي  
وحكومة البلدان جمهورية  
فهناك يتخذ السلام بطبعه  
وهناك تشهر العدالة بينهم  
وهناك تبتسم المنى في أوجه  
تعباً لثائرة الحروب فانها  
وتؤيم النسوان من أزواجهما  
حتى يكون أبر ممناً كانا  
ومن المساواة رافة وحناناً  
حتى يرى كل الورى اخواناً  
تجنى الثناء وتزرع الاحساناً  
وجميعهم لجميعهم أعواناً  
بين الورى فينور الازدهاناً  
وتنال بعد خرابها عمراناً  
حتى يعم فيسعد السكاناً  
يحمى بفضل رجاله الاوطاناً  
ما ان تطيع لمفرد سلطاناً  
بين الانام عن الحروب مكاناً  
وتعم حتى تشمل الحيواناً  
صعب عليها ان ترى حرماناً  
تردى النفوس وتلف الابداناً  
في ساعة وتيتم الولداناً

## ﴿ حرموه حكم الذات ﴾

بات الرجاء وحبسه فاذا به      عند الصباح بحبله مشنوق  
لهفي على شعب كبير ماجد      حرموه حكم الذات وهو حقيق

## ﴿ رأيت السيف ﴾

رأيت السيف قد ملك الشعوبا      ولم أر انه ملك القلوبا  
رأيت له محاسن فائقات      كما انى رأيت له عيوبا  
رأيت الحق بعد السيف يبتقى      بمكنه فينتظر الوثوبا  
متى مامس حر الوجه سيف      رأيت مكانه منه خضيبا  
وان له جروحا مبقيات      اذا التأمت بصاحبها ندوبا  
اذا ما السيف سل بغير حق      فأحر به هنالك أن يخيبا  
وكل حكومة بالسيف تقضى      فان أمامها يوما عصيبا  
وليس يدوم للاعلى عز      وان لكل طالعة غروبها  
اذا رجع الخصوم الى التقاضى      فان السيف أكبرهم ذنوبا

## ﴿ الاعمى والبصير ﴾

— قالها قبل الحرب —

ليس يبدو من الحقيقة نورُ      لعيون عن حسها هي عور  
واذا اسودت الليالي على الناس      تساوى الاعمى بها والبصير  
ياسماء العراق خانتك أقمار      لليل العراق كانت تنير  
اختبرت الرجال من كل صنف      فاذا الناس كافر أو شكور  
ما تساوى الانسان في كل عصر      فهو اما عبد واما امير

تتوالى على الرعايا رزايا      فتكاد السماء منها تمور  
 لطف نفسى على قطيع عليه      قد سطت في الليل البهيم نور  
 ربما تذهب الرزايا خفيفا —      ت وقد تعقب الامور امور  
 واذا عمت المعارف قوما      قل فيهم مع الزمان الشرور

\*\*\*

ليس ثورات ما تشاهده بل      هن في جلدة العراق بثور  
 خربت بالنيران فيه بيوت      واستجدت مكانهن القبور  
 القوم كآبة وشقاء      ولقوم سعادة وسرور  
 قل القوم قد طأوا بعد كبر      أين ذاك الهوى وذاك الفرور

\*\*\*

اتى في طلاب حق بلادي      لم أرد ما أراده الجمهور  
 لا تخون العقول أصحابها فيما —      تراه وقد يخون الضمير  
 قيل لي قف فقلت غير ملب      أنا ان لم أسر فمن ذا يسير  
 لا أعاد الرحمن أيام كرب      عشت فيها والدائرات تدور  
 ثقل الأثم في العراق كثيرا      فلماذا العراق ليس يغور  
 بعد أن أبدت السياسة في القطر — رعاء لا ينفع التدبير

### ﴿الزرب والشرق﴾

— مما قاله قبل الحرب —

الغرب مستند الى التدبير      والشرق معتمد على التقدير  
 الغرب حر للقيود مقطع      والشرق من عاداته كاسير  
 الغرب قد أخذ الباب لنفسه      والشرق لاه اهله بقشور  
 غرض السياسة محجف اما الذى      تبديه من سبب فلاتبرير

في هذه الدنيا غني واحد  
ما كان أفق العدل يبقى مظالم  
القوم بالامس اختبرت كبيرهم  
ماذا تؤمل من رؤوس ما قنت  
أما القصور فانها ليست لمن  
يحظى ببغيته والف فقير  
لو كان مطاع أنجم وبدور  
فاذا كبير انقوم غير كبير  
في القحف غير جهالة وغرور  
فيها من السكان غير قبور

\*\*\*

يا نفس عيشي بعد يومك بالمني  
انا اذا ما كنت عنا سائلا  
لهفي هناك على رقاب أصبحت  
حظروا علي لغير ذنب جئته  
ولقد مللت من الحياة ووحدة  
قد صرت احتقر الحياة لانها  
الدهر اخرنى ليوم فادح  
ان الصديق من الرجال هو الذي  
حبلى المنى يا نفس غير قصير  
اسراء موعودون بالتحجير  
ملوية بالذل تحت النير  
في موطني ما ليس بالمحظور  
اشقى بها في بيتي المهجور  
أسباب آلامي واصل شروري  
ماذا اراد الدهر من تأخيرى  
ان غبت يحفظ غيبتى كحضورى

\*\*\*

ذم السياسة انها ابدت لنا  
انى لاخشى ان تهب فجاءة  
قمر اعالى الآفاق غير منير  
رياح فتقلع عند ذاك جذورى

### ﴿ لون الدماء ﴾

يشجى الميون على حسن هناك به  
ما نالت النفس ما كانت تؤمله  
لون الدماء التى سالت على الاسل  
ياخيبة النفس بل يا ضيعة الامل

## ﴿المساعي تثمر﴾

لهي المساعي بعد ان تلقى العناية تثمر  
الشعب لا يرضى عليه ان يكون مسيطر

---

## ﴿السياسة طب﴾

واذا الحق لم يصن لذويه اخذ القوم يحدثون هياجا  
ان للشعب والسياسة طب مثلما للافراد منه مزاجا

---

## ﴿نم انقلبوا﴾

يشير الى رقي العرب في حضارتهم بعد رقي الادب في جاهليتهم ثم  
الى وقعة هو لا كونه الى غيرها . قالها بعيد الاحتلال

بعد ما ارتقى الادب قد ترقى العرب  
انه لنهضتها وحده هو السبب  
ثم بعد ان نهضوا برهة قد انقلبوا  
قد مشوا بليلتهم فاعتراهم التعب  
يوم في الحكومة لم يفعلوا كما يجب

\*\*\*

ان في العراق لناساً ونوا وما دأبوا  
ليس تستحق حيا — ة جماعة خشب  
أمة قد انتهجت منهجا به العطب  
لم يكن لها وزر لم يكن لها نشب

لم يكن لها علم ثم عسكر جب  
ومنها

العليم محتقر والجهول منتخب  
معشر اذا وعدوا في كلامهم كذبوا  
أواذا بدا وهن من اخ لهم وثبوا  
باعهم طاعة واشتراهم الذهب  
ما لهم سوى لقب يحرزونه ارب  
ان انا الهوان فلا كان ذلك اللقب

\*\*\*

بالامة نرات في عراصها النوب  
ما رأت كفاضحة مثل هذه الخقب  
انهم قد ارتكبوا — ها وبئسما ارتكبوا  
الحجبي أراد هدى ما على الحجبي عتب  
غير انهم بطروا ثم للهوى غلبوا  
كل ما ألم بهم بعض ما قدا كتسبوا  
ليس مجديا ندم بعد ما دنا العطب  
ليت قومنا غضبوا يوم ينفع الغضب  
ما أرى لهم رشدا سالموا او احتربوا

\*\*\*

الحريق حين بدا محرقا بهم جلبوا  
قل لثة صخب ليس ينفع الصخب  
لا يفيدهم لفظ بعد ما طما الالب

نارده مؤججة انها ستتقرب  
 قد رأوا باعينهم انهم لها حطب  
 الرجال باكية والنساء تنتحب  
 فتنة بها احترق القوم بعد ما اضطربوا  
 ما نجا لشقوتهم نبيهم ولا الغرب  
 في العراق ما نكبت امة كما نكبوا

### ﴿أيها الذئب﴾

يا أيها الذئب الخبيث حتام في غنمي تعيث  
 اتلفت ما أبقي إني فكأنما أنت الوريث  
 تأتى القطيع معجلا عند الظلام ولا تريث  
 كم استغيث لدرء شرك بالكلاب فلا تغيث  
 ما ان افاد نباحن - عليك والعدو الخبيث  
 في الحي لا يجرى سوى ما أنت فاعله حديث  
 يا ذئب جبل رجاوتي في ان تسالنا رثيث

### ﴿الانتحار﴾

ليس الحياة سوى سعادته ترجو الورى فيها الزيادة  
 والسعى في تحسينها للمؤمنين من العباد  
 ما الانتحار لمستطيع ان يعيش سوى بلاده  
 انم نصيب المرء منه عكس منزلة الشهادة  
 ما ان يحاول امرؤ ذو مسكة وله اراده



ان التراب لمن ينأ — م بخفرة بثس الوساده  
 لا ينبغي ان تنتهى بالموت في الدنيا الزهاده  
 هل الذي يحيا على حوائثه هذى السياده  
 ما ان تطوح في الحيا — ة بنفسها حتى الجراده  
 المزهقون نفوسهم لا يقدرّون على الاعاده  
 ليس الفرار من التكا — فح للحياة من الجلاده



# وحى الضمير

بجمل مستد الرهاوي

وهذا القسم هو المختار  
مما قاله في الوطن .

## الاتحاد

انشدها بعد اعلان الدستور يوم انعقدت جمعية الاتحاد ببغداد

نفديك من كوكب للرشد وهاج	نمشي على ضوءه في ليلنا الداجي
بالاتحاد اعتصم ان كنت معتصما	فانه للتري خير منهاج
ان الذي اخذت عيني تشاهده	قد ابهج النفس مني اى ابهاج
ارى العدالة يا قاي السكتيب وفت	بوعدها وهى كل السؤل والهاج
اشرعلى وقل من اين الثما	أمن ترائبها ام طرفها الساجي
هى الحبيبة تحمي اليوم حوزتها	من التعرض ايدى حزبها الناجي
من كل اروع لا يخشى منيته	وخائض الغمار الهول ولاج
لولا بقية آمال تعلمنى	اطال في اليأس تأويبي وادلاجي

\*\*\*

حسنا، ترفل في ثوب يجلها	وذلك الثوب من خز ودياج
مشت من البهو والاحرار تتبعها	الى الحديقة فوجا بعد افواج
حزب على خافة الاديان متحد	كأنه لم يكن قبلا بامشاج
معشوقتي عن هواها لست منصرفا	وان فروا بسيوف الغدر اوداجي

\*\*\*

وقفت والعين تبكى من مسرتها	امام شعب من الافراح عجاج
امام بحر من الافكار مضطرب	أمام جيش من الاصوات رجراج
ان الشعوب اذا هاجت عواطفها	كالبحر يضرب امواجا بامواج

## ﴿ عيد الحرية ﴾

ان العدالة وليك اليوم في الطلب  
 قد كانت العين قبل اليوم باكية  
 البرق أهدي لنا بشرى بها هدأت  
 بشرى كما تبتغي الآمال صادقة  
 لقد أقر لعمري أعيننا سـخنت  
 ياظلم فاستخف او فالجأ الى الهرب  
 من الاسى وهي تبكى اليوم من طرب  
 ارواحنا بعد طول الخوف والرهـب  
 أجلبها الناس من قاص ومقرب  
 ماناله فئة الاحرار من أرب  
 ومنها

ياعدل سيفك محمود صرامته  
 جرده من غمده ياعدل مقتدرا  
 فقد تعيد الى بغداد ما فقدت  
 « في حده الجد بين الجد واللعب »  
 واحكم به بين مغصوب ومغتصب  
 من دولة العلم والعرفان والادب

\*\*\*

ياأيها الناس ان العدل غانية  
 في نحرها ماسة كالنجم ساطعة  
 أخال ليلى - ولىلى العدل - قد رضيت  
 ماذا الذي جعل الحسناء ترحمنا  
 بما بعينيك من سحر ومن دعج  
 لانت احسن ما شاهدت من حسن  
 فتانة الوجه والعينين واللب  
 وفوق مفرقها تاج من الذهب  
 عن المحبين بعد السخط والغضب  
 لا بد من سبب لا بد من سبب  
 وما بشغرك من ظلم ومن شذب  
 وأنت أكبر ما منيت من أرب

## ﴿ يا بـثـين ﴾

قالها في نكبته بعد ما نشر المؤيد مقاتله  
في الدفاع عن المرأة

أبـثـين ان أدنى العدو حمائي	بمسدس يوريه أو بحسام
فتمجلدي عند الرزية واحسبي	أنى اجتمعت اليك في الاحلام
والصبر أجمل ان ألت نكبة	بكريمة ينمونها لكرام
أبـثـين ان أودي جميلك خابطاً	بدم له اهريق فوق رغام
فتدري للخطب صبراً وامسحي	من أدمع فوق الحدود سجام
أنا لست أول هالك في قومه	يرجو تقدمهم مع الاقوام
ما زال منذ اخذ البراع بكفه	يسعى لينقذهم من الاوهام
أنا لست وحدي ان هلكت بميت	كم من كرام في التراب نيام
عشنا زماناً في بلهنية الرضى	متمتعين بألفة ووثام
فاذا هلكت وكل شىء هالك	فاليك أهدي يا بـثـين سلامي
لا تجزعي يا بـثـين انى واثق	ببراعتى وعواقب الايام

## ﴿ ساكت أنت ﴾

قالها بعد أن سكت طويلاً عن سب جراند  
بغداد اياه لدفاعه عن المرأة في جريدة المؤيد .

ساكت أنت والاعادى تقول  
ومضربك السكوت الطويل  
مضغتك الافواه بالدم والثلب فلاله شلوك المأكول  
لا دفاع عما لحوك عليه في انتقاداتهم ولا تأويل  
أعياء وليس فيك عياء أم ذهول وليس فيك ذهول

أبين ذلك النضال عن حرم العلم - وتلك النبأ ، تلك النصول  
أبين ذلك الشعر الرقيق المنقى أبين ذلك النثر النفيس الجميل

### لك سيف

تلك في الذب من لسانك سيف شهد الله أنه مصقول  
ويراع ان أحجمت في مكر صافنات الاقلام فهو يحول  
وقواف تسيل في كل واد طفحت منها دجلة والنيل  
لم تطأطيء الى الشهادة رأسا فهي منها لها عايتها دليل  
سامك القوم حين سالت خسفا ليس يبقى عليه إلا الدليل  
القوافي يا شاعر العصر فانظم بين أيديك واقفات مشول  
ان تسالم بها فتلك أغان أو تحارب بها فتلك نصول

### اني عليل

أيها اللائي على الصمت أيها أو ما قد دريت اني عليل  
كيف يقوى على مناضلة الاقران عضو نضو وجسم نحيل  
قبل عشرين حجة جاء داء نازلا بي وذاك ضيف ثقيل  
هو داء مبيته في نخاعي ان داء النخاع داء وبيل  
فتماوت في البدايات فيه راجيا ان وطأه سبزل  
ففضت تلسم السنون ودائي ذلك الداء نفسه لا يحول  
وتداويت عند كل طبيب ونصبي من التداوي نحول  
كنت في أولي أقاويه حتى خارجي فقلت صبرا أجمل  
ثم صالحته أداريه بالالين - كما صافح الخليل الخليل  
لا تجردني في الوغى لقراع فأنا اليوم صارم مفلول  
هد جسمي وقل عزمي وحزمي مرض مزمن وداء دخيل

## ﴿ انشطى وأفيقى ﴾

يا أمة الشرق انشطى وأفيقى  
من طول نوم فى الغداة عميق  
يا شرق أهلك والجهالة ضالة  
لا يهتدون لمنهج مطروق  
يا شرق ان الناس ليس يضرهم  
شئ كمثل سياسة التفريق  
يا شرق ان الغرب بعده جوعه  
دهراً أفاق وانت غير مفيق  
يا شرق أنت على العقول مضيق  
والغرب مبقيةا بلا تضيق  
الغرب سباق وأنت متصر  
يا شرق نحو مدى يرام سحق  
والفضل أجمعه لمن هو سابق  
والخزى كل الخزي للمسبوق  
طاروا بأجنحة الصناعة فامتطوا  
ظهر الرياح مكان ظهر النوق

ومنها

لا يخذعك زلف يدلي به  
يا شرق ان الغرب غير صديق

رب ليل

وطنى العراق ورب ليل ساكت  
ما كنت تسمع فيه غير شهيقى  
قد طال حتى خلت ان نجومه  
مربوطة فى جوفه بعروقى  
تبدي الهموم نواجداً مسنونة  
فأكاد من فزعى أغص بريقى

ومنها

جمع الدجى شخصين تحت ردائه  
من عاشق صب ومن معشوق

ومنها

غربت فى سبرى اليه وشرقوا  
شتان بين طريقتهم وطريقي  
انى يئست من الضياء فلا أرى  
الا بجانب مصر بعض بريق  
العلم يا بلداً نشأت بأرضه  
ضاعت لديك حقوقه وحقوقى  
يانفس قد سبوك حين نصحتهم  
هذا جزاء الصادقين فذوقى  
حجر رموه يطلبون برميته  
كسراً لقلب كالزجاج رقيق

قلب يطيق عظيم كل رزية  
للباطل السنة تقول طليقة  
كم ازبدوا حنقاً على وزمجروا  
كم قد أشاعوا عن لساني بينهم  
قالوا اطرذوا الزنديق من اوطانكم  
قالوا اقتلوه انما هو مارق  
انا لست زنديقا ولا انا مارق  
لكنه للذل غير مطيق  
والحق ليس لسانه بطليق  
وعلا ضجيجهم الى العيوق  
نبأ يسوء الشعب غير وثيق  
ماذا يخاف القوم من زنديق  
ماذا يضر المؤمنين مروجي  
حتى يحل اظفركم تمزيقي

### ﴿الخير والشر﴾

الخير ان يستمر الناس اخوانا  
اني لا احزن حزنا لا يفارقني  
لا يخدع المرء انسانا لغايته  
والشر ان يهضم الانسان انسانا  
اذا رأيت من استأمنت قدخانا  
الا اذا كان ذاك المرء شيطانا

\*\*\*

صف الحقيقة للشبان يا قلمي  
كن بالحقيقة مجهاراً وان جرحت  
أرض الآله وناسا طاب محتمهم  
ولا تبال اذا عاداك من سفه  
قل ما ترى فيه اصلاحا لفسادهم  
اذا وعى الناس ما تبديه من حكم  
وهل عليك رعاك الله من عتب  
ان العقول لعمر الله ساخرة  
ان تنصر الباطل الممقوت زعنفة  
فكل ظني ان الوقت قد حان  
واعلم السر كل السر اعلانا  
ودع عليك ائيم القوم غضبانا  
« بنوا اللقيطة من ذهل بن شيبانا »  
فقد يصادف منك القول آذانا  
آبوا اليك زرافات ووحدانا  
اذا دلت على الغدر ان ظمنا  
مما رموك به زورا وبهتانا  
فان للحق انصارا واعوانا



قل للذي قد تمادى في غوايته      يا منكر الحق إن الحق قد بنا  
 ترهب بالعصب من حق الضعيف غنى      وبالصلاة الى الديان قربنا  
 لا يكسب المرء علما من عمامته      ان الجهول جهول كيفما كانا  
 يرى الاحالة في اشياء ممكنة      وفي المحال من الاشياء امكانا  
 اركض من الزور بغلا انت راكبه      فقد وجدت لبغل الزور ميدانا  
 مطارف الحزن لا توليك منخرة      مادت من مشببات الفضل عريانا  
 ومنها

يا عدل أنت مشاع النفع مشترك      فهل يظل نصيبي منك حرمانا

## حتى م تغفل

— قالها في الاستانة قبل نحو ثلاثين سنة وقد نفي بسببها —

الا فانتهبه للامر حتى م تغفل      اما علمتك الحال ما كنت تجهل  
 اغث بلدا منها نشأت فقد عدت      عليها عواد للدمار تعجل  
 قد استصرخت ام ربيت بحجرها      وانك عنها غافل لست تسأل  
 رعى الله ربعا كان بالامس عامرا      باهليه وهو اليوم قفر معطل  
 كاني بالاطوان تنذب فتيمة      عليهم اذا ضام الزمان المعول  
 تقول اما من مسعد لبلاده      يناصرها فيما دهاها وينشل  
 اما من ظهير يعضد الحق عزمه      فقد جعلت اركانه تنزل  
 اما من طبيب ذي تجارب حاذق      يضمم جرحا داميا كاد يقتل  
 وان حصول الشيء رهن بفرصة      اذا هي فانت فهو لا يتحصل  
 بنفسى أفدي كل حر سميذع      يرى ان لوث العار بالدم يغسل

\*\*\*

وما رايتني الا غرارة فتيمة      تؤمل اصلاحا ولا تتأمل

تؤمل اصلاحاً وترجو سعادة  
توالت عليها الحادثات فكلما  
تعلى بالأمال نفسك راجياً  
وما هي إلا دولة همجية  
فترفع بالأعزاز من كان جاهلاً  
فمن كان فيها أولاً فهو آخر  
ألا بطل ما ترجى وتؤمل  
ترحل عنها مشكل حل مشكل  
سلامها لو كان يجدى العمل  
تسوس بما يقضى هواها وتعمل  
وتخفض بالاذلال من كان يعقل  
ومن كان فيها آخراً فهو أول

\*\*\*

وما فئة الاصلاح الا كبارق  
لهم أثر للجور في كل بلدة  
اذا نزلوا أرضاً تفاقم خطبها  
فطالت الى سوربة يد عسفهم  
وكم نبغت فيها رجال أفاضل  
وبغداد دار العلم قد أصبحت بهم  
تحول عنها كل يوم رزية  
وسل عنهم القطر اليماني انه  
بلاد بها الاموال من يد أهلها  
يفرك بالقطر الذي ليس به طار  
يمثل من أطعمهم ما يمثل  
كانهم فيها البلاء الموكل  
تحملها ما لم تكن تتحمل  
فلما دهاها العسف عنها رحلوا  
يهددها داء من الجهل معضل  
فتبقي دماراً ثم لا يتحول  
يبوح بما يعرفو البلاد وينزل  
تنزع غصباً والنفوس تقتل

ومنها

وتلطمنا كف الاهانة منهم  
شريف ينحى عن مواطن عزه  
وجازعة عبرى لقتل حليها  
اذا سكت الانسان فالهم والاسى  
ولجئ طريق العنف تستهيجونه  
فناثمها من خشية وتقبل  
وأخر حر بالحديد يكبل  
ووالدة تبكي بنيتها وتعمل  
وان هو لم يسكت فموت معجل  
أما عن طريق العنف يا قوم معدل



لقد عبثت بالشعب أطاع ظالم  
 فيأويح قوم فوضوا أمر أنفسهم  
 الى ذى اختيار في الحكومة مطلق  
 وذى ساطة لا يرتضى رأي غيره  
 أيأمر ظل الله في أرضه بما  
 فيفقر ذمال وينفى مبرءاً  
 تمبل قليلا لاتغظ أمة اذا  
 وأيديك ان طالت فلا تغتر بها  
 اليك فان الظلم مرد فريقه  
 وكم تعد الاقوام انك باذل  
 تقول اذا عم الفساد فانتى  
 أبعد خراب الملك واذل أهله

يحملة من جورده ما يحمل  
 الى ملك عن فعله ليس يسأل  
 اذا شاء لم يفعل وان شاء يفعل  
 اذا قال قولاً فهو لا يتبدل  
 نهى الله عنه والكتاب المنزل  
 ويسجن مظلوما ويسبي ويقتل  
 تأجج فيها الغيظ لاتتمبل  
 فان يد الايام منهن أطول  
 وان طريق الظلم للخسر موصل  
 حقوقاً لهم مغصوبة ثم تبخل  
 باصلاحه في فرصة متكفل  
 تهيب اصلاحاً له أو تؤمل

### ﴿ قضي الله ﴾

— من قصيدة « أنين الفارق » —

قضى الله أن تشقى بلاد بربرها  
 قضى أن يعيش الحر فيها مهددا  
 بلاد بها قد ضاع من كان فاضلا  
 حمانا الاذى حتى من ظهورنا  
 تيقظت الاقوام من غفلة لها  
 كم ارتفعت من أمة بعد أمة  
 ولكننا من دون كل جماعة

فيكرم ذوونقص وينسكى سميذع  
 مهانا وهل مما قضى الله مفزع  
 وللملك من أهل الفضيلة أضيع  
 ولم يبق في قوس التحمل منزع  
 ونحن بحال لم نزل فيه نهجع  
 بتعميمها للعلم والعلم يرفع  
 من الناس كالانعام في الجهل ترتع

رعى الله شعبا أهملته رعايته      ومليكاً كبيراً ركنه منزعه  
تقطع منه كل يوم مدينة      « وما الكف إلا أصبح ثم أصبح »  
والموت خير من حياة مهانة      يرى الخروجه السوء فيها ويسمع  
يهددنى بالموت قوم وانه      لدون الذى من عسفهم أتجرع  
ألستم اذا متنا تموتون مثلنا      اذن قد تساوى آمن ومروع  
على ان موت المرء وهو منعم      أشد عليه منه وهو مفعج

## النادية والعدل

— قالها قبل الدستور —

يحول عنها العين ثم يعيدها      حذار عدى تغلي عليه حقوقها  
ويغضى خلال النظرتين محاذرا      رقبيا لها ان لم يكده يكيدها  
أبى القلب إلا حب ليلى وانما      يكاد الهوى يرديه لولا وعودها  
وما العدل إلا غادة عربية      بعيدة مهوى القرط باد نهودها  
جلتها يد الاحقاب فهي جميلة      وقد قل للعشاق بالوصل جودها  
بدت في برود لاصبا عبقرية      وقد شف عن جسم رضى برودها  
اذا نظرت بين الجماهير نحوه      ولو مرة فى العمر فهو سعيدها  
وان هي لم تعطف عليه بنظرة      بكت منه عين لا يرجى جمودها  
وبات كئيبا يرقب النجم طالعا      بعين له شكرى قليل هجودها  
وتشخص طول الليل أبصاره الى      سماء نأت عنه بعيد حدودها  
حوت أنجما زهرا يقدن وانما      قواها التى قد ثرن فيها وقودها  
تروم صعودا نفسه فى فضائها      فيعبي عليها ثم يعبي صعودها  
ترى النفع كل النفع فى الموت انما      أضربها بين العداة وجودها

تقول له لا تحرصن "سفاهة  
 تريد بعزم أن تفارق جسمه  
 تنازعه حوض المنية نفسه  
 ولو انه خلى اليه سبيلها  
 اذا هي ماتت مات كل همومها  
 سواء على من بات في بطن حفرة  
 على عيشة قد بان عنك رغبتها  
 وتناك عليه شقة لا يريدتها  
 فتطلب وردا عنده ويذودها  
 هناك شفاها من أوام ورودها  
 وأقلع عنها نحسها وسعودها  
 رهين البلى بيض الليالي وسودها  
 ومنها

سقى تربة الاوطان للعدل ديمة  
 ربوع تغشاها البلى ومنازل  
 يعز على عيني أن تنظرا الى  
 تعيث بأهلها فتغصب حقهم  
 يعز على عيني ان تريا بها  
 اذا لجأت من همها في نهارها  
 أسارى قصارى ما تحاول انها  
 تقطع من وقع الهموم قلوبها  
 اذا سئلت عما تجن من الجوى  
 محاطون بالارزاء في ارض ذلة  
 تخفف من إحايها وتجودها  
 تغير بعد الظاعنين عهودها  
 بلاد تسوس الناس فيها قرودها  
 وتسلب من أموالهم وتبيدها  
 شبابا من الاحرار صفرا خدودها  
 الى الليل كان الليل مما يزيدا  
 تموت بعز او تفك قيودها  
 وتنضج من نار العذاب جلودها  
 أضربها اقرارها وججودها  
 تهائمها منحوسة ونجودها

### ﴿يا عدل﴾

الى الناس التفت يا عدل يوما  
 زوالك لا تهنا محضروه  
 فان عليك للناس اتكالا  
 يكون لعز مملكة زوالا  
 ومنها

وان الموت ملتجأ كريم لمن القى بساحته الرحالا

## ﴿ آيتها السماء ﴾

اليك تتوق آيتها السماء نفوس قد ألم بها الشتاء  
ومضتها على الارض الرزايا واسأماها بمحبسها الشتاء  
عديننا ان شئت امطينا فلما بالعود لنا اكتفاء  
وانا نحن قوم قد ظلمنا وانا نحن قوم أبرياء  
ومنها

يشاء المرء ان يحيا سليما ولكن الحوادث لا تشاء

## ﴿ الظلم يقتلنا والعدل يحيينا ﴾

— قالها قبل الدستور العثماني —

خفف من الظلم إبقاء وتهويناً	فالظلم يقتلنا والعدل يحيينا
يامالك الامر ان الناس قد ضجروا	عامل برفق رعاياك المساكينا
لهوت عنا بما اوتيت من دعة	فابيض ليلك واسودت ليالينا
ليست طريقك محمودا مغبتها	فابدله ان شئت في الاحوال نحسينا
لقد ملكت فأسجح اننا فئة	لا شيء غير جمال العدل يرضينا
ما ان تهضم سلطان رعيته	فالملك قبلك قد ربى سلاطينا
كانوا على الناس آباء اولى شفق	وفي الارائك املاكا خواقينا
وكانت الناس في أيام دولتهم	لا يبغسون على الناس الموازين

\*\*\*

قست قلوب ولادة انت مرسلهم	كانما الله لم يخلق بها ليما
تراهم أغبياء عند مصلحة	وفي المفاسد تلقاهم شياطينا

ان الرعية أغنام يُحد لها عمالك المستبدون السكاكينا

\*\*\*

ياشمس لا تشرقى بالنور أوجهنا فذاك يملأ غيظا قلب والينا  
وانت ياريح ان راعيت جانبنا فلا تبهي على جهر بوادينا  
ماذا على من يشم العدل مكتفيا بنفحة منه ان عاف الرياحينا  
ياعدل ان التفاتاً منك يسعدنا ياعدل ان ابتساما منك يكفيننا  
ياعدل من كان محبوباً محاسنه ما هكذا يصرم القوم المحبيننا  
يا من لياليهم باللهو قد قصرت تذكروا اننا طالت ليالينا

\*\*\*

قد سافر الجهل الا عن منازلنا واثم العلم الا في نواحيننا  
ما جاءنا الشر الا من تهاوننا ماعنا الظلم الا من تغاضينا  
لا بد من فك ما قد شد من عقد كف الاسرار بأيدينا بأيدينا  
ان الذين استحبوا قتل انفسهم فرأ من الضيم ما كانوا مجانينا

﴿ لهف نفسي ﴾

— قالها قبل الدستور —

لهف نفسي على رفات شباب طحنتهم طحن الرحي الناثبات  
لو سألت الرفات ما ذا دهاه لاشتكى من ظلم الولاة الرفات  
فوق وجه البيض الحسان سطور كتبت بالدموع فيها شكاة  
وهب الله للرعايا حقوقا غصبتها من الرعايا الولاة  
ارهبكم ذلا وأنتم سكوت اين اين الاحرار اين الالابة

ومنها

عظم الخطب في العراق فله — قلوب هناك مرجفات  
قد سقونا كأسا شرب منها — عن قريب من الزمان السقا

### ﴿ بين دجلة والفرات ﴾

— قالها قبل الدستور —

بين أحناء دجلة والفرات كحيّ البؤس فوق أرض موات  
بعد أن كانت في القديم جناتا باسقات الاشجار مشتبكات  
ورياضا أنيقة وحياضا مترعات وأنهر جاريات  
وبساتين فوقها الطير تشدو بشجىّ الالحان والنغمات  
ورياحين من جميع صنوف الزهر تهدي روائح عطرات  
ومنها

موقف للغرام في كل صوب جامع للفتيان والفتيات  
جنة عند جنة عند اخرى هكذا يمتددن متصلات  
تحتوي أنواعا من الزهر شتى وتعي اصنافا من الثمرات  
ادخلوها يا اهلها بسلام وكأوا ماشئمن من الطيبات

\*\*\*

غادرتها ايدي الجهالة قفرا بعد تلك الرياض والجنات  
من رأى الارض في العراق مواتا ذهبت منه نفسه حشرات  
ان بين النهرين، والارض تشقى، لجنانا تبدلت فلوات  
حييت بالعمران دهرأ طويلا ثم ماتت من بعد تلك الحياة  
اين انهارها التي كن فيها جاريات قبلا على الجنبات



نهر عيسى وبيطر ورفيل ودجيل وطابى والصرة  
 مارأينا كمثل دجلة سطرنا لو قرأنا صحائف الكائنات  
 لا ولا كالفرات في الارض نهرا منعشاً للحيوان او للنبات  
 دجلة دجلة فلم تتغير وكذلك الفرات عين الفرات  
 مانض الماء غير ان رجال السعى ماتوا في الاعصر الخاليات  
 وانتهت ساطة البلاد اقوم خلقوا للرشى وللسرقات  
 خلقوا للفساد والظلم والتخريب والذهب بعد والغارات  
 خلقوا لو انا انتبهنا قليلا في سبيل ارتقاءنا عثرات

\*\*\*

قد سكنا وليتنا ما سكنا في بلاد كثيرة الازمات  
 في بلاد نسام فيهن خسفاً ونطيل السكوت كالاموات  
 فكأن الاحرار فيها عبيد وكأن الاباة غير اباة  
 لطف نفسى على صروح جسام زارها الهادمون بعد البناء  
 لطف نفسى على شباب رماها ساعد الحيف في فم النكبات

\*\*\*

ارتقت سلم اتقدم ناس ووقفنا في أسفل الدرجات  
 فخرنا بالعلوم اذ رفعتهم وفخرنا بالاعظم النخرات  
 ركبت ربحكم ركودا ثقيلا فسكنتم والناس في حركات  
 أيها القوم انكم قد جهلتم انكم أمسيتم بوقت الغداة  
 كم الى كم كهولكم في رقاد كم الى كم شبابكم في سبات  
 أيها القوم أيها القوم أنتم أمة ساقطون في مهواة  
 استعينوا بالعلم فالعلم في كل زمان مفرج الكربات  
 وهو كالماء غاسل للجهالة — توكالنور ماحق الظلمات

ان تكونوا يا قوم تنتظرون الموت من ربكم لنيل النجاة  
فاعلموا ان غمرة الموت تأتي أيها القوم آخر الغمرات

\*\*\*

أيها الظلم هل زمانك ماض أيها العدل هل أوانك آتى  
قل لبغداد قد هضمت فنوحى إنما أنت في أسار الطغاة  
يكشف العار عنك حر ولكن ابن حر مر أخو عزمت  
يا ابنة القوم قد أصابني الضر - فاسببت للاسى عبرانى  
لا تلومى على البكاء حزينا قومه اخضوضعوا لحكم العداة  
لا يرى ثورة لهم قد تميط - الضر عنهم وتذهب الويلات  
فسأبكى قومي وأبكى بلادى وقبور الآباء والامهات  
ثم أبكى بحرقه ثم أبكى هكذا هكذا ليوم الممات

### ﴿يا جهل﴾

— قالها قبل الدستور —

يا جهل أنت برغم العلم والادب — ممتع بعلو الجاه والرتب  
يا جهل يأتيك عفوا ما تحاوله — يا جهل من غير سعي منك او تعب  
لا شئ في الشرق أعلى منك منزلة — يا جهل حسبك هذا العزم حسب  
العلم يعجز عن ادراك بغيته — وانت تبلغ ما ترجوه من كذب  
تأتي المحافل محفوا بتكرمة — والعلم يرجع مطرودا الى العقب  
من أين للعلم اردان مزخرفة — من أين للعلم أطواق من الذهب

\*\*\*

قد أصبح الوطن المحبوب تربيته  
الحلم ثبطه عن ثأر واثره  
ما أنقذ القوم نصحي من غوايتهم  
إذا أقمتم فإن المال منتزع  
يا باذلا لولاة السوء ما ماسكت  
من ذا يعولك والأيام محوجة  
لا يرحم القوم من بانث مفارقة

\*\*\*

يا عدل من لمروع بات مرتجفا  
من ذا إذا ما استجار الخائفون به  
يا عدل هل انت في يوم معاودنا  
وصارخ قد دعا بالويل والحرب  
يرد عن ذي حقوق كف مغتصب  
فبعذك العيش لم يحسن ولم يطب

\*\*\*

وقايل قد حرمت الجاه قلت له  
والجاه ليس بألقاب مفخمة  
بل انما الجاه في مجد تطول به  
وانما العز مشروح خلاصته  
لا تقر بن كثيرا من حكومتهم  
ما الجاه في دولة الاوغاد من أربي  
تهدى لمنغمس في الانتم منتهب  
وانما المجد كل المجد في الادب  
في متن أبيض ماضى الغرب ذى شطب  
فان مكروها أعدى من الجرب

\*\*\*

الارعى الله أوطانا لنا امتهنت  
قد أضرم الجور ناراً في مساكنها  
واعصو صب الشر حتى لا ترى أحدا  
لو ساعدتني الليالي سرت من وطني  
لا غرو ان فرّ حر خوف محنته  
محبوبة السهل والوديان والسكب  
واهلها بين نفاق ومحتطب  
الا يئن من الارزاء والنوب  
الى مكان بعيد منه منشعب  
فكل ذي رهب يأوى الى هرب

اني على الرغم منى ساكن بلدا ما ان بها من أنيس لي سوى كتيبي

### ﴿ نحن في غفلة ﴾

— قالها قبل الدستور العثماني —

نحن في غفلة نيام وعنا نائبات الزمان غير نيام  
نحن في دولة تداركها الله — تبيح المحظور للحكام  
وعدها بالاصلاح جم ولكن لا يجوز الاصلاح حد الكلام  
نحن قوم قضت ارادة شخص واحد ان نعيش كالانعام  
قد لجأنا الى الكرام بكاة واذا بالكرام غير كرام  
رب قوم من العدالة محرومين فازوا بها بحد الحسام  
ومنها

بزغت والنفوس ترنو اليها بعيون مملوءة من غرام  
وتجلت لهم كما يتجلى من وراء السحاب بدر التمام  
جعل الله كل قوم تحاشوا أن يشوروا في آخر الاقوام

\*\*\*

امم الغرب عمموا العلم حتى وفروا قوة مع الايام  
هل نفوس الى الدنيا عطاش كمنفوس الى المعالي ظوامي

### ﴿ أيام بغداد ﴾

— مما قاله قبل الدستور العثماني —

أتعود بعد تصرم ونفاد ايام بغداد الى بغداد  
ايام بغداد اتى في مرها كانت عوادي الدهر غير عوادي  
اذ ليس بغداد كما تافى ولا حكام بغداد ذوي استبداد

كانت محطاً للعلوم وأهلها      وقرارة للمجد والامجاد  
اليوم هاتيك العلوم جميعها      مدفونة بمقابر الاجداد  
قد عاش دهرأ في نعيم أهلها      فاذا النعيم وأهلها انقباد  
أيام مد الايمن وارف ظله      فيها فكانت جنة المرتاد  
أيام بغيراد تضيء جميلة      فتلوح مثل السكوكب الوقاد  
ومنها

فهناك أهل يجهلون حقوقهم      وحكومة تعتو ودهر عادي  
هم أيدوا الحكم في تدميرها      فكأنهم لو ينجلون أعادي  
وقد التقت فيها الجهالة والردى      فكأنما كانا على ميعاد  
نظرت الى الاحرار من أبنائها      «نظر المريض بأوجه العواد»  
ليس النجاة لامة من أسرها      مما يتم بهمة الافراد

﴿ كَانَ الشَّرْقُ لَيْسَ لَهُ فَمٌ ﴾

— قالها قبل الدستور العثماني —

كفى الغرب فخراً انه متقدم      وان له في البر جيشاً عرمرماً  
وان له في البر جيشاً عرمرماً      ترقى فلما اشتد ساعده عتاً  
تطيل على إجحافه بحقوقه      فيا أيها الغرب المدل بنفسه  
ألم يك هذا الشرق من قبل أعصر      ألم يك هذا الشرق من قبل أعصر  
مضى زمن للعلم والشرق زاهر      فكانت سماء العلم في الشرق تحتوى  
على أنجم والغرب ما فيه أنجم      وان له مالا به يتنعم  
يمائله في البحر جيش عرمرم      وبات يغيظ الشرق والشرق يكظم  
سكوتاً كأن الشرق ليس له فم      رويدك ما هذا الغرور المذم  
مضت لك أستاذاً كبيراً يعلم      بأنواره والغرب اذ ذاك مظلم  
على أنجم والغرب ما فيه أنجم      على أنجم والغرب ما فيه أنجم

وكان ظلام الجهل في الغرب عابساً  
فما كان يطغيه هناك رقيه  
وكان ضياء العلم في الشرق يبسم  
ولا يزدهيه انه متقدم

\*\*\*

فيا غرب لا تجرح من الشرق قلبه  
رويدك لا تعتر بالدهر إن صفا  
بما ذا ترى ان ارتقاءك عهده  
أنزعم ان الشرق يلبث صاغرا  
وتبقى عليه هكذا متسيطرا  
ألا اصبر عليه نصف عصر فانه  
سيدنهض من بعد الخول الى العلى  
نعم فسدت في الشرق بعض عروقه

بايراد دعوى انك اليوم أعلم  
فليس بباقي فيه يؤسى وأنعم  
يدوم وان الشرق لا يتقدم  
أمامك مغصوبا وأنت المكرم  
تمص دم الاموال منه وتهضم  
سيرقى به لو انه منك يسلم  
ويرجع مجدداً دارساً ويتمم  
ولكن بحسم الشرق ما فسد الدم

\*\*\*

سترقى بلاد الشرق بعد انحطاطها  
يزول تماماً ما بها من تأخر  
هنالك يحيا المجد من بعد موته  
فتمنحها عن طيب نفس مجالسا  
وان هي لا تعطي الرعايا حقوقها  
فتأخذ منها ما تريد بقوة  
لقد طال صبر الشرق يا غرب فازدجر  
تهكمت بالشرق احتقاراً لاهله  
قصصت جناحيه وحملت ظهره  
مفألمت قلب الشرق والشرق صابر

لو ان بنينا استيقظوا وتعلموا  
لو ان حكومات البلاد تنظم  
هنالك يبني العلم ما الجهل يهدم  
نيابية فيها العدالة تحكم  
فان الرعايا للحكومات ترغم  
اذا اتحدت فهي الصواعق تحطم  
فانك ان لم تزدجر سوف تندم  
فيا غرب ما ان يفلح المتهم  
عنا وهو لا يشكو ولا يتبرم  
ولكن حين يصبر المتألم

## ﴿ غير ما فرضوا ﴾

يعيش شعب اذا ما ضيم ينتفض  
وليس من قوة في السكون قاهرة  
كم من شعوب تفانوا من جهالتهم  
عن كل شيء اذا ضيعته عوض  
ينال كل امرئ، مجداً يحاوله  
ليس الذي جاء يمشي اليوم متئدا  
نصحتهم أن يثوبوا في مقاتتهم  
وفتية وجدوا من أجل موجدتي  
أوردتها حجباً كالشمس ساطعة  
لو كان معترضى أهلاً لمعرفة  
أما الحياة التي يحيا السواد بها  
لا سامح الله في بغداد طائفة

من الهوان والا فهو ينقرض  
تستطيع أن تقعد الاقوام ان نهضوا  
ان الجهالة موت أو هي المرض  
الا الحياة فما عن هذه عوض  
لولا المصائب دون المجد والمضض  
بسابق للآلى من قبله ركضوا  
الى الحقيقة الا أنهم رفضوا  
حتى اذا فهموا انى رضيت رضوا  
والمنكرون بغير السب ماد حضوا  
ما جاء قط على ما قلت يعترض  
فالناس منبسط منها ومنقبض  
من بعد ما أبرمو الى عهدهم نقضوا

## ( لعلّ الرزء يوحدّه )

العدل قضى في حسرته  
ان الانسان إذا استعلى  
لله على الاحقاف دم  
قد هان الماجد ليس له  
تغري الانسان بموطنه  
خلق الانسان به حراً  
لي في أمر الاحكام كلا - م من حذري لا أورده،

نحبا ربي يتغمده  
يهوى لولا ما يسنده  
أهريق فراعك مشهده  
سيف للذب يجرده  
أيام صباه ومولده  
ما أظلم من يستعبده  
م من حذري لا أورده،

وهنا واد لا أهبطه      وعنا جبل لا أصعده  
 ما جاء الامر كما أرجو — ه وقد تدري ما أقصده  
 متوخي الامة مختلف      واعل الرزء يوحد

### يا بلاد استقلي

— قالها بعيد الاحتلال —

يا أيدي الظلم شلى      ويا بلاد استقلي  
 ويا رجاء تعزز      ويا مصاعب ذلى  
 وأنت ياراية النصره اخفقى واطلى  
 يا أرض أهلى ومالى      فذاك مالى وأهلى  
 ليس الحياه بعز      مثل الحياه بذل  
 اذا فقدت بلادى      فذاك أكبر ثكل  
 وان هلكت فكم من      ذى حاجه مات قبلى

\*\*\*

أعلامهم قد تراءت      فيا نفوس أجلى  
 قد جاء يوم بأيدي فيه أكسر غلى  
 اليوم لم يبق للقا — بضين الا التخلي  
 ان القلوب من الغيظ في الصدور لتغلى  
 والضغط يأتى انفجارا      يبيد من غير مهل

\*\*\*

لى غايه أبتغيها      وقد يوفق مثلى  
 ان لم تصل بي اليها      فلا مشيت بي رجلى



## ﴿ اناته والذكور ﴾

ليس يرقى الانسان الا اذا نا — ات رقياً اناته والذكور  
 أيها الحق لا عدمتك حقاً — أنت لى أنت في العراق ظهير  
 سل من العلم ماجنى الجهل في الما — ضى على المصلحين فهو الخبير

## ﴿ الايام والاعوام ﴾

وبطولها خدعتنى الاعوام	بياضها غرتنى الايام
فاذا بكيت فما على ملام	ان ابنساماتي انتهت أسبابها
مننا ولا زهر الربى بسام	لا الجوصاف في العراق كعبد
اذ لا يطيب على الهوان مقام	لا بد لى من رحلة عن موطنى
منى عليك تحية وسلام	يا أرض أوطانى التى أحببتها
واذا الحياة عداوة وخصام	قلت الحياة اخوة وصداقة
والقلب يهدأ والعيون تنام	قل لى متى الانسان يفرخر وءه
ما إن به غير العظام عظام	ارحل اذا ما اسطعت عن متوطن
الا الهام واين أين همام	كل الرجال يطأطئون رؤوسهم

## ﴿ بعد الاحبة ﴾

لادارنا بعد الاحبة فى اللوى      دار ولا جيراننا جيران  
 الدمع يشهد ان بالاطوان لى      شغفا به لاتعلم الاوطان

## ﴿ ذلك المجد الاثيل ﴾

او اهل يعود الى العرو — به ذلك المجد الاثيل  
 مجد تجر له على مجد تقدمه الذبول  
 مجد بدا كالنجم يلمع — ثم أخفاه الافول  
 مجد تنزل الراسيا — ت و ذكر دما ان يزول  
 مجد له في ابطان التا — ريخ قد كتبت فصول  
 مجد بناء الله ضخما — ثم ايده الرسول

\*\*\*

اذ كان في بغداد عمـران وكان له شمول  
 ومعاهد لم يبق من آثارها الا طلول  
 غابت أشعة نجمها ولكل طالعة أفول  
 بغداد بعد القائمين بعزها أم تكون

\*\*\*

الشعب بعد الله يا دستور أنت به كفيل  
 تمشي به الآمال والآمال مركبها ذلول  
 ان الحياة اذا انتفت آملها عبء ثقیل  
 واذا أرادت أمة رشداً فاشي، يحول

## ﴿ الحياة معترك ﴾

اذا نوى الشعب ادراكا لحاجته فانما الشعب مضمون له الدرك  
 الحمد لله ان زال الخلاف وقد جاء الوفاق فلا حقد ولا حسك  
 ان الحكيم اذا ما فتنة نجمت هو الذي بحبال الصبر يتمسك

لا يرأس الناس في عصر نعيش به      الا الذي لقلوب الناس يمتلك  
لقد تعاملت من بحث أوصله      ان الحياة بوجه الارض معترك

### ﴿يسالم أو يعادى﴾

نجرفنا السيل ان بقينا      نعيش في حالة انفراد  
يطالب شعب العراق طراً      حكومة الذات للبلاد  
حرّيتي يارجاء نفسي      أنت من العين كالسواد  
اليك تخفي النفوس حباً      كأنه النار في الرماد  
شخصك قد غاب عن عيوني      ولم يغب قط عن فؤادي  
مالى شىء اليك يهدى      الا وداي الا وداي  
تالله يا حق ليس الا      عليك في دعوتي اعتمادي  
ان لم تصوني بالارض جنبي      فلست يا أرض بالمهاد  
أعدد لاجل الحياة عزما      فانها حومة الجهاد  
لقد بذرنا في الارض حباً      وقد دنت ساعة الحصاد  
لسنا نبالي وقد نهضنا      يسالم الدهر أو يعادى

### ﴿العروبة﴾

أصل العروبة قد رسا      كالطود في البلد الحرام  
والفرع منها في العرا —      ق ومصر يسمو والشام  
الناس مولاعة بمن      للناس يعمل بالتزام  
تغنوا لارواح جسا —      م لا لأجساد جسام  
ورجاؤها ان الحقو --      ق تصان من كل اهتضام

واذا الحكومة ماوفت تبقى الجروح بلا انتقام

\*\*\*

الحمد لله الذي سبغ السعادة بالتمام  
 الدهر بدل ما لديه — من عبوس بابتسام  
 بغداد منذ تأسست عرفت بعاصمة السلام  
 عاش النصراري واليهو — د ومسلموها في وئام  
 في وحدة عربية ليست تهدد بانفصام  
 أمم قد التأمت جرو — ح في جوانحها دوامي  
 ولقد تعاهدنا على حفظ المودة والذمام  
 تبني سعادتها الشعو — ب على اتحاد وانضمام  
 لاخير في شعب يعيش من التعاسة في انقسام

### (أملني أن يعود)

أملني أن يعود ذلك الماضي غامراً لي بسيفيه الفياض  
 ويعود الربيع غضا فأمشي جانبا للازهار بين الرياض  
 وأرى أنوار الربى من جديد جالما عيني بالوجوه الغضاض  
 وأرى الشعب في طريق هداه ساحبا فضل ذيله المفضفاض  
 ماشفى الماء منذ حين غاملا اعطاش من بعد تلك الحياض  
 لا نرى الا أنجما زاهرات لو نظرنا الى سماء الماضي  
 ومنها

قد رأينا الصروح منهدمات فأخذنا نبني على الانقاض  
 سبرى الناس والليالي حبالى ماعسى أن بلدن بعد الخاض

سيكون العراق جنّة قوم ما بهم من مقت ولا ابغاض  
وحدة بين الشعب أحكمها الله فليست خليقة بانتقاض  
من نصارى ومسلمين وهرد كل حزب منهم عن الكل راضي  
أيها الملك لا تخف من زوال أنت في ذمة السيوف المواضي

### ﴿ الشعب والاستقلال ﴾

قد قضى باستقلاله الشعب حاجا فهو اليوم جاء يدي ابتهاجا  
جاءلا يومه من الدهر عيداً ومن العيد للعلی معراجا  
ان يوما فيه استقل ليوم كان فيه هتافه عجاجا  
انها نهضة العروبة جمعا - الى ما ترى اليه احتياجا  
أخرجتها من حمأة الذل أيد قدرات لهاشم اخراجا

\*\*\*

أمطرتنا من بعد محل طويل ديمة كان ماؤها نجاجا  
فاكتسى حكم الذات رأساً وصدراً بعد أن كان نطفة أمشاجا  
هتف الناس اليوم للعيد طراً وبدا القطر مائجاً رجراجا  
أدرك الشعب ماله من حقوق بعد أن خاض للحقوق العجاجا  
وعسى أن أعيش حتى أرى في وطني ما يزيد قلبي ابتهاجا

## أيها العلم

— أنشدتها يوم سوق عكاظ ببغداد —

عش هكذا في علو أيها العلم	فإننا بك بعد الله نعتصم
عش للعروبة عش للهاتفين لها	عش للآل في العراق اليوم قد حكموا
عش للعراق لواء الحكم تكلاؤه	عين العناية من شعب له ذمم
عش خافقني الأعلى للبقاء وثق	بأن تؤيدك الأحزاب كلها
جاءت تحييك من قرب مبينة	أفراحها بك فانظر هذه الأمم
كأنما الناس في بغداد اذ هتفوا	بحر خضم به الأمواج تلتطم
ان العيون قرارات بما شهدت	والقلب يفرح والآمال تبتسم
ان احتقرت فان الشعب محتقر	أو احترمت فان الشعب محترم
الشعب أنت وأنت الشعب منتصبا	وأنت أنت جلال الشعب والعظم
فان تعش سالما عاشت سعادتة	وان تمت ماتت الآمال والهنم

\*\*\*

هذا الهاتف الذي يعلو فتسمعه	جميعه لك فاسلم أيها العلم
تتلى أمامك والجمهور مستمع	قصيدة لفظها كلاما منسجم
لشاعر عربي غير ذي عوج	على الفصاحة منه تشهد الكلام

\*\*\*

يا أيها العلم المحبوب شارته انا لك اليوم بالاجماع نحترم

## الى أهله الحق

لقد جاء يوم فيه ينتبه الشرق  
إذا الشرق اتقى في الحياة اعتماده  
وأكبر أنصار البلاد رجالها  
وان دعاء الخدق خلق يقيمه  
وفي بعض من عاشرت شئ نجله  
جرى الشرق شو طافي الرهان وبعده  
يقاسى القيود الشرق والغرب مطلق  
ان الشرق بعد اليوم لم يرع نفسه  
ألا فابرقع ثوبه كل من له

ويرجع محموداً الى أهله الحق  
على نفسه مستغنياً أفلاح الشرق  
وأحسن أخلاق الرجال هو الصدق  
فان لم يكن خلق فلا ينفع الخدق  
فذلك لو فتشت عنه هو الخلق  
جرى الغرب حثحثاً فكان له السبق  
فبين كلا القسمين هذا هو الفرق  
أملت به الجلى وعاجله الحق  
يد قبلها في الثوب يتسع الخرق

\*\*\*

قد انطفأت تلك النوى منذ أعصر  
أحس بأن الشرق ينبض عرقه  
يريد ليحيا الشعب حرّاً كغيره  
متى أيها الصبح الجميل تبين لي  
أنعلم ليلى ان في الحي مغرماً

وتومض أحياناً كما يومض البرق  
فلو لم يكن حياً لما نبض العرق  
وأكبر أرزاء الشعوب هو الرق  
فيمبض في ليل الهموم بك الافق  
بها لفؤاد بات يحمله خفق

\*\*\*

إذا لم يكن سير السياسة راشداً  
يحاول ناص خوض دجلة جهدهم  
إذا جئتنى ليلا فدعنى راقداً  
هو الصبح اى والله قد لاح سيفه

فما ان يفيد العنف منها ولا الرفق  
وتمنعهم منها الزوابع والعمق  
وفي الصبح أيقظني متى غنت الورق  
وان إهاب الليل منه سينشق

\*\*\*

متى ما اطمأن القاب بالنفع في الحيا      فقد لا يروع الليل والرعد والبرق  
وان الذي يسعى لتحرير أمة      بهون عليه النفي والسجن والشنق  
اذا رمت عن دار المذلة رحلة      فسر قبل ان تنسدي وجهك الطرق  
وان لم تكن للشعب أذن سمیعة      فماذا عسى أن ينفع القائل النطق

\*\*\*

قد اسود ليالي بالسحاب فلا يرى      طريقي به الا اذا أومض البرق  
فيارب في بغداد قد كثرت الأذى      ويارب في بغداد قد ضجر الخلق

### (أفارق)

أفارق أصحاباً وأهلاً وأخوانا      وأرضاً بها قد عشت عمر أو وطانا  
أفارق خلاني بها الضرورة      وأوجع بمضطر يفارق خلانا  
أفارقهم ابان شيخوختي الذي      لحمل على الاسفار لم يك ابانا  
أطعت ضرورات الحياة وليتني      عصيت ولكن كيف استطع عصيانا  
ستحملني فوق البحار بواخر      وأحمل لي فوق البواخر احزاننا  
أرى الناس في بغداد يحتقرونني      لاني اشبعت الحقيقة تبياننا  
ولو اتني شايعتهم في ضلالهم      لكان نصيبي منهم غير ما كانا  
ولكن نفسي حرة لا تجيز لي      لشيء سوى الحق المؤيد اذعاننا  
الى مصر مجذوباً اليها بقوة      وكم جذبت مصر الى مصر انسانا  
بلاد بها يسمى الغريب معزراً      ويلقى حفاوات هناك واحسانا  
أرى من خلال الدمع حين اصبه      تعاسة أيامي ببغداد الوانا



## ﴿ على الرافدين ﴾

على الرافدين معاً امة	لنيل التحرر تستبسل
وكان السلامة في ريشها	فينحل من نفسه المعضل
وكم في التريث من حكمة	ولكنما المرء مستعجل
لنصبر قليلا على ضيمننا	اعل الذي ضامننا يعدل
واست أريد بما قاتته	خنوعاً لجائحة تشمل
ولكن اروم لنا موئلا	ليحمى حوزتنا الموئل

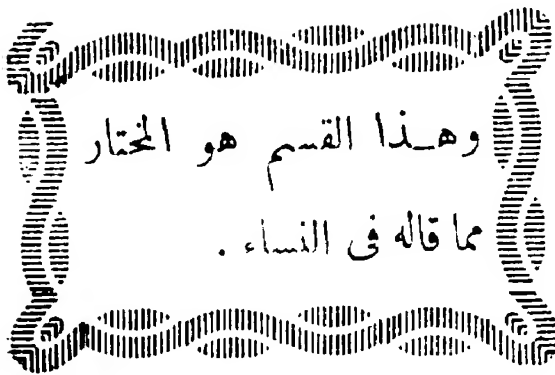
\*\*\*

هنالك شعب يريد العدى	هو أنا له وهو لا يقبل
وقد تقتل النفس في ذودها	وفكر التحرر لا يقتل
فذاك لا مالها آخر	وذاك لا مالها أول
إذا حرمت ماء أجدادها	فلا طاب من بعدها المنهل
وقد يدفع الشعب عن حوضه	دفاع السكي ويستقتل
سينقض يوما على خصمه	كما انقض من حالق اجل
لقد حملوا الشعب من عسفهم	تكاليف باهظة تثقل
فهذا الذي يومه ايوم	كذاك الذي ليله اليل
ومن سيم خسفا ولم ينتفض	فان منيته افضل



# المرأة قزويني

لجميع صر في الزهاوى



## هي الحقيقة

— قالها عند نكته في الدفاع عن المرأة —

هي الحقيقة ارضاها وان غضبوا  
اقولها غير هيباب وان حنقوا  
ان يقتلونى فكم من شاعر قتلوا  
ولست اول من ابدى نصيحته  
لهفى على امة ما زلت ارشدها  
نصحت للقوم في شعري وفي خطبي  
طلبت اصلاحهم في كل ما كتبت  
جاؤوا الى غضبا يسرعون ضحى  
هذا يسير على مهل ويشتمنى  
يخاصمون صديقا لا يخاصمهم  
وادعيها وان صاحوا وان جلبوا  
وان اهانوا وان سبوا وان ثلبوا  
او ينكبوني فكم من عالم نكبوا  
لقومه فأتاه منهم العطب  
الى سبيل هداها وهي تجتنب  
فما افادهم شعري ولا الخطب  
لهم بنانى ولما ينجح الطلب  
فما رأيتهم الا قد اقتربوا  
وذاك يحبو وذا يعدو وذا يثب  
والجهل منهم اذا استنطقته السب

\*\*\*

ماذا تريدون منى يا بنى وطنى  
سلاحكم خنجر ماضي الضريبة أو  
انى امرؤ ليس عندي للحياة يد  
حر تعود أن يُقرى الاذى جلدأ  
خاطبتهم بكلام بر قائله  
وعند ما فهموا مغزى مخاطبتى  
كأنهم ندموا من بعدما اعتزموا  
لكنهم بعد يوم من ندامتهم  
ان كان ما تبتغون الحرب فاحتربوا  
مسدس وسلاحى في الوغى قصب  
فما من الموت لى ان جاءني رهب  
وان تلم به الاحداث والذوب  
ما فيه ميعن لمن يصغى ولا كذب  
تراجعوا بينهم في الامر وانسحبوا  
كأنهم خمدوا من بعد ما التهبوا  
عادوا الى ما انتهبوا عنه وقد صخبوا

\*\*\*

الجهل أبدي كما قد شاء فعلمته  
أشكو الى اى هذي الناس مظلمتي  
فما ترى يفعلان العلم والادب  
وقد درى باضطهادى الترك والعرب  
ما بال ليلتنا سوداء حالكة  
ياحق من أجلك الجهال تشمتني  
هل غاب عنك بها يا أعيني الشهب  
وفي سبيلك تؤذيني فأضطرب  
فما اكتببت دفاعاً ذاع مشتهراً  
الا وانت مرادي حين اكتب  
اليك ترجع آرائي اذا انتسبت  
فانت أم لا رأيي وانت أب

\*\*\*

يا قوم أنتم على غي يضربكم  
ان السماء التي تعلو مراتبكم  
أما هناك فتى للرشد ينتسب  
منها لاجلكم الخيرات تنسكب  
ومنها

هو التعصب قد والله أخركم  
عن الذين أبوا الا تقدمهم  
عن الشعوب التي تسعى فتقترب  
عن الالى مشيهم نحو العلى خبيب  
يا قوم في كل عصر جاء ثم خلا  
قد غالب العلم جهال فما غلبوا

\*\*\*

ما للسماء أراها غير صافية  
أرى وجوهاً لعري لست أعرفها  
هل قارب الليل ام حاقت بها السحب  
تكد من غيظها تغلى وتلهب  
والعلم ينمون عند الفخر انفسهم  
والعلم اربابه ما عندهم حنق  
وان تراءت لهم في رأيه ريب  
ان جادلوا لم يسبوا من مخاطبهم

## ﴿رب مخطوبة﴾

ورب مخطوبة عذراء قد جهلت  
 سمراء في مقلتيها السحر مستتر  
 اذا نظرت اليها وهي ذاهبة  
 تزف في عنفوان من شببتها  
 مهما به احتفلت بعد الزواج فما  
 تراه زوجاً على ارغامها بطلا  
 له تبث هواها كي يجازيها  
 قامت بخدمته جهد استطاعتها  
 تود لو انه كان الوفي لها  
 هيئات فالطبع في الانسان غالبة  
 حتى أضاعت لعمرى من شرارته  
 قد ينزل الخطب في دار بربتها  
 ماقد تقاسي غداً من قسوة الرجل  
 والسحر ان كان حقاً فهو في المقل  
 الى لدات لها احمرت من الخجل  
 الى فتى لشعار النبيل منتحل  
 تلقى سوى ذى غرور غير محتفل  
 وفي سوى ذلك ليس الزوج بالبطل  
 بالمثل وهو عن الاهواء في شغل  
 تريد منه لها ميلاً فلم يمل  
 فلم يخن عهداً يوماً ولم يحل  
 بما توارث من آباءه الاول  
 حياتها وهو في سكر من الجذل  
 ولا يكون هناك الخطب بالجلل

## ﴿المرأة والرجل﴾

لقد أضاعت عنده من الحياة حقها  
 فهل تزوجت به أم ملكته رقبها  
 يسومها الخسف فان تدمرت طلقها  
 ذلك ما أخشنه وتلك ما أرقها  
 وانها الروح التي بعسفها ازهقها  
 يجبرها أن تنأى الكذب متى أنطقها  
 ان صدقت كذبتها او كذبت صدقها

## ﴿هزأوا بهم﴾

هزأوا بالبنات والامهات وأهانوا الأزواج والاخوات  
هكذا المسلمون في كل صقع حجبوا للجهالة المسلمات  
سجنوهن في البيوت فشلوا نصف شعب يهيم بالحركات  
منعوهن ان يرين ضياء فتعودن عيشة الظلمات  
دفنوهن قبل موت مريض في قبور سود من الحجرات  
في بيوت لزمها كقبور اظلمت كم سكين من عبرات  
ان هذا الحجاب في كل ارض ضرر للفتيان والفتيات  
انه فلتة من الطبع في الانسـان والطبع فيه ذو فلتات  
لم يكن وضعه من الدين شيئاً انما قد أتى من العادات  
طالما قد وقفت أدرا عنهن — الرزايا فيالها وقفات



رب عذراء لست تسمع منها عند تحديثها سوى الزفرات  
ولها في حجابها نظرات يالها في الحجاب من نظرات  
وفتاة كزهرة الروض حسناً ذبلت وهي في ربيع الحياة  
ناهد في شبابها وأدوها ضحوة بين دجلة والفرات  
واذا ما شكت هنالك كرباً لم تجد من يصغي لتلك الشكاة  
ان هذا الحجاب قبر كثيف حال بين الفتاة والنسمات  
ان هذا انتم أقبحه ما جاء حض عليه في الآيات  
تلك اعمالهم من الجهل عدو — ها على سوئها من الحسنات  
ثمرات من غرسهم قد جنوها بئس ما قد جنوه من ثمرات  
ايها المدجلون في جنح ليل انكم أخطأتم طريق الحياة

\*\*\*

زوجوها من غير ما هي ترضى      من غلام غمر اخى سيئات  
 انها تبدي رقة وهو يقسو      ليس هذا الفتى لتلك الفتاة  
 الخبيثون للخبيثات في الشرعة والطيبون      للطيبات  
 ايها المسكتى عن القول ما انت - بذي قدرة على اسكاتي.

### ﴿النساء﴾

ان النساء ربيع لنا ونعم الربيع  
 وانهن رياحين - زاهرات تضوع  
 وانهن اذا اظلمت ليال شموع  
 وانهن ابتساما - ت تارة ودموع  
 تشتاقرن قلوب لنا حونها الضلوع  
 ترفروحي عليهن - والغرام نزوع  
 والقلب مني كأس للبين فيها صدوع  
 لى بعد نأى اليهن - اوبة ورجوع  
 اذا امرن فانى لهن ذاك المطيع  
 وان دعون فانى عبد لهن سميع  
 اذب في كل يوم عنهن لو استطيع  
 وان غوين على الفرض فالجمال شفييع

\*\*\*

ان الرجال جذوع      ان النساء فروع  
 حديثهن لطيف      وحسنهن بديع

يا حبذا نظرات من احسان تروع

\*\*\*

أحسب المرء جهلا ان النساء فتوق  
اوانه هو راع وانهن قطع  
بل انما العمر في غير قريهن يضمع  
ما زوجة المرء الا حصن العفاف المنيع  
وان شمل فتاها بها هناك جميع  
وجه طليق وعين يقظى وقلب ولوع  
كانها حين تبدو نجم جلاله الطلوع  
كانها حين تشدو لحنا حمام سجوع  
ما اجل الزوج يرنو على يديها رضيع  
سعادة المرء زوج يطيعها وتطيع

## ضلوا واضلوا

الناس في الشرق ضلوا سبيلهم وأضلوا  
وبالحياة استخفوا وبالحقوق أخلوا  
ظن النساء رجال صنفنا اذاه يحل  
وانهن كحيوا - ن ليس يهديه عقل  
وانهن متاع لهم من النفس يخلو  
وانهن ملذا - ت تشتهي وتمل  
وانهن ظروف يراد منهن نسل  
لا أربع محصنات منهن يكفل بعـل  
وكل ذلك منهم اذا تأملت جهل



فما لما زعموه من الحقيقة ظل

\*\*\*

أقول والجِد أبغى والقول جِد وهزل  
ان النساء من القو — م للحفاوة أهل  
وانهن نجوم على السلام تدل  
وانهن ابتسامات للكآبة تجلو  
وانهن من الله — للسعادة حقل  
وانهن غصون بفيئها يستظل  
بنات قوم وأزوا — ج آخرين استقلوا  
وامهات لناس في الخط منهن تغلو  
لولا النساء لما با — ن للحضارة شكل  
وليس يُجمع الا بهن في الدار شمل  
على الشعوب بمرق نساها يُستدل  
لهن في الغرب عز جم وفي الشرق ذل

\*\*\*

حجبتموهن عن هذا النور وهو يثلّ  
كذلك يفعل من كا — ن في الحياة يضل  
لا تبخسوهن حقاً فليس في البخس عدل  
اثبتن في نهضة انهن للفضل أهل  
فالمرأة اليوم للمرء — في الحقيقة مثل  
وانها ذات عقل كما له هو عقل  
وانها عنه في الفهم والحجى لا تقل

إن لم تعاضده في مزلق الحياة يزل  
والعيش ان هي لم تحله فما هو يحلو  
وانها لتذيع السلام حيث تحل  
وانها هي عما يرمونها لتجمل  
وانها ان أرادت بنفسها تستقل

\*\*\*

للمرأة اليوم في مجلس القضاء محل  
للمرأة اليوم في البر - لما ن عقد وحل  
للمرأة اليوم في استكشاف الحقائق شغل  
للمرأة اليوم في تحسين الحضارة فضل  
وانها من علو على الرجال تطل  
شجاعة لا تبارى وهمة لا تسكل  
وان تكن قبل ذا قد ضلت فانت المضل  
أترتضى ان هذا العضو الشريف يشل  
بل الذى أنت تأتية - بالنظام يخجل

\*\*\*

مازلت تغمط حق - النساء حيث تحل  
كأنما لك عند النساء من قبل ذحل  
تدوسها حين تمشى كأنما هي بقل  
دأبت تنزلها من مقامها وهو يعلو

\*\*\*

يا أم لا تحزني ان أتى يعمك نجل

فانه ليس يدري ماذا يريد فيألو  
 ربك حانية يو — م أنت في المهد طفل  
 فجئت تغصب منها — الحقوق اذ أنت كهل  
 تقول مهلا وفي المهل للسلامة قتل  
 انا بعصر به لا يجوز للناس مهل  
 جاء الزمان الذي فيه المشكلات تحل  
 فما هنالك بعد ولا هنالك قبل

### ﴿ لا عن خيار ﴾

قد زوجت لا عن خيار من جاهل كالوحش ضارى  
 حسناء تشبه كوكباً جم الشعاع من الدرارى  
 او درة قد أخرجت عند الصباح من البحار  
 او زهرة حلت من — الاكام منعقد الازار  
 الجيد منها فضة والشعر منها كالنضار  
 في العين دمع كالجوا — ن وفي الفؤاد لهيب نار  
 ولقد تغرد للاسى فى الليل تغريد الهزار  
 تبكي وتمدب حظها والزوج لاه بالقمار  
 واذا عدا دور القما — ر مشى الى دور العبار  
 ما إن يبالى هل مشى فى الليل أو وضح النهار  
 واذا أتى للدار قا — بلها بشتم واحتقار  
 غر من الاغرار قا — سى القلب مخلوع العذار  
 كم فكرت تبغى النجى — ة من الاذاة فى الانتحار

ظلموك يا ليلى وان - الظالمين بنو نزار  
لا تضمرى يأساً فلا يبقى الزمان على قرار  
ولقد تعود اذا تصبر - ت المياه الى المجارى  
ومن التفكير في الحما - م حذار يا ليلى حذار

### ﴿ يا ابنة يعرب ﴾

في ليلة سوداء لم ابصر بها للنجم وقد  
اخذت تعد همومها نفسى اللجوج على عداء  
اذ صورت لى نسوة بالرافدين يثرن وجدا  
واستنكرت ما قد أصاب من الالاسى ليلى وسعدى  
وتأملت لمصاب « عا - تسكة » بزواج قد تعدى  
فهى هنالك دمعها بجري توأماً ثم فردا

\*\*\*

ويل لغانية لها بعل من الجهل استبدا  
قبلت به زوجاً ولم تر من قبول الزوج بدا  
جم الكراهة كلما زادت دنوا زاد بعدا  
ابدى غراما ثم غير - ما لها من قبل ابدى  
جعلت ترى فى عينه برقاً وتسمع منه رعدا  
ان الغرور لجاعل بين النهى والحق سدا  
يبنى الرجال من اللهى فخراً لانفسهم ومجدا

\*\*\*

غضبوا النساء حة وقهن - فلا تصان ولا تؤدى

القوم يا ابنة يعرب    من جهلهم وأدوك وأدا  
 ظلموك ظالماً ما رأيت — له لعمر الحق حدا  
 لا تمسكي بالقوم ان — القوم لا يرعون عهدا  
 حجبوك عن أبناء نو — عك حاسبين الغي رشدا  
 سجنوك في بيت أريد — بضيقه ليكون لحدا  
 لم يعدلوا اذ غادرو — لك صدى بكهف الدار فردا  
 ونسوا حقوقا لا يكو — ن بدونهن العيش رغدا  
 الأم لو رقيت لربت — عن هدى للشعب ولدا  
 واذا النساء ردين في    شعب فان الشعب يردى

\*\*\*

زوجان كل منهما    لحياله قد كان ندا  
 من بعد ما عاشا معا    ماذا جرى حتى ألدا  
 هدا بناهما وما    احراهما ان لا يهدا  
 الزوج كان هو الذي    يولى الرضى ثم استردا  
 وعلى جميع حقوقها    من بعد لذته تعللوا  
 يأتي الطلاق لغير ذنب — ثم يحسب ذاك رشدا  
 لا شيء يمنع جاهلا    ذا غلظة ان يستبدا  
 قد يرجع الانسان قر — داً مثلاً قد كان قردا

### بِأَلِيلِي بَكَتْ بِ

لِيلِي بَكَتْ مَا قَدْ شَجَاها      حَتَّى تَقْرَحَ مَقْلَتَاها  
وَبَكَتْ سَعَادَتِها وَاحِلًا — مِ الصَّبَا وَبَكَتْ مَنَاها  
وَبَكَتْ وَابَكَتْ بِالَّذِي      أَذْرَتْه مِنْ دَمْعِ سِوَاها  
فَلَقَدْ دَهَاها مِنْ خَطِيرَاتِ الْكُوَارِثِ مَا دَهَاها  
قَدْ طَالَ عَهْدُ شَقَائِها      فَبَكَتْ فَلَمْ يَنْفَعْ بَكَها  
وَلَقَدْ تَأَذَّتْ فَهِيَ شَا — كِيَةً بِأَدْمَعِها إِذَاها  
إِذْ زَوْجُوهَا مِنْ فَتَى      مَا إِنْ رَأَتْه وَلَا رَأَاها  
زَفَّتْ إِلَيْهَ فَلَمْ تَجِدْ      شَيْئًا جَمِيلًا فِي فِتَاها  
بَلْ كَانَتْ فُظًّا فِي مَعَا — شَرَّةً يَحْقِرُهَا وَجَاها  
النَّفْسُ الْفَتَى كَرِبَها      وَالْعَيْنُ قَدْ لَقِيتْ قَذَاها

\*\*\*

مَضَتْ الشُّهُورُ فَلَمْ يَزِدْ      فِي أَمْرِهِ إِلَّا سَفَاها  
مَا شَاهَدَتْ مِنْ خَلَّةٍ      فِيهِ مُوَافَقَةٌ هِوَاها  
شَكْسَ الطَّبَاعَ يَسِيرُ فِي      سَبِيلِ الْحَيَاةِ بِمَقْتَضَاها  
سَمِجَ لُثَيْمِ النَّفْسِ لَمْ      تَكْ وَصْمَةً إِلَّا أَتَاها  
الْفَتَى بَعْدَ إِبَانَةٍ      فِي نَفْسِهِ مِنْهَا قَضَاها  
يَدْنُو عِبُوسًا ثُمَّ يَبْعُدُ مِنْ      كِرَاهَتِهِ لِقَاها  
وَلَقَدْ يَقِيمُ وَلَا كَلَا — مَ كَأَنَّمَا هُوَ لَا يَرَاها  
إِنَّ الزَّوْجَ لَهُ حَقُّو — قَ وَاجِبَاتِ مَارَعَاها  
مَاذَا تَقْيِيدُ الْوَاجِبَا — تَ أَخَاغُرُورٍ قَدْ عَصَاها  
فَكَأَنَّمَا هِيَ سَلْعَةٌ      لِقَضَاءِ حَاجَتِهِ اشْتَرَاها

قد سامها خسفاً وأو — سعباً سبباً وأزدراها

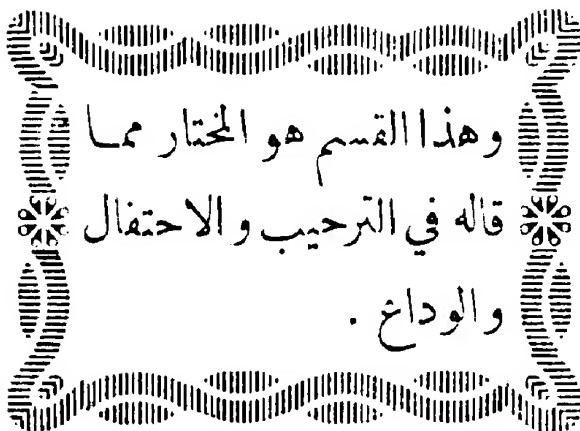
\*\*\*

صبرت على أخلاقه عاماً فطال به شقاها  
حتى براها الهمّ وانحات لما قاست قواها  
طابت اليه أن يطلقها فلم يسعف منهاها  
ضمرت فلم يرأف بها وبكت فلم يرحم بكها  
ترجو مروءته وهل يأتي المروءة من أبها  
بل ظل يهضمها وظلت منه شاكية شجاها  
لم تدر في أي المسا — لك ان مشيت تلتقي هداها  
أتموت أم تعنو لاح — كأم عليها قد قضاها  
وإذا أتت صبراً فما ذا بعد ذلك منتهاها  
ثم ارتأت ان المنو ن اذا به لاذت حماها  
فتجبرعت سما وما — تت في غضير من صباها



# فلق الصَّباح

لجَمِيلِ صَبِيٍّ الرَّهْأَوِيِّ





## ﴿عد للعراق﴾

عد للعراق واصاح منه ما فسادا      وابث به العدل وامنح أهله الرغدا  
الشعب فيه عليك اليوم معتمد      فيما يكون كما قد كان معتمدا  
حييت من قادم ابان حاجتنا      اليه نرجو به الامة الرشدا  
ان العراق لمسعود برؤيته      ابأله من بلاد العدل قد وردا  
مرحبا بك أشراف غطارفة      وليس ترحيبهم مينا ولا فندا  
عجل بسعيك اصلاحا نؤمله      فليس يذهب سعي المصلحين سدى  
حبلى السياسة قد امست به عقد      فحل انت بايدي رأيك العقد  
ارأف بشعب بغاة الشر قد قصدوا      اثاره الشر فيه وهو ما قصدا

\*\*\*

اما وقد جئت مصحوبا بمقدرة      فلا ابالي اقام الشر ام قعدا  
غدا الى الناس في الايام منتظر      والظن انك تلقى بالسلام غدا  
غدا ستسعد بغداداً تجارتها      فليجتهد للغنى من كان مجتهدا  
اعد لبغداد اياما موالية      كانت كما وصفوا ترقى بها صعدا  
مضت هنالك ايام مسالمة      لساكنيها فلا ينسونها ابدا

\*\*\*

لقد اتيت بانذار ومرحمة      فلن ترى فوق ارض الرافدين عدى  
اتيت توفى بوعد كنت معلنه      ان الكريم لموف بالذى وعدا  
معاهد العلم في بغداد قد هجرت      فلا تلاقى على ابوابها احدا  
فاجهد وأرجع بعزم منك رغبته      ترض الخلائق والتاريخ والبلدا

## تمية وترحيب

القاها في الحفلة التي اقامها الحزب الحر العراقي تكريما للاستاذ الريحاني.

حييت من زائر قد جاء مندفعاً

يسير منخفضاً طوراً ومرتفعاً

مؤملاً ان يرى بالعين ما سمعاً

لقد تجرد من اوراقه الشجر

في الغيط فالיום لا ظل ولا ثمر

حييت من كاتب اثرى به الادب

عليك في الشرق تبني فخرها العرب

قد جئت بغداد اذ بغداد تضطرب

نزات بالروض والازهار ذاوية

هناك والروض لاغصّ ولا نضر

حييت من شاعر للحق مكتنه

اشعره الشرق القى سمع منته

اتي فرحب اهل الرافدين به

بكيت والشعر حتى فاض دمعك

فيالها عبرات كلها عبر

الشعر انت وانت الشعر فيه هدى

بل شعرك الزهر في روق الربيع بدا

فطله عند غيدان الصباح ندى

شعر هو السحر منشورا بدائعـه  
كأنما هي في اسلاكها درر

شعر قد ازدانت الامصار قاطبة  
به وقد بدت الآراء صائبة  
فيه وأصبحت الامثال ذاهبة

كلما يجري من الاطواد منحدر  
فينفذ النور فيه ثم ينكسر

الشعر سيف وأنت اليوم تصقله  
الشعر بند وأنت اليوم تحمله  
الشعر روض وأنت اليوم بلبله

وانت ربحانه المهدى لنا ارجا  
جو العراقيين من ارواحه عطر

يرحب الشعب بابن الذادة العرب  
بابن الدواوين والاقلام والكتب  
بالعقريّة بالابداع في الادب

الشعر أصبح بالاستاذ مغتبطا  
وبالحضور من الاستاذ يفتخر

—الامل في العراق —

اما العراق فانا آملون له  
تقدما قد ارانا الله اوله  
مكلا بالسني والشعر كله

والشعر يرجو له مستقبلا نضرا

« وأول الغيث قطر ثم ينهمر »

كابدت فيه كآوح الليل والغسقا

حتى رأيت ضياء للدجى خرقا

يلوح في الأفق الشرق مؤتلقا

ان لم يكن ما أراه في دجنته

سحراً فظنى فيه انه السحر

— التجافي من ليلي —

قابلت ليلي فلم تمدد اليّ يدا

ياويلما ان اتعابي ذهبن سدى

لا كنت من شاعر لما أهين شدا

أزور ليلي اليها الوجد يدفعني

وان حظي من ليلي هو النظر

بانت عشيا وما للبين من سبب

فساء من بعد ذاك البين منقابي

يا ليتني كنت أطوي الارض في الطاب

اذا اجتمعت وليلي عند رجعتها

فتمد تعاتبنى ليلي واءتذر

— صاحبي نشج —

لما رأى الشمس تخفى صاحبي نشجا

يا صاحبي ان بعد الشدة الفرجا

ما زال لي في انعكاسات الشعاع رجا

ان غابت الشمس ابقث خلفها شفقة  
فيه لمن هي غابت عنه مذكر

ان الامانيّ حاجات اصاحبها  
يلهو بصادقها طورا وكاذبها  
وهل خلت قط نفس من ما آربها  
ما ان قضى وطرا في نفسه أحد  
الا تجدد فيها مثله وطرا

— كنت قبلا —

قد كنت أقدر أن أسعي على قدمي  
وان اغير سير الشعب بالقلم  
حتى اذا نالت الايام من هممي  
عجزت عما عليه كنت مقتدرا  
والمرء يعجز أحيانا ويقدر

وكنت حيناً عن الاحداث مبتعدا  
كموسر راح في لذاته وغدا  
لكنا الدهر لا يؤتي المتى أحدا  
جرت حوادث مثل السيل جارفة  
ود الفتى انه في جنبها حجير

وكنت جلدا على الايام مقتدرا  
اغالب الدهر والاحداث والقدر  
واليوم اذبت أشكو السمع والبصر

عندي بقايا قوى القى الخطوب بها  
وانما هي أجناد ستندحر

حاولت مجتهدا ان ينهض العرب  
وان يقوم باعباء الهدى الادب  
طلبت أمرا ولما ينجح الطلب

ماذا يريدون منى ان اقوم به  
من بعدما بان في الوهن والكبر

من كان حرا الى المجد الاثيل صبا  
والحر ان سيم خسفا في الحياة أبى  
تباً لمن ناله ضيم وما غضبا

البعض يرجو سلاما من ضراسته  
والنفع إن جاء من ذل هو الضرر

-- الغرب والشرق --

اقول للغرب وهو اليوم ذو قدر  
يلقي على الشرق كف القاهرة البطر  
كفالك ما أنت تأتية من الضرر

للشرق ارهقت لآنخشي حرازته  
ياغرب انك مغرور به اشر

يا أيها الغرب ان الشرق مضطرب  
يا أيها الغرب ان الشرق مغتصب  
نفث من الوطاء فالايام تنقلب

الشرق يشبه بركاناً به حمم  
أخاف من أنه ياغرب ينفجر

ما جاز ان يهضم الانسان اخوته  
وان يجرب في الاذلال قدرته  
فاعدل ان يحسن الانسان سلطته

كن في سلوكك يا انسان معتدلاً  
الى متى أنت للانسان تحقير

ياسرحة الماء انت اليوم وافرة  
وانت ناعمة خضراء ناضرة  
لا تأمنى الدهر فالايام قاهرة

ياسرحة الماء ان جاء الخريف غداً  
فانما هذه الاوراق تنتثر

﴿ترحيباً بأحدهم﴾

نزلت كما يرجو السلام على الرحب      بمشرفة بين المحابر والكتب  
وجئت الى بغداد تبصر دجلة      وتشرب من سلسال منهل العذب  
فقامت بتسكريم الرجاحة امة      ورحب شعب بالكياسة والاب

## كلمتي

لقاها في الخفلة التي أقيمت في مكتبة السلام تكريماً للاستاذ الريحاني

قدمت بغداد كيما تسرها بعد مصر

فكنت ربحانها نا - شرا روائح عطر

اهلا بروح شكسبير بان بعد التوري

او روح هوجو وبشا - ر قد الما لامر

او الحكيم بحق ابني العلاء المعري

بل انت اقرب ممن ذكرتهم ضمن شعري

لقد عرفتك من بينهم فله دري

أرت يا فجر ليلى

وكان ذا ظلمات

لقد طلعت علينا ككوكب في الصباح

لانت يا كوكب الصبح للجنة ما حي

تبسم الروض يبدى عن نرجس واقاحي

واصبح الزهر يرنو من الربى والبطاح

يرنو اليك باعجاب من جميع النواحي

العندليب شدا للهزار شدو ارتياح

وهل على الطير يشدو لمثله من جناح

كلا بل الطير حرّ

هناك في النغمات

أهلا وسهلا بمن جا - من وراء البحار

مهما للعراقين راكبا للبخار



اتيت تسعى على الفلك سالما من عثار  
 فجئت بغداد ليلا على نروح المزار  
 وكان فيها لك النسا - س في اليم انتظار  
 حتى طلعت مضيئا كما تضيء الدراري  
 فرحبوا بالمعالي وبالحنى والوقار  
 كما ترحب ارض  
 ممطورة بالحياة

قد كنت تحسب بغداد - د في رقى مجيد  
 فلم تجدها كما كنت سامعا من بعيد  
 بغداد ليست كما كا - نت في زمان الرشيد  
 اتت عليها خطوب قوَضن كل تليد  
 فنحن نبني بها اليو - م مجدنا من جديد  
 لآخر في أمة لم تنهض بعزم شديد  
 ليس القعود عن السعي للعلی بحميد  
 لا يحرز النصر في الحر -  
 - ب غير أهل الثبات

اتيت بالشعر نثرا يفوق نثر اللآلى  
 فكان مثل سراج يضيئ دجو الليالى  
 سحر حلال وما السحر كله بحلال  
 بدا عليه جمال يزري بكل جمال  
 مثل الهدى جاء لنا - س ماحقا للضلال  
 ان الاواخر جاؤوا مالم يجئه الاوالى

بنى الحقيقة ناس على طول الخيال  
ليت الحقيقة تنجو

من حوزة الشبهات

ياشعر انك بالحق — ترجمان ضميرى  
لقد سمعتك في انا — ت الفؤاد الكسير  
وفي شقيق المعانين الالامى والزفير  
وقد رأيتك في الموءج فوق وجه الغدير  
وفي حلوك الاليالى وفي الصباح المنير  
وفي الضياء اذا با — ن واهتزاز الاثير  
حتى هتفت بك اليو — م بين جم غفير  
فقليل لى ايه زدنا

من هذه الكلمات

عرائس الروض ماست وبابل الروض غرد  
والزهر يضحك عن او — او هناك وعسجد  
اما الشقيق فياقو — ت قام فوق زبرجد  
والماء يجرى نميرا حيال صرح ممر  
مايين نخل ولعمو — ن ناعم يتأود  
يا عندليب أعد ما تلقيه فالعود احمد  
فانما الشعب طرا مصفق لك باليد  
مصفق لك اعجا —

بأمن جميع الجهات

لا تمنع الشعر عما يقوله لذويه

الشعر حر يقول - الذي يرى الحق فيه  
 يقرب الحق ان قا - له الى سامعيه  
 وايس ينجح يوما عن الطريق النزيه  
 يا شعر انك ذو رأ - ي في الحياة وجيه  
 قل ما بدالك فالصو - ت منك صوت نبيه  
 احسنت يا شعر فيما نطقت احسنت ايه  
 يا شعر أنت شهير  
 يا شعر بالحسنات

## للاستقلال

- القاهما في الحفلة التي أقامها الادباء برئاسته تكريماً للاستاذ امين الريحاني -

يلقى الخطوب ويركب الالهوالا	حر يريد لقومه استقلالا
ينأى عن الوطن المعزز مرغما	ويعوت دون رجوعه مفتالا
لا يطمئن الشعب بعد جهاده	الا اذا لمس المراد فنا لا
نزعت له نفس الى حرية	فمضى يقطع دونها الاغلالا
ما فاز فوق الارض باستقلاله	شعب يعالج قلبه الاوجالا
حي الاسود تذب عن آجامها	ولمثل ذلك ربت الاشبالا
ليس الحياة سوى نضال دائم	ماعاش من لا يستطيع نضالا
تبغي لتابس جدة في عصرنا	كل الشعوب وتنزع الاسمالا
يارب أيام تمر عصيبة	يحكي شحوب غدوها الآصالا
مات البنون فكنت أسمع أمهم	للشكن تعول بعدهم اعوالا
لو ان هاتيك الدموع تجمدت	لنحت منها للاسى تمثالا x

لاقيت أياها خفافا مثلما      قاسيت أياها على ثقلا  
رضوى ومن ذا عالم بمرادها      وقفت هناك مخاطب الاجيالا  
قل للمدى يشكو غليل فؤاده      لذ بالسقاء فقد ترى أوشالا

\*\*\*

ولقد وقفت على ربوع قدخلت      أبكى الرسوم وأندب الاطلا  
كانت بها ليلي الى عشاقها      تمشى وتسحب خلفها أذيالا  
أما الجمال فكان جها فائنا      يا حبذا ذاك الجمال جمالا  
ومنها

كم جاهل ظن الخيال حقيقة      ورأى الحقيقة في الحياة خيالا  
من قد أضاع صوابه في نهجه      عد الهدى للسالكين ضلالا

\*\*\*

أما الذي يأتي الوشاة فانه      افك وأكثره يكون محالا  
يارب لو أنزلت سخطك ناقما      فجعلته للظالمين نكالا  
أترى العراق ملاقيما بطبيبه      من بعد زمنة دائه ابلا  
يا قابضا لعد العراق بكفه      أنسيت ان لاهله آمالا  
حتى م يشكو الضيم شعب كامل      حتى م نحمل أمة أثقالا  
لهفي على قطر يعالج أهله      داء من اليأس الاليم عضالا

\*\*\*

انا نرحب بالامين وانه      قدم العراق ليعرف الاحوالا  
ان العراق على فتوة ضيفه      يبني الرجاء ويعقد الآمالا

## سلاما سلاما

أنشدها في الخفلة التي أقيمت له في السيما الوطني  
— احتفالا بابلاله من مرضه —

كبا الشعر من بعد ستين عاما	فصحت أقول سلاماً سلاما
ومن بعد كبوته نام في	فراش الضنى برهة ثم قاما
لقد عبس الليل في وجهه	بروع وكان السحاب ركاما
فما طال حتى بدت أنجم	يرين خلال السحاب ابتساما
نجوم طالعن بأفاقه	يضئن فينفين عنها الظلاما
جلا القلب من رين أحزانه	وجوه من الزهر كن وساما
وقد كان يأس وهم معاً	فلا اليأس طال ولا الهم داما
مشيت الى الصيد من يعرب	أصافح منهم هماما هماما
لقد جبر الله كسري بهم	وقد كنت أحسب كسرى لزاما
وقد كدت القى حماي به	واي امريء ليس يلقي الحماما
وما زال دهرى يخاصمني	على انني لأريد الخصاما
فجرد سيفاً جرازاً له	على وجردت سيفاً كهاما
واست من الموت ذا خشية	وان كان حين يلم زواما
ولكن حشوا الحياة منى	نحبها لي عاماً فعاما

\*\*\*

لقد حسن الظن بي منكم	فأكرمتوني وكنتم كراما
فما أنا أنسى حقواؤكم	بشخصي ولا أنا أنسى الذماما
	ومنها

حدثكم سجايا نزارية فحتم بتكريم شخصي قياما

واني سأذكرها شاكرًا أيادي منكم على جسمي  
واني اذا رضىتنى الكرا — م خدنا فليست ابالي اللثاما

\*\*\*

لقد عشت عمراً أوئل ان تميط الحقيقة عنها اللثاما  
ولما أبت أن تميط اللثا — م باتت شكوكي ركاما ركاما  
وقد زارني طيفها مرة فيالك طيفاً يزور لثاما  
ويا علم قد طببت من مورد وان لناس اليك اواما  
وليس زحام على آجن ولكن على العذب تلفي الزحاما  
لقد ذكر الغرب ايامه فهل نسي الشرق عهداً قد اما  
شقيقان ما اثتلغا ساعة وإن لكل شقيق مراما  
هم القوم قد احرزوا قوة ونحن نعالج داء عقاما  
هم استيقظوا من رقاد لهم صباحاً ونحن بقينا نياما  
وانا نزلنا بمنحدر وهم طفقوا يصعدون الا كاما  
تسامى من الشرق يابانه ولولا تعلمه ماتسامى  
وزب لقاء اناس يرا — ه في زمن آخرون اثاما  
ولولا طماعة في الورى لكان خلاف الشعوب واثاما  
ومانا ما كان يرجو امرؤ تجنب للعقبات اقتحاما  
واني لقومى أرى نهضة فأرجو لها بين قومي دواما  
خذوا العلم يا قوم عن اعلم فان العلوم ترقى الاناما  
ومن فطم الطفل قبل الاوا — ن عن درّ أم اساء الغطاما  
اذا سقم الرأى فى امة من الجهل فالعلم يشفي السقاما  
هو الجهل اخرنا وحده فلا النارضارت ولا السيف ضاما

إذا الريح هبت على دجلة      فأنت تشاهد فيها التظاما  
رأيت لابنائها نهضة      فصحت أقول الامام الاماما

### ( في منتدى التهذيب )

— أنشدها في الحفلة التكريمية التي اقامها منتدى التهذيب له —

تباركت للتهذيب من منتدى ربح	ومن مورد صاف لوراده عذب
ومن منهل للعلم اثرى به الحجبى	فاكبره أهل الرجاحة واللب
لقد اخذت تطريه بالحق دجلة	وتوفيه حمدا من لسان لها رطب
وتهدى له الريحان ريان نافحا	وما انضر الريحان في البلد الخصب
وكم لبني الزوراء من وطنية	بنوها على اس الصداقة والحب
اولئك قوم ما لهم في حياتهم	سوى ان يروا عز المواطن من ارب

\*\*\*

وإني ليللى مغرم وهي موطنى	وعآلى اقضى في غرامى بها نحبي
واعت بها حسناء تزهو كزهرة	نمت فاطلت في الربيع على العشب
سبتنى ليللى اذ بدت بمحاسن	كثرن ومن حازت محاسنها تسبي
احبك يا ليللى على السخط والرضى	واهواك يا ليللى على البعد والقرب
وان شط عن عيني يومابك النوى	فانك يا ليللى تقيمين في قلبي
فيا نفحات الروض ضوعى ذكية	ويانسبات الصبح باردة هبي
لقد جمّت ليللى انفت الشعر عاتبا	فكانت على الاكثار تصغى الى عتي
وكم لك يا ليللى ببغداد وامق	وكم لك يا ليللى ببغداد من صب

\*\*\*

عسى ان ارى الشعب العراقي مسرعا      يهب فقد ضر التأخر بالشعب

نريد بحبو في السباق الى العلى  
متى يستفيق الشرق من رقدة له  
خذوا العلم عنه ان اردتم سلامة  
لكل هوى في الشرق حزب مؤيد  
ولا يصل الانسان في طلب العلى  
الى منزل حتى يسير على الدرب

\*\*\*

ان السحب لم تسكب على موطنى الحيا  
ذبت عن الآداب في يوم عسرها  
سيعقب هذا الليل فجر ينيره  
يقال لهم هاكم خذوا ثمر الهدى  
وانى امرؤ يبنى أساس دفاعه  
واشدو بشعرى كالهزار مغردا  
وما زالت فى جو من الفكر طائرا  
قد اجتمع الامجاد يحتفلون بي  
يحس لهم بالشكر قابى على الرضى  
وهل انا الاشعبة قد تفرعت  
غزيرا فلا منى سلام على السحب  
فما نفع الآداب في عسرها ذى  
بصدق وبعض الفجر يظهر بالكذب  
فتمتد ايد يرتجفن من الرعب  
على السلم . ان السلم خير من الحرب  
وما كان يوما في الحياة به كسبي  
ومن عادتي ان لا اطير مع السرب  
واكثرهم صحي . سلام على صحي  
فييدي لسانى ما يحس به قلبي  
كغصن مع الايام من دوحة الشعب



## في موقف الشكر

انشدت في منتدى التهذيب يوم اقيمت له حفلة تكريم وهي  
قصيدته الثانية :

في الروض تحكى الافاحى      تغور غيد ملاح  
اذكى الشقيق شموعا      فوق الرنى والبطاح  
لوى البنفسج جيداً      كأنه غير صاحي  
والورد شبه عروس      جلته ابدى الرياح  
رأى المزار قريباً      كان جم الصياح  
فخل من فرح بالعناق      زر الوشاح  
ما اجل الروض تنو      أزهاره في الصباح

\*\*\*

كل الذى هو في الز — هر ظاهر من رواء  
أت من الشمس فيبا      تفيضه من ضياء

\*\*\*

ياشمس انت ستبقين — بعدما انا اردى  
ويجعل القبر يوما      بينى وبينك سدا

\*\*\*

الشمس في كل وقت      جدية بالتباهي  
فانها ام دنيا — نا وابنة      اللاتناهي

\*\*\*

وشى الربيع البقيعا      انى احب الربيعا  
ارى العنادل فيه      مفردات جميعا  
وجدت للشـدو في فصله مجالا      وسيعا  
ألقي البنفسج تحت —      الدسرين ملقى صريعا  
والاقحوانة سكرى      والياسمين خليعا  
انى اذا ما دعاني —      الهزار كنت سميعا  
ليك ها أنا ذا منشد قريضا      بديعا

\*\*\*

هاج الهزار شجوى      ان الهزار يهيج  
حتى نشجت بشعري      والشعر منه نشيج

\*\*\*

لقد سمعت هزأرا      في الروض يدعو هزأرا  
تجاوبا فوق غصنين —      ساعة ثم طارا

\*\*\*

ياشعر انك ياشـ — — — عرصورة من شعوري  
وانت للناس بالحق —      ترجمان ضميرى

\*\*\*

ياشعر بالله غنّ      كلبال فوق غصن  
اظن فيك اقتدارا      جمافكن عند ظنى  
ان لم تقم بحقوق      غنى فما انت منى  
ياشعر انك قيثا —      رنى ولحنك لحنى  
اشرح سروري كما كنت قبل تشرح حزنى

انی لکل رجائی علیک یا شعر ابی  
احسنت یا شعر احسنت شاد با ایہ زدنی

\*\*\*

یا عندلیب ترنم فی الروض یا عندلیب  
اذا اطلت سکوتا فاروض لیس یطیب

\*\*\*

شدو العنادل شعر تجیده بالتغنی  
أرویه للناس عنها انا وترویه عنی

\*\*\*

اقول للناس شعرا ولیس بالشعر کسی  
ان فاتنی رغـد العیش الیوم فالشعر حسی

\*\*\*

ما ان یعبر شعری عما یحیش بصدری  
ما کل ما فی فؤادی علی لسانی یجری  
وان عذری عجزی فلیقبل القوم عذری  
ما کنت آمل ان — الایام تجبر کسری  
وانها بقاء — الاصحاب تشرح صدری  
بین الالی کرمونی وقفت ابسط شکری  
فلیحی ناس کرام بهم قد ازداد قدری

\*\*\*

لاشکرک سماء قد امطرتنی رذاذا  
ما کنت آمل منها قبل المواسم هذا

\*\*\*

بكيت من فرح يو — م زال عني الشقاء  
وقد يكون لعمري مع السرور بكاء

\*\*\*

يا برق انك يا بر — ق عارف بنزوعي  
فلابتسامك هذا علاقة بدموعي

\*\*\*

وقفت بين أناس مثل الجبال الرواسي  
ان قسمتهم بجبال فما يمين قياسي  
لهم من المجد صرح بنوه فوق اساس  
جاؤوا جماعير يطلو — ن بالانضار نحاسي  
فألبسوني عزا والعز خير لباس  
بهم رجوت حياة للعالم بعد اندراس  
وان خير رجاء ما جاء من بعد ياس

\*\*\*

يا علم انت سراج يضيء ليل الحياة  
وانت يا علم أنت — الدليل في الظلمات

\*\*\*

ارى النجوم فأطري ضياءها واجل  
كأنما هي حور من السماء تطل

\*\*\*

يا ايها القمر المستنير انك سعيد

كم كنت تطمع قبلي وكم ستطمع بعدي

\*\*\*

يا حبيذا الصاحب صعبا طابوا نجارا وقلبا  
فلا أرى بينهم - إلا مسعفا أو محبا  
قد أدرك الشعر في ظلمهم مرادا واربا  
لولا العناية بهم به قضى الشعر نجبا  
دعوته ليؤدي شكر الجميل فلي  
يا أيها الشعر اني أرى مجالك رحبا  
أركض جوادك في حمد مكرميك وخبا

\*\*\*

ان الزمان صفا ، سرّ ، جاء بالطيبات  
وهذه حسنات يذهب بالسّيئات

\*\*\*

هناك ناس امدوا اولئك المصلحونا  
وآخرون استعدوا اولئك المفلحونا

\*\*\*

ما سر بالنفع قوما في الغرب الا الوفاق  
وما أضر بقوم في الشرق الا الشقاق

\*\*\*

قد علمتنا السماء ان العداء شقاء  
الناس في الدين شتى وفي الحقوق سواء  
الدين فيه وفاق وليس فيه عدا

ان العداء لشر تدمه العقلاء  
وما لشعب تمادى فيه الخلاف بقاء  
فليحى بين النصارى والمسلمين الاخاء  
كلاهما عرب عندما يكون انماء

\*\*\*

ان العراق لبیت لاهله اى بیت  
الشعب يشرب ماء ويستضىء بزیت

\*\*\*

يسر بالبذل سعيا الى الوفاق الجميع  
ولا يكون اذا ما شح السحاب ربيع

\*\*\*

ياملأك لآنحش يوما من هلكة وانقراض  
فانما أنت في ذمة السيوف المواضى

\*\*\*

قد حف ليلى الغمام واشتد فيه الظلام  
فبت سهران فيه والناس حولي نيام  
ان الرقاد على من يشكو سقاما حرام  
وكننت أرى نجومًا كأنهن سهام  
وهن قبل ثغور يبدو عليها ابتسام  
الحمد لله ربي اذ زال عنى السقام  
بوسر أبناء قومي طرا وقومي كرام

\*\*\*

بغداد مهبط روحى فى ارضها هز مهدي  
رأيت ايام نحس بها وأيام سعد

\*\*\*

اوطاننا هى عز ومصدر للحياة  
ان الحجر رمز لدجلة والفرات

\*\*\*

ان طبت طبت وان هنت يا-راق اهون  
إني على كل حال كما تكون أكون

### ﴿ عودة الرصافي ﴾

أنشدها في الحفلة التي أقيمت في أوتيل مود تكريماً لصاحبه الاستاذ  
الرصافي بعد عودته من الآستانة

أرى فلماً يحو الدجى ثم لا ادري أم مطلع فجر ذاك أم مطلع الشعر  
أم اليوم قد هبت ترحب دجلة بلبها الغريد بالشاعر الحر  
ومنها

كأن شعاع النجم والنجم طالع يضيء جميلاً بعض أخلاقه الغر  
قد اخضل روض الشعر حتى حمدته وحتى رأيت الزهر يبسم للزهر  
ترنم يشدو بلبل فوق ايكه ويهتف صبحاً بين اغصانه الخضر  
ومنها

واني لا طرى الشعر منه يهزني واى امرىء للشعر ان هز لا يطرى  
وما الشعر الا ما انطوى لفظه على شجى من الاحساس او مطلب بكر

ولا هو الا بالجذحين طائر      وكل جناح منه يظهر في شطر  
وان البيان العذب للـبـ خالب      ولكن بعض الشعر ضرب من السحر  
واني نتعرفني من الشعر هزة      كأن بجسمي كهربائية تسرى

\* \* \*

لقد طال ليل اليأس حتى أملنى      ولا بد للـيل الذي طال من فجر  
الى أن بدا صبح فغرد بلبل      وشبب في نهد من الروض بالزهر  
بغناء جادتها من اللـيل مزنة      فعادت بها الازهار باسمه الثغر  
جرى شعراء العصر في حلبة لهم      فجاء أمام الكل ذو غرة يجري  
لقد غمطوا بغداد في شعرائها      وقالوا جلال الشعر أجمع في مصر  
ومنها

من الناس من يدري وليس بقائل      حذاراً ومنهم من يقول ولا يدري  
يقولون انا للحقيقة نبتغى      ومن يك أهلاً للحقيقة يستقر  
أحكم بين المدعين بباطل      فأحمل أوزاراً بنوء بها ظهري  
ورب ظلام في الحياة مخيم      اشد على الانسان من ظلمة القبر

\* \* \*

واني بمعروف لأعتر انه      أخو ثقة والحر يعتز بالحر  
كلانا يريد الحق فيما يقوله      واني واياه الى غاية نجرى  
فقد بيدى اللهم في كل دعوة      وهذا أخى معروف اشد به ازرى  
ومنها يخاطبه

اذا قلت شعراً ذاع في كل جانب      كأن أثر الكون واسطة النشر  
ازحت بنور منك ظلمة ليله      فماذا به أبقيت للانجم الزهر



## عند الفراق

قالها في آخر الحقة التي اقلمها تادي الاصلاح ببغداد لوداعه قبل يومين من  
مصره الى مصر

عانتني ليلي لوشك الفراق	فتلاقت دموعنا في العناق
في اصيل للشمع فيه شتات	لدواع وللادموع تلاقي
لو يصح التشبيه قلت دموعي	يتبادرن مثل خيل السباق
لم اكن قد عشقت وحدى ليلي	ان ليلي كثيرة العشاق
غير اني احس في القلب مني	بهواها كممثل نار حراق
ولقد تنظرون صورة ليلي	كخيال في دمعي الرقاق
كلنا مشتاق اليها ولكن	لاتضاهي اشواقكم اشواقى
كلكم قد فزتم برحمة ليلي	غير اني منيت بالاخفاق
تعترى جسمي هزة حين تبدو	او تلاقي احداها احداقي
انت يا ليلي كل ما اتمنى —	ه لنفسى ايام عمري الباقي
كنت في برة وكان وثوق	لي بالعهد منك والميثاق

\*\*\*

لي على حبي للعراق شهود	من دموعي وقلبي الخفاق
ربطتني اواصر محكمات	ببلادي وان احل وثاقي
ليس بي ما يرب عند بكائي	غير اني مفارق لرفاقي
ان حبي لمن افارق فيها	يتجلى في دمعي المهرق

\*\*\*

ليس لي من بعد العراق مقر	غير مصر ومصر أخت العراق
في رحيلي عن العراق الى	مصر مصابي معادل لاشتيافي
الوداع الوداع يا اهل ودي	فأرى ان قد حان وقت الفراق

است ادرى اراجع انا يوما      ام ختفي قبل الرجوع ملاقي  
 طال ليلى وطال فيه شقائي      واختلفا في مع الاسى وتفاقي  
 كان ضغط الدجى عليه شديداً      فأتى الصبح مؤذنا بانفلاق  
 سوف تنسوتني وتنسون عهدي      وتجنف الدموع في الآفاق  
 ولقد تسمعون من مصر صوتي      في قصيد تنديع في الآفاق  
 ليس صوت من الاعالي سيأتي      مثل صوت يأتي من الاعماق

\*\*\*

ان اعدائي في العراق كثير      كلهم فيه آخذ بخنساقي  
 سأولي ربوع بغداد ظهري      تاركا خيبرها لاهل النفاق  
 ازهقوا روح الحق فيما اتوه      اى نفع لهم من الازعاق  
 ومن الصعب ان ادارى ناسا      قد تنافي اخلاقهم اخلاقي

\*\*\*

اصلح الله ثلة شتموني      واطالوا في موطنى ارهاقي  
 انني قد صفحت عنهم فلا      احمل حقداً لهم على الاطلاق  
 ليس قصدي مما ذكرت عتاباً      غير اني اوردته في السياق

\*\*\*

قد رحلنا عن العراق جميعا      انا والشعر والهوى بانفاق  
 حسن الشعر في السفار رفيقا      زاكي الاصل طيب الاعراق  
 حبذا الشعر يسلم اللفظ من حشو      به والمعنى من الاغراق  
 يشبه المعنى الساقط اللفظ خوداً      رفات في ثوب لها اخلاق  
 انما اكثر القريض سيفني      وقايل منه على الدهر باقى  
 كثرت انجم السماء واسكن      لا تساوى لناظر في اثلاق

كنت مثل الهزار اشدو بشعري كل يوم في نبعة ذات ساق  
 ولقد كنت قد بنيت بجهد لي عشا في مجمع الاوراق  
 فأحال الغربان تهدم منه ما بنته يدي بلا اشفاق  
 رخص الشعر في بلاد قد انحطت كما قد غلا بقطر راق  
 رب شعر انفقته في سبيل الحق حتى اضر بي انفاقي  
 لست بالشعر ابتغى لي كسبا أو اداوى يوما به املاقي  
 ايها الشعر انت لست متاعا يشتري او يباع في الاسواق

## عند الوداع

— آخر ماقاله عند مبارحته بغداد —

( ١ )

خطبي واعظم بخطبي	اني افارق صحي
انأى الى مصر عنهم	ولا اراهم بقربي
صعب فراق اناس	هويتهم اى صعب
اني لاصبو اليهم	حتى الاقي نحبي
إذا ترحلت عنهم	فالذنب ليس بذنبي
هي الضرورة تقضى	برحلتى اى وربى
وانما دمع عيني	دليل آلام قلبي

( ٢ )

جرت دموعي تباعا	لما اردت الوداعا
عرفت انى سأناى	فطار قلبي شعاعا
كرت على همومى	فما استطعت دفعا
ما ان أرى في بلادى	من المقام انتفعا

أزمنت عنها رحيلاً وما أمر الزماعة  
 أني سأهبط فيه وهذا وأعلو يفاعا  
 واستعيض بسيري عن البقاع بقاعا  
 ( ٣ )

فاضت على حياتي من دجلة والفرات  
 كلاهما قد سقاني رياً كرىّ النبات  
 كلاهما خالطت صـ فو مائه عبراتي  
 سأطلب النيل حتى ابل منه هاتي  
 تضيء آمال نفسي كالنجم ابل حياتي  
 والنجم اجل شيء يبين في الظلمات  
 لعل نحسى بمضى لعل سـ عدي يأتي  
 ( ٤ )

بغداد فيها كرام على الموالاة داموا  
 كما هناك اعاد منهم تمادى الخصام  
 يا موطناً عنه انأى منى عليك السلام  
 لانت ارض هوّ لي قد تم فيها الفطام  
 اقمت فيك وقد كان بي يضر المقام  
 فكنت فيك أجافى وكنت فيك اضم  
 فان أردت رحيلاً فما على ملام  
 ( ٥ )

علّى اذا جئت مصراً اعيش في مهرحراً  
 على ارى لي فيها ليل همى فجراً

انى ساهجر بعد السنتين بفداد هجرا  
 لاتعقبونى عليه لعلّ لى فيه عذرا  
 أريد عنها فراقا يقصى وان كن خسرا  
 فقد وجدت ببغدا — د طعم عيشي مرا  
 وليس فوق الذي قد صبرت اسطيع صبرا

## (٦)

صعب على فراقى لاخوتى ورفاقى  
 وسوف الحق مصرا ومصر اخت العراق  
 وئست اعلم ماذا القى بها فى لحاقى  
 فقد الاقى سلا ما فيها وقد لا الاقى  
 للشعب فى مصر عز ضخم على الدهر باقى  
 مازال ينمو ويقوى بوحدة واتفاق  
 كذاك يفعل شعب ذو غاية وهو راقى

## (٧)

سموت ثم هويتُ نموت ثم ذويت  
 قداهتديت الى الحق — تارة وغويت  
 حفرت بئر النفسى فى غيضة وطويت  
 طلبت ماء فلما شربته ما ارتويت  
 ماذا مقامى بارض لى ماوفت فاجتويت  
 حتم على رحيلى فانتى قد نويت  
 فسوف ابرح بيتا اليه كنت اويت

## ما اغنى

— انشدها في الحفلة التي اقامها له المجمع العلمي بدمشق —

ظننت بان الشعر يغنى فما اغنى      وكم شاعر في موقفى أخطأ الظن  
لقد كان شعري بحسن اللحن انشدا      فما بال شعري اليوم لا يحسن اللحن  
وكننت لاسفار الحياة اتخذته      رفيقا أصافيه المودة أو خدنا  
وكان يمث الشجو في الناس شدوه      الى ان يهيج السمع والروح والذهنا  
يغنى فيبكي السامعين غناؤه      كذلك يشجى العندليب اذا غنى  
وأحسن من غنى من الطير بلبل      تبوأ في غناء من جنة غصنا  
على فنن لدن نزا وهو صائح      فهز واحنى تحته الفنن اللدنا  
وأكثر احسانا من الطير شاعر      اذا قال راعى في صناعته الغنا  
وما اليوم عجز الشعر عن خور به      ولكنها الاشجان لا تقبل الوزنا  
كاني اليه لم أمت بقربة      ولم أك للمطبوع منه أباً وابنا  
من الشعر ما يلقي الردى قبل ربه      اذا قصر المعنى المراد فما اغنى  
وأما الذي قد كان معناه فائضا      فيفنى الذى قد قاله وهو لا يقنى  
وللشعر جسم ناعم هو لفظه      وللشعر روح ذو شعور هو المعنى  
أرى الشعر بعد الوحي أكرم هابط      من الملائ الا على الى الملائ الا دنى  
ولا خير في شعر وان راق لفظه      اذا كان عنه في الهداية يستغنى  
وقد يتفشى الشعر كالنور سائحا      فيركب متن الصبح ان لم يجد متنا  
وقد تسمع الاذان جمعجة له      ولا تشهد العينان عوض له طحنا

\*\*\*

تنايت عن ليل الحقيقة مرغما      فما جامعى دار اليها ولا مغنى

يقولون طارحها الصباية تنجذب وأنى لمثلي ان يطارحها أى  
ورب قلوب ان بعد قساوة وعملك ياقلب الحقيقة مستغنى

\*\*\*

تلقيت في بغداد من عصابة قلى  
لقد طال فيما بيننا الطعن موجعا  
وكنت أرى بغداد مما لقيته  
وكانت تقول النفس منى لجهلها  
ولست أبالي بعد ستين حجة  
ولسكنني الفيت ان احتماله  
وقاسيت في بغداد من ثلة ضغنا  
فدنا كما دانوا ودانوا كما دنا  
ببغداد من كرب شقيت به سجننا  
سأحل عبء الهم جلدًا ولا اضنى  
أبكى الزمان العين أم أضحك السننا  
يشق على من يشتكي مثلى الوهنا

\*\*\*

على العلم شن الجهل بالامس غارة  
وابعدت عن حتف يسوء برحاتي  
يريدون منى ان أغني باسمهم  
على ان في بغداد لى من شبابها  
وان بها صحبا عن الحق ذادة  
اذا النقد شبت ناره أدبية  
اتوا يدفعون الشر عنى بمثله  
فله اخوان بهم زدت عدة  
وهل أنا الا ابن لبغداد نازح  
كالمليس يصبو الطفل الا لأمه  
وكم غارة من قبلها الجهل قد شنا  
وقد كان منى قاب قوسين أوادنى  
وأى هضم باسم أعدائه غنى  
اذاضقت أنصاراً ومن حولهم حصنا  
ابوا ان يهد الخيف من شرفى ركننا  
عدوانهم لاقى كل قرن له قرنا  
ولم يظهروا في كل ما أظهروا جبننا  
ولله اخوان رجحت بهم وزنا  
اذاذكروا بغداد يوما له حنا  
وليس بمختار على حضنها حضنا

\*\*\*

نهبت فجاج الارض في ليلة دجت بسيارة تطوى البعيد ولا تضنى

الى ان بدا صبح يشق بضوئه      قديراً إهاب الليل من بعد ماجنا  
وقد ذر قرن الشمس يلمع نوره      فاطريت منها النور يلمع والقرنا  
تبارك يوم سرفي بلقاء من      احب فبعد اليوم لا أشتكي الحزنا  
وجدت رياض الشام ربا أنيقة      واخلاق اهل الشام طافحة حسنا  
وجدت بها علما وجدت بها حجبى      وجدت بها عدلا وجدت بها امنا  
سأنتى على قوم رعوني بفضاهم      ومن نال ما قد نلت من حظوة اثنى

\*\*\*

أرى المجمع العلمي خير وسيلة      ليزداد ذو علم على شأنه شأننا  
أرى المجمع العلمي أكبر منقذ      من الفقر للشعب الذى رام ان يغنى  
أرى المجمع العلمي يستثمر النهى      أرى المجمع العلمي يستحضر الذهنا  
سيجني شباب الشام منه فوائدنا      وعلما لهم والعلم أحسن ما يجنى  
واني لفضل المجمع اليوم مكبر      فقد جاد بالعلم الغزير وما ضنا  
سيشكر ما للمجمع القوم من يد      كما شكرت أرض على الوابل المزنا  
فبالعلم يبنى المجد في كل أمة      وأما بغير العلم فالجد لا يبنى

### ﴿ في العراق مقامي ﴾

— مما نظمته في دمشق —

لما تنغص في العراق مقامى      وليت مني الوجه شطرا الشام  
بغداد ليس اليوم دار سلامة      كلا ولا هى منزل لوثام  
اما السعادة لي بها وقد انقضت      فكأنها حلم من الاحلام  
الناس فيها لى على قرضى لهم      حر القريض مناوي، ومحامى  
شاهدت قوما يخطبون مودتى      ورأيت قوما يطلبون خصامى



قلت الهمام سيبتني مجدا بها      فاذا الهمام هناك غير عمام  
قلت الحمام اذا ألمت يريحني      وقد انتظرت فما ألمت حمامي  
الحق فيها للتعاسة ضائع      والصدق معدود من الآثام  
قد كنت أخشى السيل عند ممره      فأتيت ملتجئا الى الآكام  
ارجو صباحا يستبين لليلتي      فأرى بعيني النور بعد ظلام  
ما ان وجدت على التماس واحدا      في القوم قد أشكو له آلامى  
الا شبابا ناهضين الى العلى      يتطلبون المجد غير نيام  
وارى مخايل في الصغار جميلة      فكأنها الازهار في الآكام  
لك يا عراق فلا تكن مستئسا      بعد المنى مستقبل الايام

\*\*\*

قضت السياسة ان أعيش بشقوة      في جنب دجلة شاكيا لأوامى  
وانتدأرى شبح المنون بأعيني      يمشى ورائى تارة وأمامى  
ومن السعادة لي على برج النوى      انى رحلت مشيعا بسلام  
ماذا مقامك يا جميل ببقعة      فيها الحقيقة هزاة الاوهام  
ان رمت في الامر اعتصاما بالحجى      فامسك بحبل منه غير رمام

\*\*\*

اما دمشق فانها عربية      رفعت لواء السلم والاسلام  
العلم فيها باسط احكامه      والشعب منبسط من الاحكام  
قوم باخلاق لهم موروثه      فيهم قد امتازوا وبالفهام  
قوم لهم بالعلم في تاريخهم      والمجد اعلى رتبة ومقام

\*\*\*

سافرت من بغداد في سيارة      نفثت لظى وبحرکت بضرام  
حتى وصلت الى دمشق وانها      بلد كريم حافل بكرام  
سفري اليها كله قد تم في      يوم وآخر لم يكن بنام  
تالله تلك مسافة شسعت على      من كان يمشيها على الاقدام  
النار قرّبت البعيد فخبته      نهبا وبين البلدين موامي

\*\*\*

حسبي دمشق فانها بلد انضى      والحب للغرباء والاكرام  
فلقد رأيت حفاوة من أهلها      عجزت لهم عن شكرها اقلامي  
الشعر أهديه الى ابنائها      هو كل ما عندي من الانعام  
الشعر أنظمه شعوري بالأسى      والشعر ذكرى صبوتي وغرامي  
الشعر صوت الروح يشكو به      وأنين مجروح من الآلام



## ﴿بيروت في سفرى﴾

انشدها في دار الوجيه بدر افندى دمشقية رئيس بلدية بيروت  
أمام جمهور من المحتفلين به من وجود بيروت وادبائها وكتابها وعلمائها  
بعد ان افتتحت الحفلة عقيقة الرئيس المحترم صاحبة « المرأة الجديدة »  
جوليا دمشقية وتلا عدد من أصحاب الجرائد والكتاب خطبا وقصائد  
احترافا به وكان المدعوون من عالية القوم .

اجلو باوجه امجاد بها بصري	يمت بيروت بعد الشام في سفرى
ماشاهدت مثلها عيناى في عمري	شاهدت من أهلها الاجواد عارفة
انى بما عاملوني جد مفتخر	قد عاملوني بما توحى سريرتهم
سوى ثناء على تكرمهم عطر	وكرموني ومالى ما اقابلهم
فذاق ابناء بيروت من الثمر	آباء بيروت للابناء قد غرسوا
ما في عزائمهم شىء من الخور	رأيت ابناءها قوما اولى همم
اذجت اداف في بيروت من كبري	يا أهل بيروت لا انسى حفاوتكم
في ذمة العلم بعد الصارم الذكر	يعيش شعب اذا ما كان مرتقيا
كما تحف نجوم الليل بالقمر	حيّ الرئيس به حفت غطارفة
مازينة الليل غير الانجم الزهر	حيّ النجوم وحيّ الليل يطلعها
في جو ليل من الاحداث معتكر	امائل من ذرى بيروت قد لمعوا

\*\*\*

شعرا كمستبضع تمرا الى هجر	انى بحمل الى بيروت في سفرى
على الانام بالفظ غير ذى عكر	ما الشعر الاشعور المرء يعرضه
وليس من برزوا فيه سوى نفر	جم لعمري الا الى الشعر قد قرصوا
والكل قد ضربوا منه على وتر	لقد تعاطاه ناس لا ابتكار لهم

وليس للشعر ذو علم بمقتدر  
فاسأل عن الشعر أهل العلم والنظر  
فإنما هو معدود من الهذر  
وليس كل أخي شعر بمبتكر  
وينظم الشعر فيه نظم مقتدر  
ما كل من غاص فيه جاء بالدرر  
في نفس سامعه شيئاً من الأثر  
على الذين يرون الشعر ذا صور

\*\*\*

الشعر فن إلى ذي العلم مفتقر  
إن رمت تفقه معنى الشعر مكتنفا  
والشعر إن لم يفد معنى يخلده  
ولا يجيد سوى من كان مبتكرا  
أين الذي يتقصى ما يشاهده  
الشعر بحر خضم لا قرار له  
لا يكبر الشعر ما لم تبق روعته  
وهذه صورة للشعر اعرضها

مغردا فوق غصن ناعم نظر  
كأنه زهرة صفراء في الشجر  
ففضل الصمت فعل الخائف الحذر  
فقلت ريثك لا ترهب ولا تطار  
فليس منى عليك اليوم من خطر  
فجرت منى دمعاً غير منفجر  
للشجو في الناموس والاطيار والزهر  
وانت تنطق أما قلت بانغرد  
لشاعر قد اغني الشعر للبشر

حالت في روضة كان الكنار بها  
وكان يلبس أرياشاً مزوقة  
وقد رأى أدنو منه مسترقاً  
نزا يطير نفورا فوق أيكته  
الزم مكانك لا تحذر مقاربتى  
غرد فانت إذا غردت منفجرا  
انت المثير بانغام ترجعها  
لأنت شاعر هذا الروض اجمعه  
أنى كما انت اللاطيار قاطبة

\*\*\*

الا إذا كان متدوداً من الحجر  
كمن بكى من صروف الدهر والغبر  
والكون لأمراً مملو، من العبر  
شئ، كحق مضاع أو دم هدر

لا بد للقلب من عطف على كلي  
ليس الذي سنه من فرحة ضحكت  
الكون المرء يستقر به مدرسة  
وليس يُبئس أرواحاً مفكرة

تقدم تجادل ناس حول منزلتي من خاذل مكثرت ذمي ومنتصر

\*\*\*

كانت حياتي في بغداد تسعد من	لبانة كنت أقضيها ومن وطر
وتلك أيامي الأولى التي اختلفت	مما أفاسيه عن أيامي الأخر
من بعد شربي كأس العيش صافية	قد صرت أشربها طيناً مع الكدر
تقد كفرت بنعمي كنت أملكها	وقد يغص الفتى بالبارد الخضر
لاخير في الماء يأتيني بلا تعب	وان كفاني عناء الورد والصدر
في البحر مد وجزر يعبثان به	والمد والجزر مفعولان للتمر
ان الحياة لحرب لا انقضاء لها	وليس الا لاهل الصبر من ظفر
لاهربن من النار التي اضطربت	وان رمتك فنالت منك بالشرر
لا يكبر الناس في عصر نعيش به	من لم يجادل ولم ينفع ولم يضر
الحازمون رأوا في السعي مسعدة	فلم يكونوا من الاعمال في ضجر
والجاهلون قعود في مجالسهم	فلا اعتماد لهم الا على القدر

## ما كنت أرتحل

القاها في الحفلة التي أقيمت في دار الوجيه الاديب جميل بك بهم  
تكريماً له وقد حضرها جمهور من عليّة بيروت وأدبائها وصحافيينها بعد  
أن القيت عدة قصائد وخطب في الترحيب به

لولا تفاقم شر ليس يحتمل	ما كنت عن وطني بغداد أرتحل
اليأس بالامس من بغداد اخرجني	واليوم جاء الى بيروت بي الامل
عجلت في السير عن بغداد خشية ان	تسد من ريبة في وجهي السبل
وكنيت أرضي لقاء الموت منتحراً	لو كان لي من حياتي هذه بدل

اعوجَّ من حقدِّهم ناسٌ عليَّ بها  
فما راكبي جذلانا بها أحد  
تمت بيروت استشفى بطيبته  
بيروت عز بلاد الضاد قاطبة  
هناك شعب بصير بالحياة فما  
وهكذا الناس معوج ومعتدل  
وهل مثلي في أوطانه جدل  
وقلت على جروحي فيه تدمل  
بنهضة القوم فيه يضرب المثل  
تراه يوما بغير العلم يحتفل

\*\*\*

لا ترفع المرء أقوال يفوه بها  
وقد يصيب جليلا حادث جلال  
والنساء لدى أهليه منزلة  
ان الرجال لهم نقص بمفردهم  
هل يستطيع كما قد ينبغي عملا  
انا نريد حياة لا يضر بها  
ماضنا الجهل لانصغي لقاتله  
لكن شعبا يكون القائلون له  
من استطاع دفاعا عن حقيقته  
ان القوي جسور في تكلمه  
والرأى ان كان عن حب بصاحبه  
اذا التكاليف لم تقسم بمعدلة  
مازال يرجو شفاء كل ذي مرض  
بل يرفع المرء سعى المرء والعمل  
فلا يغفل يديه الحادث الجلل  
كما يليق بشعب هب يعتدل  
وانما بالنساء النقص يكتمل  
جسم أصاب لداي نصفه الشلل  
تعصب ولائم الناقد الهبل  
فكل أرض على الجهال تشتمل  
من الألى عرفوا بالشر ينخذل  
فانه وحده في قومه البطل  
ومن علامات ضعف القائل الوجمل  
فليس ينفع في تمحيصه الجدل  
فقد ينوء بظهير الحامل الثقل  
حتى اذا مات في أصحابه الامل

\*\*\*

تأخر القوم في بغداد من كسل  
الناس بالقصف في بغداد لاهية  
وكم تأخر قوم عندهم كسل  
كل امريء فله عن غيره شغل

واىّ قصد يرجي المرء في بلد  
تشابهت فيه مرضاة وموجدة  
نصحتهم أن يشوبوا من جهالتهم  
نصحتهم أن يكونوا عاجلين له  
لكنا القوم كل القوم ماسمعوا  
راموا وصولا الى ما فيه منفعة  
الا شبابا من الاحرار نزعهم  
بالعلم تتحد الآراء صائبة  
كم قد تصدت الى الاعمال من فئة  
العلم عدة ناس ما لهم عدد

\*\*\*

أقول للشعب أنت اليوم ذو ظمأ  
ان فاتك الغمر من ماء تريد به  
هل يزهر العلم في أرض أمائلها  
لا ينبت الروض ازهاراً ولا عشبا

\*\*\*

ورب غرّ أتاها ما نطقت به  
فغاظه الامر حتى جاءني حنقا  
أنحى بسب ولم يستحي من أدبي

\*\*\*

قد كفروني لأنى في مجالسهم  
وجادلوني عن جهل وعن سفه  
على الحقيقة إما قلت اتكل  
فما أضر برأى منهم الجدل

والعقل يأمرني فيها فأمتثل  
 إلا الأثير الذي بالكون يتصل  
 وكل شيء إليه سوف ينتقل  
 وأنه فاعل فيه ومنفعل  
 وإنما يعتريه بعده الخلال  
 بغيرها وهو الأجسام تنفصل  
 وأنه بكر الأيام والأصل  
 قديمة ولمعلولاته العلل  
 والزهر إلا شمس فيه تشتعل  
 عقل الحكيم بحق فهو يندهل  
 والأرض والشمس والانسان والدول  
 وكل شمس لها في دورها اجل

الحق يندبني فيها فانصره  
 وليس يعظم بعد الله في نظري  
 فكل شيء من الاشياء منه أتى  
 وأنه هادم فيته ومنهدم  
 لكل شيء نظام في تكونه  
 هو القوي وهو اجسام قد اتصلت  
 وأنه هو نفس الشمس طالعة  
 وأنه هو معلولات قدرته  
 ما للكون الا فضاء لا حدود له  
 اذا تصور ما لا كون من سعة  
 فيه الوجود ترقى من تنازعه  
 تدور فيه نجوم لا انحصار لها

## الصباح اجمل ما بدا

أنشدها في أول الحفلة التي أقيمت  
 له في «سنترال» ببيروت

فيبيض ليلى بعد أن كان أسودا  
 فيبقى بأفق الشرق صبغا موردا  
 أصبح بدا والصباح أجمل ما بدا  
 خلافا لما تأتى النواميس سرمد  
 يعالج من شح الغمام به الصدى  
 عن الروض جم الهم اذ كان اجردا

سينقش الغيم الذي قد تلبدا  
 وغير بعيد ان ليلى ينجلى  
 نحملة حتى تضال قالصا  
 وما كنت ذاك القدم بحسب ليله  
 وقد كان قبل اليوم روضي قاحلا  
 وكان يعيش العندليب بمعزل



وكننت ذممت العيش في الروض مثله  
وما رغبتى في الروض والروض قاحل  
وكننت امنى النفس ان تدرك المنى  
اقول لها لا تيأسى فهى عسرة  
عسى ان يعود الروض غضا كعهده  
الى ان رأيت الدهر قد عاد راحا  
الى ان رأيت الروض ييسم للحيا  
تجدد انفاس الربيع حياته  
وحينئذ أعلنت بالروض رغبة  
وقفت به فى الصبح مستمعا الى  
وأني امرى، للشعر يسمع ثم لا  
وأني بشدو العندليب لمغرم

جعلت على سيارة ذات سرعة  
فأدركتها من بعد يوم وليلة  
فها أنا ذا القى ببيروت حفوة  
رعى الله بيروتاً ومن كان نازلاً  
رأيت بها قوماً تلين طباعهم  
رجالاً رأوا فى المجد عذراً لجهدهم  
أرى أينما وجهت وجهى حديقة  
واللادب الريان فيها محافلاً  
بماذا سوى علم به يكرم الفتى

الى الشام اطوى فدفداً ثم فدفداً  
ومنها الى بيروت قد جئت موفداً  
وأشهد عزاً لم يكن لي لاشهداً  
بيروت أو كانت له تلك مولداً  
وأهلاً يعزون الغريب المبعداً  
وفي العلم مجداً لا يزول وسودداً  
وفي جنبها للهو صرحاً ممرداً  
وللعلم فيها معبداً ثم معهداً  
يريد الفتى فى الناس أن يتفردا

أبيت له في كل وقت مرددا  
وكان عن الغايات حبي مجردا  
يجاوزني من جانب الجبل الصدى  
وكان يسميني بها القوم ملحدا  
فلالموت أنجاني ولا الصبر أنجدا  
وأن لا يكون المرء للمرء سيذا  
فقلت لهم هاتوا هماما لأحمدا  
يدبر بوجه الليل طرفاً مسهدا  
أرى الصبح وجهاً للفجيرة أربدا  
وراح حمولا للشقاء كما غدا  
إلى بلد جم الجهالة أخلدا

وما زلت قبلا باسم بيروت هاتفا  
فأحببت بيروتاً وأحببت أهله  
وإني إذا لدت بيروت صارخاً  
وكنيت ببغداد أكابد جفوة  
مريضاً من الآلام يشكو أمرها  
رجوت سلاماً للشعوب يعمهم  
وقالوا لي أحمد في البلاد همامها  
ورب أديب بات أسوان واجداً  
فلما أراه الصبح ناصع وجهه  
غدا يحمل الآلام وهي تمضه  
وهذا جزاء الشاعر الآخرق الذي

\*\*\*

وان هابه من طاب عيشاً وأرغدا  
كما وجدوا في ظاهر الأرض مرقدًا  
ولكن حياة الصاغر ين هي الردى  
ولله أتعابى فقد ذهبت سدى  
وأشرب من ماء أبل به الصدى  
وسهما إلى قلب العراق مسددا

وما الموت ممقوت من الناس كلهم  
ألم يجدوا في باطن الأرض مرقدًا  
وما كان في موت امرئ العزم ردى  
تعبت لهم أرجو بشعري صلاحهم  
بلاد بها قد كنت أفرح في الهوى  
ولم أشك من دنياي إلا ظلامه

..

فلا ينبغي للمرء أن يترددا  
ولا في حسام ظل يصدأ مغمدًا  
منى مشهد أكبر بذلك مشهدا

إذا المرء رام البعد عن أرض ذلة  
ولا خير في غمد خلا من حسامه  
وان فراق الشيخ أرضاً له بها

وأكبر منه أن أفارق بغتة  
وكنيت وإيلي قبل أن تصدع النوى  
فلمّا تفرقنا شكوت كما شكّت  
على شغفني إيلي ليلي أنا الفندي  
جميعين لأنخشي النوى أن تهيدا  
شقاء ألياً ثم شملاً مبهدا

كأنت بليلي وحدها دون غيرها  
وإني إذا أهدى لي الليل طيفها  
وأكثر مني شقوة في زمانه  
وليس وداع الشيخ قد شاب رأسه  
وأبدع ألواح الهوى موقف به  
شدا فأنبرت تشدو جوابا لشدوه  
وإيلي شهاب غاب من بعد ما بدا  
جعلت ظلام الليل للعين إهدا  
صديق سقته الموت مرأً يد العدى  
وداع فتى في أول العمر أمردا  
تعانق للتوديع غيداء أغيدا  
فأحسن بما تشدو وأحسن بما شدا

وإني امرؤ بغداد أول بقعة  
وما كنت في يوم عن الحق ساكتا  
معاذ العلى أن يرجع الشعر ناكصا  
ورب زمان خلت لي فيه قرينة  
وكم فجوة فيها الهداية ضلة  
وإني على شيخوختي وزمانتي  
ولاخير في شعر مضى اليوم عهده  
وما شاعر العصر الجديد سوى الذي  
ومن كان ذا روح مع العصر ناثراً  
أخو الشعر قد يردى ويبقى وراءه  
فأكبر بشعر كان حراً كربه  
أرى العلم يرمى للبعيد بقصده  
رضعت بها الآداب اصغى من الندي  
ولافيه عن نصر الحقيقة قعددا  
ويجبن يوما عن مكافئة العدى  
إلى الحق إلا اتى كنت مبعدا  
وكم شقة فيها الضلال هو الهدى  
أريد بشعرى في الحياة التجردا  
وفي شاعر إن قال قال مقعدا  
على دولة الشعر القديم تمردا  
فليس يريد الروح منه ليجمدا  
على الدهر للأعقاب شيئا مخلدا  
وأكبر بحر لا يكون مقيدا  
ولكنّ منه الشعر أبعد مقصدا

يريد أناس منى الشعر جيداً      ويأبى الضنى أن أنظم الشعر جيداً  
أنا اليوم في بيروت ضيف مكرم      وان بيروت على ضيفها يدا

## بيروت ولبنان

أنشدها في آخر الحفلة التي أقيمت تكريماً له في « سنترال » ببيروت

بيروت روح له لبنان جثمان      فليحي للمجد بيروت ولبنان  
بيروت نسر له لبنان أجنحة      لبنان عين لها بيروت انسان  
بيروت بيت له لبنان أعمدة      بيروت صرح له لبنان أركان  
أبناء بيروت أسد في مراتبها      وأهل لبنان في الاطواد عقبان  
لبنان صدر من الآكام أضلعه      بيروت قلب له في الصدر إرنان  
ومنها

كلاهما وطن للقوم مشترك      كلاهما بلد بالفضل مزدان  
كلا الشقيقتين معتر بصاحبه      وفيهما القوم أصحاب واخذان  
لي فيك يا بلداً حراً نزلت به      بالخل خل وبالندمان ندمان  
قوم لهم من خلال الحمد أوفرها      وفي الذكاء على الاقران رجحان  
الحزب للحزب لا ينسى تواضعه      كما تواضع الاقران أقران  
قوم قد اتحدت للحق وجهتهم      فلا تفرق بين القوم أديان  
عاش النصراري به والمسلمون معاً      وقد تصافح انجيل وقرآن  
وليس من فئة حيف على فئة      ولا على هابط ظلم وعدوان  
ولا تفرق يخشى بعد وحدتهم      حتى تفرق أرواح وأبدان  
أما البلاد فأدنى مارأيت بها      حضارة ملأت عيني وعمران

ومنها

لبنان أم على الابناء مشقة وأهل لبنان في لبنان اخوان  
أى لا شكر فضل التوم يكرمنى لو كان يوفى حقوق الفضل شكران

\*\*\*

اليوم يا نفس لا بغداد منك كما كانت ولا أهل بغداد كما كانوا  
الناس للمال في بغداد قد عبدوا كأنما المال في بغداد أوثان  
يبغى القوي افتراساً للضعيف بها وهكذا الناس ذؤبان وحملان  
تلقى على الشرأعوانا قد اتفقوا وما على الخير في بغداد أعوان  
كل امرئ مضمهر فتكا بصاحبه يوما فلا يرحم الانسان انسان  
ان يكتر الجهل فى أبناء مملكة تكتر هنالك أحقاد وأضعان  
الا شبابا أولى عزم ومعرفة فهؤلاء لفجر المجد عنوان  
من كان حراً فلا يرضى بذاته ولا على الضيم تغضي منه أجمان  
وان بغداد فيها أمة صدقوا وان بغداد فيها أمة مانوا

\*\*\*

الغرب والشرق حتى اليوم ما استويا هذا نشيط وهذا بعد كسلان  
يفوز من كان ذا عزم بمطلبه أما نصيب الكسالى فهو حرمان  
تغيرت بعد حرب ثار ثائرها على البسيطة أقوام وبلدان  
الناس في الغرب بعد الحرب قد سعدوا والناس في الشرق بعد الحرب قد هانوا  
والشرق أكثره للخلق مهتضم والغرب أكثره للحق مدعان  
وما الحروب بأطباع كما زعموا بل الحروب انقلابات وأكوان  
لا ترتقي أمة حتى يكون لها يوما على سيء العادات عصيان

\*\*\*

حالت بالأمس بستانا فأفرحنى وخير ما يفرح الانسان بستان

وكان يطربني منهن الخان  
وزينة الدوح أوراق وأفنان  
والما توقظ الاشجان أشجان  
رئاسة عند ما يشدو وساطان  
فودّ كل قضيب انه البان  
حتى ظننت بأن الغصن نشوان  
أما الخريف ففيه الروض عريان  
لا الورد ورد ولا الريحان ريحان  
والروض للبلبل الغريد أوطان  
يا قلب ذو جذل أم أنت أسوان

حيث البلببل قد كانت مغردة  
ان البلببل بالادواح مولعة  
من موقوفات شجوننا في راقدة  
للغندليب على لاطيار قاطبة  
نزا على البان غريداً كعادته  
واهتز من تحته غصن تبواه  
لدى الربيع تلاقى الروض مكتسيا  
في الروض من بعد غارات الخريف به  
يفادر البلببل الغريد روضته  
أأنت من ذكر أوطان خفقت بها

\*\*\*

نقدأ فأعوزه علم وعرفان  
كما تعادي هزار الروض غربان  
كأنما السب عند القوم برهان  
فأسمع القول في بغداد آذان  
وما رموني به زور وبهتان  
عن نصرة الحق إيمان وكفران

كم جاهل جاء في بغداد يوسعي  
ومظهري عدا لا انقضاء له  
سبوا وبالسب راموا الخط من أدبي  
يزورون علي القول من سفة  
وقد رموني بالحاد وزندقة  
أما الشباب فنش لا يثبطهم

\*\*\*

وللمساء كما للصبح ريعان  
وقد تثير غناء المراء أحزان  
يصيح حتى كأن الليل غضبان  
وقد أنام به والنجم يقظان

لقد شدوت بريعان المساء اسي  
أثار في غنائى مشجياً حزن  
والليل أنجى بوجهي من عواصفه  
الهم أكبره كالليل أسهره

\*\*\*

الشعر منتقم ممن له احتقروا  
كم ادعى القوم احسانا بما نظموا  
وقدروه بميزان له وضعوا  
وما القصيد قواف قد تكررهما  
فتلك فيها المعاني من برودتها  
يعنون بالوزن واللفظ المقيم له  
ما احسن الشعر مبثوثا فرائده  
القوم قد بعثهم شعري بلا تمن

\*\*\*

لبنان قام بتهديب الفتاة وما  
وان اصلاحها اصلاح مملكة  
يا بى تأخرها قوم لهم شمم  
لا يرفع الشعب من أعماق وهدته  
للأمة الفضل في العمران نشده  
فأما هي الابناء مدرسة  
وانها هي للمفجوع تعزية  
وانها الروض مطلوب له ارج  
وانها تارة نار قد اتقدت  
الخير في ان يعز المرء صنوته

تهذيبها غير اصلاح له شان  
وان اهمالها موت وخسران  
وبالرقى لهم دين وايمان  
الا رجال اولو عزم ونسوان  
لولا تقدمها ماتم عمران  
وانما هي الآباء معوان  
وانها هي للمحزون سلوان  
وانها لجنى الأثمار بستان  
وانها تارة روح وربحان  
والشران يهضم الانسان انسان

## ✧ الى مصر ✧

— قالها في طريقه الى مصر ونشرها المقطم الاغر —

لقد سرت من بغداد يدفعني الوجد  
الى مصر اما مصر فعني كأنها  
الى حيث يلتقى الحر للحق ذادة  
الى بلد للعلم في أرضه هدى  
اجوب على سيارتي الارض دونها  
يثبطني حب لبغداد لازب  
لقد ساءني انى لبغداد بارح  
فقدت بلادى نازحا غير أننى  
ومادون مصر مطلب لميمم

الى حيث وكر الشعر طائره سعد  
كعاب ووادى النيل في جيدها عقد  
كراما فلا ضيم هناك ولا حقد  
والشعر مثل النجم في جوده وقد  
فيرفعني نهـد ويخفضنى وهـد  
ويدفعني شوق الى مصر مشد  
واني فيها لا اروح ولا اغدو  
اذا جئت مصرأ لم يضر ذلك الفقد  
ففيها ينال المجد من همه المجد

\*\*\*

ولم تلك بغداد سوى دار كربة  
ورب عدو ليس لى من وصاله  
ولا مثل يوم ظل يبكي غمامه  
ذكرت به عهدا مضى فحمدته  
ولو كان عهدى باقيا لرعيته

نهارى فييا مثل ايلي مسود  
مناص وخل ايس من هجره بد  
ويضحك في طياته البرق والرعد  
فمارد عهدا ماضيا ذلك الحمد  
ولكن مضى عهدى فلا يرجع العهد

\*\*\*

ظمئت فلم تنقع اوامى دجلة  
وما دجلة عن قاصديها قصية  
وكنت هزارا كل يوم بروضه  
وما كان يدري الروض ان خريفه

والناس في بغداد من دجلة ورد  
ولا مأوها يوما اشار به تمد  
على فنن اوراقه غضة اشدو  
قريب وان الورد آفته البرد



وزار الهزار الروض اذ غص ورده  
 لقد حال ذاك الروض بعد نضارة  
 وكنت ابالي ان تشط بي النوى  
 هنالك احباب تنكر ودهم  
 ولا مثل صاد في الهجيرة بينه  
 يعالج في بغداد عيشاً منغصاً  
 حملت بصبر لم يخني خطوبها  
 هنالك قوم مالهـم في حياتهم  
 كسالى بيوم السعي الا اقلهم  
 واما نساء القوم في كل بقعة  
 يقولون ان الدين يجحد رشدها  
 ولم ينف رشد المرأة الدين نفسه  
 وافرط اقوام وفرط غيرهم

وطار بعيدا بعد ما صوّح الورد  
 فما بانه بان ولا رنده رند  
 عن القوم حتى حال منهم الى الود  
 فلا قربهم قرب ولا بعدهم بعد  
 وبين بلوغ الماء من دجلة سد  
 وينعم في بغداد اءـداؤد اللد  
 واني على حمل الخطوب انا الجلد  
 الى كل شىء يسعدون به جهد  
 وقد ورثت اخلاق آبائهم الولد  
 فهن هن الضيم منهم أو الواد  
 لقد كذبوا فالدين ليس به جحد  
 ولكن غلاة الدين ليس لهم رشد  
 وان طريق المفلحين هو القصد

\*\*\*

مشيت الى مصر اسارع قبلها  
 سألقي عصا الترحال في مصر انما  
 واشد وبشعريها بطل اظل دوحها  
 ويشـماني ابناؤها برعاية  
 وللريح القاها بوجهي عذوبة  
 فتعلم بغداد على بعد ارضها

طريقي الى مصر الجميلة ينسد  
 بلادها من نيلها يكثر الرشد  
 فتبسط ذاك الظل افنائها الملد  
 أرى أنتى قد لا أرى مثلها بعد  
 وللماء احسوه على كبدي برد  
 بان ابنها في مصر منزله حمد

## — يا مصر —

— قالها بعد وصوله مصر —

<p>احييكم يا مصر الجميلة يا مصر          بشعر كتغريد العنادل مطرب          بشعر اليه النفس تلقى قيادها          اذا الشعر لم يهزرك عند سماعه          تحية شيخ شاب اكثر رأسه          تحية من قد جاء ارضك ينضوى          الى راية خضراء كالنبت زانها          الى بلد يلقى به الحق ذادة          الى بقعة فيها الاديب مكرم          قصدت بسيرى مصر حتى وصلتها</p>	<p>بشعر يزكيه شعوري والفكر          تعى الاذن ما يعنى فينشرح الصدر          تخال به سحرا وليس به سحر          فليس خليقا ان يقال له شعر          ولما تشب منه الصباية والذكر          الى راية في وجهها كتب النضر          هلال به قد حق للعرب الفخر          وينعم في اكفافه الشاعر الحر          وارض عليها ينبت الادب النضر          ولا بد من مصر وان بعدت مصر</p>
---	--

\*\*\*

<p>وان العراق اليوم كالبحر مائج          طغى ثم غاض البحر من بعد ما طغى          وكابدت في تلك الربوع تعاسة          فيالك من ليل كأن نجومه          لقد طال حتى خلته غير منقض          والله ما كابدته من تعصب          يلومون من يأبى سوى العقل هاديا          وضائق بنا بغداد حتى كأنها          واما احبائي هناك فقد قضاوا</p>	<p>به تعبث الانواء والمد والجزر          وايس بما في نفسه يعلم البحر          وليلا تثير الشجو أنجمه الزهر          عيون الى وجهى لها نظر شزر          وحتى كأن الليل ليس له فجر          يقبحه من راض اخلاقه العصر          ويرمون بالكفر امرأ ما به كفر          على ركب فيها لابنائها قبر          سوى النزر منهم لو يعيش الى النزر</p>
--	--

\*\*\*

اراد العدى ان يرهقونى بمكره  
وما انا من يجزى القبيح بمثله  
تجنبتهم من قبل ان يفرخ القلى  
وكم وعدوا ان ينصفونى فما وفوا  
نصحت فلم اسمع كلامى كأنما  
ولولا شباب ايدونى بنصرهم  
وان سلاح العاجزين هو المكر  
على ان بعض الشر يدفعه الشر  
وقاطعتهم من قبل ان يفتح الامر  
وكم حلفوا ان يصدقونى فما بروا  
يا ذان قومى حين انصحبهم وقر  
لما كان للكسر الذي هاضنى جبر

\*\*\*

على الصبر يا نفسى الكئيبة عولى  
ومن حاد عن نهج الحقيقة لم بعش  
تعلق باهداب الطبيعة تنفع  
صبرت على ضيمي ببغداد حقة  
وفي الارض لارواد مرعى ومورد  
وقد يبخل الانسان في وفره على  
وقد ذقت حلو العيش دهرأ ومره  
فلا عسر الا سوف يعقبه يسر  
ومن لم يدار الدهر ناصبه الدهر  
هناك هناك الجود والنائل الغمر  
فما سرت الا بعد ان نفذ الصبر  
وفي الارض منأى عن مكان به ضر  
اخيه الذى اكدي ولا يبخل القطر  
الى ان تساوى في فمى الحلو والمر

\*\*\*

نزلت بوادي النيل انقع غلتى  
نزلت به بعد الفرات ودجلة  
ذوت دوحة بالامس كانت تظانى  
لقد قطعوا اغصانها وفروعها  
ولو ان في بغداد حراً أعزها  
سوى نفر ليسوا قليلا بعلمهم  
فزال بماء النيل عن كبدى الحر  
اعل فانسانيهما ماؤه الغمر  
اذا صخذتى الشمس افنامها الخضر  
فلم يبق ذاك الفىء والورق النضر  
ولكنما بغداد ليس بها حر  
اضاء بنور العصر منهم بها الفكر

اولئك يعتز العراق بصدقهم ويسعد في الآتي بمساعدهم القطر

\*\*\*

خذ الحق ان الحق يحسن أخذه فليس به عيب سوى انه مر  
وان طريق المجد في كل بقعة قريب على من سار لكنه وعبر

\*\*\*

ولما وصلت الثغر كان لحسنه  
وها أنا ذا القى بمصر رعاية  
لقد سر قلبي ان في مصر أمة  
وقد جاهدت مصر الفتية دونه  
فأكرم بقوم ناضلوا عن حقوقهم  
وقوم الى استقلال اوطانهم سعوا  
وفي مصر آداب وتلك ثمارها  
فيا مصر أنت اليوم أكرم بقعة  
تحررت لما شئت أن تتحررى  
يموت اناس في سبيل حقوقهم  
بوجهي وقد أحببته يديهم الثغر  
فمنها الى النعمى ومنى لها الشكر  
تمتع باستقلالها فلها الامر  
وبعد جهاد طال قد أفاحت مصر  
وأشجع بقوم لا يروءهم الذعر  
اوئك فوق الارض يبقى لهم ذكر  
لابناء مصر ثم للعرب الفخر  
حماها من الاطاع أبناءها الغر  
وليس على حال يليق بك الاسر  
وليس يموت الحق فهو له العمر



## كما يبتغي المجد

فخر كما يبتغيه المجد للعرب  
يامصر إنك أنت اليوم مملكة  
كان مصر ووادي النيل يخصبها  
يروي بها النيل فياضاً معاطشها  
قد كنت أسمع عن بعد ما أثرها  
تنال ان كنت ذا علم وذا عمل  
قد خاب في كل ما يرجوه ذو كسل  
إتعب لنفسك كي تلقى سعادتها

ومنها

الأرض معترك ما إن يفوز به  
إلا الذي هو لا يخشى من العطب  
حرب تدور رحاها فهي طاحنة  
ولا يفوز سوى الأقوين بالغلب

ومنها

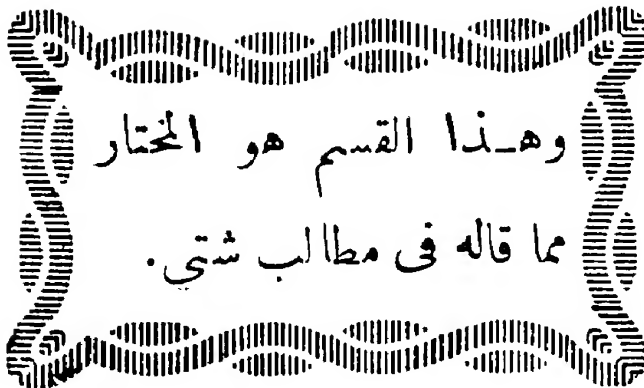
لا تأمن الذئب مهما كان ذا دعة  
فالذئب إن يلق يوماً فرصة يثب

ومنها

قاسيت ليلاً طويلاً بالهموم دجا  
حتى أتى الصبح بالافراح في العقب  
اليوم من مصر عن بغداد لي بدل  
حتى كآنى عنها غير مغترب

# بتايا الشفق

لجمل صتي الزهاوي



## شكاية

قد اختلفوا ما بينهم في المنافع كما اختلفوا في لونهم والطبائع  
 وفي الناس مخدوع لا آخر خادع  
 ورب جهول لام غير ملهم وذم من الاخلاق غير ذميم  
 ونازع من قد كان غير منازع  
 وصاحب سوء قلبه مضمهر غلا اضرب من قد كان ينفعه قبلا  
 وقاطع من قد كان غير مقاطع  
 ومجتمع فيه السباب عتاب وان عتاب الجاهلين سباب  
 فما انا ان ابعث عنه بجازع  
 ارى الخزي كل الخزي في بلد الجهل واسمع سبا ليس يسمعه مثلي  
 اغمض عيني أم اسد مسامعي  
 سأرحل عن بغداد بعد قليل وان عز في وهني على رحيلى  
 سأرحل عنها مبعدا غير راجع  
 عسى ان تضيء الشمس بعددلوها وان تطمئن النفس بعد شكوكها  
 كما يطمئن البحر بعد الزوابع

## ﴿لم أر في عمري﴾

لم ار في عمري على طوله	عهدا كعهد العهد منحوسا
اضاع فيه الناس من جهلهم	عزا لهم قد كان قد موسا
مانال في بغداد آماله	الا الذي قد كان جاسوسا
رأيت دوح الاثم ينمو وما	ادري متى قد كان مغروسا

هناك مرؤوس غدا رائسا ورائس قد صار مرؤوسا  
وحاز وغد منصبا عاليا بحيلة تعجز ابليس  
قد نالها فاختال مستكبرا كأنه صار رعيسا

\*\*\*

رب ثقیل جاءني زائرا فكان حتى قام كابوسا  
تاه باثواب له قد زهت مباريا فيها الطواويسا  
يقلد الافرنج في مشيه كأنه من أهل باريسا  
يطفيء في الليل ذبالاته وفي الضحى يشعل فانوسا  
وينكر الحق على أهله حتى اذا ما كان ملموسا

### {رب خصيم}

ورب خصيم تنقصني فكان سكوتي عنه كلاما  
ولو شئت ارفقت ردعا له يراعي فكان بكفى حساما  
تركت الدفاع لاربابه وقد كنت قبلا به مستهما  
وخير حياة على ما ارا - ه ان لا اضيم وان لا اضاما  
وان حدثت في مكان وغى فقد لا اشاهد منها القتاما



﴿ رباعيات مختلفة ﴾

— هي غير ما في ديوان الرباعيات —

( تستصرخ الغنى )

انت تنحو من المنى برزخا اى برزخ  
انت تستصرخ الغنى والغنى غير مصرخ

---

( يندم الفتى )

الفتى جاء كل ما هو مفض الى السقم  
واقدم يندم الفتى يوم لا ينفع الندم

---

( آليت )

لقد آليت ان لا استفز الربرب العينا  
وان لا اغضب الامجا — دو الغر الميامينا

---

( في فروق )

جبذا عهدى الذى فى فروق انصرما  
لم يكن عيشي هنا — لك الا حاملا

---

( بكر العارض )

« بكر العارض تحذو — ه » الى الدار « النعامى »  
« فسقاك الرى » كل ال — رى « يادار أماما »

---

(الشاعر)

ليس بالشاعر من كا - ن لما قيل يعيد  
 إنما الشاعر من كا - ن له فكر جديد

( في الصباح )

في الصباح انفتحت اء - ين ناس بعد غمض  
 ومضوا يعدون في الار - ض وانا سوف نمضي

( العربي )

ليس يغضي العربي - العين ان سيم صفارا  
 انه يسخط ان اغضي معدا ونزارا

( لم يكن بأمين )

اثمنناه على السر - فافشى بعد حين  
 لم يكن من قد حسبنا - ه امينا بأمين

( ذمنا الناس )

ذمنا الناس لأننا ما استجدنا ما استجدوا  
 ولأننا قد اردنا غير ما الناس ارادوا

( نقسم الغرام )

كنا معا بيننا نقسم الغرام فخفا  
 فكنت تحمل نصفا وكنت احمل نصفا

( من ذا يسد )

تهبّ حيث تشاء - الصبا بغير اعتراض  
من ذا يسد بوجه - الصبا طريق الرياض

( يا شمس )

طلعت يا شمس صباحا تحيين حزننا وسهلا  
فكنت حسنا يا شمس مثلما كنت قبلا

( ضقت ذرعاً )

قد ضقت ذرعاً بكمنا - نك الغرام فبوحى  
فان تبوحى بما تكتمينه - تستريحى

( هذا جزاؤك )

يانفس انك قبلا نبذت نصحي نباذا  
قالوم ذوقى عذابا هذا جزاؤك هذا

( اذا نطقت )

اذا نطقت بصدق قالوا اتيت كذابا  
وان نطقت بكذب قالوا اتيت صوابا

( ما استطعنا )

اراد الناس ان يرقوا فجازوا على مهل رقيهم المجيدا  
ولو انا اردنا لارتقيننا ولكن ما استطعنا ان نريدا

( مع الزمن )

الناس ان ثاروا فتورنهم عن خفة فيهم وعن افن  
لا يدرك الجمهور ثورته الا اذا انطفأت مع الزمن

( اكثر الناس )

قل من ينظر الحقيقة الا مثلاً يقتضيه منه هوام  
اكثر الناس لا يرى غير ما كا — ن مريداً أو ما يريه سواه

( الشعر )

الشعر ما كانت حسان بيوته بيض الصدور رواجح الاعجاز  
ويزيدها دلاً على الاسماع ما تبدى لها الاسماع من اعزاز

( إن أخفق )

ان اخفق الانسان في عمل له ذم الزمان وعاتب الاقدار  
بل ذم نفسك إنها هي قصرت في الاخذ بالاسباب حتى بارأ

( المنقول والمقول )

قال اترك المعقول لاتعمل به حتى يؤيد حكمه المنقول  
قلت اترك المنقول لاتعمل به حتى يؤيد حكمه المعقول

( لانهمل )

لانهمل الداء الصغير فانه ينمو ويصبح فيك وهو عظام  
ان الحريق شرارة في اصله والصل اول ما يكون زكام

## ﴿ كالكثيب الفرد ﴾

جملا ابصرت في حو — مائة الدرّاج أمس  
يتراءى كالكثيب الفرد فاستصغرت نفسي

---

## ﴿ قبل ان يملك ريشا ﴾

ليس يستطيع وان جدّ — ابن آوى ان يطيرا  
قبل ان يملك ريشا كافيا او يستعيرا

---

## ﴿ منكر ونكير ﴾

يا نفس قد كنت تخشين — منكرا ان يضيرا  
وانت ان مت تلقين منكرا ونكيرا

---

## ( ياناق سبري )

طفت وبعد قليل رغت رغاء البعير  
فقلت وهي تريد — الوقوف ياناق سبري

---

## ﴿ تلوذ بالاذناب ﴾

قد كنت ارجو في الرؤوس جراءة فاذا الرؤوس تلوذ بالاذناب  
وجدوا طريقا للتقدم صالحا فمشوا به لكن الى الاعقاب

## اني كذلك<sup>(١)</sup>

قالت سئمتُ من المناسك ومن العبادات النواهد  
فاجبتها اني كذلك

قالت اورد نجا، نفسي من ليلها الحوالك  
فاجبتها اني كذلك

قالت وارجو نيل عيش مثل وجه الصبح ضاحك  
فاجبتها اني كذلك

قالت وابغى البعد عن أهل الضغائن والحسائك  
فاجبتها اني كذلك

قالت وأصبو ان اطيّل السير في عرض الممالك  
فاجبتها اني كذلك

قالت وأرغب ان تكو - ن مسالكي خير المسالك  
فاجبتها اني كذلك

قالت واوثر ان اصا - حب في الحياة اولي المدارك  
فاجبتها اني كذلك

قالت وأطلب للسلا - مة ان أشط عن المهالك  
فاجبتها اني كذلك

قالت وآمل ان تنسا - ل مرادها نفسي هنالك  
فاجبتها اني كذلك

قالت وأهوى ان انا - م على الاسرة والارائك  
فاجبتها اني كذلك

(١) نشرت هذه القطعة واكثر ما نظم بهم في جريدة (الاهرام) الغراء

قالت وأعلم ان بغير — المال ليس يكون ذلك  
 فاجبتها انى كذلك  
 قالت وانكنى اشيء — منه لست من الموالك  
 فاجبتها انى كذلك

---

### ﴿ وضح الصباح ﴾

وضح الصباح وهبت الارواح      وتبينت في الالوجه الافراح  
 ما انضر الاغصان باكرها الحيا      فجلا وجوه الزهر وهي صباح  
 في جنة غناء ازهر دوحها      وانبت يعبق نشرها الفياح  
 غنت حمائمها على أفنانها      فاجابهن البلبل الصياح  
 الزهر فوق الارض مبعوث وقد      القت عليه ظالها الادواح  
 وكأنا الطل السقيط سلافة      وكأنا ازهارها أقداح

---

### ﴿ النفس هي الكبرياء ﴾

النفس في الكبرياء بها أعي      فاذا رديت فانها تردي معي  
 ليس الحياة سوى جماد ثائر      والى سواء ما لها مرجع  
 صدم

---

### ﴿ الاوائل والاواخر ﴾

رقد الالى شادوا المقام — صير الرفيعة في الحفائر  
 تلکم منازل تلتقي      فيها الاوائل والاواخر

---

## ثورة في الجهاد

ما اخل الحياة غير جهاد طاحن للشعوب والافراد  
ونصيب الضعيف ان يتلقى حتفه في غمار هذا الجهاد  
كم عدو يودّ لي خذلانا وصديق بهم بالانجاء  
ولكل امرئ اذا خالط الناس — س طويلا أحبة وأعادي

\*\*\*

ولقد تنشأ الحياة فتنمو ولقد تذهب الحياة بداد  
ستبيد الاجساد من بعد حين وتبيد الارواح كالاجساد  
انما القبر بعد طول افتراق ملتقى للأحفاد والاجداد  
واعل الحياة في الاصل منها ثورة في كهربات الجداد  
كم باحشاء الليل ينبض قلب فهو يبدو ككوكب وقاد

\*\*\*

ليس بدري حقيقة الكون من لم يك في بدئه من الأشهاد  
ان للعالم الذي نحن جزء منه كونا مصيره افساد  
غير ان الفساد مبدأ كون آخر سوف ينتهي لمعاد  
واذا صحّ ان يكون قديما فهو في غنية عن الابداد  
وهو من غير مبدأ في اقتياسي وهو من غير منتهى في اعتقادي  
ما تزال الدهور تجري من الآ — زال حتى تنصب الآباد  
ان لليل والنهار يكرأ — ن جديدين خلفه باضطراد  
ما سواد يجي، بعد بياض كبياض يجي، بعد سواد  
واعل الشمس تسعى الى المبدأ في منحني من الابداد  
وهو الكهرباء يدفعها بعد انقسام فيه الى أضداد



وأري ان للطبيعة وجه — ين استقلا هما خفي وبادی

### ﴿ ليلي تزورني ﴾

لقد طرقت ليلي ليليل تزورني      فياحبذا ليلي وياحبذا الطرقُ  
وساءلتها كيف اهتدت لي فلم تجب      فما بال ليلي لا يطاوعها النطق  
وبعد قليل بان لي ان ما أرى      خيال تجلي لي يصوره الوهم  
فما تلك الا طيف ليلي وانه      شبيه بليلى ليس بينهما فرق  
واعني بليلى موطننا ما ذكرته      على البعد الا كان دمعي له دفع

### ﴿ الى البلد الحر ﴾

أردت لهم خيرا فجازوك بالشر      كذلك يجازي الخير في غالب الامر  
الى البلد الحر ارتحل غير قافل      فقد يستريح الحر في البلد الحر  
لعلك ياليلي اذا مت نازحا      ستهدين من بعد سلاما الى قبري

### ﴿ على قلبي ﴾

وضعت يدي عند الوداع على قلبي      لأمنعه تحت الضلوع من الوثب  
على الرغم مني اليوم من بعد ساعة      سأعتاض من ليلي نزعاً عن القرب  
دعيني أقبل وجنتيك فانتى      سأقضي بعيداً عنك في غربة نجبي  
سأرحل بعد الموت والموت قاهر      الى منزل قد ضاق عن منزل رحب  
لقد قضت الايام بالبعد بيننا      فطال على الايام فيما قضت عتي  
وعلاك ياليلي اذا مت نائياً      تجلين بعد الموت ذاكرة حي  
سلام على الدنيا سلام على المنى      سلام على بغداد والاهل والصحب

## ﴿ على وضوح اليقين ﴾

أنى امرؤ بصدق ذروا له فما      أنصبوا إلى جنف ولا ارتاح  
 حري يقول كما يظن وهل على      حري يقول كما يظن جناح  
 أمشى على وضوح اليقين بلياتي      حسبي اليقين وحسبي الاوضاح  
 لا شك اشباح تلوح لجاهل      فيقول ماذا تلسم الاشباح  
 مامرّ بي يوم يروع ظلامه      الا بدا صبح له وضاح  
 العقل يهدى المرء في ادلاجه      إما سرى فكأنه مصباح  
 واقد يعانى المصلحون مشقة      حتى يتم لامة اصلاح

\*\*\*

ليس الحياة سوى وغى ماراضها      الا الكمي بعزمه الجحجاج  
 أظهر بمعترك الحياة شجاعة      وتقلدن العالم فهو سلاح  
 ود الكثير من الورى لو أنهم      محقوا الكفاح فلا يكون كفاح  
 لكنهم جهلوا الحياة وانها      حرب بها للناهضين صلاح  
 ان الحياة على البسيطة كلها      حرب تدور لها رضى ملحاح

## ﴿ يا للفجیعة ﴾

الشمس اجمل شئ      رأيت في الطبيعة  
 تسعى وما غير دفع      من الاثير ذريعه  
 والارض للشمس في سعة      فيها اخثيث تبعية  
 وما الحجرة الا      من الوجود وشيعه  
 فيها الكواكب تبدو      على شكول بديعه  
 وما الكواكب فيها      الا شمس رفيعه

تعمدوا لشرعة دفع أحكم بها من شريعة  
 تلكم عوالم يجري في سماء وسيعه  
 تجري الى حيث ترجى بالدفع وهي مطيعه  
 وانها حين تجرى بطيئة وسريعه  
 وقد تصادم شمس أخرى فيا للفجيعة

### ﴿تذكرت ليلي﴾

تذكرت ليلي وأيامها  
 وآمال نفسي وأحلامها  
 ولذاتها ثم آلامها  
 فأسبلت من ذكرها أدمعي  
 أمضت حياتي ليلي الهوى  
 فليست أعالج غير الجوى  
 جزعت وأنت رضيت النوى  
 فيا نفس بالله لا تجزعي  
 فديتك يا ليل من معصر  
 أقيمى على العهد واستعبري  
 وفي كل صبح لحبي اذكرى  
 اذا مت يوما ولم ارجع  
 اذا ما نعيي أتاك اذرفي  
 دموعك يا ليل بل كفى  
 وأخفى هواي عن المرجف

فاني سأخفي هواك معي  
 شدوت مع الورق لما شدت  
 اذ الشمس شارقة قد بدت  
 وقد صرعتني خطوط عدت  
 فما ذم من ناظر مصرعي

### ﴿بغداد﴾

بغداد لي وطن اذا استذكرته      مرت على عيني له الواح  
 بغداد لم تلك غير دار سلامة      حتى تغير أهلها وأشاحوا  
 في كل يوم كان لي من أرضها      مغدى الى امنية ومراح  
 وهناك أندية شدوت بها كما      في الروض يشدو البلبل الصيداح  
 بلد لبست به شبابي هاتفاً      ونزعتهم واذا الهتاف نواح  
 ولقد تبدات الوجوه فلم يتج      ما كان للحر الاديب يتاح

\*\*\*

أنا واحد ممن تنغص عيشهم      فمضوا يحجون البلاد وساحوا  
 وعلى الاديب الحريثقل أن يرى      أوطانه يجتاحها المجتاح  
 أنا لست من خلط المزاح بجده      فالجد جد والمزاح مزاح  
 كذب الذين قد ادعوا بجهالة      ان العراق الى العصا يرتاح  
 بل انه متالم في ظهره      مما آناه الجالدون جراح  
 والفرق ان ليس الشكاة من الاذى      فيه تباح كما بمصر تباح  
 فهنا خضم الجاه متلاطم      وهناك حوض ماؤه ضحضاح  
 ولقد تضاهى النيل فيه دجلة      يوما فماء الواديين قراح

## الشعب والوطن

الشعب والوطن الحبيبُ يستصرخان ولا نجيب  
مرض الحبيب وخشيتي هي أن تلم به شعوب  
الداء اعضل في المريض ولا يداويه طبيب  
ياوجه ليلى كنت وضا - ، فما هذا الشحوب  
الموت في شرح الشبا - ب لمن يعالجه رهيب  
ياربح رفقا فالذى تلوينه غصن رطيب  
بكت العيون دما وقبل بكائها بكت القلوب  
الموت عين يشرب الافراد منها والشعوب  
ما إن أبالي بعد مو - نى الشمس تطلع او تغيب

\*\*\*

إن الألى غصبوا الحقو - ق امامهم يوم عصيب  
ولقد اثاروا فتنة كالنار تتلف ماتصيب  
اذمم بها من فتنة هوجاء يمتقتها اللبيب  
قد انكروا نيرانها حتى بدا منها اللبيب

\*\*\*

ياحق مالك في سكو - ن الليل مضطربا تلوب  
ياحق لانجزع كلا - نا فى موطنه غريب  
اما الغريب فللغريب - بدار غربته نسيب  
ومنها

ولعل من قد بان عن اوطانه يوما يؤوب  
أنا لا بعيد عنك يا وطنى العزيز ولا قريب

\*\*\*

لله ما قاسى بمو — طنه من الحيف الاديب  
لطمته كف قدرة وكذلك تقترف الذنوب  
ماضره من لطمها نو انها كف خضيب

...

ولقد احاول ان اتو — ب من القريض ولا اتوب  
ولقد ركبت عبا به — عمرآ فما نفع الركوب  
قد خلت فيه محاسنا واذا محاسنه عيوب

ومنها

ما ان رأيت موقراً كالشيخ كاله المشيب  
في وجهه غضبا على — الايام اذ كذبت قطوب  
وله بمستن الطريق — حاجة فيه ديب  
يمشى الى غاياته حذراً فتقذفه الدروب

ومنها

لا تتبعن الظن ان — الظن اكثره كذوب  
دع ما يريك فى الامو — ر الى الذي هو لا يريب

### ﴿الحقيقة فى الهيولى﴾

ليس الحقيقة فى الاشكال والصور بل فى الهيولى الذى يخفى عن البصر  
عول على ما يراه العقل مفتكراً ولا تعمل على المشهود والخبر

## اليد السوداء

نظمها ثانی يوم جرح فيه زعيم مصر الاكبر دولة سعد زغلول باشا  
فنشرت في « البلاغ » الاغر

لقد جرحوا سعداً وفي شخصه الشعباً	على غرة منه فما أكبر الذنباً
أبطعن مصرأ في صميم فؤادها	اناس الى مصر يمتنون بالقربى
ورب شباب كان سعد يميزها	فكان لها سلماً وكانت له حرباً
أصابت يد سوداء سعداً بطلقة	فسحقا لها سحقاً وتبا لها تبا
أسعداً وسعد قلب مصر جميعها	لقد جرحوا من مصر في جرحه القلباً
أصابت على الاشهاد في رائع الضحى	ذراعاً بها سعد عن الحق قد ذبا
فأفطع بما قد وقعت من جريمة	لها الشعب مستاء ومصر لها غضبي
وطار يقل البرق انباء شره	فما طار حتى اقلق الشرق والغرباً
فله والاطوان والحق والهدى	دم سال من جرحيه يخضبه خضبا
ألا ثكلت وغد الجريمة امته	فأية نار في قلوب المنى شبا
كذلك يلتقي الطيش في الغاب جذوة	وليس يبالي يابساً كان ام رطباً

\*\*\*

لقد خرقت منه الرصاصة ساعداً	لسعد طويلاً ثم صدرأ له رحباً
أصاب بها ثدياً له بعد ساعد	يريد لروح منه قد كبرت سلباً
ولكن سلام الله حاط حياته	فلم يقض سعد نجبه . لا قضى نجباً
وقد كان بعد الجرح والجرح فائر	يقابل جلدأ بابتساماته الصحباً
فقد حس رعباً من جنى اذا اصابه	وما حس سعد من اصابته رعباً
فأعزز بروح جأشه ظل رابطاً	واعزز بزأكى ذلك الدم منصبا

ومنها

لقد جاء امرأ منكراً باعتدائه      كأن لم يكن في صدره قلبه قلباً  
 كأن الفتى لا بارك الله في الفتى      قد اعتاض عن قلب له حجراً صلباً  
 ولو شاء سعد مرق الشعب لحمة      ولكن سعدا قلبه راحم يابى

ومنها

وانك يا عبد اللطيف لشقوة      ركبت بما قد جئته مركباً صعباً  
 ألما شكت مصر جراحاً أتيتها      بحرح جديد زاد كربتها كرباً  
 وانك يا عبد اللطيف تزيدها      على ما تعاني من خطوب لها خطباً  
 أردت اغتيالاً للذى لم تكن رأت      له مصر الا أن يرى فوزها أرباً  
 خسرت بما قد جئت داريك فاسقا      فليس لك الدنيا وليس لك العقبى

\*\*\*

لمصر بسعد كل يوم صباية      كما كان سعد كل يوم بها صبا  
 فما ساس سعد مصر حتى تقدمت      وحتى مشت نحو الرقي به وثبا  
 وقد أعجبت مصرأ وزارة سعدها      بما جعلت امر الدفاع لها دأبا  
 وقد فرح الأحزاب من صحة به      فهناً حزب بالسلام له حزبا  
 تجمع حشد من بنى مصر ثائر      وقد ملأ الحشد الميادين والدربا  
 فر بمستشفى أخى الطب «رامز»      يقبل جدران المحلة والتربا  
 وأنحى على الاقدار يكثر عتبه      ولكنما الاقدار لا تسمع العتبا

ومنها

الى أن أتى سعداً شفاءً وأتني      لأحمد من قلبي الجراحة والطب



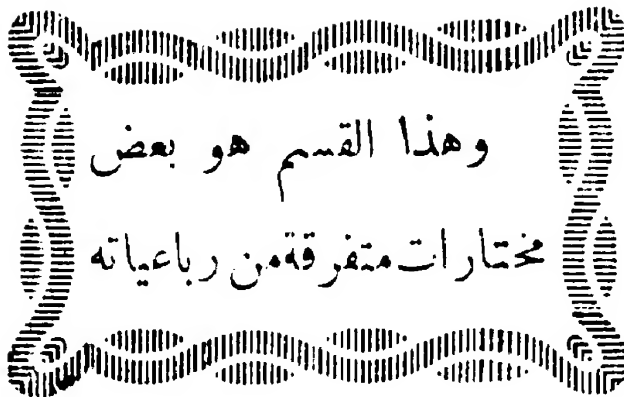
## ﴿ فزع الى الله ﴾

اليك إلهى فى بكاء أجوده	قصيداً إذ أمانا بني الخطب أضرع
اليك بداجى الليل فى البحران طغى	اليك اذا ماريح قلبى أفزع
عبدتك ما أدرى ولا أحد درى	أسرك أم صدر الطبيعة أوسع
قرأت اسمك المحمود فى الليل والضحى	اذ الشمس تستخفى اذ الشمس تطلع
فأيقنت ان الكون بالله قائم	وآمنت ان الله للكون مبدع
وانك معنى والخلقة لفظه	وانك حسن والطبيعة برقع
أهد كرك الانسان فى العسر جائعاً	وينساك عند اليسر اذ هو يشبع
تعاليت انت الله مقتدراً فما	يضرك نسيان ولا الذكر ينفع



# الخطرات

لجُمُيلة في الزمان  
والموت



## من رباعيات

ليس ما أنت عليه أيها القلب صواباً  
ربما يطلب منك — العقل في يوم حساباً

يا طبيبى جسّ نبضى ثم شخّص لي دائى  
ثم صف لي بعد تشخيصك للـداء دوائى

كنت موصولاً لبلي قبل ان شطت نواها  
كل يوم نتلاقى وتراني وأراها

أخذت تهزأ ليلي يا قلبي بولوعى  
وقست ليلي فما تعباً ليلي بدموعى

اذكريني وتعالى قبلما الوقت يفوت  
واحضرى ساعة موتى وانظري كيف أموت

يا لها مسلولة بحـزنتى منها الصموت  
هل أحست أنها من بعد أيام تموت

آه من قلب الى الما — ضى كثير اللفات  
ود لو يأتى ولكن ليس ما فات بآتى

أيها الشعر سلوى أنت في ساعة همى  
ادراً الاحزان غنى بابى أنت وأمى

أنا يا شعر كئيب      مثلما أنت كئيب  
وكلانا أيها الشعر ببغداد غريب

---

آه من هم تظلّ — النفس فيه وتبيت  
لا تموت النفس بالهم — ولا الهم يموت

---

ليس ليل مثل ليلي      ليس يوم مثل يومي  
أما أهملني في ساعة الحاجة قومي

---

أينما كنت تأتيّ لي به خبز وماء  
واقلمتني أرض وأظلمتني سماء

---

رب مال هو لو شدّ — ت اقتناء عند لمسى  
أما تمنعني من نيله عزة نفسي

---

قتلوا الحق ووارو — ه بقبر ثم عادوا  
شككتهم أمهم ما — ذا بهذا قد أرادوا

---

عادة الدهر فلاتة — رح ولا تحزن لحال  
هي ان تبيض أيا — م وتسود ليالي

---

رضي الموت وما أنكر ان يلقى المحتوفه  
هكذا يفعل من كا — ن اعمرى فيلسوفه

---

شيئته عند ما سا - قوه للشئق العيون  
فاذا الموت عليها رجفة ثم سكوت

---

ايها المهد الذي كا - نت له امي تهز  
لم يكن يشبه عزى فيك في العالم عز

---

انما الشعر من القا - ثل للشعر شعور  
ربه معتكف في بيته وهو يدور

---

حبذا الشعر اذا كا - ن مثيراً للشعور  
واذا كان نزيها كأغريد الطيور

---

لا تطل شعرك وابذل كل جهد ان تجيده  
رب بيت هو ان احسنت خير من قصيده

---

قد دعوت الشعب للعلم الى ان يح صوتي  
مفهوماً اياه ان الجهل موت أي موت

---

وسع الغرب ولما يسع الشرق رقي  
فاذا الغرب سعيد واذا الشرق شقى

---

كلما فكرت في الامر تولاني ارتجاف  
انا من مستقبل الناس على الناس أخاف

---

انما المرأة والمرء - سواء في الجداره  
عصوا المرأة فالمرء - ثمة عنوان الحضاره

---

يرفع الشعب فريقا - ن اثاث وذكور  
وهل الطائر الا بجناحيه يطير

---

زينوا الباطل حتى ظنه الناظر حقما  
ان قوما جهل الباطل - ظل والحق ليشقى

---

تضع الاخلاق في الاقوام حدا للمساءه  
انما الاخلاق في الاقوام مقياس الكفاءه

---

لا تشق بالناس ما عا - شرتهم الا قليلا  
ربما صار عدوا - لك من كان خليلا

---

أصبح الناس ومنهم حذرى مثل وثوقى  
كل انسان عدوى كل انسان صديقى

---

لا تقف في وجه لذاتك مكتوف اليدين  
انت لا تأتى الى دنياك هذى مرتين

---

اخدموا الشعب بحق واذكروه باحترام  
لا تخونوا الشعب فالشعب عزيز ذو انتقام

---

النواميس قضت ان لا يعيش الضعفاء  
ان من كان ضعيفا أكلته الاقوياء

---

لا أبلى بعد ان اص — بج في القبر مقبلا  
ملك لا قيت او لا — قيت شيطاننا رجلا

---

من جسم المرء لارو — ح التي فيه يقوت  
فاذا ما مات جسم — المرء فالروح تموت

---

اكثر الترب عظام من ضلوع وصدور  
سحقتهما أرجل الدهر واقدام العصور

---

انما الوهم الذي في — الرأس للجهل يجول  
هو سعادة اذا ما — أظلم الليل وغول

---

ما أرى الايام بالاشياء الا دائرات  
كل آت هو ماض كل ماض هو آت

---

ليست الشمس من الشر — ق الى الغرب تسير  
انما الارض من الغر — ب الى الشرق تدور

---

انما الارض التي تكبرها حين نراها  
هي جزء صاغر من عالم لا يتناهى

---

نما الكون اثير واسع لا يتناهي  
مبدأ الاشياء منه واليه منتهاها

---

﴿ ومن رباعياته ﴾

قرأت في عين ليلى عنوان سحر مبین  
والسحر ان كان حقاً فانه في العيون

---

لقد سمعت هزارا في الروض يدعو هزارا  
تجاوبا فوق غصنين ساعة ثم طارا

---

على الغدير اجتمعنا والليل باسط ظله  
هناك بحث بحبي لها وباحت بمثله

---

ان اجتماعي باليلي عما يريب يجل  
ما في اجتماع صديقين - ساعة ما يخل

---

عانقتها بعد برح من الهوى والولوع  
وفي العناق تلاقى دموعها ودموعي

---

من الهوى وتباريحه - اشتكت واشتكيت  
وحين حان انصرافي عنها بكت وبكيت

---

انى بحبك ياليلي - لامحالة هالك  
فهل سأخطر يوما اذا هلكت ببالك

---



يا ليتني كنت ياليلي في حياتي ادرى  
اتذرفين اذا مت — دمة فوق قبري

وليلة تركتني سهران فيها الشجون  
نجومها شاخصات كأنهن عيون

عفت منازل ليلى ان المنازل تعفو  
هل الليالى كما كا — نت الليالى ستصفو

يرى الحزين من النا — س كل شىء حزيننا  
فيحسب الريح شكلى والصوت منها رنيننا

على ضريح جديد يضم ليلى ارقمت  
هناك فوق ثراه بكيت ثم بكيت

كم فكر البعض في الشع — ر ثم لم يأت شعرا  
ماكل من غاص في البه — ر كان يخرج درا

العلم في الغرب جم العلم في الشرق نزر  
للعلم في الغرب مد — للعلم في الشرق جزر

ان ابتسمت من الخفض والسعادة حيننا  
فقد بكيت من البؤ — س والشقاء سنينا

يانفس بعد احتفاظ يانفس قد ضيعوك  
أعزتهم واهانوا ذكرتهم ونسوك

يا حـق في ثـمة هـهـنا كـلانا غـريـب  
 وان كل غـريـب \_\_\_\_\_ الى الغـريـب نـسـيـب  
 لـقـد سـهـدت وناموا وما سـهـاد كـنـوم  
 اني لـارضى بـضـرى \_\_\_\_\_ لو كان يـنـفـع قـومـي  
 يا شـمـس انت سـتـبـقـين \_\_\_\_\_ بـعـد ما انا اردى  
 وبيـجـعـل القـبر يـوما بـيـنى وبيـنـك سـدا  
 انام في ظل قـبرى \_\_\_\_\_ ان مت نوما رغيـدا  
 من الحـياة ومن ضـو \_\_\_\_\_ ضـاء الحـياة بـعـيدا  
 لهـفي عـلى العـمر لهـفي \_\_\_\_\_ فـقـد مـضى وتـولى  
 اريد ان اتـسـلى \_\_\_\_\_ عـنه فـما اتـسـلى  
 يهـذب العـلم اخـلا \_\_\_\_\_ قـ امة ويـصـون  
 ان المـدارس اما اـمـتـلـان \_\_\_\_\_ تـخـلو السـجـون  
 الغـرب يـلـقـاك من مـكـرـه \_\_\_\_\_ يـوجـه طـليـق  
 يا شـرق لا تـأـمـنـه \_\_\_\_\_ فالـغـرب غـير صـديق  
 يا مـلـك لا تـخـش يـوما \_\_\_\_\_ من هـلـكة وانـقـراض  
 فـانـما انت في ذمـة \_\_\_\_\_ السـيـوف المـواضـي  
 لا يـحـسـب الزحـف غـيا \_\_\_\_\_ جـنـد له عـظـمـوت  
 الجـنـد للمـوت يـحـيا \_\_\_\_\_ ولـلـحـياة يـمـوت  
 ان طـبـت طـبـت وان هـنـت \_\_\_\_\_ يـاءـرـاق اـهـون  
 اني عـلى كل حـال \_\_\_\_\_ كـما تـسـكـون اـكـون

كم هدى في الشرق بيتاً بعد الزواج الفراق  
كراحة فسياب فركاة فطلاق

لانسكت الحق ناز للقارعات تصوت  
يموت للحق خاق والحق ليس يموت

لأشياء لو صدقوني مما أقول بعين  
فقد سمعت بأذني وقد رأيت بعيني

إذا تساهل شعب مشي إليه الشتات  
للناس في العفو موت وفي القصاص حياة

ربتك حانية يو — م انت في المهدي طفل  
فجئت تغضب منها — الحقوق اذا انت كهل

سئمت كل قديم عرفته في حياتي  
ان كان عندك شيء من الجديد فهات

متع حياتك وارضع دنيا عليك تجود  
فانت ان سرت عنها يوما فلست تعود

يا أبها القمر المستنير انك سعدى  
كم كنت تطلع قبلي وكم ستطلع بعدي

علمت من نظر في مسائل العلم ماضى  
ان الحقيقة شيء وراء كل افتراض

ان الحقيقة تأتي لناظري ان تبيننا  
اذا جمعت شكوكي فلا تساوى يقينا

لقد مشيت بليل داج بغير دليل  
فما مشيت كثيرا حتى ضلت سبيلي

الشمس في كل وقت جديرة بالتباهي  
فأهـا ام دنيا — نا وابنة اللاتماهي

كم غير الارض من حا — دث على الارض مرّا  
فصير البر بحرا وصير البحر برّا

وقت المحبة منى قد فات اوسيفوت  
الحب بالشك يحيا وباليقين يموت

ما الارض بين شمس وسط السماء الفساح  
الا كحبة رمل مدفوعة بالرياح

ما كان في الظن ان — الانسان يوما يطير  
وأنه هو حتى على الهواء أمير

بيضاء في الليل تزهو وسط السماء المجرة  
كشارع رصفوه بألف مايون دره

## ﴿ومن رباعياته﴾

لا تسأل عن دموعنا يوم جاءت تودع  
يوم أشكو الجوى فتصغى وتشكو فأسمع

حدثتني عن الفرا — ق وما فيه من اذى  
حبذا ذلك الحديث لو امتد حبذا

ارحميني فاتنى لانتحار محاول  
انتي بعد ساعة لقتيل وقاتل

انتحر واترك الحيا — ة لقوم تنعموا  
ان يحزن ان يعيشنا — س فما انت منهم

دفعوها الى مشا — تق فيها منونها  
تنظر الموت فوقها شاخصات عيونها

أنا للشعر فى العرا — ق أديب مجدّد  
أنا في جنب دجلة عندليب يغرّد

أما الشعر سيد ليس يغضى على القذا  
حبذا ذلك الابا — ء من الشعر حبذا

أنت يا شعر خالد أنا يا شعر هالك  
أنت يا شعر كل ما أنا في الكون مالك

قد مدحت الذين لم يستحقوا مدائحي  
احسبوها على ضرو - رتها من قبائلي

---

ليس للكون اول ليس للكون آخر  
خدعتنا عن البوا - طن منه الظواهر

---

كل ما في حياتنا هو كالأطل زائل  
قلت بالحق فلنقم واذا الحق باطل

---

قيل ان الوجود شيء على الوهم مبتنى  
فمن الوهم الذي قال في نفسه أنا

---

ان بعضا من الظن - ن كالفجر صادق  
حبذا لو تكشفت بالتمام الحقائق

---

فكرة السبق قد بنت سوددا فوق سودر  
والمساواة قوضت كل مجد مشيد

---

انما الناس من تقد - مهم في تجدد  
لا ترى من كثيرهم حالة اليوم في غد

---

انما هذه المجرة - أم الكواكب  
شمسنا في فضاءها ذرة في سباب

---

## ﴿ومن رباعياته﴾

رنت ايلي الى وجهي      بالحاظ هي السحر  
 فأعلنت لها حي      بألفاظ هي الشعر  
 تلاقينا      تعانقنا      كلانا ضاحك باكي  
 كلانا واجد راض      كلانا شاكر شاكي  
 أرى الانسان لا يبعد ——— عن عاقبة الامر  
 يموت المرء تدريجاً      ولكن هو لا يدري

## ﴿ومن رباعياته﴾

ان سلمى شطبة      ان سعدى أشكل  
 ان ليلي منهما      في عيوني أجمل  
 رب قلبين معا      للقاء خفقا  
 خلوا في جانب ساعة      وافترقا  
 هو ما أجمله      وهي ما أجملها  
 قبلت منه فماً      كان قد قبلها  
 حبذا انت لنا      من موال مبغض  
 من مسيء محسن      من مؤات معرض  
 لا تخافي احداً      يا فتاة العرب  
 انا افديك برو ——— حي وامي وابي

ارتحل عن بلد أنت فيه مهمل  
 أما الحر إذا سيم خسفا يرحل  
 إن هذا بلد ليس فيه رعد  
 يقع الظلم ولا تدرا الظلم يد  
 زار بالامس أب جدث ابن هلكا  
 فدفا من رأسه وجشا ثم بكى  
 عن قريب ستهب - علينا عاصف  
 انها آتية انا منها خائف  
 هدنى حتى سقط - ت ولما انهض  
 كمر ليل اسود ونهار ابيض

### ﴿ومن رباعياته﴾

ليس ترقى الابداء في امة ما لم تكن قد ترقى الامهات  
 أخر المسلمين عن امم الار - ض حجاب تشقى به المسلمات

ليس شيء يضر بالناس كالطيش اذا دام دافعا في الحياة  
 رب اخلاق احرزت في عصور فأضيعت بالطيش في سنوات

واذا اعتلت السياسة يوما مرض الشعب ثم عز الشفاء  
 رب قانون اهله وضعوه كدواء فإزداد منه الداء



واذا ثارت الجماعة يوما فحي قد لاتدرى لماذا تنثور  
واذا عمت المعارف قوما قل فيهم مع الزمان الشرور

لا يعيش امرؤ من الناس ما لم يتدرع اقارعات المحيط  
في جهاد الحياة قد كتب الفو - ز على الارض للقوي النشيط

قد علمنا ان الحقيقة شئ يتوارى وراء كل افتراض  
وعلمنا ان الجواهر في الاجسام مبنية من الاعراض

لا يفوق الانسان في كونه الحيوان الا في العقل والاخلاق  
اثبت العلم باكتشافاته للناس ان الانسان قرد راقى

ان تمر الحياة منا على شكل بسيط فما بها من سرور  
ليس طول الحياة في عدد الاعوام بل في تنوعات الشعور

استادري ولا الطبيعة تدرى كيف ابدت ام الحياة نتاجا  
كيف حاز الانسان حذقا ونطقا بعد ان كان نقطة أمشاجا

﴿ومن رباعياته﴾

تقدم الى تلك المشانق باسمي ولاق عليها الموت مالك تجبن  
تعلق بها وسط الزحام بجرأة فما هي الا رجفة ثم تسكن

لعل الفتى ان نام في قبره الفتى واطبق جفنا يستريح لدى الغمض  
وما كان تحت الارض يذكر ميت لياليه اذ كان يمشي على الارض

مريض من الآلام يشكو وحوله اطباء موصوفون بالحذق والنصف  
فقروا على ان يسكتوه بجرعة تخدرا عصاب المريض ولا تشفى

وما الارض بين الكائنات سوا بحا سوى ذرة مقذوفة صغرت حجبا  
وانت على الارض الحقيمة ذرة تحاول جهلا ان تحيط بها علما

### ﴿ومن رباعياته﴾

ان انج يا ليلى قرب فتى نجبا من كربة سوداء ذات لزام  
او كانت الاخرى وتلك مظنتى فعليك يا ليلى عليك سلامي

ان الربيع كثيرة اوراده فاذا انقضى لم يبق من اوراد  
ان مت تحزن في العراق احبة حينما وتفرح في العراق اعادى

للناس ارواح تحس وانما ليست سوى أجسادها الارواح  
منه بدت فنمت وفيه تخفتى مالا حياة عن الجماد براح

مات البنون فكسنت اسمع امهم للشكل تعول بعدهم اعوالا  
لو ان هاتيك الدموع تجمدت لنحت منها اللاسى تمثالا

ابل الرجال بكل ارض اولاء ثم انتخب منهم على استحقاق  
عاشر اناسا بالذكاء تميزوا واختر صديقك من ذوي الاخلاق

اتعود بعد تصرم ونفاد ايام بغداد الى بغداد  
فتقوم احفاد لاجداد مضوا وتعيد مجد اولئك الاجداد

إن الخيال نهاية في أمة لسكونها وبداءه الحركات  
كننا نذم من الشعوب خيالها وإذا الخيال مولد الرغبات

﴿ ومن رباعياته ﴾

قد كان لي فيك يا بغداد آمال واليوم لي عوض الآمال أوجال  
وكان أهل ومال في ربوعك لي بالأمس واليوم لا أهل ولا مال

أقبل على الشعر أن الشعر فيه هدى وأنه سبب المجد مقتدر  
لم يقرض الشعر يوماً في حقيقته إلا الألى نظموه مثلما شعروا

قد اظهروا أنهم في كل ما فعلوا يدافعون عن الاوطان والدين  
وفي السياسة للالفاظ مقدرة ليست على سامعيها للبراهين

لقد علمت لو أن العلم ينفعني من طول ماجئت قبلاً أدرس الناس  
أن الجماعة دون الفرد معرفة وفوقه بصروف الدهر احساسا

ما زال المرء من لذات عيشته رضى والمرء من آلامه برم  
لم يعرف المرء في كل الحياة سوى حقيقتين هما اللذات والالم

ما أن يزول عن الشعب الهياج وإن زال الذي كان في أحداثه السببا  
كما تغادر وجه البحر زوبعة له تثير ويبقى البحر مضطربا

من اطمان بدين كان يرضعه فليس يسمع تأنيب البراهين  
وليس يقبل في دين معارضة الا الذي هو في شك من الدين

ان الهجرة نحوى من كواكبها ما ليس يحصيه من ذي حسة قلم  
كأنها حيوان والنجوم بها هي الخلايا به والكهرباء دم

### ﴿ و من رباعياته ﴾

لا يغضب الناس من مقالي ان قلت أصل الانسان حيوان  
فان انسانا ابن قرد افضل من قرد ابن انسان

تعرف إن لاحظت عين الفتى ما كن من بغض ومن حب  
قلب الفتى يعرف من عينه عين الفتى نافذة القلب

قد استطاب فوق صد — رها الهوى رقاده  
متخذاً لنفسه من ثديها وساده

يمشى الشعوب مهرولين — وانما نمشى الهوينا  
أرأيت ماذا من تريثنا هنالك قد جنينا

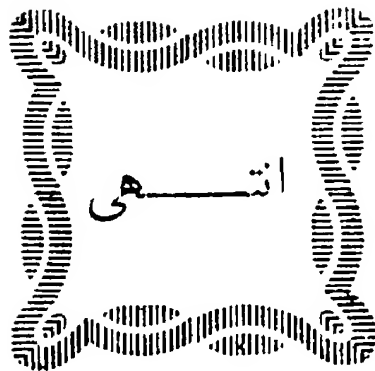
انها العادات لا يخلعها غير ذاك المارق المنطاق  
قد تلقاها تراثا سيثا احق عن احق عن احق

من كان يمشي مغمضا عقله فهو كمن يمشي بلا عين  
عند الذى استولى عليه الهوى جاز اجتماع للنقيضين

مساءً شيخاً قد تحدد ما تفتش في التراب  
فاجابني متأوها ضيعت أيام الشباب

---

بين الهيولى وحدة على اختلاف الصور  
وانها عناصر تولدت من عنصر



# فهرست الديوان

بحسب العناوين

الصفحة	العنوان	الصفحة	العنوان
٩	حظي هو النظر	١	القسم الاول
٩	لم تدم لنا	١	الشرفات : في الغرام
١٠	ليلى أطلي	٢	نفثات
١١	ابيت وحدي	٢	نظرت اليها
١٢	حسبت	٣	حينما تبسم
١٢	حسن المطلع	٣	دع المقيم
١٣	رجعت توأ	٣	آت وماض
١٤	تنوبما اطفألتها	٤	تشكو دموعها
١٦	ما يكون لها عذري	٤	في روض المني
١٦	ناديت ليلى	٤	لئن رجعت
١٦	خيال الجسر	٤	لى عندك
١٧	نزوع ودموع	٥	أحبة وأعادي
١٨	طال العتاب	٥	لا يلوي ولا ينتظر
١٨	جذبات	٥	نوحى
	القسم الثانى	٦	لا روض ولا ريحان
١٩	هو اجمسى النفس	٦	بين الحقيقة والخيال
	في مطالب فلسفية	٧	بغير قناع
٢٠	آكل أو مأكول	٧	قلبي أحب
٢٠	الى اين تقصد	٧	حسرات
٢١	الحجرة	٨	فوق شرفتها

الصفحة	العنوان	الصفحة	العنوان
٣٦	سوى انه	٢١	علمت
٣٧	غير ما فرضوا	٢٢	يتحرى
٣٧	الا اذا	٢٢	ضمن الهجرة
٣٧	هل من يدري	٢٤	الموت
٣٨	لم يجد	٢٥	ياراصد
٣٩	اذا هليكت	٢٦	سياحة العقل
٣٩	حبذا الموت	٢٨	أين مني ما أريد
٤٠	ما ان يزول	٢٨	الشمس
٤٠	لقد صبرت	٢٩	كانك لا تعلم
٤٠	في السكون	٢٩	الدهر لا يهرم
٤١	الصادقات	٣٠	القبر آخر منزل
٤١	اندفاعات	٣١	اورائي أم أمامي
٤٢	على هدى ام في ضلال	٣١	الشعر المرسل
٤٣	قد علمنا	٣٢	السيف قاضى
٤٣	لست أدري	٣٣	كلمة عن الحياة
٤٣	تناسيت	٣٣	ارسات طرفى
٤٤	في وهاد وتلاع	٣٤	حقائق
٤٤	فوق ابيك	٣٥	ستحول
٤٤	حسرات	٣٥	تعاقب الليل والنهار
٤٦	شهقات	٣٦	الزمان سكون
٤٩	الدفع عوض الجذب	٣٦	الحياة والموت

الصفحة	العنوان	الصفحة	العنوان
٥٠	القوة والمادة	٧٧	على قبر ابنتها
٥٢	كما يصبو	٨٠	أنين المفارق
٥٢	يكون ما لا يكون	٨٢	أرملة الجندي
٥٢	الصراحة تغني	٨٧	سليمى ودجلة
٥٣	مشيت بليل	٩٠	الى فزان
٥٣	الارض	٩٣	مقتل ليلي والربيع
٥٣	عش رغدا	٩٧	بكى على نفسه وناحا
٥٥	غير ما ندري	٩٩	سعاد بعد زوجها
٥٥	فى المرأة	١٠٣	الغريب المحتضر
٥٧	يدلى بالولاء		القسم الرابع
٥٧	أحقائق أم أوهام	١٠٦	الدم والنار: في الحروب
٥٨	الموت والحياة	١٠٧	الموت لا يسأم
٥٩	على ضوء النهى	١٠٧	كمثل الليل
٦٢	الشعر مرآة	١٠٨	ابن أحفاد يعرب
٦٤	الروح والجسم	١٠٨	الا اذا متنا
٦٥	لا النار ولا الحديد	١٠٨	قد جاء مستنهضا
	القسم الثالث	١٠٩	اليك تنظر
٦٧	الحرب شجونه. في النص	١٠٩	لهفى
٦٨	اسماء	١١٠	هليكة شبان
٧٣	طاغية بغداد	١١٠	على شط الفرات



الصفحة	العنوان	الصفحة	العنوان
١٢٣	الربيع والطيور	١١٠	ما كنت أرجو
١٢٧	المستنصرية	١١١	قد لا تدري
١٢٩	الشمس في الطلوع	١١١	هي الوغى
١٣٠	الشمس في المغيب	١١١	ما كنت أعلم
١٣٠	تجد له ذكرا	١١١	على الجاحم والرفات
١٣١	الحمام القلاب	١١٢	الحرب
١٣١	لبنان	١١٢	يبكى ويبتسم
١٣٣	بحاشية السماء	١١٣	نشيد للجيش
١٣٣	ليلة عاصفة	١١٤	انى لا عجب
١٣٥	مشهد السماء	١١٤	مشهد من الحرب الكبرى
١٤٤	من اجل ليلي وأجلى	١١٥	نار تشب
١٤٥	تنسي الوالد الولد	١١٦	القوة آفتها الغرور
١٤٦	اي عيش ينتظر	١١٩	القسم الخامس
١٤٦	الجامعات تزار	١١٩	المشاهير في الوصف
١٤٧	في المستنصرية	١٢٠	مع الرياح تعميل
١٤٩	بعد الحرب	١٢٠	كأنهن ثكالى
١٥٠	نكبة اليابان	١٢٠	ظلمة فوق أخرى
١٥٤	الوصاف	١٢١	حمامة في الوادى
١٥٥	نظرة في النجوم	١٢٢	انا غريبان ها هنا
		١٢٢	رب حسناء

الصفحة	العنوان	الصفحة	العنوان
١٧٨	القصر والقبر		القسم السادس
١٧٨	من الدموع رثاء	١٥٧	الدموع النافذة
١٧٩	نعي ولي الدين بك يكن		في المرائي
١٨١	رثاء اسماعيل باشا صبري	١٥٨	عيد وماتم
١٨٤	رثاء مراد بك	١٥٨	رثاء تولستوى
١٨٥	ما كنت أرجو	١٥٩	رثاء رشيد باشا
	القسم السابع	١٦٠	رثاء عبد الله
	أبناء المجرور	١٦١	رثاء حسن افندى الرزق
	في البث والشكاة	١٦١	رثاء حقي البابان
١٨٨	لا تلوميني	١٦٢	رثاء محمد فاضل باشا
١٩٠	على تقصيري	١٦٣	امام الله
١٩٣	دعاء نوح	١٦٤	رثاء شوكت بك
١٩٤	ذات اسورة	١٦٥	رثاء صفا بك
١٩٤	أبنيتها وتنهدم	١٦٦	تحت التراب ربيع
١٩٥	على ضعفني	١٦٦	لو يعلم القبر
١٩٥	تضجرت	١٦٧	في خلوة الاجداث
١٩٦	الصارخة	١٦٨	الناثحة
١٩٨	لله اتعاني	١٧٠	رثاء فؤاد
١٩٨	هاك زمامي	١٧١	على القبر
١٩٨	تموت عزيزة	١٧٤	في القبور
١٩٩	لو طاب عيشي	١٧٦	بضاحية الزميثة

الصفحة	العنوان	الصفحة	العنوان
٢٢٠	استنهاض	١٩٩	رجاء ويأس
٢٢١	أما الربيع	٢٠٠	رنين المفجوع
٢٢١	في آذانهم صمم	٢٠٠	ماذا أراد الله
٢٢٢	أيها الناس	٢٠١	أبن عزى
٢٢٣	الانهضة	٢٠١	في بلادي
٢٢٣	أكبر حطة	٢٠٢	قبل الوداع
٢٢٤	المكاتب	٢٠٣ -	دون منزلة القبر
٢٢٦	اول النار شرار	٢٠٣	ياويلتا
٢٢٧	كان يعد	٢٠٤	حققد أم نقد
٢٢٧	اللباب والقشور	٢٠٧	ماذا يفعل
٢٢٧	اشحذ سلاحك	٢٠٨	عن بغداد
٢٢٨	الجهل والعلم	٢١٠	جواب على رد
٢٢٩	حول العلم	٢١١	السكوت جواب
٢٣١	في حرب الحياة	٢١٣	بغداد
٢٣٢	ما لم يكن أجناد	٢١٣	الا انا وحدي
٢٣٣	الى الامام الى الامام	٢١٥	في الغابة
٢٣٤	يايراع الاديب	٢١٦	النقد
٢٣٥	اذا ضاق الامر	٢١٧	أماه
٢٣٥	يا قوم	القسم الثامن الفارعات : ٢١٩	
٢٣٥	العلم مكرمة		
٢٣٦	أيها الشعب	(في الحث على التقدم)	

الصفحة	العنوان	الصفحة	العنوان
٢٣٦	يطوى الضلوع	٢٤٧	أبى الشعر
٢٣٧	العلم والجهل	٢٤٨	الشعر والشاعر
٢٣٩	القسم التاسع الشعر والشعراء :	٢٤٩	الشعر بالمعاني
	(في القريض والشاعر)	٢٥٠	حول الشعر
٢٤٠	جاء ينظم	٢٥٣	يمقتون قصائدي
٢٤٠	قم من ضربيك	٢٥٤	على قبري
٢٤١	أنا والهزار	٢٥٥	إذا هدموا ماقد بنينا
٢٤١	بث وأشجان	٢٥٦	هو كل ما عندي
٢٤٢	شاعر بالعراق	٢٥٦	ما الشعر الا شعور
٢٤٢	الشعر ما عاش	٢٥٧	كالذي دانوا
٢٤٣	أقوم في روضتي	٢٥٧	كنت مثل الهزار
٢٤٣	يشير في الانسان	٢٥٨	بروض الشعر
٢٤٣	ياضيعة الشعراء	٢٥٩	الا العناوين
٢٤٤	تنطقني شعراً	٢٥٩	ما اغنى
٢٤٤	يا شعر	٢٦٠	على شيخوختي
٢٤٥	لله شعري	٢٦١	حول الشعر
٢٤٥	سأرحل		القسم العاشر
٢٤٥	أسمعنا	٢٦٣	الليل والنهار :
٢٤٦	كلمة في الشعر		في الاجتماع
٢٤٧	في جنب النواصي	٢٦٤	امتناطق سياسى

الصفحة	العنوان	الصفحة	العنوان
٢٨٠	حتم تغفل	٢٦٤	أشكو الى الليل
٢٨٢	قضى الله	٢٦٥	الانسان في المستقبل
٢٨٣	النادية والعدل	٢٦٦	حرموه حكم الذات
٢٨٤	يا عدل	٢٦٦	رأيت السيف
٢٨٥	ايتها السماء	٢٦٦	الاعمى والبصير
٢٨٥	الظلم يقتلنا والعدل يحيينا	٢٦٧	الغرب والشرق
٢٨٦	لهف نفسي	٢٦٨	لون الدماء
٢٨٧	بين دجلة والفرات	٢٦٩	المساعي تثمر
٢٨٩	يا جهل	٢٦٩	السياسة طب
٢٩١	نحن في غفلة	٢٦٩	ثم انقلبوا
٢٩١	أيام بغداد	٢٧١	أيها الذئب
٢٩٢	كأن الشرق ليس له فم	٢٧١	الانتحار
٢٩٤	غير ما فرضوا	القسم الحادي عشر وصي الضمير : في الوطن	
٢٩٤	لعل الرزء يوحد		
٢٩٥	يا بلاد استغلى		
٢٩٦	أناته والذكور	٢٧٤	الاتحاد
٢٩٦	الايام والاعوام	٢٧٥	عيد الحرية
٢٩٦	بعد الاحبة	٢٧٦	يا بشين
٢٩٧	ذلك المجد الاثيل	٢٧٦	ساكت أنت
٢٩٧	الحياة معترك	٢٧٨	انشطى وافيقي
٢٩٨	يسالم أوي عادي	٢٧٩	الخير والشر

الصفحة	العنوان	الصفحة	العنوان
٢٩٨	العروبة	٣٢٠	عد للعراق
٢٩٩	ألمي أن يعود	٣٢١	تحية وترحيب
٣٠٠	الشعب والاستقلال	٣٢٦	ترحيباً بأحدهم
٣٠١	أيها العلم	٣٢٧	كلتي
٣٠٢	الى اهله الحق	٣٣٠	للاستقلال
٣٠٣	افارق	٣٣٢	سلاماً سلاماً
٣٠٤	على الرافدين	٣٣٤	في منتدى التهذيب
٣٠٥	القسم الثاني عشر المرأة : في النساء	٣٣٦	في موقف الشكر
٣٠٦	هي الحقيقة	٣٤٢	عودة الرصافي
٣٠٨	رب مخطوبة	٣٤٤	عند الفراق
٣٠٨	المرأة والرجل	٣٤٦	عند الوداع
٣٠٩	هزأوا بهن	٣٤٩	ما اغنى
٣١٠	النساء	٣٥١	في العراق مقامى
٣١١	ضلوا وأضلوا	٣٥٤	بيروت في سفرى
٣١٤	لا عن خيار	٣٥٦	ما كنت أرتحل
٣١٥	يا ابنة يعرب	٣٥٩	الصباح أجل ما بدا
٣١٧	لىلى بكت	٣٦٣	بيروت ولبنان
٣١٩	القسم الثالث عشر فلق الصباح : في الترحيب والاحتفال والوداع	٣٦٧	الى مصر
		٣٦٩	يا مصر
		٣٧٢	كما يبتغي المجد

الصفحة	العنوان	الصفحة	العنوان
٣٨٤	الى البلد الحر	٣٧٣	القسم الرابع عشر بقايا السفوف في مطالب شتى
٣٨٤	على قلبي	٣٧٤	شكاة
٣٨٥	على وضوح اليقين	٣٧٤	لم أر في عمرى
٣٨٥	يا للفجيرة	٣٧٥	رب خصيم
٣٨٦	تذكرت ليلي	٣٧٦	رباعيات مختلفة
٣٨٧	بغداد	٣٨١	إني كذلك
٣٨٨	الشعب والوطن	٣٨٢	وضح الصباح
٣٨٩	الحقيقة في الهوى	٣٨٢	النفس هي الكهرباء
٣٩٠	اليه السوداء	٣٨٢	الاوائل والاواخر
٣٩٢	فرع الى الله	٣٨٣	ثورة في الجاد
٣٩٣	القسم الخامس عشر الخطرات في مختارات متفرقة من رباعياته	٣٨٤	ليلى تزورنى



# فهرست الديوان

## على حروف الهجاء

الصفحة	الوزن والروى	الصفحة	الوزن والروى
			﴿ الهمزة ﴾
٤١٠ و ٤٠	زال الذى كان فى احداثه السببا	٣٦ و ١١٠	يتعاقبان وضحكة وبكاء
٣٨٨	يستصرخان ولا تجيب	١٧٨ و ١٩٩	
٥٢	الابتدله كما يصبو	١٣١	حائم هن بهجة كل رائى
٣٨٠	فاذا الرؤوس تلوذ بالاذناب	١٣٥	يا سماء العراق خير سماء
٩٩	يا ام الا احدا قد ابوا	٢٨٥	نفوس قد الم بها الشقاء
١١٥	حيث يشقى شعب ويسعد شعب	٤٠٧	مرض الشعب ثم عز الشفاء
١٢٢	وبغداد فيها للمشاة دروب	٣٩٤	ثم شخص لى دائى
١٣٠	فهى تسعى شريفة وتغيب	٣٩٥ و ٣٩٨	لى به خبز وماء
١٦٤ و ٢١٠ و ٣٢٦	الى قبر ميت فى	٣٩٧	الاقوام حدا للمساءه
٣٨٤ و ٣٣٤	طرا بلس الغرب		﴿ الباء ﴾
١٧٠	قد سىء منه الترك والعرب	٢١١ و ١٨	كعاب شعرها الذهب المذاب
٢٦٩	قد ترقى العرب	١٠٩ و ١٥٨ و ٢٧٥	على الشفيق على
٣٩٠	على غرة منه فما كبر الذنبا	٢٨٩ و ٣٧٢	اخوانه العرب
٣٠٦	وادعيها وان صاحوا وان جابوا	٢٢٤ و ٢٢	وسط الحجر من كواكب
٣٤٦	انى افارق صحبى	٢٦٦	ولم ار انه ملك القلوبا
٣٧٨	قالوا اتيت كذابا		



الصفحة	الوزن والروي	الصفحة	الوزن والروي
٤١٢	ب ما تفتش في التراب	٣٩٤ و ٣٩٨	الماء — ضي كثير اللفات
٣٩٤	ايها القلب صوابا	٣٩٦	العلم — الى ان بح صوتي
٣٩٥	مثلا انت كئيب	٣٩٩ و ٤٠٠	تباريحه — اشتكت واشتكيت
٤٠١	ههنا — كلانا غريب	٤٠٢	مشي اليه الشتات
٤٠٥	المجيرة — ام الكواكب	٤٠٢	عرفته في حياتي
٤٠٦	يا فتاة العرب		
٤١١	ما كن من بغض ومن حب		﴿ التاء ﴾
	﴿ التاء ﴾	٣٣ و ١٦٧	ما — تجماد من اغمض الابحاث
٤٤٧ و ٢٣٦	فما لي الى ليلي سوى اللفات	٢٧١	حتام في غنمي تغيث
٤١٠	لسكونها وبداية الحركات		﴿ الجيم ﴾
٥٨ و ١١١ و ٢٢٧	والقبر يعث بالرفات	٢	يخذ به ماء الصبا يتموج
١١٣ و ٤٠١	جندله عظموت	٤٣ و ٢٣٥	كيف ابدت أم الحياة
٤٠٢ و ٤٠٣		٣٠٠ و ٤٠٨	نتاجا
٢٨٦ و ٢٤	وورا انطفائه ظلمات	١١١ و ٢٧٤	ومن هنالك من نيرانها ناجي
٤٠٧			﴿ الحاء ﴾
٣٦ و ٢٨٧	فوجدت الزمان في	٥ و ٣٧٨	فيا حمامة نوحى
٤٠٧ و ٣٠٩	السكنات	٣٣٦ و ٤٠٣	ثغور غيد ملاح
٤٣	وانت من الاموات ترفع اياتنا	٩٧	وقص منه النوي جناحا
٣٩٤ و ٣٩٤	قبلا الوقت يفوت	١٠٧	اذا زال جنح منه اعقبه جنح
٣٩٥ و ٣٩٨			

الصفحة	الوزن والروى	الصفحة	الوزن والروى
١٧٦	الرميثة — من غطارفة ججاج	٢٠	فيأبها السارى الى اين تقصد
٣٨٥ و ٣٨٢	وتبينت فى الارجا	٦٥	واذا أرادت لا تبعد
٤٠٩ و ٣٨٧	الافراح	كلا ولا الابعاد	
٤٠٥	يستحقوا مداحى	٣١٥ و ٢٠٤ و ٢٦	حدًا
	﴿ الخاء ﴾	٥٣	غير مقاس كدا
٣٧٦	برزخا أى برزخ	١٦٢	مجد يشايح أو حياة تخلد
	﴿ الدال ﴾	١٦٣ و ٢٢٣ و ٢٨٣	باوطانهم فاجر
٣٨ و ٢٠٠ و ٢٢٧	فاذا انقضى لم	١٩٨	فلاه اتعابى التى ذهبت سدى
٤٠٩ و ٢٩١ و ٢٤٣	يبقى من اوراد	٢٠٨ و ٢٥٣	ولينك الاعداء غير مفيد
٢٣٢ و ١٨٥	حتى تنال حقوقها بغداد	٢١٣	إلا أنا وحدى
١٢١ و ١٦١ و ١٩٦	يتجرى نهاية	٢٧١	ترجو الورى فيها الزيادة
٢٢٢ و ٢٦٤ و ٣٨٣	الابعاد	٣٦٧	الى حيث وكر الشعر طائرته سعد
١١٠ و ١٤٥ و ٣٢٠	جيش حوالى دىالى	٣٧٧	كا — ن لما قيل يعيد
١٥٤	الشيء منك بمشهد	٣٧٧ و ٣٩٥	ما استجدنا ما استجادوا
٢٩٨	نعيش فى حالة انفراد	٣٧٨	على مهل رقيمهم المجيدا
٢٠٠ و ٣٧ و ٤	أقرر به ام تجرده	٣٩٦	كل جهد ان نجيده
٢٩٤ و ٢٤٤		٤٠١	ستبقين — بعدما انا أردى
٢٨	ولكن أين منى ما أريد	٤٠١	ان مت نومًا رغيدا
٣٥٩ و ٢٦٠	أريد بشعري فى الحياة	٤٠٢	دنيا عليك نجوم
	التجددا	٤٠٢	المستنير — انك سعدى

الصفحة	الوزن والروي	الصفحة	الوزن والروي
٤٠٤	العرا - ق أديب مجدّد	١٣٠	قد اغتال كف الظلم حاميه باغدرا
٤٠٥ و ٤٠٥	سوددا فوق سودد	٣٧٧	- العين ان سيم صغارا
٤٠٧	ليس فيه رغد	٣٧٩	ذمّ الزمان وعاتب الاقدارا
٤١١	صد - رها الهوى رقاده	١٦٦ و ١٦٦ و ١٦٦	شكوت اليها بعض
	﴿الذال﴾	١٧٨ و ١٩٩ و ٢٠٧	ما فعل الهجر
٣٧٨	نبذت نصحي نباذا	٢٤٩ و ٣٦٩	
٤٠٤ و ٤٠٤	الفرا - ق وما فيه من اذى	٢٨ و ١٢٣	سابع في بحر بعيد القرار
	﴿الراء﴾	١٢٩ و ٢٤٢	
٥	بعد صد والادجي معتكر	١٦ و ٥٥ و ٢٠٣	واكنفى قد بحت
١٧٤	رضي الاقامة في القبور	٢٥٤ و ٣٤٢ و ٣٨٤	حتى فشا امرى
١٧٤	- منكر ان يضيرا	٢١٣ و ٢٥٦	فيما انقضى عهده
٣٨٠	رغت رغاء البعير	٣٥٤ و ٣٨٩	من سالف العصر
٣٩ و ١١١ و ٢٠١	{ يقسم العدل	١٦ و ١٥٥	والليل منسل السطار
٢٦٦ و ٢٩٦ و ٤٠٨	{ والحياة تجور	٢٣٦ و ٣١٤	
١٧ و ١٠٩	على فرقة من فياق الترك جعفر	٢٥ و ٣٥	ماجد في تلسم الدراري
٣٨٠	جد - ابن آوى أن يطيرا	٢٢٦ و ٢٤٣	
٨ و ٩ و ٤٩ و ٥٠ و ١٤٦	كما تبسم في	٢٥٨	فأنظر اشوا كما بجانب أزهار
٢٣٥ و ٢٣٧ و ٢٤٦	أفئانه الزهر	٧	فيه على حبي أماره
٣٢١ و ٤١٠		١٥٨	لمن عاش بين الناس وهو فقير
٦٢ و ١١٢ و ١٤٩	الا بما انا أشعر	٣٤ و ١٤٦	والليل ليل والنهار نهار
٢٦١ و ٢٦٩		١٩٨ و ٢٢٩	

الصفحة	الوزن والروى	الصفحة	الوزن والروى
٤٠ و ١٩٠ و ٢٢١	فاذا العسير هناك	٤١٢	على اختلاف الصور
٢٤٤ و ٢٦٧	غير عسير		﴿ الزاء ﴾
١٩٣ و ٧٣	وتردى شناعة وفخارا	٣٧٩	بيض الصدور و واجع الاعجاز
٢٤١ و ٢٢٠		٣٩٦	كا -- نت له أمي نهرز
١١٦	حتى فازوا حتى ظهوروا		﴿ السين ﴾
٤٠٣ و ٢١٧	والقلب منى كسير		
٣٨٢ و ٢٤٣	الانسان مبهمة الخواطر	٣٧٤	عهداً كهذا العهد منحوسا
٣٢٧ و ٢٤٧	أطير فيها بفكرى	٣٨٠	حو -- مائة الدراج امس
٢٤٨	فرأى مانكرا	٣١	يكون بها عبثاً ثقيلا على الناس
٣٩٦ و ٣٩٧	القا -- ثل للشعر شعور	٣٩٥	لوشئت -- اقتناء عند لى
٣٩٨		٢٢٨ و ٢٤٥	وان نهار العلم ابيض شامس
٤٠٦	بالحاظ هي السحر	٤١٠	من طول ماجئت قبلا ادرس الناسا
٤٠٦	يبعد -- عن عاقبة الامر		﴿ الضاد ﴾
٣٩٦ و ٣٩٨	كا -- ن مشير للشعور		
٤٠٥	ليس للكون آخر	٣٢ و ٣٣	فى الحب مترعة الحياض
٣٩٧	المرء -- سواء فى الجداره	٣٦٧ و ٢٩٤	إن الحقيقة شئ، غير ما فرضوا
٣٩٩	فى الروض يدعو هزارا	٢٣٤ و ٤٣	يتوارى وراء كل
٤٠٠	يا ايلى -- فى حياتى أدري	٢٩٩ و ٤٠٨	افتراض
٤٠٣ و ٤٠٠	الشعر -- ثم لم يأت شعرا	١٠٨	ونحن احياء على الارض
٤٠٠	العلم فى الشرق نزر	٢١٥	وليث فيها مريض ثم مريض
٤٠٣	وسط السماء المجره	٣٦٨	الصبا بغير اعتراض
٤٠٨	شكل -- بسيط فمابها من سرور	٣٦٧	اعين -- ناس بعد غمض

الصفحة	الوزن والروي	الصفحة	الوزن والروي
٤٠١ و ٤٠٢	من هلكة وانقراض	٣٨٦	فأسبأت من ذكرها أدمعي
٤٠٦ و ٤٠٧	من موال مبعض	٤	وتسكت أحيانا فشكو دموعها
٤٠٨	وأطبق جفنا يستريح لدى الغمض	١١٠ و ٢٢٣	بهلكة اخوان كرام
	﴿ الطاء ﴾	٣٧٤ و	المضاجع
٣٧	الا اذا هدم الرجاء قنوط	٣٨٥	رأيته في الطبيعة
٦٤	روح به كان قبل الموت مرتبطا	٣٩٤	يا قلبي بولوعي
٤٠٨	يتدرع لقارعات المحيط	٤٠٤	يوم جاءت تودع
	﴿ العين ﴾		﴿ الفاء ﴾
٢٠٢ و ٤٤٧	ظهرت لي ليلي بغير قناع	٥٩	هو من تربته الصروف
١٦٦	حيثما ويسقط بعده فيضيع	٣٧٧	نقسم — الغرام فخفا
١٧	فأرسلت عن بعد اليك دموعي	١٧٩	فبت من شدة الاشجان ارنجف
٢٥٠	قد انكرته البقاع	١٨١	إلا تراث جدودها الاسلاف
١٣١ و ٢١	وان ابتسامات الزمان	١٩٥	ولما أقل اوه ولما أقل اف
١٦٠ و	خدوع	٣٩٥	أنكر — ان لاقى المحتوفا
٩٠ و ٨٠ و ٦٨	نشيجا له صوت	٣٩٦	تولاني ارنجاف
٣٩٢ و ٢٨٢	يهب ويهجم	٤٠٠	ان المنازل تعفو
٣١٠	لنا ونعم الربيع	٤٠٧	ستهب — علينا عاصف
١٢ و ٣٩٩	من الهوى كرجوعى		﴿ القاف ﴾
١٤	وللنعاس دواعى	١٣٣ و ٣٣ و ٤	روض المنى يا عندليب
٣٨٢	فاذا رديت فانها تردى معي	٢٦٦ و	أنيق
١٢ و ٥٣ و ١٣٣	فيالحسن المطلع	٢٧٨	من طول نوم في الغداة عميق

الصفحة	الوزن والروى	الصفحة	الوزن والروى
٥٧	فذاك بعطف منك غير خاليق	٣٩٩	ياليلى — لامحالة هالك
٤٠٥	ثم انتخب منهم على استحقاق	٤٠٠	يانفس قد ضيعوك
٢٤٥ و ٣٠٢	بها الشعر ان الشعر	٤٠٤	انا يا شعر هالك
٣٨٤ و	مني مشتق	٤٠٦	كلانا ضاحك باكى
١٠٨	من غير تعقيد واغلاق	٤٠٧	جدث ابن هلكا
٣٠٨	من الحياة حقها		﴿ اللام ﴾
٤١١	غير ذاك المارق المنطلق		
١٦٥	ودموع حزن في التراب تراق	٣ و ٤١ و ٢٤٢	فالحب شئ وراء
١٨٤	دفنا الصبح والفلقا	٢٦٨ و ٣٠٨	العذر والعذر
٣٤٤ و ٢٥٧	كل يوم في نبعة	١٨ و ٣٥٦	الا الفراق فما انلى به قبل
٤٠٨ و	ذات ساق	٨٢ و ٢٨٠	له مثلما ار و به اصل مؤصل
٣٩٧	ظنه الناظر حقا	١١ و ٣٩	عا — شقين ايلى اطلى
٣٩٧	حذري مثل وثوقي	١٤٤ و ٢٩٥	
٤٠١	مكره — بوجه طليق	٣١١	سبيلهم واضلوا
٤٠٢	بعد الزواج الفراق	٥٥	عاش حتى تعرف الاحوالا
٤٠٥	الظن — ن لكالفجر صادق	٢٩٧	العرو — به ذلك المجد الاثيل
٤٠٦	لاقاء خفقا	١١	معاتبنا لخيالك
	﴿ الكاف ﴾	٢٣١ و ٤٢ و ٦	بين الحقيقة والخيال
٢٠١	انا مما فقدته انا باكى	٢٤٥ و	
٢٩٧	فالما الشعب مضمون له الدرك	٢٠ و ٣٥	آ كل فى الحياة او
٣٨١	ومن العبادات النواهاك	١٢٠ و ٢٤٠	ما كول
		١٠٣	فمن ياترى يبكي حوالى من اجلى

الصفحة	الوزن والروي	الصفحة	الوزن والروي
١١٤٧ و ١١٧١	كلارام للمعالي وصولا	٣٧٦	هو مفض الى السقم
٤٠٩ و ٣٣٠	حر بريد لفومه استقلالاً	١١٤	بين الوري وخصاما
١٦٨ و ١٩٥	وفي كل بيت رنة وعويل	٣٧٦	في فروق انصرما
٢٠٣	وأفارق الدنيا وكل جميل	١٢٢ و ١١٢ و ١٢٢	
٢٨٤	فان عليك للناس اتكالا	٢٢١ و ١٩٤	فيها الكواكب
٣٠٤	لنيل التحرر تستبسل	٣٠١ و ٢٣٥	والقنوان والسدم
٣٦٨	تحيين حزنا وسهلا	٤١١ و ٤١٠	
٣٧٩	حتى يؤيد حكمه المنقول	٣٧٦	تحدو - ه الى الدار النعامي
٣٩٥	تفرح - ولا تحزن لحال	٣	وطرحت في درج القضاء المبرم
٣٩٧	ع - شربهم الا قليلا	١٩٨ و ٣١	أورائي سعادتي ام أمامي
٣٩٨	- الرأس للجهل يجول	٢٩٠ و	
٤١٠	واليوم لي عوض الآمال اوجال	٢٩٦ و ٤٠	فهو القوي والروح
٣٩٩	والليل باسط ظله	٣٧٩ و	والاجسام
٤٠٢ و ٣٩٩	عما يريب يحل	٢٧٦ و ٢٥٦ و ٥٢	ام ما أرى صور
٤٠١	فقد مضى وتولى	٤٠٩ و ٣٥١	من الاوهام
٤٠٣	داج بغير دليل	١٥٩	مطمئنا مني عليك سلام
٤٠٤ و ٤٠٥	لا نتحار محاول	٢١٦	كالنار تعلق بالهشيم
٤٠٦ و ٤٠٧	ان سعدي أشكل	٢٩٨ و ٢٣٣	قالى الامام الى الامام
٤٠٦	وهي ما أجملها	٢٩٢	وان له مالا به يتنعم
	﴿ الميم ﴾	٣٣٢ و ٣٧٥	فصحت اقول سلاما سلاما
١٠٧ و ٢٩ و ٣	صباها وانى بها مغرم	٣٩٤	أنت في ساعة همي

الصفحة	الوزن والروى	الصفحة	الوزن والروى
٣٩٥	ليس يوم مثل يومى	٢٨٥	فانظلم بقتلنا والعدل يحيينا
٣٩٧	واذ كروه باحترام	٤١١	مهر وارين - واننا نمشى الهويننا
٣٩٨	اصبح - في القبر مقبلا	١٥٠	للبحر حين طغى وللنيران
٤٠١	وماسهاد كنوم	٢٦٥	حتى يكون ابر مما كانا
٤٠٤	الحيا - ة لقوم تنعموا	١٦١	وصاحب لى يأتى أنه دفنا
٤٠٩	سوى ذرة مقدوفة صغرت حجا	٢٤٠ و ١٨٨	ان الملام على ماجئت
﴿النون﴾		يؤذيني	
		١٩٤ و ٢٢١ و ٢٤١ (وتشتكى من محب	
١١١ و ٤١٦	بعيونها الفتيات	٢٦٤ و ٢٧٩	(واعد خانا
٢٩٦ و	والفتيان	٢٥٧ و ٣٦٣	نقدافاعوزهم علم وعرفان
٩٣	فيه تتم لذاذة الانسان	٢٤٧	بعد عز او ان يكون جبانا
٤٦	فى الذل إلا الجبان	٢٥٥	ولا هو لفظ ضاق عن فهمه الذهن
٣٧٦	استغفر - الرب رب العينا	٢٥٩ و ٣٤٩	وكم شاعر فى موقفى
٤٠٠ و ٥٠٢	يكون مالا يكون	﴿اخطأ الظنا	
٤٠١ و ٤٠١			
٤٠٣	لناظري ان تبينا	٣٩٦	سا - قوه للشنى العيون
٣٠٣	وارضاها قد عشت عمر أو اوطانا	٣٩٧	لذا - تلك مكتوف اليدين
٤٠٢	مما أقول بمين	٣٩٩	عنوان سحر مبين
٩	فى ليلة هنا	٤٠٤	مشا - نق فيها منونها
٢٥٩	وليس منها لهم إلا العناوين	٤٠٥	شيء - على الوهم مبتنى
٧٧	في ربيع الهوى بروض الامانى	٤١١	فهو كمن يمشى بلا عين
١٠٨	واين بنو فهر و ابناء عدنان	٤٠٠ و ٤٠٠	الناس كل شىء حزيننا



<u>الصفحة</u>	<u>الوزن والروي</u>	<u>الصفحة</u>	<u>الوزن والروي</u>
٤١١	ان قلت أصل الانسان حيوان	٣٩٨ و ٣٩٤	" قبل ان شطت
٣٧٧	السـر — فافشى بعد حين	٣٩٩	نواها
٣٧٩	عن خفة فيهم وعن افن	٤٠٣	جديرة بالتباهى
٤٠٨	ولاق عليها الموت مالك نجبن		(الواو)
٤١٠	" يدافعون عن الاوطان	٢	اذا هاج ليل البين من مغرم شجوا
٤١٠ و	والدين	١٣	بعد الزيارة توا
	(الهاء)		(الياء)
٤٤	ضيقا بذويه		
٣١٧	حتى تقرح مقلتهاها	١٢٧	ربوعا بها للعلم أمست خواليا
٣٧٩	مثما يقتضيه منه هواه	٣٩٦	يسع الشرق رقي



## الخطأ والصواب

بدت لنا بعد طبع الديوان هتات لا يخفى أكثرها على اللبيب، أتت بها في مائتي، آمليين  
من مقتني الكتاب أن يصلحوا نسخهم بموجبها . والفواصل غير داخلة في عدد الأسطر

الخطأ	الصواب	الصفحة	السطر
لن	لن	٤	٩
ليلى عن	عن ليلى	٧	١٧
أمنع	أحبس	٨	١٢
ما إن يضر به	ماشانه زارياً	٨	١٩
هز	هزيع	١٧	١٦
الكواسر	الضواري	٢٠	١٢
مأذرها	مأذنها	٢٩	١٤
فاخروا بثيابهم	يفخرون بجوعهم	٣٢	١
عزيره	عزيره	٣٢	٨
مجموعة	مجموعها	٥١	١٤
لليالي	الليالي	٥٧	١
رتاب	ارتاب	٦٢	٥
إذا فتشت عنهم	تحس بما هنالك	٦٥	١٧
	يوضع بعد البيت الذي	٦٥	
	رويه « رقود » :		
	وكذلك أيام الحيا -		
	ة فأنها بيض وسود		
بها اتصف	لها خضع	٦٥	٢٠

الخطأ	الصواب	الصفحة	السطر
والشعر مقصده مجيد	يدعو فتنتبه الوجود	٦٦	٢
وضع الوري حدآله	قد حدوه للورى	٦٦	٥
والشعر ان يهتز سا -	والشعر ان صدقت معا -	٦٦	١١
معه به فله الخلود	نيه يكون له الخلود		
تأى	تأى	١٣٤	١٠
الثانى	الثانى	١٣٧	٥
تحلي	أظلي	١٤٤	٢٠
بعده	بعدها	١٤٥	١٦
ننا	اننا	١٤٩	١
حنة	جنة	١٤٩	٢١
عنه	منه	٢١٢	١٤
ن	ان	٢١٣	١٠
يتمحض	يتمحض	٢١٥	١٣
نشق	تشق	٢٢٨	١١
يهدد	يهدد	٢٢٩	٦
اللذ	اللذنا	٢٥٩	٢١
طابق	طابق	٢٨٨	١
اى	انى	٢٩١	١
غير مافرضوا	اذا ماضيم ينتفض	٢٩٤	١
منذ حين	في العراق	٢٩٩	١٦
لقاها	لقاها	٣٢٧	٢

الخطأ	الصواب	الصفحة	السطر
كان	وكان	٣٣٦	٨
وجدت	وجدن	٣٣٧	٣
الاطاع	الاطماع	٣٧١	١١
إيا	لها من	٣٨٢	١٤
تنصب	تنصب في	٣٨٣	١٦
نجيب	تجيب	٣٨٨	٢
قوماً	شعباً	٣٩٧	٦

